

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد (٩) يونيو ٢٠١٦م - شعبان ١٤٣٧هـ ردمد: ٦٢٠٤-١٦٥٨

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة (علمية-محكمة-نصف سنوية) تُعنى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر نصف سنوية (يونيو - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف:

- ١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.
- ٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محلياً وإقليمياً لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُستند إليها في الترقيات الأكاديمية.

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجموعة
Kingdom of Saudi Arabia - P.O.Box ٦٦: Almajmaah
هاتف: ٠١٦٤٠٤٣٥٦١ / ٠١٦٤٠٤٣٥٦١ - فاكس: ٠١٦٤٣٢٣١٥٦
Tel: 0164041109 / 0164043561 - Fax: 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© ٢٠١٦م (١٤٣٧هـ) جامعة المجمعة.

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك
جامعة القاهرة - مصر

أ.د. راميش شان شارما
جامعة دلهي - الهند

أ.د. علي أسعد وطفة
جامعة الكويت - الكويت

أ.د. مارك ليتورنو
جامعة ولاية ويدر - أمريكا

أ.د. محمد قيوم
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

أ.د. ناصر سبير
جامعة ملبورن - أستراليا

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ. د. محمد عبد الله الشايع

مدير التحرير
د. حمدي بدر الدين إبراهيم

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. سعود عبد العزيز الحمد

أ.د. طارق محمد إسماعيل

د. مسلم محمد الدوسري

د. الصادق يحيى عبد الله

قواعد النشر في المجلة

القواعد العامة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، كما تنشر مراجعات وعروض الكتب، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والنشاطات ذات العلاقة.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلاً من رسالة أو كتاب.

٣- يقدم الباحث بحثه من ثلاث نسخ مطبوعة مع ملخص لا تزيد كلماته عن (٢٠٠) كلمة، ويشترط في البحث المقدم باللغة الإنجليزية أن يدرج فيه ملخص باللغة العربية.

٤- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة من القطع (٢٨×٢١) سم، للمتن العربي يستخدم الخط (Lotus Linotype) مقاس (١٤)، والعنوان الرئيسي للعربي مقاس (١٥) عريض، وللمتن الإنجليزي يستخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنوان الرئيسي للإنجليزي مقاس (١٣) عريض، وكذلك الهامش العربي خط (Lotus Linotype) مقاس (١٢)، والهامش الإنجليزي خط (Times New Roman) مقاس (١٠)، وأن تكون مراجعات الكتب والتقارير والرسائل العلمية في حدود (٥) صفحات.

٥- يلزم إقرار الباحث الخطي عند تقديم بحثه للمجلة بأنه لم يسبق له النشر، ولا يجوز له عند قبول بحثه للنشر أن ينشره في وعاء آخر.

٦- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.

٧- يبلغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

٨- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

٩- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مُستلّات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية:

١- ينبغي أن يرفق بالعمل المراد نشره خطاب من صاحبه يطلب فيه نشر العمل، وأن يشتمل على تعريف مختصر بالباحث من حيث: المؤهل، التخصص، العمل، العنوان البريدي والإلكتروني.

٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢×١٨ سم).

٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.

٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أن، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا: (أبو حطب، ١٤١٢هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢هـ).

٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتاباً فيُتبع في كتابته الآتي: اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر) عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر، دار النشر، مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١هـ) سياسة التعليم والتنمية في المملكة، ط ٢، الرياض، دار المريخ.

- أما إذا كان المرجع بحثاً فيُتبع في كتابته الآتي: اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول، (سنة النشر)، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد، صفحات النشر. مثل: العبدالقادر، علي، (١٤١٣هـ)، التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية، مجلة الاقتصاد، العدد ٢٣٤ من ص ٧-٢٠.

٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٧- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
وبعد:

فهذا هو العدد التاسع من مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، يصدر بعون الله تعالى وتوفيقه، مشتملاً على ستة
أبحاث تمثل عددًا من مجالات العلوم الإنسانية والإدارية.
فالبحث الأول في الدراسات الإسلامية، وهو بعنوان: « كتاب الكافي للكُلَيْنِيِّ وظاهرة الغلوّ في الأئمة الاثني
عشر ».

والبحث الثاني في العلوم التربوية، تحت عنوان: « اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة المجمعة نحو
توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية ».

والبحث الثالث في علم الاجتماع، ويتحدث عن: « المعوقات الاجتماعية للعمل التطوعي للمرأة السعودية ».

والبحث الرابع في الأدب العربي، وهو بعنوان: « الموروث في رواية «حُبِّي» لرجاء عالم ».

والبحث الخامس عن « رعاية المسنين في الدور الإيوائية بمنطقة القصيم (دراسة تحليلية لواقع رعاية المسنين في
القطاعات الحكومي والأهلي) ».

وآخر هذه الأبحاث الستة بعنوان: « تحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية
السعودية في ضوء المهارات الحياتية ».

والمجلة إذ تنشر هذه الأبحاث تثمّن للباحثين وللمحكّمين جهودهم المشكورة التي أدت في النهاية إلى استواء
هذه البحوث على صورتها هذه.

ونسأل الله تعالى التوفيق لما يحب ويرضى؛ إنه سميع عليم.

رئيس التحرير

أ.د. محمد عبد الله الشايح

محتويات العدد

افتتاحية العدد..... ز

الأبحاث

- كتاب الكافي للكُئِنِيّ وظاهرة الغلوّ في الأئمّة الاثني عشر
د. بدر ناصر محمد العواد ١
- اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية
د. عمر سالم الصعيدي ٣٠
- المعوقات الاجتماعية للعمل التطوعي للمرأة السعودية
د. نورة إبراهيم الصويان ٥٨
- الموروث في رواية «حُبِّي» لرجاء عالم
د. صالح عيظة الزهراني ٨٤
- رعاية المسنين في الدور الإيوائية بمنطقة القصيم (دراسة تحليله لواقع رعاية المسنين في القطاعين الحكومي والأهلي)
د. محمد عبدالرحمن السعوي ١٠٤
- تحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء المهارات الحياتية
د. أحمد محمد النشوان ١٣٥

كتاب الكافي للكُلينيّ وظاهرة الغلوّ في الأئمة الاثني عشر

د. بدر ناصر محمد العواد

الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - بجامعة القصيم

Abstract

This research discusses extremism among Imamist Shiite as portrayed in Al-Kafi, a book by Al-Kuaini . It starts by shedding light on the author of the book, showing strange vagueness surrounding his character, along with serious scientific and historical problems. The research also examines all aspects of the book, particularly controversial ones. Then it reports the long dispute between the narrators and the fundamentalists regarding acceptability of traditions and narratives reported in the book.. Furthermore, it points out to a number of scientific problems and knowledge-based contradictions committed by the school advocates. Finally, the research , reveals the significant role of Al-Kolaini in legitimizing extremism among Imamist Shiite. The research concludes by reporting most significant findings .

المستخلص

يتناول البحث بالدراسة موضوعاً في غاية الأهمية وهو كتاب الكافي وظاهرة الغلوّ بين الإمامية، فيبتدئ بتسليط الضوء على مؤلفه ويبين ما يكتنف شخصيته من غموض غريب واستشكالات علمية وتاريخية في غاية الخطورة، ثم يثني بالكلام على كتاب الكافي من كافة جوانبه ويعرض لما وقع في بعضها من الخلاف، ثم يشير إلى النزاع الطويل بين الأخباريين والأصوليين في قبول ما فيه من أحاديث وأخبار أو ردّها، ويورد مجموعة من الإشكالات العلمية والتناقضات المعرفية التي تلبس بها علماء الطائفة في هذه الجزئية، ثم يكشف عن الدور الكبير للكليني وكتابه في شرعنة الغلو في الأئمة الاثني عشر ونشره بين المتأخرين، ثم يختتم ببيان أهم ما توصل إليه الباحث من النتائج.

يُطع الله ورَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ الأحراب :
(٧٠ - ٧١).

أما بعد:

فليس بخافٍ على أحد أنّ شوكة الشيعة الإمامية قد قويت في هذا العصر حيث قامت لهم دولة ترعى مذهبهم الخبيث وتبني نشر عقائده وأفكاره، فانتشر دُعواته في أصقاع كثيرة من العالم وكثرت القنوات الفضائية التي تروج له، ونشطت حركة الطباعة والتأليف بصورة غير مسبوقة حتى خرج من أمّهات كتب التراث الشيعي ما كان قابلاً في الظلام منذ قرون طويلة.

ولمّا كان الأمر كذلك وكان من أخطر الكتب التي يستمد منها الإمامية اعتقاداتهم الضالّة ويعتمدون عليها في بنائهم العقديّ كتاب الكافي لأبي جعفر الكليني رأيت

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ

- ٢- توثيق الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان في الصحيحين اكتفيت بمجرد العزو، وإن كان في غيرهما نقلت ما أجده من كلام أهل الحديث في حكمه.
- ٣- ذكر نماذج منتقاة من مرويات الكافي على كافة الأفكار التي يعرض لها البحث.
- ٤- توثيق النقول من مصادرها الأصلية بحسب الإمكان.
- ٥- ذكر سنة الوفاة عند مرور الأعلام، ما لم يتكرر ذكره كثيراً أو يكون قد مرّ قريباً.

المبحث الأول

التعريف بالكُلينيّ وكتابه الكافي

المطلب الأول: الكُلينيّ، تعريف واستشكالات. أولاً: اسمه.

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق السُّلَيْبِيُّ الكُلينيّ الرَّازيُّ البغداديّ، أبو جعفر الأعور^(١) الملقَّب عند الإمامية بـ(ثقة الإسلام).

و(السُّلَيْبِيُّ) لأنه كان ينزل في درب السُّلَيْبَةِ الواقع في محلة باب الكوفة ببغداد^(٢)، و(الكُلينيّ) نسبةً إلى (كُلين) قرية من قرى الرِّيِّ، وأما (الرَّازيّ) فنسبةً إلى (الرِّيِّ) وهي نسبة شاذة، وتقع (الرِّيِّ) الآن ضمن ضواحي مدينة طهران عاصمة الجمهورية الإيرانية. وقد اختلّف في ضبط (الكُلينيّ) على أقوال:

- القول الأول: بضمّ الكاف وكسر اللام المخففة^(٣).

- القول الثاني: بضمّ الكاف وفتح اللام المخففة^(٤).

(١) انظر: معجم رجال الحديث للخوئي (١٩/٥٧).

(٢) انظر: تاريخ مدينة دمشق (٥٦/٢٩٨)، تاج العروس (٢٩/٢٢١) و(٣٦/٦٠)، دراسات في الحديث والمحدثين لهاشم معروف الحسني (١٢٥). و(درب السُّلَيْبَةِ أي: شارع السُّلَيْبَةِ) كما في طبقات الحنابلة (٢/٤٥) لابن أبي يعلى.

(٣) انظر: الأنساب (٥/٩١).

(٤) انظر: مقدّمة علي أكبر الغفاري لكتاب الكافي (١/١٠).

أن أسلَّط الضَّوء على هذا الكتاب وعلى مؤلِّفه، وأن أُبيِّن شيئاً مما احتواه من عقائد باطلة وأحاديث مُفتراة تناقض بالكُلينيّ ما جاء به الرّسول صلى الله عليه وسلم، ودور الكُلينيّ في التأسيس للعقائد الغالية عند الإمامية في أئمتهم الاثني عشر.

ومن الله أستمدّ العون فيما قصدته، وإليه أتبتهل أن يتقبَّل ما كتبتّه.

خطة البحث:

يتكوّن هذا البحث من مقدّمة ثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- المقدّمة.

- المبحث الأول: التعريف بالكُلينيّ وكتابه (الكافي). المطلب الأول: الكُلينيّ، تعريف واستشكالات. المطلب الثاني: التعريف بكتاب (الكافي).
- المبحث الثاني: منزلة كتاب (الكافي) عند الإمامية ودرجة أحاديثه. المطلب الأول: منزلته عند الإمامية. المطلب الثاني: درجة أحاديثه.
- المبحث الثالث: ظاهرة الغلوّ في الأئمة في كتاب (الكافي). المطلب الأول: الغلوّ في الأئمة في كتاب (الكافي). المطلب الثاني: الشُّرك في كتاب (الكافي). - خاتمة: وتتضمّن أهمّ النتائج.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- ١- عزو الآيات إلى مواضعها من المصحف الشريف بذكر اسم السُّورة ورقم الآية.

وأما ما حكي عن الشهيد الثاني فالظاهر أنه وهم أو سبق قلم؛ لأنه لم يدعه أحد فيما وقفت عليه.

قال ابن المطهر الحلي: «(الكليني): مضموم الكاف، مخفف اللام»^(١١).

ثانياً: ولادته ونشأته.

لعلنا لا نبالغ حين نقول: إن ثمة غموضاً غريباً بل مريباً يلف حياة الكليني من أولها إلى آخرها، فعلى الرغم من علو مكانة الرجل عند الجعفرية الذي كان بحسب النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) «شيخ أصحابنا في وقته بالرِّيِّ ووجههم»^(١٢) والذي «التفَّ حوله علماء الطائفة، وقصده كبار الشيعة، وقصده لأجل علمه وزهده وتقواه القاضي والداني»^(١٣) و«انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر العباسي»^(١٤) إلا أن شخصيته ظلت لغزاً يستعصي فهمه ومحل استشكال كبير، فليس في شيء من مصادرهم القديمة التي ترجمت له تحديداً لتاريخ ولادته ولا لمكانها، ولا ذكر لظروف نشأته، ولا تعداد لشيوخه الذين تلقى عنهم، ولا إشارة إلى رحلته في طلب العلم، ولا سرد لتلامذته الذين أخذوا عنه في الرِّيِّ، ولا تعيين لتاريخ توجهه إلى بغداد واستيطانها، ولا بيان للمدة التي قضاها هناك، وكل ما يذكره متأخرو الإمامية في هذا الشأن إنما هو من باب الاستظهار لا أكثر.

ومما يلفت النظر أيضاً أن أول من ترجم للكليني من الإمامية هو أحمد بن علي النجاشي الذي وُلِدَ بعد وفاة الكليني بأكثر من أربعين سنة، فلماذا لم يُذكر ولو مجرد ذكر في مصادر القوم المتقدمة وهو من هو في شهرته المزعومة؟! (١١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (٦٩).

(١٢) الفوائد الرجالية لبحر العلوم (٣/ ٣٢٨)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (٢٤٥)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال (٢/ ٥٢٢).

(١٣) الكليني والكافي (١٦٠).

(١٤) دفاع عن الكافي (١/ ٤٢).

- القول الثالث: بفتح الكاف وكسر اللام المخففة على زنة (أمير)^(٥).

- القول الرابع: بضم الكاف وكسر اللام المشددة، وهذا محكي عن محمد بن مكي العاملي (٧٨٦ هـ) أنه ضبطه هكذا في بعض إجازاته^(٦).

- القول الخامس: بفتح الكاف، وهذا منقول عن البهاء العاملي (١٠٣١ هـ)^(٧).

والصحيح المشهور هو مجموع القولين الأول والثاني، بل لا فرق بينهما في الحقيقة؛ لأن اللام مماله والإمالة تكون تارة للفتح وتكون تارة أخرى للكسر، وإذا نُطقت مائلة للفتح فقد يتوهم السامع أنه فتح خالص، وإذا نُطقت مائلة للكسر فقد يتوهم السامع أنه كسر خالص. وعلى كل فقد نص غير واحد على أن في اللام إمالة للكسر^(٨).

وأما قول الفيروزآبادي بأنه على زنة (أمير) ف«هو اشتباه منه» على حدّ تعبير الحافظ ابن حجر^(٩)، ولعل منشأ الاشتباه المشار إليه هو أن في الرِّيِّ قريتين تحملان الاسم نفسه إحداهما: (كَلِين) بالتصغير والأخرى: (كَلِين) بالتكبير، وصاحب الكافي من (كَلِين) المصغرة^(١٠).

(٥) انظر: القاموس المحيط (١٥٨٤).

(٦) انظر: عوائد الأيام للمحقق الزاقي (٢٩٨)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال (٢/ ١٩٤) تنبيه: في بعض المصادر الشيعية نسبة هذا القول لزين الدين بن علي بن أحمد العاملي الملقب عندهم بـ(الشهيد الثاني) وهو خطأ. انظر: الفوائد الرجالية لبحر العلوم (٣/ ٣٢٦).

(٧) انظر: مقدّمة علي أكبر الغفاري لكتاب الكافي (١/ ١١).

(٨) انظر: الإكمال (٧/ ١٤٤)، تاريخ مدينة دمشق (٥٦/ ٢٩٨) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٨٠)، الوافي بالوفيات (٥/ ١٤٧)، توضيح المشتبه لابن ناصر (٧/ ٣٣٧)، لسان الميزان (٥/ ٤٣٣)، هدية العارفين (٦/ ٣٥).

(٩) لسان الميزان (٥/ ٤٣٣).

(١٠) انظر: مستدرک سفينة البحار (٩/ ١٨٢)، خاتمة مستدرک الوسائل للميرزا النوري (٣/ ٢٧٢)، روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات (٦/ ١٠١)، الكنى والألقاب لعبّاس القمي (٣/ ١٢١).

”أمّا تلاميذه والرّواة عنه فحدّث عنهم ولا حرج“^(١٨)
يعترف آخر بأنّ الآخذين عنه قلة معدودون!^(١٩)

ثالثاً: وفاته.

توفي الكليّني في بغداد، وقد اختلف الشيعة في تحديد سنة الوفاة هل كانت سنة ٣٢٨هـ كما ذكره الطوسي وابن طاووس وغيرهما؟^(٢٠)

أم كانت سنة ٣٢٩هـ كما ذكره النجاشي وغيره؟^(٢١)
أم كانت سنة ٣٣٠هـ كما احتمله غير واحد؟^(٢٢)
وهذا الاختلاف وإن كان غير مؤثّر إلا أنه مستغرب في مثل من كان في المكانة والشهرة المزعومتين للكليّني! وقد صلّى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط، ثم دُفن في مقبرة محلّة باب الكوفة^(٢٣)، قال أحمد بن عبد الواحد البزاز المعروف بابن عبّدون (٤٢٣هـ): “رأيت قبره في صرّة الطائيّ وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه”^(٢٤) قال - “كنتُ أعرف قبره وقد دَرس”^(٢٥). وقد جُدد قبره فيما بعد ووضعت عليه قبة عظيمة ليصبح مزاراً للشيعة^(٢٦)، قال السيّد حسن الموسوي في

(١٨) موسوعة طبقات الفقهاء (٢/٢١٢).

(١٩) انظر: الكليّني والكافي (١٨٣).

(٢٠) انظر: الفهرست للطوسي (٢١١)، كشف المحجّة لثمره المهجّة (١٥٩).

(٢١) انظر: خاتمة مستدرک الوسائل للنوري (٣/٢٧٤)، الغدير للأميني (١/٢٨٩)، معجم رجال الحديث للخواصّ (٢٢/١٦٠)، الكليّني والكافي (١٢٨)، أضواء على الصّحيحين (٤٦).

(٢٢) انظر: مقدّمة علي أكبر الغفاري للكافي (١/٤٠)، دراسات في الحديث والمحدّثين (١٢٥).

(٢٣) انظر: الفهرست للطوسي (٢١١)، خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال (٢٤٦).

(٢٤) الفهرست للطوسي (١١)، خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال (٢٤٦)، منتهى المقال في أحوال الرّجال (٢٣٦/٦).

(٢٥) خاتمة مستدرک الوسائل للنوري (٣/٢٧٤)، قاموس الرجال للتستري (٩/٦٦٠).

(٢٦) انظر: الفوائد الرّجالية لبحر العلوم (٣/٣٣٥).

ومما يلفت النظر أيضاً أنّ الخطيب البغداديّ (٣٩٢هـ - ٤٦٣هـ) وهو قريب العهد نسبياً بالكليّني لم يشر إليه مجرد إشارة في تاريخه الكبير مع أنه داخل في شرط كتابه حيث يقول في مقدّمته - «هذا كتاب تاريخ مدينة السّلام وخبر بنائها وذكر كبراء نزلها وذكر إراديها وتسمية علمائها، ذكرت من ذلك ما بلغني علمه وانتهت إليّ معرفته»^(١٥).

ولا يصحّ أن يقال: إنّ الخطيب البغداديّ تعمد ترك ترجمته لكونه شيعياً؛ لأنّ شرطه عام لا تحديد فيه، ثمّ إنه ترجم لجماعة من علماء الشيعة كابن بابويه القميّ وغيره^(١٦) وبعضهم دون ريب أقلّ مكانة وشهرة مما تدعيه الإمامية للكليّني.

ومن الاستشكالات المتعلقة بشخصية الكليّني أيضاً أنه إذا كان الأمر على ما رجّحه جماعة من أعلام الشيعة كابن طاووس والمحدّث النيسابوريّ من أنه كان على اتّصال بسفراء الإمام الأربعة بل هو من المقربين إليهم^(١٧) فلماذا لم يرو عن أحد منهم ولو حديثاً واحداً في كتابه الذي نافى أحاديثه على ستة عشر ألف حديث؟! وقد ترتّب على هذا الغموض أن كثّر التناقض

لدى كلّ من تعرّض للكلام عن حياته وشخصيته، فمثلاً في الوقت الذي يدّعي جعفر السّبحاني - وهو أحد شيوخهم المعاصرين - كثرة الآخذين عنه فيقول (١٥) تاريخ بغداد (٣/١).

فائدة: الذي يظهر أنّ أوّل من ذكر الكليّني من علماء أهل السنة هو الحافظ علي بن هبة الله بن ماکولا في الإكمال (٧/١٤٤) وبين تاريخ ولادته ووفاة الكليّني ما يقرب من مائة سنة!

ثمّ إنّ الذي يظهر كذلك أنه اعتمد في هذه المعلومة على بعض الشيعة فإنه نقل عن [ابن] الحاشر (٤٢٣هـ) وهو من مشايخ الشيعة المعروفين، والعلم عند الله.

(١٦) انظر: تاريخ بغداد (٣/٨٩ و ٣٦٥) و (٥/١٨٣) و (٧/١٥٠ و ٤٢٥) و (١٠/٣٨٤).

(١٧) انظر: دراسات في الحديث والمحدّثين (١٢٧)، الكليّني والكافي (١٦٠).

وقال أبو جعفر الطوسي (٤٦٠ هـ) - «ثقة عارف بالأخبار»^(٣٠).

وقال في موضع آخر - «جليل القدر، عالم بالأخبار»^(٣١).

وقال ابن شهر آشوب (٥٨٨ هـ) - «عالم بالأخبار»^(٣٢).

وقال ابن طاووس (٦٧٣ هـ) - «الشيخ المتفق على ثقته وأمانته»^(٣٣).

وقال عبد الله أفندي (نحو ١١٣٠ هـ) - «الشيخ الأقدم، المسلم بين العامة والخاصة، والمفتي لكلا الفريقين!»^(٣٤).

وقال محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع الهندي (١٢٣٢ هـ) - «ثقة الإسلام، قدوة الأعلام، والبدر التام، جامع السنن والآثار في حضور سُفراء الإمام ... محيي طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة»^(٣٥).

وقال السيد محمد باقر الخوانساري (١٣١٣ هـ) - «هو في الحقيقة أمين الإسلام، وفي الطريقة دليل الأعلام، وفي الشريعة جليل الأقدام، ليس في وثاقته لأحد كلام، ولا في مكانته عند أئمة الأنام»^(٣٦).

وقال هاشم معروف الحسني وهو أحد الشيعة المعاصرين (١٤٠٣ هـ) - «اتفق الطرفان السنة والشيعة على تعظيمه وإجلاله، وأنه كان من أظهر علماء عصره وأوثقهم في دينه وحديثه، وجميع من تعرض له من مؤلفي السنة وصفه بذلك»^(٣٧).

(٣٠) الفهرست (٢١٠).

(٣١) رجال الطوسي (٤٣٩).

(٣٢) الكليني والكافي (٢٠٥).

(٣٣) كشف المحجّة لثمرة المهجة (١٥٨).

(٣٤) الكليني والكافي (٢٠٥).

(٣٥) الكليني والكافي (٢٠٨).

(٣٦) روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات (١٠٥/٦).

(٣٧) دراسات في الحديث والمحدثين (١٢٦).

تحقيقه لكتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: «وقبره الآن في الجانب الكبير عند سوق الخفّافين والسّرّاجين بباب الجسر من الجانب الشرقي»^(٢٧).

رابعاً: مصنّفاته.

يُنسب الشيعة إلى الكليني عددًا من التصانيف، وهي:

١ - كتاب الكافي الذي هو محلّ الدراسة هنا.

٢ - كتاب الرّد على القرامطة.

٣ - كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام.

٤ - كتاب تعبير الرؤيا.

٥ - كتاب الرجال.

٦ - كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من شعر^(٢٨).

وقد يذكر بعض باحثي الشيعة كتبًا آخر غير هذه، ولكنها على التحقيق ليست كتبًا مستقلة وإنما بعض أجزاء الكافي لا غير.

خامساً: ثناء الشيعة عليه.

تبوّأ الكليني مكانة عالية في الفكر الشيعي، فبالغ القوم في مدحه والثناء عليه، والغريب حقًا أن أقرب الشيعة إلى زمانه لم يكونوا يببالغون في الثناء عليه مبالغة المتأخرين!

قال النجاشي (٤٥٠ هـ) - «شيخ أصحابنا في وقته بالرّي ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم»^(٢٩).

(٢٧) الاستبصار فيما اختلف من الأخبار (٣٠٦/١) حاشية رقم (١). وانظر للاستزادة: مقدّمة علي أكبر الغفاري للكافي (٤١/١).

(٢٨) انظر: موسوعة طبقات الفقهاء للسبحاني (٣٦١/١)، نهاية الدراية للصدر (٥٤٧).

(٢٩) فتح الأبواب لابن طاووس (١٨٢)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (٢٤٥).

والكتب الأربعة هي:

- ١ - الكافي، وهو محلّ الدراسة.
 - ٢ - من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ الملقّب بـ (الصدوق)! والمتوفّى سنة ٣٨١ هـ، وعدد أحاديثه خمسة آلاف وتسعمائة وثلاثة وستون حديثاً.
 - ٣ - تهذيب الأحكام لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي الملقّب بـ (شيخ الطائفة) والمتوفّى سنة ٤٦٠ هـ، وعدد أحاديثه ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعين حديثاً.
 - ٤ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار لشيخ الطائفة أيضاً، وعدد أحاديثه خمسة آلاف وخمسمائة وعشر حديثاً.
- وترجع أهمية هذه الكتب الأربعة عندهم لكونها جمعت ما كان ماثوراً في الأصول الأربعمائة^(٤٠) والتي كانت تحوي بدورها أحاديث أربعة آلاف رجل من أهل العراق والحجاز والشام وخراسان كلهم يقول: حدّثني جعفر بن محمد^(٤١).

وكعادة الإمامية في الاختلاف والتناقض وهو دأب المبطلين لم يتفقوا على طبيعة هذه الأصول، فالأكثر جعلوا ما فيها أجوبة مسائل جعفر بن محمد فقط، ومنهم من قال: بل فيها ما دون عن علي السجّاد (٩٤ هـ) وابنه محمد الباقر (١١٤ هـ)، ومنهم من خالف هؤلاء جميعاً فعمّم^(٤٢).

(٤٠) يُعرّف (الأصل من كتب الحديث) عند الشيعة بأنه "ما كان المكتوب فيه مسموعاً لمؤلّفه عن المعصوم أو عمّن سَمِع منه، لا منقولاً من مكتوب". الذريعة لأقا بزرك الطهراني (١٢٦/٢). (٤١) انظر: مستدرک سفينة البحار (١٧/١)، أمان الأمة من الاختلاف (٦١)، الاجتهاد والتقليد (١٥)، كليات في علم الرجال للسبحاني (٣٢٦). (٤٢) انظر: المعبر للمحقّق الحليّ (٢٦/١)، الذريعة إلى مصنفات الشيعة (١٦٥/١٤)، الاجتهاد والتقليد (١٥)، كليات في علم الرجال للسبحاني (٤٨٣).

وقال أمين ترمس العاملي وهو أحد الشيعة المعاصرين - "أجمع المسلمون قاطبة على وثاقته، فلقب وبجدارة بـ (ثقة الإسلام) بكلّ ما تحمل هذه الكلمة من معنى"^(٣٨).

والمقصود من هذا السرد التاريخيّ المقتضب هو معاينة ذلك النفس التصاعديّ في مدح الكلينيّ والثناء عليه حتى حكوا إجماع أهل السنة على توثيقه بل ورجوعهم إلى فتاواه!

وكيف يدعي هؤلاء الأفاكون الإجماع على توثيقه واستفتائه وهو على ما ذكرنا من خمول الذكّر والغموض حتى لدى متقدمي الشيعة أنفسهم!؟

ومن هؤلاء السنيون الذين كانوا يقصدون هذا الرافضيّ المغمور للاستفتاء وبغداد ملأى بالفقهاء والحفاظ!؟

ثم من هؤلاء الذين كانوا يعرفونه والخطيب البغداديّ الذي هو بلديّه وعصريّه لا يعرفه وهو من هو في إحاطته وسعة اطلاعه!؟

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (الكافي).

يعتبر كتاب الكافي أحد الجوامع الحديثية الكبرى عند الإمامية، وواحدًا من الأصول الأربعة التي "عليها تدور رحي دين الإسلام!"^(٣٩) عندهم على حدّ تعبير مير محمد باقر الداماد (١٠٤١ هـ).

(٣٨) ثلاثيات الكليني (٥١).

(٣٩) بحار الأنوار (٤/١٠٧).

وانظر في مقابل هذا التعظيم والتّهويل إلى ما نقله أحد شيوخ الإمامية وهو نعمة الله الجزائريّ الموسويّ (١١٧٣ هـ) عن بعض أهل زمانه من خبّر تلك الكتب وعرفها حق المعرفة أنه قال يوماً لأصحابه وهو يخطب على المنبر: «إني كتبت الأصول الأربعة (يعني: الكافي والتهذيب والاستبصار والفقيه) وقرأتها وصحّحتها، ولسأ رأيتها عديمة الفائدة بعثها بدرهم واحد، ورميت ذلك الدرهم بالماء!». منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (٢٦٧/١٣).

والأصول الأربعة غير مذكور في شأنهم تعديل ولا جرح!«^(٤٨).

وإذا كان أكثرهم مجهولين فكيف عرف المتأخرون عادةً أو لثك في السماع والكتابة حين يكرّرون "أنه كان من دأب أصحاب الأصول أنهم إذا سمعوا من أحد الأئمة حديثاً بادروا إلى إثباته في أصولهم لئلا يعرض لهم نسياناً لبعضه أو كله بتهادي الأيام وتوالي الشهور والأعوام!"^(٤٩)

(٤٨) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (١/٨٦).
(٤٩) مشرق الشمسيين وإكسير السعادتين (٢٧٤). وقد نقل هذه كثيرون هذه العبارة عنه على مجرى التسليم. والحقيقة أن الغرض من هذه الدعوى هو التوصل إلى القول بوجود قبول كل ما في الكتب الأربعة والقطع بصدوره عن أئمتهم؛ لأنه إن كانت الكتب الأربعة قد جمعت ما تفرق في تلك الأصول، وكان دأب أصحاب تلك الأصول تدوين ما سمعوه من الإمام شفاهاً مباشرة فمن المتحتم القول بصحتها.

وبعد أن كتبت هذا الاستظهار وجدت الحرّ العاملي قد صرح به فقال في وسائل الشيعة (٣٠/٢٠٥) بعدما نقل ما ذكر أعلاه: "هذا الكلام يستلزم الحكم بصحة أحاديث الكتب الأربعة وأمثالها من الكتب المعتمدة التي صرح مؤلفوها وغيرهم بصحتها، واهتموا بنقلها ورواياتها واعتمدوا - في دينهم - على ما فيها". قلت: ومثل ذلك ادعاء كثير منهم عرض كتاب الكافي على مهديهم وأنه قال: "كافٍ لشيئتنا"، وعليه فما دام صاحب الأمر ووليّ الزمان أقره فلا بد أن يكون كل ما فيه معتبراً.

وهنا أمر غريب آخر ينبغي لفت الانتباه إليه، وهو أن أول من قال هذه العبارة هو الشيخ البهائي المتوفى سنة (١٠٣١هـ) وقد صدها بقوله: "فقد بلغنا عن مشايخنا قدس الله أرواحهم أنه كان من دأب أصحاب الأصول... إلخ، فالبهائي حين ذكر هذه المعلومة عبر بـ (بلغنا) الدالة على عدم سماعه من المشايخ، فضلاً عن أنه يفصل بينه وبين أصحاب تلك الأصول الأربعة أماد تنقطع فيها أعناق الإبل.

غير أن هذا (البلاغ المنقطع) تطوّر بعد عقود قليلة ليصبح (علماً قطعياً) على يد الحرّ العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ حيث قال في وسائل الشيعة (٣٠/٢٥٢) - "قد علمنا علماً قطعياً بالتواتر والأخبار المحفوفة بالقرائن أنه قد كان دأب قدامتنا وأئمتنا عليهم السلام في مدة تزيد على ثلاثمائة سنة ضبط الأحاديث وتدوينها في مجالس الأئمة وغيرها". وهذا ليس إلا نموذجاً صغيراً لكثرة الدعوى وقلة التحقيق العلمي الأمين عند أكثر علماء الإمامية.

وتبعاً لذلك فقد اختلفوا في زمن كتابتها؛ فمنهم من جزم بأنها كتبت في مختلف عصور الأئمة كما قال شيخهم المفيد (١٣هـ) -: "إن الإمامية صنّفوا من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى زمان العسكري عليه السلام أربعمائة كتاب تُسمّى الأصول"^(٤٣)، والأكثر على أنها لم تُكتب إلا في عصر جعفر الصادق تحديداً وعلى أيدي تلامذته أو تلامذته وتلامذة أبيه^(٤٤).

واختلفوا في عددها فالأشهر هو كونها أربعمائة مصنّف، وذهب جماعة إلى أنها أكثر من ذلك بكثير كما قال آقا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ) -: "يؤسفنا جداً أنه لم يتعيّن لنا عدّة أصحاب الأصول المؤلفين لها تحقيقاً بل ولا تقريباً".

ثم استشهد (أعني: الطهراني) بقول شيخ الطائفة الطوسي (٤٦٠هـ) -: "وإني لا أضمن الاستيفاء لأن تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تنضبط لكثرة انتشار أصحابنا في البلدان"^(٤٥).

واختلفوا هل كل ما حوته الأصول الأربعة من الأحاديث موجود في الكتب الأربعة أم لا؟ فالأكثر على أن كل ما احتوته موجود مستوفى^(٤٦)، وذهب آخرون إلى أن "أخبار الأصول الأربعة أضعاف ما في الأربعة بمراتب لا تحصى"^(٤٧).

والعجيب هو مدى حفاوة الإمامية بالكتب الأربعة وشدة عنايتهم بها مع أن جلّ أصحاب الأصول الأربعة مجاهيل باعترافهم!

قال محمد تقى المجلسي (١٠٧٠هـ) -: "إنك إذا تتبعت كتب الرجال وجدت أكثر أصحاب

(٤٣) الدرر النجفية (٢/٣٣٠)، الفوائد الرجالية (٣٣) كليات في علم الرجال للسبحاني (٤٨٣).

(٤٤) انظر: كليات في علم الرجال للسبحاني (٣٨١)، دراسات في علم الدراية لعلّي غفاري (١٥٩).

(٤٥) الدرّعة إلى تصانيف الشيعة (٢/١٢٨).

(٤٦) انظر: حصر الاجتهاد للطهراني (٤١).

(٤٧) الرسائل الفقهية للوحيد البهائي (٧٤).

ثم استشهد (يعني: الطوسي) لهذه الدعوى بأن الطائفة عَمِلَتْ بروايات الفُطْحِيَّة والواقفِيَّة وبعض العامة^(٥٩). قيل في الجواب عنه: إنَّ البطائنيَّ ليس واقفياً فحسب بل هو كذَّاب بنصَّ الإمام عليِّ الرِّضا حيث قال -: "أما استبان لكم كذبُه؟! "^(٦٠) أم أن كلامَ الإمام المعصوم لا يكفيهم!؟

فإذا كان أكثرُ أصحابِ الأصول الأربعمائة مجاهيلَ وكان كثيرٌ ممن عُرف منهم مطعوناً فيه إمَّا بكذبٍ أو بانتحال عقائد فاسدة فمن الذي بقي؟! وبماذا يجتفون؟! ثم بعد هذا كله كيف يقرِّرون "أنَّ الأصول الأربعمائة مما أجمع الأصحابُ على صحَّتها وعلى العمل بها"^(٦١)؟! وعوداً على بدء فإنَّ كتاب الكافي هو أصحُّ هذه الكتب وأهمُّها على الإطلاق، ولا يزال "يحتلُّ الصِّدَارَةَ الأولى من بين الكتب الحديثية والفقهية عند الشيعة الامامية" و«منذ أحد عشر قرناً وإلى الآن اتكأ الفقه الشيعيُّ الإماميُّ على هذا المصدر»^(٦٢).

ويتكوَّن كتاب الكافي من ثلاثة أقسام:
القسم الأول: ما يُعرف بـ(أصول الكافي)، ويمثله الجزء الأول والثاني.

وقد اشتملا على ثمانية كتب، وزُعت على النحو

التالي:

الجزء الأول:

١ - كتاب العقل والجهل.

٢ - كتاب فضل العلم.

(٥٩) انظر: كتاب الصلاة من شرح مستند العروة الوثقى (الجزء ٥/ القسم الثاني / ٣٩١)، وانظر: معارج الأصول للمحقق الحلي (١٤٩).

(٦٠) اختيار معرفة الرجال للطوسي (٧٠٧ / ٢)، رجال ابن داوود (٢٥٩)، بحار الأنوار (٤٨ / ٢٦١).

(٦١) كليّات في علم الرجال (٤٨٥). وانظر أيضاً: الإيقاظ من الهجعة (٧٠).

(٦٢) الكليني والكافي (٤٢١).

ثم هنا إشكال آخر وهو أن كثيراً ممن عُرف من أصحاب هاتيك الأصول كانوا يتحلون مذاهب فاسدة كما نصَّ عليه شيخ الطائفة^(٥٠).

والأمثلة على هذا الأمر من الكثرة بمكان، ولكننا نكتفي بمثال واحد وهو علي بن أبي حمزة البطائني الذي كان واقفياً المذهب بل هو أصل الوقف^(٥١)، والذي كان "من أشدَّ خصوم الإمام الرِّضا"^(٥٢)، والذي قيل عنه -: "كذَّابٌ واقفيٌّ متَّهم ملعون"^(٥٣) و"أنه لا يجوز أن تُروى له أحاديث"^(٥٤)، وأنه "لم يرد في رجال الواقفة ولا غيرهم من بقيّة الفرق مثل الدِّم الوارد فيه"^(٥٥)، و"أنَّ الإمامية كانوا في غاية الاجتناب لهم والتباعد"^(٥٦) وأنَّ الأئمة المعصومين بزعمهم "يقولون: إنهم كفَّار مشركون زنادقة"^(٥٧) ومع هذا كله فقد أشار أبو جعفر الطوسيُّ إلى أنَّ الطائفة عَمِلَتْ بأخباره^(٥٨).

فإن قيل: إنَّ هذا غير لازم للإمامية في المشهور عنهم، فقد نقل أبو القاسم الخوئي (١٤١٣ هـ) عن شيخ الطائفة أنه لا يُعتبر في الراوي أن يكون إمامياً بل يكفي كونه ثقةً متحرِّراً عن الكذب وإن كان عامياً،

(٥٠) الفهرست (٣٢).

(٥١) انظر: الفهرست (١٦٢)، خلاصة الأقوال للحلي (٣٦٢)، معجم رجال الحديث للخوئي (١٢ / ٢٣٥)، سماء المقال في علم الرجال (١٣ / ١).

ويُطلَق لفظ (الواقف) أو (الواقفي) عند الإمامية على من وقف على إمامة موسى الكاظم وادَّعى بأنه غاب وسيرجع، وربَّما أطلقوه على من وقف على غير الكاظم لكن مع التقييد بالموقوف عليه. انظر: توضيح المقال في علم الرجال (١٥٦).

(٥٢) الفايق في رواية وأصحاب الإمام الصادق (٤٠٢ / ٢).

(٥٣) خلاصة الأقوال للحلي (٣٦٣).

(٥٤) الفوائد الطوسية (٨٤). وانظر: خلاصة الأقوال للحلي (٣٣٤).

(٥٥) قواعد التحديث (٨٦).

(٥٦) وسائل الشيعة (٣٠ / ٢٠٤).

(٥٧) وسائل الشيعة (٣٠ / ٢٠٤).

(٥٨) انظر: عدَّة الأصول (١ / ١٥٠).

- ٣ - كتاب التوحيد.
- ٤ - كتاب الحجّة.
- الجزء الثاني:
- ١ - كتاب الإيوان والكفر.
- ٢ - كتاب الدعاء.
- ٣ - كتاب فضل القرآن.
- ٤ - كتاب العشرة.
- القسم الثاني: ما يُعرف بـ(فروع الكافي)، وهي الأجزاء الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع، وقد اشتملت هذه الأجزاء الخمسة على ستة وعشرين كتاباً ورزعت كالاتي:
- الجزء الثالث:
- ١ - كتاب الطّهارة.
- ٢ - كتاب الحيض.
- ٣ - كتاب الجنائز.
- ٤ - كتاب الصّلاة.
- ٥ - كتاب الزّكاة.
- الجزء الرابع:
- ١ - تتمّة كتاب الزّكاة.
- ٢ - كتاب الصّيام.
- ٣ - كتاب الحجّ.
- الجزء الخامس:
- ١ - كتاب الجهاد.
- ٢ - كتاب المعيشة.
- ٣ - كتاب النّكاح.
- الجزء السادس:
- ١ - كتاب العقيقة.
- ٢ - كتاب الطّلاق.
- ٣ - كتاب العتق والتّديب والكتابة.
- ٤ - كتاب الصّيد.
- ٥ - كتاب الذّبائح.
- ٦ - كتاب الأّطعمة.
- ٧ - كتاب الأشربة.
- ٨ - كتاب الرّبيّ والتجمّل والمروءة.
- ٩ - كتاب الدّواجن.
- الجزء السّابع:
- ١ - كتاب الوصايا.
- ٢ - كتاب المواريث.
- ٣ - كتاب الحدود.
- ٤ - كتاب الدّيّات.
- ٥ - كتاب الشّهادات.
- ٦ - كتاب القضاء والأحكام.
- ٧ - كتاب الأيوان والنّدور والكفّارات^(٦٣).
- القسم الثالث: ما يُعرف بـ(الرّوضة)، وهو الجزء الثامن وقد خلا من أيّ كتاب أو باب، وأمّا من حيث المضمون فهو مشتمل على "خطب أهل البيت ورسائل الأئمّة وآداب الصّالحين وطرائف الحكّم وأبواب العلم"^(٦٤).
- وقد اختلّف في هذا الجزء هل هو جزء من الكافي وعليه الأكثر؟ أم أنه كتاب مستقلّ للكليّنيّ — وإليه ذهب ابن شهر آشوب (٥٨٨هـ)؟^(٦٥) أم أنّ هذا الجزء منحول وليس للكليّنيّ أصلاً وإنما هو لابن إدريس الحليّ (٥٩٨هـ) بمساعدة بعض أصحابه — كما ذهب إليه خليل القزوينيّ (١٠٨٩هـ)؟^(٦٦).
- سبب تأليفه:
- نص الكليّنيّ في مقدّمة كتابه إلى السّبب في ذلك
- (٦٣) انظر: ثلاثيّات الكليّني (٤٩).
- (٦٤) مقدّمة علي أكبر الغفاري على روضة الكافي (٩/٨).
- (٦٥) انظر: الكليّني والكافي (٢١٦).
- (٦٦) انظر: خاتمة مستدرک الوسائل للنّوري (٥٣٦/٣).

– مدّة تأليفه:

الموارد عليه عند كافة المؤلفين الشيعة أنّ أبا جعفر الكلينيّ مكث عشرين سنة مشغولاً بتأليف كتابه الكافي^(٦٩)، ولعلّ أوّل من صرّح بهذه المدّة أحد كبار علمائهم الرّجاليين وهو أبو العباس النّجاشي (٤٥٠هـ)^(٧٠) وعنه نقلها من بعده على مورد التّسليم، وكأنّ المقصود من التّنصيص على هذه المدّة إنّها هو "ليبان أثبتتّه، وأنه لم يكن غرضه مجرد جمع شتات الأخبار، فإنه لا يحتاج إلى هذه المدّة الطويلة، بل ولا إلى عشرها"^(٧١)، ومن ثمّ الحكم بصحّة كلّ ما في الكافي على ما سيأتي بيانه بإذن الله.

– عدد كُتب (الكافي):

مما يسترعي الانتباه اختلاف الشيعة في عدد كُتب الكافي، فقد قال شيخ الطائفة الطوسيّ -: "كتاب الكافي، وهو يشتمل على ثلاثين كتاباً"^(٧٢)، وهذا هو الموجود حالياً في النسخة المطبوعة، وقال محمد بن مكّي الملقّب بالسّهيّد الأوّل (٧٨٦هـ) -: "عدّة كُتب الكافي اثنان وثلاثون كتاباً"^(٧٣)، وقال خليل القزويني (١٠٨٩هـ) -: "اشتمل كتاب الكافي ثلاثة وثلاثين كتاباً"^(٧٤).

وقال آخرون كابن المطهر الحليّ (٧٢٦هـ) والسّهيّد الثّاني (٩٦٦هـ)، وحسين بن حيدر الكركي العاملي (١٠٧٦هـ) إنه خمسون كتاباً^(٧٥).

(٦٩) انظر: خلاصة الأقوال للحليّ (٢٤٦)، رجال ابن داوود (١٨٧)، الحبل المتين للبهائيّ العاملي (٧)، الغدير (٢/٢٢)، الرّسائل الفقهيّة للبهائيّ (١٩١).

(٧٠) رجال النّجاشي (٣٧٧).

(٧١) خاتمة مستدرک الوسائل (٤٧٩/٣). وانظر أيضاً: انظر: الكلينيّ والكافي (٣٧٢ و٣٩١)، ثلاثيات الكلينيّ (٤٨).

(٧٢) الفهرست (٢١٠).

(٧٣) خاتمة مستدرک الوسائل للتّوري (٥٠٦/٣)، المباحث الرّجاليّة (٣/٣٣٢).

(٧٤) سلامة القرآن من التّحريف لفتح الله المحمّدي (٥٩٣).

(٧٥) انظر: أجوبة المسائل المهنايّة (١١٦)، كتاب: سلامة القرآن من التّحريف لفتح الله المحمّدي (٥٩١).

وأنه كان إجابة لسائل فقال مخاطباً إياه في ديباجته -: «وذكرت أنّ أموراً قد أشكلت عليك، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها، وأنك تعلم أنّ اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها، وأنك لا تجد بحضرتك من تُذكره وتُفاوِضه من تثق بعلمه فيها، وقلت: إنك تحبّ أن يكون عندك كتابٌ كافٍ يجمع من جميع فنون علم الدّين ما يكفي به المتعلّم ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدّين والعمل به بالآثار الصّحيحة عن الصّادقين عليهم السّلام والسّنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدّي فرض الله عزّ وجلّ وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله، وقلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتدارك الله بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملّتنا ويُقبل بهم إلى مرادهم»^(٦٧).

– زمن تأليفه:

اتفق الشيعة على أنّ الكلينيّ ألف كتابه في زمن السّفارة لأنه كان موجوداً زمن الغيبة الصّغرى والتي امتدّت إلى أربع وسبعين سنة تقريباً، إذ تبتدئ من المولد المزعوم للإمام الثّاني عشر وهو محمد بن الحسن العسكري (٢٥٦هـ) وتنتهي بوفاة آخر النّواب الأربعة وهو أبو الحسن علي بن محمد السّمريّ سنة ثمان وعشرين أو تسع وعشرين وثلاثمائة^(٦٨).

(٦٧) كتاب الأصول من الكافي (٨/١).

(٦٨) انظر: بحار الأنوار (٣٦٦/٥١)، مرآة العقول للمجلسي (٥٣/٤)، الفوائد الرّجاليّة (٤/١٢٧)، مستدرک سفينة البحار (٥/٢٣٣)، أعيان الشيعة (٤٦/٢).

تنبيه: قد يقع بعض الاختلاف في تحديد مدّة الغيبة الصّغرى بناءً على أن ابتداء احتساب المدّة هل هو من تاريخ ولادة المهدي المزعوم أو من تاريخ دخوله للسرداب، وبناءً أيضاً على الاختلاف اليسير في تحديد سنة وفاة أبي الحسن السّمريّ آخر السّفراء الأربعة.

١- أنه لا توجد لكتاب الكافي نسخة مخطوطة متقدمة يمكن الاعتماد عليها بصورة تامة في إخراج الكتاب كما تركه مصنفه، ولا أدل على ذلك من كون جميع طبعات الكافي الموجودة إما أنه لا يعرف الأصل الذي اعتمده، أو أنها اعتمدت النهج التلفيقي ما بين مخطوط ومطبوع حتى الطبعة المتداولة الآن بين الأيدي بتحقيق وتعليق علي أكبر غفاري هي من هذا النوع، وقد صرح هو بأن أقدم المخطوطات التي استفاد منها كُتبت في القرن الحادي عشر الهجري، أي: بعد زمن الكليني بما يقرب من سبعة قرون!^(٧٨)، وكلُّ النسخ التي عشر عليها مما كُتب قبل القرن العاشر ومنها نسختان يقال بأنهما كُتبتا في القرن السابع هي نسخ ناقصة^(٧٩).

٢- أن في النسخ المطبوعة اختلافات كثيرة عما يوجد في التهديبين للطوسي، مع أن كتاب الكافي لم يصل إلى الشيعة إلا من طريقه كما في أثبات إجازاتهم.

٣- أن من طالع شروح الكافي كمرآة العقول والوافي وجد أنهم كثيراً ما يشيرون إلى أن هذا الحديث ليس موجوداً في نسخة كذا... إلخ

٤- أن تصرف القوم في كتبهم وتلاعبهم بمروياتهم واقع لا يمكن إنكاره، وللمرء أن يتخيل المدى الذي وصلوا إليه حيث يعلم أن بعض كبار علماء الطائفة لم يسلم من ذلك باعتراف جماعة منهم، قال ميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠ هـ) -«يظهر من بعض المواضع أن الصدوق رحمه الله كان يختصر الخبر الطويل، ويسقط منه ما أدى نظره إلى إسقاطه...»

(٧٨) انظر مقدمة علي أكبر غفاري للكافي (١/ ٤٤).
(٧٩) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (٢/ ١٢٦١) وما بعدها.

ولئن كان من الممكن الجمع بين قول من ذهب إلى أن عدتها ثلاثون باباً وبين قول من ذهب إلى أنها اثنان أو ثلاثة وثلاثون باباً باحتمال الوهم أو إدخال بعض الأبواب في بعض، غير أن القول بأن عدتها خمسون باباً محلُّ استشكال حقيقي وخصوصاً حين يصدر من ثلاثة من كبار علماء الإمامية مختلفي الأعصار والأمصار! فهل مردّ هذا الاختلاف هو مجرد وهم توارد عليه هؤلاء الثلاثة؟ أم هو باعتبارات مختلفة؟ أم أن يد العبث قد امتدت إلى كتاب الكافي فزيد في بعض نُسخته إلى ما قد يصل إلى الثلث!؟

- عدد أحاديثه:

اختلف علماء الشيعة وباحثوهم في بيان عدد أحاديث الكافي، فقائلٌ هي (١٥٥٠٣)، وقائل: (١٥١٧٦)، وقائل: (١٥٣٢٨)، وقائل: (١٦١٢١) وقائل: (١٦١٩٩)^(٧٦).

وقد أرجع بعضهم السبب في هذا الاختلاف إلى تعدد النسخ المخطوطة والمطبوعة^(٧٧).

وهذا في الحقيقة غير مقبول، إذ أن ثمة بوناً شاسعاً بين هذه الأرقام، فبين أقل ما قيل وأعلى ما قيل (٦٩٦) حديثاً، وهو رقم كبير بكل المقاييس!

وأرجع آخرون السبب في هذا الاختلاف إلى أن منهم من يعدّ جميع أحاديث الكافي بالمكررات ومنهم من لا يعدُّ المكرر.

وهذا مردود أيضاً؛ لأنه لم يقل أحد ممن تصدّى للعدّ إنه لا يعدُّ المكرر وإنما جاء كلامهم عاماً مطلقاً.

والحقيقة أنه لا غرابة في وجود هذا الاختلاف وأكثر منه لعدة أمور منها:

(٧٦) انظر: مستدرک الوسائل للنوري (١/ ٢٩)، الكليني والكافي (٤٠١).
(٧٧) انظر: الكليني والكافي (٣٩٧).

غير لافت، ثم حدثت طفرة عظيمة في حدود القرن العاشر والحادي عشر فاهتمّ به علماء وهم اهتماماً بالغاً وأولوه عناية فائقة، وقد نتج عن ذلك أن ناهزت شروحه التسعة والثلاثين، ونافت حواشيه والتعليقات عليه على تسع وعشرين، وبلغت ترجماته ستاً وكذلك مختصراته، وأمّا فهارسه فخمسة عشر فهرساً^(٨٣).

المبحث الثاني

منزلة كتاب (الكافي) عند الإمامية ودرجة أحاديثه المطلب الأول: منزلته عند الإمامية.

أكثر القوم من مدح كتاب الكافي والثناء عليه وخصوصاً المتأخرين، فقد وصفه الشيخ المفيد (١٣٤ هـ) بأنه "من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة"^(٨٤).

وقال محمد بن مكي الملقب بالشهيد الأول (٧٨٦ هـ) -: «لم يُعمل للإمامية مثله»^(٨٥).

ونصّ الفيض الكاشاني (١٠٩٠ هـ) في معرض حديثه عن الكتب الأربعة بأن الكافي هو «أشرفها وأوثقها وأتمّها وأجمعها»^(٨٦).

وأشار المجلسي (١١١١ هـ) إلى أنه "أضبط الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها"^(٨٧).

وقال محمد أمين الاستربادي (١٠٣٣ هـ) -: «قد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يُصنّف في الإسلام كتاب يُوازيه أو يُدانيه»^(٨٨).

(٨٣) انظر: الكليني والكافي (٤٤٣).

(٨٤) تصحيح اعتقادات الإمامية (٧٠).

(٨٥) بحار الأنوار (١٠٤ / ١٩٠)، خاتمة المستدرک للتوري (٤٦٥ / ٣).

(٨٦) الوافي (٥ / ١).

(٨٧) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (٣ / ١).

(٨٨) الفوائد المدنية والشواهد المكيّة (٥٢٠).

والشاهد على أنه الذي أسقطها عنه أن الساقط هو المواضع التي صرّح عليه السلام بوقوع النقص والتغيير في القرآن المجيد، وهي تسعة مواضع، ولما لم يكن النقص والتغيير من مذهبه ألقى منه ما يخالف رأيه.

قال المحقق الكاظمي الشيخ أسد الله في كشف القناع: وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جداً - إلى أن قال - : وقد ذكر صاحب البحار حديثاً عنه في كتاب التوحيد عن الدقاق عن الكليني بإسناده عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام، ثم قال: هذا الخبر مأخوذ من الكافي وفيه تغييرات عجيبة، تُورث سوء الظن بالصدوق، وأنه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل^(٨٩).

فهذا نصّ عزيز اجتمع فيه رأي ثلاثة من كبار علمائهم على اتهام ابن بابويه بالتصرف والتحريف، ومن هنا توقّف أحد علمائهم في وثيقة الصدوق كما حكاه الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) واصفاً إياه بـ «بعض المعاصرين الآن»^(٩٠)، وكما نقله يوسف البحراني (١١٨٩ هـ) عن بعض شيوخه^(٩١).

وعلى كلّ فإذا كان هذا هو حال (صدوقهم!) والذي هو صاحب أحد الأصول الأربعة المعتمدة فليت شعري ما حال من دونه؟!

- عناية الشيعة بكتاب (الكافي):

الذي يظهر أنه لم يكن لمتقدمي الشيعة مزيد عناية بكتاب الكافي، ويتجلى ذلك من خلال استعراض كتبهم، فالتقل عنه قليل والثناء على مؤلّفه في الجملة

(٨٩) مستدرک وسائل الشيعة (١١ / ١٧٠) بشيء من الاختصار.

وانظر كلام المجلسي في بحار الأنوار (١٥٦ / ٥).

(٩٠) انظر: الفوائد الطوسية (٧).

(٩١) انظر: معجم رجال الحديث للخوئي (٣٤٧ / ١٧).

الكتب الأربعة فيما نسبته إليه علي النّازي الشّاهرودي (١٤٠٥هـ) (٩٢).

قال علي الموسويّ القزويني (١٢٩٨هـ) -: «الظاهر أنّه لا كلام لأحدٍ في أصل وجوب العمل في الجملة بما في أيدينا اليوم من الأخبار المدوّنة في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتمدة، بل قد يقال: بأنّ هذا ممّا أُجمِع عليه في هذه الأعصار، بل لا يعدّ كونه ضروريّ الدّين» (٩٣).

وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ) -: «إذا تأمّل فيها المنصف يستغني عن ملاحظة حال آحاد رجال سند الأحاديث المودّعة فيه، وتورثه الوثوق ويحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها» (٩٤).

وقال عبد الحسين شرف الدّين (١٣٧٧هـ) -: «وهي متواترة، ومضامينها مقطوعٌ بصحتها» (٩٥).

ومن أشهر من انتصر لهذا المذهب من المتأخرين: الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) (٩٦) ومحمد أمين الاسترآبادي

(٩٢) مستدرک سفينة البحار (١٧/١).

تنبيه: ما حكاه علي النّازي هنا عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسيّ يختلف عمّا عزاه إليه آخرون.

قال أبو القاسم الخوئي في معجم رجال الحديث (٣٣/١) حيث قال -: «لا شكّ في أنّ المفيد والشيخ كانا يتعاملان مع روايات الكافي والفقيه وغيرها من الروايات المودّعة في الكتب والأصول معاملة الخبر غير القطعيّ، فإن كان راويها من الضّعفاء أو كانت الرواية مرسلّة طرحها سواء كانت الرواية مرويةً في الكافي أو الفقيه أو غيرهما من الكتب والأصول المعروفة والمشهورة».

وقال علي الميلاني في كتابه: التّحقيق في نفي التّحريف عن القرآن الشّريف (١٠٢) -: «ربما طعن الشيخ المفيد والشيخ الصّدوق في بعض أحاديث الشيخ الكلينيّ، وطعن الشيخ الطوسيّ في بعض أحاديث الصّدوق والكلينيّ».

(٩٣) تعلّيقه على معالم الأصول (٥/٢٠٤).

(٩٤) خاتمة المستدرک (٣/٤٦٣).

(٩٥) المراجعات (٤١٩).

(٩٦) وسائل الشيعة (٣٠/٢٤٩).

وقال محمد مهدي الطباطبائي الملقّب ببحر العلوم (١٢١٢هـ) -: «كتابٌ جليل عظيم النّفع عديم النّظير، فائقٌ على جميع كتب الحديث بحسن التّرتيب وزيادة الضّبط والتّهذيب وجمعه للأصول والفروع واشتماله على أكثر الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السّلام» (٨٩).

المطلب الثاني: درجة أحاديثه.

على الرّغم من اتّفاق الإماميّة كافّة على تعظيم كتاب الكافي وإعلاء شأنه والتّنويه بفضله إلاّ أنّهم مختلفون: هل كلّ ما في الكافي صحيح أم لا؟ ومنشأ ذلك اختلاف مدارسهم ما بين (إخباريّة) و(أصوليّة)، وبيانه على التّحو التالي: أوّلاً: موقف الأخباريين.

يرى الأخباريون أنّ كلّ ما في الكتب الأربعة (الكافي) و(من لا يحضره الفقيه) و(التّهذيب) و(الاستبصار) معتبر (٩٠).

وعلى هذا سار متقدّمو الإماميّة الذين كانوا فيما نساء إليهم غير واحد يرون صحّة جميع الأخبار المدوّنة في الكتب الأربعة ويأخذون بها (٩١)، وقد حكى شيخ الطائفة الطوسي (٤٦٠هـ) الإجماع على صحّة (٨٩) الفوائد الرّجالية (٣/٣٣٠).

(٩٠) اختلف الأخباريون في هذا «الاعتبار»، هل هو بمعنى القطع بصدور هاتيك الأخبار عمّن روّيت عنه من أئمّتهم الاثني عشر؟ أم أنه بمعنى غلبة الظنّ فقط؟ على قولين. انظر: خاتمة المستدرک للنوري الطبرسي (٣/٤٩٦)، الكلينيّ والكافي (٣٩٥).

وأما ما قاله محقّق كتاب وسائل الشيعة (١/٦٥) من أنه «لم يقل أحدٌ بوجوب الاعتقاد بكلّ ما فيه» (يعني: الكافي) فظاهر البطلان بل قد حكي الإجماع على خلافه!

(٩١) انظر: التّحقيق في نفي التّحريف عن القرآن الشّريف (١٠٢).

فيلزم من ذلك ضعفُ جميع أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحدٍ منهم إلا نادراً»^(١٠٣).

ويكرّر الفكرة ذاتها في موضع آخر فيشير إلى أنّ الاصطلاح الجديد "يستلزم ضعفَ الأحاديث كلّها عند التحقيق؛ لأنّ الصّحيح - عندهم - (ما رواه العدل الإمامي الضابط في جميع الطبقات)، ولم ينصوا على عدالة أحدٍ من الرواة إلا نادراً، وإنما نصوا على التوثيق، وهو لا يستلزم العدالة قطعاً بل بينهما عمومٌ من وجه»^(١٠٤).

ويقول الفيض الكاشاني (١٠٩٠هـ) في الموضوع نفسه - : "إنّ كثيراً من الرواة المعتنن بشأنهم الذين هم مشايخُ مشايخنا المشاهير الذين يكثرون الرواية عنهم ليسوا بمذكورين في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح، ويلزم على هذا الاصطلاح أن يُعدّ حديثهم في الضعيف!"^(١٠٥).

ويشير ابن طاووس الحليّ (٦٧٣هـ) إلى نقطة إشكالٍ أخرى، وهي أنّ أكثر ثقات الطائفة رووا أخباراً الجبر والتشبيه وغير ذلك من الغلو والتناسخ وغير ذلك من المناكير^(١٠٦)، والمنطق أن تُقبل جميع روايتهم أو تُردّ بالكليّة خلافاً لما عليه علماء الإمامية الذين يقبلون ما وافقهم ويرفضون ما خالفهم.

ويشير الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) إلى نقطة إشكالٍ ثالثة وهي أنّ الثقات الأجلّاء لمّا كانوا يروون عن الضّعفاء والكذّابين والمجاهيل ويعملون بحديثهم ويشهدون بصحّته مع علمهم بحالهم فلا بُدّ من حمل فعلهم وشهادتهم بالصّحة على وجه صحيح وإلا لزم ضعفُ جميع رواياتهم لظهور ضعفهم وكذبهم!^(١٠٧)

(١٠٣) وسائل الشريعة (٣٠/٢٦١).

(١٠٤) وسائل الشريعة (٣٠/٢٦٠).

(١٠٥) الوافي (١/٢٥).

(١٠٦) انظر: كتاب السرائر (٥/٤٤٣).

(١٠٧) وسائل الشريعة (٣٠/٢٠٦).

(١٠٣٣هـ) وهو أشدهم تطرفاً^(٩٧)، والنوري الطبرسي (١٣٢٠هـ)^(٩٨).

والذي أحوج كثيراً من هؤلاء إلى تبني هذا المذهب بقوة والدفاع عنه باستماتة هو علمهم بما يلزم على إعمال القواعد الحديثية على كتبهم من ردّ أكثر ما فيها ثمّ ما سينتج عن ذلك من تهاوي كافة الأصول العقديّة التي قام عليها المذهب وانفرد بها؛ وتلك لعمرُ الله قاصمة الظهر!

ويدلّ على ذلك ما قاله المجلسي (١١١١هـ) - : "كثيرٌ من الأخبار الصحيحة صريحةٌ في نقص القرآن وتغييره، وعندني أنّ الأخبار في هذا الباب متواترة معني، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً، بل ظنّي أنّ الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة"^(٩٩).

ومما يزيد الأمر وضوحاً أنّ الاصطلاح الجديد كما يسمّونه يشترط في الحديث الصحيح عدالة الراوي وهو أمر يكاد يكون معدوماً في كتبهم الأصول فضلاً عما دونها!

ويكفي في إدراك هذه الحقيقة أن ينظر المنصف إلى ما أدلى به "المحدث الكبير"^(١٠٠) بل "شيخ المحدثين" و"نابغة الرواية" و"أبو بجدة الآثار"^(١٠١) وهو الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) حيث يقول - : "أصحاب الاصطلاح الجديد"^(١٠٢) قد اشترطوا في الراوي العدالة،

(٩٧) انظر: مقدّمة محقق كتاب أمل الآمل (٩/١)، الكليني والكافي (٣٩٦).

(٩٨) انظر: خاتمة المستدرک (٣/٤٦٣).

(٩٩) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (١٢/٥٢٥).

(١٠٠) كتاب: حصر الاجتهاد لآقا بزرگ الطهراني (٤٧).

(١٠١) انظر كتاب: تلامذة المجلسي (٦١)، الكنى والألقاب لعباس القميّ (٢/١٧٦).

(١٠٢) يقصد بـ(الاصطلاح الجديد): تقسيم الحديث إلى الصحيح والحسن والموثق والضعيف، والمقصود بـ(أصحابه) هم الأصوليون.

وقد نصّ غير واحد منهم على أنّ أول مَنْ سلك هذا الطريق من علماء الطائفة هو ابن المطهر الحلي^(١١٠).
ومن ثمّ فإنهم يوجبون التزام طريقة المتقدمين التي تعتمد في تصحيح الحديث من عدمه على اقترانه بما يوجب الوثوق به والاعتماد عليه دون التفات لعدالة الراوي من قريب ولا بعيد، ومن القرائن المعبرة عند هؤلاء ما يلي:

- ١- وجوده في أحد الأصول الأربعة التي سبقت الإشارة إليها.
 - ٢- اندراجه في أحد الكتب التي عُرضت على بعض أئمتهم الاثني عشر فأنى عليها.
 - ٣- كونه معمولاً بها عند علماء الطائفة، بل الرواية الضعيفة إذا اشتهر العمل بها تصبح كغيرها من الروايات الصحيحة عند أكثر فقهاءهم!^(١١١)
ومن هنا يُعلم بأنّ الحديث "الصحيح في عرف المتقدمين يختلف أشدّ الاختلاف عن عرف المتأخرين؛ ذلك لأنّ الصّحّة لا تتوقّف على عدالة الراوي، بل يصحّ وصف الحديث بالصّحّة لمجرد الوثوق بصدوره"^(١١٢).
وقد بيّنوا أنّ أهمّ كتبهم المعتمدة جارية على طريقة المتقدمين، قال محمد بن الحسين البهائي (١٠٣١هـ) - "جرى رئيس المحدثين ثقة الإسلام محمد بن بابويه قدّس الله روحه على متعارف المتقدمة في إطلاق الصحيح على ما يُركن إليه ويُعتمد عليه، فحكّم بصحّة جميع ما أورده من الأحاديث في كتاب من لا يحضره الفقيه، ودكّر أنه استخرجها من كتب مشهورة
-
- (١١٠) انظر: الوافي للفيض الكاشاني (١/ ٢٢)، مشرق الشمسين وإكسير السعادتين (٢٧٠)، دراسات في الحديث والمحدثين (١٣٣). وهذه النقطة محلّ أخذ وردّ في كتب القوم.
(١١١) انظر في هذه وغيرها: الفوائد الرجالية (٣/ ١٨٥)، خاتمة المستدرک (٣/ ٤٦٤)، دراسات في الحديث والمحدثين (١٣٧).
(١١٢) درر الفوائد في الحاشية على الفرائد (١/ ١٢٢).
(١١٣) دراسات في الحديث والمحدثين (١٣٣).

فحاصل ما استشكلوه هو أنّ رواة أخبارهم على صنفين إجمالاً:

الصّنف الأوّل: رواة مجهولون، فهؤلاء لا يجوز التّعويل على مروياتهم ولا الاعتماد عليها.
الصّنف الثّاني: رواة معروفون، وهؤلاء على ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: معروفو العين لكنهم مجهولو الحال، ويُطلقون على الواحد منهم اسم (المهمّل).

القسم الثّاني: معروفو العين لكنهم مطعون فيهم إمّا بالكذب أو بالضعف أو غير ذلك.
وهذان القسمان هما الغالبان.

القسم الثّالث: رواة عدول عُرفت أعيانهم وزُكيت أحوالهم وهؤلاء في غاية النُدرة، ثمّ إنّ غالبهم على قلّتهم لا تخلو مروياتهم من أحاديث الجبر والتشبيه والغلو والتناسخ وغيرها مما لا يقبل به الإماميّة.

ومن هنا يمكن فهم سبب انزعاج بعض الأخباريين من مسألة الاصطلاح الجديد وقولهم عنه - "هدم الدين مرتين... ثانيتهما: يوم أُحدث الاصطلاح الجديد في الأخبار!"^(١٠٨)، فالسّر في ذلك أنّ الحديث الصحيح الذي يرويه العدل الإمامي الضابط عن مثله في كلّ طبقة أندر من الكبريت الأحمر!

ويستمرّ الأخباريون في تشنيعهم على الأصوليين فيذكرون أنهم إنما أخذوا طريقتهم عن العامّة (يعنون: أهل السّنة)، قال الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) - "الاصطلاح الجديد موافقٌ لاعتقاد العامّة واصطلاحهم، بل هو مأخوذٌ من كتبهم كما هو ظاهر بالتّبّع"^(١٠٩).

(١٠٨) مقدّمة تحفيق كتاب مختلف الشيعة للحليّ (١/ ١٤٢).
(١٠٩) وسائل الشيعة (٣٠/ ٢٥٩).

وقال مرتضى الأنصاري (١٢٨١هـ) - "ذهب شرذمة من متأخري الأخباريين فيما نُسب إليها إلى كونها قطعية الصدور" (١١٩).

وقال عبد الله بن محمد حسن المامقاني (١٣٥١هـ) - "ما زعمه بعضهم من كون أخبارها - أي: الكتب الأربعة - كلها مقطوعة الصدور... لا وجه له" (١٢٠).
وقال أبو القاسم الخوئي (١٤١٣هـ) - "ذهب جماعة من المحدثين إلى أن روايات الكتب الأربعة قطعية الصدور؛ وهذا القول باطل من أصله، إذ كيف يمكن دعوى القطع بصدور رواية رواها واحد عن واحد؟! ولا سيما أن في رواية الكتب الأربعة من هو معروف بالكذب والوضع!" (١٢١).

وفي خصوص أخبار الكافي قال محمد محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ) - "الاعتقاد على ما ذكره الكليني ودعوى صحة ما في كتابه وإثبات الأحكام الشرعية بمجرد مقالته جراءة عظيمة في الشريعة" (١٢٢).
وقال أبو القاسم الخوئي (١٤١٣هـ) - "المتحصّل أنه لم تثبت صحة جميع روايات الكافي، بل لا شك في أن بعضها ضعيفة، بل إن بعضها يُطمأن بعدم صدورها من المعصوم عليه السلام" (١٢٣).

وأشار إلى أن الأخبار التي في الكافي "فيها مرسلات، وفيها روايات في إسنادها مجاهيل ومن اشتهر بالوضع والكذب" (١٢٤).

وقال هاشم معروف الحسني (١٤٠٣هـ) - "بعض مرويات الكافي لو عرّضت على الإمام محمد بن الحسن (ع) لا يمكن أن يُقرّ عليها" (١٢٥).

(١١٩) فرائد الأصول (١/٢٣٩).

(١٢٠) مجلة تراثنا (١/٢٥٨) باختصار يسير.

(١٢١) معجم رجال الحديث (١/٢٢).

(١٢٢) خاتمة المستدرک للنوري الطبرسي (٣/٤٨٥).

(١٢٣) معجم رجال الحديث (١/٨٦).

(١٢٤) معجم رجال الحديث (١/٨٥).

(١٢٥) دراسات في الحديث والمحدثين (١٢٨).

عليها المعول وإليها المرجع، وكثير من تلك الأحاديث بمعزل عن الاندراج في الصحيح على مصطلح المتأخرين، ومنخرط في سلك الحسان والموثقات بل الضعاف" (١١٣).

وأشار الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) إلى أن شيخ الطائفة أبا جعفر الطوسي كثيراً ما يعمل بأحاديث ضعيفة على اصطلاح المتأخرين، وذلك في كتابه التهذيب والاستبصار. (١١٤)

ولهذا كان من الطبيعي أن يرى الميرزا حسين بن عبد الرحيم النائيني (١٣٥٥هـ) "أن الخدش والمناقشة في أسانيد الكافي شغل العاجز!" (١١٥).

وعلى كل فـ"المتحصّل من ذلك أن أكثر الذين اعتمدوا على الكافي واعتبروا جميع مروياته حجة عليهم فيما بينهم وبين الله سبحانه هؤلاء لم يعتمدوا عليها إلا من حيث الوثوق والاطمئنان بالكليني الذي اعتمد عليها بعد جهادٍ طويل استمرّ عشرين عاماً، بالإضافة إلى أن احتمال تقريض الإمام الثاني عشر (ع)....." (١١٦).

ثانياً: موقف الأصوليين.

وهؤلاء هم الأكثر، ويرون أن ما في الكتب الأربعة ومنها كتاب الكافي ليس كله صحيحاً، بل فيه الصحيح وغيره، وقد "شاع بين المتأخرين تضعيف كثير من الأخبار المروية فيه سنداً" (١١٧).

قال محمد الطباطبائي (١٢٤٢هـ) - "دعوى قطعية ما في الكتب الأربعة مما لا ريب في فسادها" (١١٨).

(١١٣) مشرق الشمسين وإكسير السعادتین (٢٧٠).

(١١٤) انظر: وسائل الشيعة (٣٠/٢٥٦).

(١١٥) مستدرک سفينة البحار (١/١٧).

(١١٦) دراسات في الحديث والمحدثين (١٣٣).

(١١٧) خاتمة المستدرک (٣/٤٩٥).

(١١٨) مجلة تراثنا (١/٢٥٨).

والحقيقة أن الأصوليين وإن قسّموا الحديث ووضعوا شروطاً لكل قسم إلا أنهم يقعون في ذات الورطة التي هرب منها الأخباريون، وذلك أنهم متى ما حاولوا تطبيق المنهج الحديثي الذي ارتضوه على رواياتهم فسيجدون أنفسهم أمام خيارين لا ثالث لهم: إمّا ردّ تلك الروايات مع التزام كل ما يترتب على هذا الردّ من الأمور التي تهدم المذهب.

وإمّا موافقة متقدّمهم على طريقتهم التي يجبطون فيها خبط عشواء، وهو ما يجنحون إليه في الغالب إمّا تصريحاً أو تلميحاً^(١٢٦)، وهما أمران أحلاهما مرّاً! ومن تتبّع كلامهم وجددهم مضطربين في كثير من الأحوال إلى العمل بطريقة المتقدّمين، وفي هذا مصادمة صريحة لما يقرّرونه وينصرونه، وقد أشار إلى هذا الأمر

(١٢٦) الأمثلة على ذلك كثيرة، وسوف نورد مثالين اثنين فقط: المثال الأوّل: أن الميرزا أبو الحسن الشعراني قال في تعليقه على شرح الكافي للمازندراني (٢٨٢/٦) - "واعلم أن ما أورده الكليني في هذا الباب وما يلحقه في صفات الإمام مما لم يبحث عنه المتكلمون ولم يذكروه فيما يعتقده الشيعة الإمامية في أئمتهم عليهم السلام، وليس أكثرها نقيّة الإسناد، ولو كانت صحيحة لم تكن حجة في الاعتقادات لكونها منقولة بطريق الأحاد، و[ل]عدم تواتر مضامينها وعدم إجماع الشيعة عليها، ومع ذلك لا بأس بنقلها والتكلم فيها؛ لأن نقل الكليني لها يدل على عدم إنكار الشيعة لها وعدم استبشاعهم إيّاها، وإلا لنسبوا الكليني بروايتها إلى الغلو والتخليط كما نسبوا غيره لرواية المناكير والشواذ".

المثال الثاني: أن معروف هاشم الحسيني ألف كتاباً سمّاه "دراسات في الحديث والمحدثين" تعرّض فيه لمذهب الأخباريين بالرد والإبطال، ولسمّا ذكر أن المجلسي ضعّف (٩٤٨٥) من أحاديث الكافي البالغة (١٦١٩٩) حديثاً عقب على ذلك بقوله (ص ١٣٧) - "تصاف هذا المقدار من مرويات الكافي بالضعف لا يعني سقوطها بكاملها عن درجة الاعتبار وعدم جواز الاعتماد عليها في أمور الدين؛ ذلك لأن وصف الرواية بالضعف من حيث سندها وبلحاظ ذاتها لا يمنع من قوتها من ناحية ثانية كوجودها في أحد الأصول الأربعة أو في بعض الكتب المتبعة أو موافقتها للكتاب والسنة أو لكونها معمولاً بها عند العلماء، وقد نصّ أكثر الفقهاء أن الرواية الضعيفة إذا اشتهر العمل بها والاعتدأ عليها تصبح كغيرها من الروايات الصحيحة وربما ترجّح عليها في مقام التعارض". وهذا بعينه هو مذهب الأخباريين سواء بسواء!

يوسف البحراني (١١٨٦ هـ) حين عبّاهم بـ "مخالفتهم أنفسهم فيما قرّروه من ذلك الاصطلاح، فحكموا بصحة أحاديث هي باصطلاحهم ضعيفة كمراسيل ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى وغيرهما؛ زعماً منهم أن هؤلاء لا يرسلون إلا عن ثقة، ومثّل أحاديث جملة من مشايخ الإجازة لم يذكروا في كتب الرجال بمدح ولا قدح مثل: أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، والحسين بن الحسن بن أبان، وأبي الحسين ابن أبي جيد وأضرابهم؛ زعماً منهم أن هؤلاء مشايخ الإجازة وهم مستغنون عن التوثيق، وأمثال ذلك كثير يظهر للمتتبع^(١٢٧).

ولمّا قال أحد الأصوليين تعليقاً على أحد الأحاديث الضعيف السند - "إذا حصل قرائن تدل على صدقه عمل به" عقب عليه الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) بقوله - "هذا اعتراف بما لا يزالون ينكرونه على الأخباريين!"^(١٢٨).

وما يبيّن حجم الورطة التي يعاني منها المتأخرون ويكشف عن مدى تناقضهم واضطرابهم أنهم وإن أنكروا طريقة الأخباريين وعابوها إلا أن هذا كله يبقى ضمن الإطار النظري للمسألة، وأمّا من ناحية التطبيق فهم من أبعد الناس عن العمل به، ولهذا لما ألف أحد الشيعة المعاصرين وهو محمد باقر البهبودي كتاباً سمّاه (صحيح الكافي) التزم فيه بتطبيق قواعدهم الحديثية على كتاب الكافي وكانت النتيجة أن الصحيح هو (٤٤٢٨) من (١٦١٢١) حديثاً هي مجموع أحاديث الكافي^(١٢٩) "لم يلق عمله المذكور القبول في الحوزات العلمية"^(١٣٠)، وقد انزعج القوم من صنيعه هذا ورأوا

(١٢٧) الحدائق الناضرة (١/ ٢٤).

(١٢٨) الفوائد الطوسية (٢١٢).

(١٢٩) انظر: معالم المدرستين للعسكري (٣/ ٢٨٢).

(١٣٠) معالم المدرستين للعسكري (٣/ ٢٨٢) هامش رقم (١).

وقد أودع الكليني كتابه كثيرًا من الأخبار المفتراة التي تؤسس لتأليه الأئمة الاثني عشر وفق نظريات وثنية وإن دُيِّل ذلك كله بـ(بإذن الله) أو بـ(إلهام من الله) ونحو ذلك، فالأئمة بحسب الكافي كائناتٌ نورانيةٌ أوجدت من نور الله، ثم أصبحت في عالم الوجود أجزاءً منه تعالى، ولها ذات العلم الإلهي الذي يتصف به الرب، كما أنها تتصرف بالكون وتُحيي الموتى، ولهذا كان فضلهم بحسب ما يرويه الكليني عن جعفر الصادق "لا يبلغه ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل ولا من دون ذلك" (١٣٣) فإن لم يكن هذا تأليهاً ووثنيةً فما في الدنيا تأليه ولا وثنية! وقد ألهبت تلك الأخبار الوثنية المخيال الشيعي، وعبثت بعواطف عوام الشيعة لينظروا إلى أئمتهم باعتبارهم قبلة الداعين وكهف المحتاجين وغياث الراجين، وإن لطف بعضهم العبارة وهي بشعة في كل حال بالقول إنهم "حُجِبُ الرب، والوسائطُ بينه وبين الخلق" (١٣٤).

والحقيقة أن من سبر سيرورة المذهب الشيعي على مدى قرون وجد أن عجلة التحول لا تكف عن الدوران، ورأى أن ثمة حركة دؤوبة لا تزال تُعيد تشكيل المذهب وترمم معالمه في كل آن تبعًا لظروف الزمان والمكان وغيرها.

فمثلًا لو رجعنا إلى متقدمي الإمامية لرأينا أن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (٣١٤هـ) يقول: «أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله» (١٣٥)

وما يجعله ابن الوليد الذي هو شيخ القميين وفقههم ووجههم آنذاك أول درجات الغلو هو الآن محل إجماع

(١٣٣) الكافي للكليني (٨/ ١٠).

(١٣٤) بحار الأنوار (٢٣/ ٩٧).

(١٣٥) من لا يحضره الفقيه (١/ ٣٦٠).

أن فيه "إساءة كبيرة إلى التراث الشيعي، بل إساءة إلى أهل البيت" (١٣١).

وإذا كان من السهل فهم سبب انزعاج الأخباريين إلا أن الغريب حقًا هو امتعاض السواد الأعظم من الأصوليين من عمله وتواطؤهم على إماتة كتابه بتجاهله والإعراض عنه بالكلية!

ولعل أكثر ما يلفت الانتباه في هذا الموضوع هو طبيعة الموقف الزبقي الذي يتسم به الإمامية في هذه المسألة، لا فرق في ذلك بين الأخباريين والأصوليين؛ فإنهم يحتجون لكلامهم بكل ما يمكنهم الاحتجاج به من أحاديث الكتب الأربعة دون تفريق بين ثابت وغيره.

ولكن متى ما احتج عليهم مخالفوهم بحديث ما في واحد من الكتب الأربعة قالوا: سبحان الله! وهل كل ما في الكتب الأربعة صحيح؟! في

المبحث الثالث

ظاهرة الغلو في الأئمة في كتاب (الكافي)

المطلب الأول: الغلو في الأئمة في كتاب (الكافي).

ظاهرة الغلو عند الإمامية واقع لا يمكنه إنكاره، وقد أسهم الكليني بصفته صاحب أحد الكتب الأربعة المعتمدة في شرعته في الفكر الإمامي حين ضمن كتابه جملة من الأخبار التي تصب في هذا الاتجاه بعدما كان مذموماً عند كثير من متقدميهم.

قال الدكتور عبد الرسول عبد الحسين: «كتاب الكافي فيه من الأحاديث الكثيرة في شأن الأئمة عليهم السلام وعصمتهم وعلمهم، ولما كانت تلك الأحاديث في ذلك الوقت عند بعض مشايخ الإمامية تُعد من الغلو فإن من يرويهما كذلك يُعد من الغلاة» (١٣٢).

(١٣١) الكليني والكافي (٤٣٢).

(١٣٢) الكليني والكافي (١٨٨).

بين الإمامية^(١٣٦) واعتقاده في حق الأئمة هو العيب^(١٣٧)، بل ألف الحرّ العاملي رسالة بعنوان "البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان".

وماذا لو سمع ابن الوليد القميّ دعوى علم الأئمة للغيب وعلمهم بما تكنه الصدور وتصرفهم بذرات الكون التي هي الآن من مسلمات المذهب؟! ثم كيف لو رأى ما حواه الكافي من الترهات التي لا تستسيغها إلا عقول الخرافيين؟! إذن هذا هو رأي كثير من متقدميهم.

أمّا متأخروهم فقد ضيقوا دائرة الغلوّ جدّاً، وجعلوا الحدّ عندهم بين الغلوّ والاعتدال ليس إلاّ التصريح بدعوى الربوبية متمسكين بما جاء في بعض أخبارهم - "لا تقولوا فينا ربّاً، وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا"^(١٣٨).

قال المجلسي -: "اعلم أنّ الغلوّ في النبيّ والأئمة عليهم السلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرّزق، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأئمة عليهم السلام أنهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تُغني عن جميع الطّاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي"^(١٣٩).

وغير خفيّ على الناظر أنّ المجلسي صاغ عباراته بدقّة ليُخرج الإمامية من وصمة الغلوّ وحكمه.

ولم يكتفِ المجلسي بنفي الغلوّ عن العُلاة بل تعدّاه إلى القدح بمن أبى هذا الغلوّ وطعن في أخباره بقوله

(١٣٦) انظر: بحار الأنوار (١١/٢٥٩)، عصمة الأنبياء في القرآن الكريم (٣٠٣).

(١٣٧) رجال الخاقاني (١٠٢).

(١٣٨) بحار الأنوار (٢٥/٣٤٧)، مستدرک سفينة البحار (٨/١٨).

(١٣٩) بحار الأنوار (٢٥/٣٤٦).

-: «أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام، وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم، فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات»^(١٤٠).

وعوداً على بدء فالمقصود في هذا المقام الإشارة على جهة التمثيل لا الاستقصاء إلى ما في الكافي من الأخبار التي تخالف ضروريّات الإسلام وتناقض ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك الحجّة لله على خلقه ولولاها ما قامت لله حجّة على العباد، فقد روى الكلينيّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال -: «إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلاّ بإمام حتى يُعرف»^(١٤١)، ولا ريب بأنّ هذا الحديث المفترى يصادم بصورة صريحة قوله تعالى ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٦٥) وقوله تعالى ﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْحَنِقَةَ وَالْمَوْقُوذَةَ وَالْمُتَرَدِّيةَ وَالنَّطِيطَةَ وَمَا أَكَلَ السَّعِيعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقُ الْيَوْمِ الَّذِي كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة: ٣).

وعن أبي جعفر عليه السلام يقول -: «كلّ من دان الله عزّ وجلّ بعبادة يُجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيرٌ والله شأنى لأعماله»^(١٤٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال -: «نحن الذين فرّص الله طاعتنا، لا يسع الناس إلاّ معرفتنا ولا يُعذر

(١٤٠) بحار الأنوار (٢٥/٣٤٧).

(١٤١) الكافي للكليني (١/١٧٧).

(١٤٢) الكافي للكليني (١/١٨٣).

وعن علي بن الحسين أنه قال - : «إن الله خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته»^(١٥٠).

وكان هذا القدر من أخبار الغلو لم تكف الكليني ولم تُشبع نهمه فأورد ما يفيد كون الأئمة هم أسماء الله الحسنى، وهم القرآن العظيم أيضاً، فروى عن جعفر الصادق أنه قال في قول الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٠) نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفةتنا»^(١٥١).

وعن أبي جعفر أنه قال: «نحن المثاني»^(١٥٢) الذي أعطاه الله نبينا محمداً صلى الله عليه وآله»^(١٥٣).

وحين جاء الكليني إلى موضوع العلم اجتهد في إيراد الأخبار التي تعظم من شأن سعة علم الأئمة بالأديان والشرائع، فعنون بـ «باب: إن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء»^(١٥٤) و «باب: إن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها»^(١٥٥)، و «باب: إن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام»^(١٥٦)، ومما رواه عن جعفر الصادق أنه قال - : «إن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان

(١٥٠) الكافي للكليني (١/ ٥٣٠).

(١٥١) الكافي للكليني (١/ ١٤٣).

(١٥٢) يشير إلى قول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر: (٨٧)، وقد جاء في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (٢٣١) عن حسان العامري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾؟ قال: ليس هكذا تنزيلاً، إنما هي ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾: نحن هم ولد الولد، ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾: علي بن أبي طالب عليه السلام».

(١٥٣) الكافي للكليني (١/ ١٤٣).

(١٥٤) الكافي للكليني (١/ ٢٢٣).

(١٥٥) الكافي للكليني (١/ ٢٢٧).

(١٥٦) الكافي للكليني (١/ ٢٥٥).

الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً»^(١٤٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال - : «إن الله عز وجل... جعلنا خزانة في سمائه وأرضه،... ولولانا ما عبد الله»^(١٤٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام - : «نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عبادته، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفها فقد خفر ذمة الله وعهده»^(١٤٥).

ومن ذلك أيضاً ما تضمنه من دعوى اتحاد الأئمة بالحق سبحانه، فقد روى الكليني عن علي بن أبي طالب أنه قال - : «أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله»^(١٤٦).

وعن أبي جعفر أنه قال: «نحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عبادته»^(١٤٧).

وعن أبي جعفر أنه قال - : «نحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه»^(١٤٨).

كما تضمن الكافي دعوى كون الأئمة مخلوقين من نور الله، فروى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال - : «إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً»^(١٤٩).

(١٤٣) الكافي للكليني (١/ ١٨٧).

(١٤٤) الكافي للكليني (١/ ١٩٣) باختصار.

(١٤٥) الكافي للكليني (١/ ٢٢١).

(١٤٦) الكافي للكليني (١/ ١٤٥).

(١٤٧) الكافي للكليني (١/ ١٤٣).

(١٤٨) الكافي للكليني (١/ ١٤٥).

(١٤٩) الكافي للكليني (١/ ٣٨٩).

وروى عن إسحاق بن عمار أنه قال: سمعتُ العبدَ الصالح^(١١٤) ينعى إلى رجلٍ نفسه، فقلتُ في نفسي: وإنه ليعلم متى يموتُ الرجلُ من شيعته! فالتفتُ إلى شِبْه المغضَّب، فقال: يا إسحاقُ، قد كان رُشيدَ الهجري يُعلم علمَ المنايا والبلايا، والإمامُ أولى بعلمِ ذلك! ثم قال: يا إسحاقُ؛ اصنع ما أنتَ صانع، فإنَّ عمرَكَ قد فني، وإنك تموتُ إلى ستين، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تتفرَّق كلمتهم، ويخون بعضهم بعضاً حتى يَشَمَّتَ بهم عدوُّهم... فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليلاً حتى قام بنو عمار بأموالِ النَّاسِ فأفلسُوا^(١١٥).

وروى عن جعفر الصادق أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلمَ عليه ثم قال له: أنا والله أُحِبُّك وأتولِّاك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت! قال: بلى والله إني أُحِبُّك وأتولِّاك، فكَرَّرَ ثلاثاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت! ما أنتَ كما قلت، إن الله خَلَقَ الأرواحَ قبل الأبدان بألفي عام، ثم عَرَّضَ علينا المحبَّ لنا فوالله ما رأيتُ رَوْحَكَ فيمن عَرَّضَ^(١١٦).

وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال: "أُعْطِيتُ خصالاً ما سبقني إليها أحدٌ قبلي: علمتُ المنايا والبلايا... فلم يُقْتَنِي ما سبقني، ولم يَعْزُبْ عَنِّي ما غاب عَنِّي"^(١١٧).
وروى عن أحمد بن محمد أنه قال: "كتبْتُ إلى أبي محمَّد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالى: يا سيدي، الحمد لله الذي شَعَّلَهُ عَنَّا، فقد بلغني أنه يتهدَّدُك ويقول: والله لأجلينهم عن جديد الأرض، (١٦٤) هو أبو الحسن موسى بن جعفر كما في بصائر الدرجات (٢٨٤) وبحار الأنوار (١٢٣/٤٢)، وجواهر التاريخ (٤١٧/٢).
(١٦٥) الكافي للكُليني (٤٨٤/١) باختصارٍ يسير.
(١٦٦) الكافي للكُليني (٤٣٨/١).
(١٦٧) الكافي للكُليني (١٩٧/١).

ما في الألواح^(١٥٧) وعنه أنه قال: "إن داود ورثَ علمَ الأنبياء، وإن سليمان ورثَ داود، وإن محمداً صلى الله عليه وآله ورثَ سليمان، وإنَّا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله، وإنَّ عندنا صُحُفَ إبراهيم وألواحَ موسى"^(١٥٨)، وروى عن موسى الكاظم أنه قال: "إن ابني علياً أكبرٌ ولدي وأبرُّهم عندي وأحبُّهم إليّ، وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبيُّ أو وصيُّ نبي"^(١٥٩)، ثم جاوز ذلك كلَّه إلى ادِّعاء حملهم من الأسرار والعلوم ما لا يدركه أحدٌ من الملائكة ولا الرسل، فروى عن جعفر الصادق أنه قال: "إنَّ عندنا والله سرّاً من سرِّ الله، وعلماً من علم الله، والله ما يحتمله ملكٌ مقربٌ ولا نبيُّ مرسل"^(١٦٠)، ولم يقف عند الحد بل تعداه إلى دعوى كون الأئمة يعلمون الغيب ويعرفون كلَّ شيء، فروى عن جعفر الصادق أنه قال: "لو كنتُ بين موسى والخضر لأخبرتهما أي أعلم منهما، ولأنبئتُهما بما ليس في أيديهما؛ لأنَّ موسى والخضر عليهما السلام أُعْطِيا علمَ ما كان ولم يُعْطِيا علمَ ما يكون وما هو كائنٌ حتى تقوم الساعة"^(١٦١).

وروى عنه أيضاً أنه قال: "إني لأعلمُ ما في السماوات وما في الأرض، وأعلمُ ما في الجنة وأعلمُ ما في النَّار، وأعلمُ ما كان وما يكون"^(١٦٢).

وروى عنه أيضاً أنه قال: "أنا أعلمُ كتابَ الله، وفيه بدءُ الخلق وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، وفيه خبرُ السَّماءِ وخبرُ الأرض، وخبرُ الجنة وخبرُ النَّار، وخبرُ ما كان و[خبر] ما هو كائن، أعلمُ ذلك كما أنظرُ إلى كَفِّي"^(١٦٣).

(١٥٧) الكافي للكُليني (٢٢٥/١).

(١٥٨) الكافي للكُليني (٢٢٥/١).

(١٥٩) الكافي للكُليني (٣١١/١).

(١٦٠) الكافي للكُليني (٤٠٢/١)، و"ما" في قوله "ما يحتمله" نافية. انظر: الوافي للفيض الكاشاني (٦٤٥/٣).

(١٦١) الكافي للكُليني (٢٦١/١).

(١٦٢) الكافي للكُليني (٢٦١/١).

(١٦٣) الكافي للكُليني (٦١/١).

فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه: ذاك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام ويُقتل في اليوم السادس بعد هوانٍ واستخفافٍ يمر به، فكان كما قال عليه السلام»^(١٦٨).

وأمر المؤمنين علي بن أبي طالب بحسب الكافي في منزلة مساوية لمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، فقد روى الكليني عن علي رضي الله عنه أنه قال - : «أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت علي مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وهي حمولة الرب، وإن محمدًا صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويُسْتَنْطَقُ، وأدعى فأكسى وأُسْتَنْطَقُ فَأَنْطَقُ علي حد منطقه»^(١٦٩).

وسعيًا من الكليني في تكريس الاعتقاد بتأليه الأئمة ساق ما يشير إلى قدرتهم على إحياء الموتى، فروى عن أبي بصير أنه قال لأبي جعفر: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى؟! قال: نعم بإذن الله^(١٧٠).

وروى عن عبد الله بن المغيرة أنه قال: مرَّ العبدُ الصَّالح بامرأةٍ بمِنَى وهي تبكي وصباؤها حولها يبكون، وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال لها: ما يُبكيك يا أمة الله؟^(١٧١) قالت: يا عبد الله، إن لنا صبيانا يتامى، وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها، وقد ماتت وبقيت منقطعًا بي وبولدي لا حيلة لنا! فقال: يا أمة الله، هل لك أن أحييها لك؟! فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله.

فنتحى وصلى ركعتين، ثم رفع يده هنيئًا وحرَّكَ شفتيه، ثم قام فصوتَ بالبقرة فتحسها نخسةً أو ضربها برجله، فاستوت على الأرض قائمةً، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت: عيسى ابن مريم ورب الكعبة! فخالط النَّاس وصار بينهم ومضى عليه السلام»^(١٧٢).

وإذا كان الأئمة الاثنا عشر بهذا المثابة فلا ريب أنهم سبب كل بركة تصل إلى الناس، وهذا ما اجتهد في تكريسه حيث روى عن جعفر بن محمد أنه قال - : «بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض»^(١٧٣).

وأما صفات الأئمة وقدراتهم عند الكليني فهي عجائب وخوارق تخرج عن نطاق الطبيعة الإنسانية وتتجاوز حدود العادة، فقد روى عن أبي جعفر أنه قال - : «للإمام عشر علامات: يولد مطهرًا مختونًا، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعًا صوته بالشهادتين، ولا يُجَنَّب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتشاءب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه»^(١٧٤) كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس دِرْعَ رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقًا وإذا لبسها غيره من الناس طویلهم وقصيرهم زادت عليه شبرًا، وهو مُحدثٌ إلى أن تنفضي أيامه»^(١٧٥).

وروى عن يعقوب السراج أنه قال: دخلتُ على أبي عبد الله وهو واقفٌ على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلستُ حتى فرغ، فقممتُ إليه فقال لي: ادن من مولاك فسلم،

(١٧٢) الكافي للكليني (١/ ٤٨٤).

(١٧٣) الكافي للكليني (١/ ١٤٤).

(١٧٤) النجوة: ما يخرج من البطن من ريح وغازات. المحكم

والمحيط الأعظم (٧/ ٥٥٨).

(١٧٥) الكافي للكليني (١/ ٣٨٨).

(١٦٨) الكافي للكليني (١/ ٥١٠).

(١٦٩) الكافي للكليني (١/ ١٩٦).

(١٧٠) الكافي للكليني (١/ ٤٧٠) بتصرف يسير.

(١٧١) من المضحك هو حاجة الإمام لسؤال هذه المرأة عن سبب بكائها مع ادعائهم علمه بالغيب ومعرفته لكل شيء!

ولقد غلا الإمامية بأئمتهم حتى نسبوا إليهم ما هو من خصائص الله عز وجل، ثم توجهوا إلى النصوص الأمرة بالتوحيد فجعلوها متعلقة بولاية أئمتهم، وإلى النصوص الناهية والمحدثة من الشرك فجعلوها في ترك الولاية!

والذي يعيننا هنا هو بيان موقف الكليني وكشف دوره ليس في تسويغ الشرك فحسب بل حتى في شرعته واستحبابه وإبائه ثوب الحق، فقد أورد خبراً في كون بعض الخلق مشاركين لله في تدبير شؤون الخلق وفي التشريع بحسب رغباتهم وإن ستر ذلك بغطاء التفويض، فروى عن أبي جعفر أنه قال: "إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يُحِلُّون ما يشاؤون ويُحرِّمون ما يشاؤون" (١٨١).

قال المجلسي (١١١١هـ) معلّقاً على هذا الخبر -: "وأجرى طاعتهم عليها) أي: أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والأرضيات كشق القمر وإقبال الشجر وتسيح الحصى وأمثالها مما لا يحصى.

(وفوض أمورها إليهم): من التحليل والتحرير والعطاء والمنع، وإن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم فهم يُحِلُّون ما يشاؤون" (١٨٢).

وروى عن أبي بصير أن جعفر الصادق قال له -: "أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء؟! " (١٨٣).

- (١٨١) الكافي للكليني (١/٤٤١).
 (١٨٢) بحار الأنوار (٢٥/٣٤٢).
 (١٨٣) الكافي للكليني (١/٤٠٩).

فدنوتُ فسَلَّمْتُ عليه فردَّ عليَّ السَّلامَ بلسانٍ فصيحٍ، ثم قال لي. اذهبُ فغيرِ اسمَ ابنتِكَ التي سمَّيتها أمس؛ فإنه اسمٌ يبغضه الله! وكان وُلِدَتْ لي ابنةٌ سمَّيتها بالحميراء» (١٧٦).

وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنه أنه قال - : «إنَّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سورٌ من حديد، وعلى كلِّ واحدٍ منهما ألفُ ألفِ مصراع، وفيها سبعون ألفَ ألفِ لغة، يُتكلَّمُ كلُّ لغةٍ بخلاف لغةٍ صاحبها، وأنا أعرف جميع اللغات» (١٧٧).

وروى عن أبي الحسن أنه قال - : «إنَّ الإمام لا يخفي عليه كلامٌ أحدٍ من النَّاس، ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيهِ الرُّوح» (١٧٨).

وعن أبي بصير أنَّ أبا جعفر عليه السَّلام قال له: ادنُ مني يا أبا محمَّد، قال: فدنوتُ منه، فمسحَ على وجهي وعلى عيني فأبصرتُ الشَّمسَ والسَّماءَ والأرضَ والبيوتَ وكلَّ شيء في البلد» (١٧٩).

المطلب الثاني: الشرك بالله في كتاب (الكافي).

لهذا المطلب علاقةٌ وثيقةٌ بالمطلب الأوَّل؛ من جهة أنَّ «مبدأ الشُّرك بالصَّالحين هو الغلوُّ فيهم» (١٨٠)،

(١٧٦) الكافي للكليني (١/٣١٠).

تتميم: (الحميراء) لقب أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها كما في سنن النسائي الكبرى (٣٠٧/٥)، وهو تصغير (الحمراء) والمقصود به البيضاء. انظر: درة الغواص في أوهام الخواص (٢٠٤)، النهاية في غريب الأثر (١/٤٣٨)، تاج العروس (١١/٧٣).

وبما أنَّ الرافضة يبغضون عائشة أشدَّ البُغض ويُكفرون فضائلها فإنهم يكرهون التسمية به بل ربَّما جعلوا تلقب النبي صلى الله عليه وسلم لها بذلك من باب الدَّم. انظر: الصحيح من السيرة لجعفر مرتضى (٣/٢٩١).

(١٧٧) الكافي للكليني (١/٤٦٢).

(١٧٨) الكافي للكليني (١/٢٨٥).

(١٧٩) الكافي للكليني (١/٤٧٠) بتصرف يسير.

(١٨٠) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (٢٦٩).

- كما أكثر من إيراد الأخبار التي تؤكد علم الأئمة بالغيب، ومن المعلوم أن هذا العلم مما اختص الله بعلمه، فروى الكليني عن جعفر بن محمد أنه قال -: «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون»^(١٨٤).
- وإذا كان من المعلوم لدى كل مسلم أن أعمال الخلق لا تُعرض إلا على ربهم إلا أن للكليني رأياً آخر، حيث أورد ما يفيد بعرض أعمال العباد على الأئمة في كل يوم وليلة، فروى عن عليّ الرضا أنه قال -: «والله إن أعمالكم لتُعرض عليّ في كل يوم وليلة»^(١٨٥)، ولا غرابة في صدور ذلك عن الأئمة ويؤمن بمعرفتهم بكل ما يقع في ذرات الكون، بل إن الأعمال تُعرض على الله مرتين في الأسبوع^(١٨٦)، وأما على أئمة الشيعة فتعرض في كل يوم وليلة!
- ولا ريب بأن كثيراً من الأخبار المفتراة التي ذكرت عند الكلام على الغلو في الكافي تدخل في هذا المطلب دخولاً أولياً، وقد تركناها رغبة في الاختصار.
- الخاتمة
- بعد أن من الله تعالى عليّ بالانتهاء من هذا البحث فإن هذه إشارة إلى أبرز نتائجه:
- ١- أن شخصية أبي جعفر الكليني شخصية يكتنفها الغموض من أكثر من ناحية.
 - ٢- أن ما يدعيه الشيعة من شهرة الكليني عند علماء زمانه مما لا يمت إلى الحقيقة بصلة.
 - ٣- أن كتاب الكافي أحد الجوامع الحديثية الكبرى عند الإمامية، وواحدًا من الأصول الأربعة المعتمدة.
 - ٤- أن كتاب الكافي مستمد من الأصول الأربعة، وأكثر أصحاب تلك الأصول لا يُعرف بجرح ولا تعديل.
 - ٥- أن المكانة والشهرة اللتين احتلها كتاب الكافي لم تكونا في وقت متقدم.
 - ٦- اختلاف الشيعة في عدد كتب الكافي وفي عدد أحاديثه كذلك.
 - ٧- أن اختلاف علماء الإمامية في صحة كل ما احتواه كتاب الكافي من أخبار إنما هو من الناحية النظرية، أما من الجهة العملية فيكادون يجمعون على اعتبار كل ما فيه.
 - ٨- اعتراف بعض كبار محدثيهم بأن اشتراط عدالة الرواي تستلزم ضعف جميع أحاديثهم.
 - ٩- أن دعوى صحة كل ما حواه الكافي من الأحاديث وهو ما عليه القوم مصادم بصورة كلية لما يقررونه في علم الرواية.
 - ١٠- أن مفهوم الغلو عند متأخري الإمامية في غاية الضيق حتى إنه لا يكاد يصدق على شيء من الاعتقادات أو الممارسات.
 - ١١- أن الكليني من أبرز علماء الإمامية الذين أسسوا للغلو في الأئمة، وذلك من خلال كتابه الكافي.

(١٨٤) الكافي للكليني (١/ ٢٦١).

(١٨٥) الكافي للكليني (١/ ٢١٩).

(١٨٦) انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٨).

قائمة بالمصادر والمراجع

- ١- الاجتهاد والتقليد من التنقيح في شرح العروة الوثقى تقرير البحث آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي، تأليف الميرزا علي الغروي التبريزي، الناشر: دار الهادي للمطبوعات بقم، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٠هـ.
- ٢- أجوبة المسائل المهنية، تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي، مطبعة الخيام - قم، سنة الطبع ١٤٠١هـ.
- ٣- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تصحيح وتعليق: مير داماد الاسترآبادي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
- ٤- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي، الناشر: دار الكتب الإسلامية تهران.
- ٥- الأصول من الكافي، تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، صحّحه وعلّق عليه علي أكبر غفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية تهران - بازار سلطاني، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ.
- ٦- الأصول من الكافي، تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، صحّحه وعلّق عليه علي أكبر غفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - تهران، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ.
- ٧- أضواء على الصحيحين، تأليف: محمد صادق النجمي، ترجمة: يحيى كهالي البحراني، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.
- ٨- أعيان الشيعة، تأليف: السيد محسن الأمين، حقّقه: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات بيروت.
- ٩- أمان الأمة من الاختلاف، تأليف: لطف الله الصافي، المطبعة العلمية بقم، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧هـ.
- ١٠- أمل الأمل في علماء جبل عامل، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب - النجف.
- ١١- الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مشتاق المظفر، المطبعة: نكارش، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ.
- ١٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف: المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، الناشر: مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، الطبعة الثانية المصححة سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٣- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ع، تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، تعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن "كوجه باغي"، من منشورات الأعلمي - طهران، سنة الطبع ١٣٦٢هـ.
- ١٤- التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف، تأليف: السيّد علي الحسيني الميلاني، الناشر: الشريف الرضي - قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٧هـ.
- ١٥- تعليقة على معالم الأصول، تأليف: لسيد علي الموسوي القزويني، تحقيق: عبد الرحيم الجزمئي القزويني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي

- ٢٥- دراسات في الحديث والمحدثين، تأليف: هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- ٢٦- دراسات في علم الدراية، تأليف: علي أكبر غفاري، بدون.
- ٢٧- درر الفوائد في الحاشية على الفرائد، تأليف: الآخوند الخراساني، الناشر: مؤسسة الطبعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ.
- ٢٨- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تأليف: يوسف بن أحمد البحراني، تحقيق ونشر: شركة دار المصطفى لإحياء التراث بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف: آقا بزرك الطهراني، الناشر: دار الأضواء بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٠- رجال ابن داود، تأليف: نقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، من منشورات المطبعة الحيدرية - النجف.
- ٣١- رجال الخاقاني، تأليف: علي الخاقاني، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مركز النشر - مكتب الاعلام الاسلامي الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ.
- ٣٢- رجال الطوسي، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، سنة الطبعة ١٤١٥هـ.
- ٣٣- الرسائل الفقهية، تأليف: المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني، تحقيق ونشر مؤسسة العلامة
- التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ.
- ١٦- تفسير فرات الكوفي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ.
- ١٧- تلامذة العلامة المجلسي، تأليف: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم، مطبعة الخيام - قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ.
- ١٨- توضيح المقال في علم الرجال، تأليف: الملا علي كني، تحقيق: محمد حسين مولوي، الناشر: مركز بحوث دار الحديث، الطبعة الأولى.
- ١٩- ثلاثيات الكليني وقرب الإسناد، تأليف: أمين ترمس العاملي، الناشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.
- ٢٠- جواهر التاريخ، تأليف: علي الكوراني العاملي، الناشر: دار الهدى، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ.
- ٢١- الحبل المتين، تأليف: بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، الناشر: بصيرتي قم - خیابان ارم چاپ مهر قم.
- ٢٢- حصر الاجتهاد، تأليف: آغا بزرك الطهراني، تحقيق: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام بقم، سنة الطبع ١٤٠١هـ.
- ٢٣- خاتمة مستدرک الوسائل، تأليف: الميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.
- ٢٤- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تأليف: أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق: فضيلة الشيخ جواد القيومي، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

- المجدد الوحيد البهبهاني، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.
- ٣٤- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تأليف: محمد تقي المجلسي، علّق عليه: السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي پناه الإشتهااردى، الناشر: بنياد فرهنگ اسلامي حاج محمد حسين.
- ٣٥- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراسان، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ.
- ٣٦- سلامة القرآن من التحريف وتفنيد الافتراءات على الشيعة الإمامية، تأليف: الدكتور فتح الله المحمدي، سنة الطبع ١٤٢٤هـ.
- ٣٧- شرح أصول الكافي، تأليف: المولى محمد صالح المازندراني، مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعرائي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ.
- ٣٨- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٩- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تأليف: السيد علي أصغر الجابلق، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة - قم المقدسة الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ.
- ٤٠- العدة في الأصول الفقه، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: محمد رضا الأنصاري، لمطبعة ستاره - قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.
- ٤١- عصمة الأنبياء في القرآن الكريم، تأليف: جعفر السبحاني، المطبعة: اعتماد - قم، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٠هـ.
- ٤٢- عوائد الأيام، تأليف: المولى أحمد النراقي، الناشر: مكتبة بصيرتي قم شارع ارم اسم الكتاب، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨هـ.
- ٤٣- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تأليف: عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ٤٤- الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق، تأليف: عبد الحسين الشبستري، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ.
- ٤٥- فتح الأبواب بين ذوي الأبواب وبين رب الأرباب في الاستخارات، تأليف: أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني الحلبي، تحقيق: حامد الخفاف، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ.
- ٤٦- فرائد الأصول، تأليف: مرتضى الأنصاري، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.
- ٤٧- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الناشر: مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.
- ٤٨- فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر بـ(رجال النجاشي)، تأليف: أبي العباس أحمد

- ٦٥- كتاب الوافي، تأليف: المولى محمد محسن المشتهر بـ(الفيض الكاشاني)، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بأصفهان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.
- ٥٧- كشف المحجّة لثمرة المهجّة، تأليف: أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٧٠هـ.
- ٥٨- كليات في علم الرجال، تأليف: جعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤هـ.
- ٥٩- الكليني والكافي، تأليف: الدكتور الشيخ عبد الرسول عبد الحسن الغفار، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.
- ٦٠- الكنى والألقاب، تأليف: عباس القمي، منشورات مكتبة الصدر - طهران - شارع ناصر خسرو.
- ٦١- مجلة تراثنا، نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المطبعة: نمونة - قم.
- ٦٢- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى سنة ٢٠٠٠م. سماء المقال في علم الرجال، تأليف: أبو الهدى الكلباسي، تحقيق: محمد الحسيني القزويني، الناشر: مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.
- بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
- ٤٩- الفهرست، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الناشر: مؤسسة (نشر الفقاهة)، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.
- ٥٠- الفوائد الرجالية، تأليف: السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي، تحقيق: حمد صادق بحر العلوم، المطبعة: آفتاب الطبعة، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٣هـ.
- ٥١- الفوائد الطوسية، تأليف: محمد بن الحسن العاملي، علّق عليه وصحّحه الحاج السيد مهدي اللازوردي والشيخ محمد درودي، المطبعة العلمية - قم، سنة الطبع ١٤٠٣هـ.
- ٥٢- الفوائد المدنية والشواهد المكيّة، تأليف: المولى محمد أمين الأسترآبادي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ.
- ٥٣- قاموس الرجال، تأليف: محمد تقي التستري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.
- ٥٤- قواعد الحديث، تأليف: محي الدين الموسوي الغريفي، الناشر: دار الأضواء: بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- ٥٥- كتاب الصلاة من مستند العروة الوثقى، (محاضرات أبي القاسم الخوئي) تأليف: مرتضى البروجردي، الناشر: دار الهادي للمطبوعات بقم، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٠هـ.

- ٦٣- مختلف الشيعة، تأليف: أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المشتهر بـ(العلامة الحلي)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ.
- ٦٤- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تأليف: محمد باقر المجلسي، الناشر: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ.
- ٦٥- المراجعات، تأليف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق وتعليق: حسين الراضي، طبع على نفقة الجمعية الإسلامية، الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٦٦- مستدرک سفينة البحار، تأليف: علي النمازي الشاهرودي، تحقيق وتصحيح الحاج حسن بن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم،
- ٦٧- مشرق الشمسيين وإكسير السعادتین، تأليف: الشيخ البهائي، بدون.
- ٦٨- معارج الأصول، تأليف: نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.
- ٦٩- معالم المدرستين، تأليف: السيد مرتضى العسكري، الناشر: مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - حارة حريك - شارع دكاش.
- ٧٠- المعتبر في الشرح المختصر، تأليف: أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي، الناشر: مؤسسة سيد الشهداء، سنة الطبع ١٣٦٤هـ.
- ٧١- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تأليف: السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٧٢- من لا يحضره الفقيه، تأليف: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بـ(الصدوق)، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، من منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.
- ٧٣- منتهى المقال في أحوال الرجال، تأليف: محمد بن إسماعيل المازندراني، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.
- ٧٤- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تأليف: الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، منشورات دار الهجرة بقم، الطبعة الرابعة.
- ٧٥- موسوعة طبقات الفقهاء في أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين، تأليف: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، المطبعة: اعتماد - قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ.
- ٧٦- موسوعة طبقات الفقهاء، تأليف: جعفر السبحاني، المطبعة: اعتماد - قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ.
- ٧٧- نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي، تأليف: السيد حسن الصدر، تحقيق: ماجد الغرابوي، الناشر: نشر المشعر، المطبعة: اعتماد - قم.
- ٧٨- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ.

اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية

د. عمر سالم الصعيدي

أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد بكلية التربية - جامعة المجمعة

Abstract

This research aims to examine the attitudes of faculty members at Majma'ah University toward e-learning and the extent of the differences in these attitude based on the variables of the training programs, and years of work experience at the university. Furthermore, it also focused on the diversity of faculty's attitudes towards employing e-learning. A questionnaire was used to collect data while the descriptive method was used for data analysis. 197 participants were randomly selected from faculty members who were in the service of MU in the academic year 1434/1435 AH. The results indicated that the tendency towards the application of e-learning by faculty members was high. The results also showed that there was variation in the employment of e-learning amongst faculty members. This variation was conceived to result from the training variable. The significant difference resulting from the impact of the variable of the training programs, reaches a value of (6.724) in favor of the third group with the largest average of (4.24). Similarly, the variable of the years of experience at the university, has also impacted the variation in the degree of tendency towards employing e-learning.

المستخلص

يهدف البحث إلى الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم الإلكتروني ومدى وجود فروق في الاتجاهات تختلف باختلاف متغيرات (البرامج التدريبية، وسنوات الخبرة في العمل الجامعي) إضافة إلى الكشف عن درجة اتجاهاتهم نحو توظيف التعليم الإلكتروني، واستخدمت الاستبانة كأداة لبحث واتبع المنهج الوصفي التحليلي، وتألف المجتمع من أعضاء هيئة التدريس في الفصل الأول للعام ١٤٣٤ / ١٤٣٥ هـ. وبلغت نسبة الأعضاء من مجتمع الدراسة (١٩٧). اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة. وتوصلت النتائج إلى أن الاتجاه نحو توظيف التعليم الإلكتروني كان (عالياً). كما دلت على أن هناك تبايناً ظاهرياً في المتوسطات لاتجاهات الأعضاء نحو توظيف التعليم الإلكتروني؛ بسبب اختلاف فئات متغير الحصول على البرامج التدريبية في مجال التعلم الإلكتروني. وليبيان دلالة الفروق تبين ووجود فروق تعزى لأثر متغير البرامج التدريبية حيث بلغت قيمته (٦,٧٢٤) لصالح المجموعة الثالثة ذات المتوسط الأكبر الذي بلغ (٤,٢٤) وأن هناك تبايناً ظاهرياً في المتوسطات لاتجاهاتهم بسبب اختلاف فئات متغير سنوات الخبرة في العمل الجامعي. وليبيان دلالة الفروق تبين عدم وجود فروق في المتوسطات تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة في العمل الجامعي.

وتقدمهم الحضاري، بل إن الدول المتقدمة تضعه في أولويات برامجها وسياساتها التعليمية. وقد جاءت ثورة التقنية والاتصالات التي أدت إلى تدفق المعلومات وحريتها وبالتالي أسهمت وبشكل كبير في هذه المنافسة

مقدمة

يتسم هذا العصر بتسارع خطاه وبكثرة متغيراته التقنية؛ لذا نجد أن الدول والأمم تتسابق وبشكل سريع؛ ليكون لهم الدور الريادي في الرقي بمجتمعاتهم

تبين أن التعليم الإلكتروني أداة ناجحة تساعد على تعليم الطلاب تعليماً يتوفر فيه عنصران مهمان هما: إثارة التفكير ومتعة العمل. (شحاته: ٢٠١٠: ٢١) و (العمري: ٢٠١١: ٢١)

في المقابل نجد أن التعليم الإلكتروني يسهم في تنمية مهارات التفكير العليا الإبداعية كالقدرة على الاستكشاف والنقد، وينمي مهارات البحث والاطلاع وينوع من استراتيجيات التعليم مثل مجموعات النقاش الاللكترونية، والتعليم التشاركي، كما يتيح للطلبة إمكانية الاستمرارية في الوصول إلى المناهج والمواد التعليمية، فهذه الميزة تجعل المتعلم في حالة استقرار، ذلك أنه بإمكانه الحصول على المعلومات التي يريد في الوقت الذي يناسبه، كما نلاحظ أنه يساعد في تفعيل مبدأ التعليم الذاتي، والفردى فكل متعلم يتعلم حسب قدراته واستعداداته ورغباته. (توفيق ونادية: ٢٠١٢: ٦٤).

ومن استخدامات التعليم الإلكتروني أنه ينمي قدرة الطلاب بالتواصل مع الأقران، وعضو هيئة التدريس، ويوفر الموسوعات والدوريات والمواقع التعليمية الإلكترونية وبرامج التدريب، وبرامج الألعاب التعليمية وأنظمة التعليم التكاملية، والمؤتمرات السمعية البصرية وهذا كله له دور كبير بتعزيز الموقف التعليمي والإسهام في نجاحه. (زيتون: ٢٠٠٥: ٩٦) و(الحوامدة: ٢٠١٠: ٧٣٢)

إن هذه المميزات هي التي دعت الباحثين والمختصين إلى البحث في مجالات التعليم الإلكتروني؛ محاولة لتحسين مستوى الأداء وتطويره كما ونوعاً. ومن هنا يتطلب نظام التعليم الجامعي إلى التفكير بمنهجية منظمة في اختيار التقنيات، وتصميمها وتطويرها وإنتاجها واستخدامها استخداماً واعياً مفيداً، كما يستدعي أيضاً ضرورة تكوين اتجاهات إيجابية عند

وأصبحت الركيزة الأساسية للتقدم العلمي والحضاري لها؛ حيث صارت تقنيات التعليم الحديثة جزءاً من بنية منظومة مؤسساتها التربوية، واستخدمت استراتيجيات ومستحدثات تكنولوجية مبتكرة تحاول التصدي للمشكلات التعليمية وتهدف إلى إيجاد حلول غير تقليدية لها.

ولذلك غدت تقنية المعلومات ممثلة بأجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت، والوسائط المتعددة، وبيئات التعلم الاللكترونية بصورة عامة من أفضل الوسائل التعليمية التعليمية التي توفر بيئة تفاعلية مشوقة؛ لجذب اهتمام الطلاب وحثهم على تبادل الآراء والخبرات، إذ تكمن قوة النظم الاللكترونية، والتطبيقات والبرمجيات التكنولوجية الحديثة في قدرته على الربط بين الطلاب عبر المسافات البعيدة، وبين مصادر المعلوماتية المتباينة؛ فاستخدام هذه التكنولوجيا يزيد من فرص التعليم، ويمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس والجامعات، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني (الحوامدة: ٢٠١٠: ٧٣١).

ولعل أعضاء هيئة التدريس اليوم هم أحوج إلى التعليم الإلكتروني في مجالي التعليم والتعلم لمواكبة مجريات هذا العصر ومتطلباته التقنية، فالتعليم الإلكتروني له من المزايا ما يمكنه من التغلب على كثير من العقبات التي تُعرقل تعميمه عالمياً، ومن هذه المزايا أنه يسهل الاتصال بين الطلاب من جهة، وبين الطلاب والجامعة من جهة ثانية، فبتوفر التعليم الإلكتروني يشعر الطلاب بالمساواة فيما بينهم؛ لأن فرص العملية التعليمية توزع بالعدل بينهم وكذلك ينكسر حاجز الخوف، والقلق لديهم ويتمكنوا من التعبير عن أفكارهم بحرية. ويتيح هذا النمط فرص كبيرة للتعرف على مصادر متنوعة من المعلومات بأشكال مختلفة. وقد

كانت مقبولة، الأمر الذي يسهل تقبل التغييرات التي تطرأ على نظام التعليم وقد ذكر سيلوين (Selwyn)، 1997، والحريقي وموسى (١٩٩٥م: ١٣) و الهادي (٢٠١١: ٤٥) أنه يساهم في تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي ويقدم فرصاً كبيرة للتعليم، ويشجع التفاعل والتواصل بين عناصر العملية التعليمية.

ويلاحظ الباحث أن الأدب التربوي بين أن الاتجاه يتكون من ثلاثة أبعاد هي: البعد المعرفي، والبعد الانفعالي و البعد السلوكي. ويمثل البعد المعرفي المعارف والمعلومات والأفكار والمعتقدات المتشكلة لدى الفرد، وهذا يعني أنه إذا كان لدى الفرد اتجاه معين فإن ذلك يعني استناد الاتجاه على معرفة مسبقة عن الشيء أو موضوع معين، وأما البعد الانفعالي يتمثل بمشاعر الفرد الموجهة نحو موضوع الاتجاه، وتكون مرتبطة بتكوينه العاطفي والمؤثرة بتقبله أو رفضه للموضوع، ورغبته أو عدم رغبته في هذا الأمر، في حين يمثل المكون السلوكي الذي يشير إلى الاستعدادات والأنماط السلوكية أو الاستجابات المنسجمة والمتوافقة مع المكونات المعرفية والانفعالية للاتجاه، وكيفية استجابة الفرد للموضوع المطروح ومواقفه منه حسب ما يعبر عنه لفظياً، أو حركياً.

أولاً: مشكلة البحث:

لقد عملت جامعة المجمعة منذ نشأتها في (٢٠٠٩م) على تفعيل استخدام التقنيات التعليمية في كافة كلياتها، وذلك بتوفير أجهزة الحاسوب المتصلة بالشبكة العنكبوتية، وسعت إلى تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية لتوظيف أدوات التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية بتوفير حزمة من النظم التعليمية الإلكترونية؛ كنظم إدارة

أعضاء هيئة التدريس نحو التعلم الإلكتروني، وأهميته في الميدان التعليمي والتدريب على كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة والتزود بطرائق تصميم وإنتاج المواد والبرامج التعليمية في الموضوعات كافة على مختلف المستويات والمراحل، فقد أسمى تحقيق معايير الجودة في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس مطلباً ملحاً حتى يتم مساندة الاتجاهات التربوية المعاصرة والارتقاء بنوعية المخرجات التعليمية عن طريق التدريب على برامج التعليم الإلكتروني، استناداً إلى دورهم المتجدد في حقل المعرفة الذي لا يعرف السكون والركون للراحة، ويحثهم على مواصلة التعلم والنمو المهني. (صالح: ٢٠١١) و Brine, Jacky 2006 pp. 649-665

ولكي يتمكن عضو الهيئة التدريسية في الجامعة من القيام بدوره بشكل فعال عليه امتلاك المهارات الحاسوبية، والقدرة على بناء البرامج التعليمية الإلكترونية المدعمة بالصوت والصورة والحركة والنص المقروء والمسموع، أي لا بد من امتلاكه مجموعة من الكفايات المعرفية، والتدريسية، والتكنولوجية الحديثة لأن ذلك من شأنه يساهم في تحسين أداء الطلاب (عفانة وآخرون. ٢٠٠٨: ١٧٣) و (العمرى: ٢٠٠٤: ٤١).

ومن هنا فإن اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية الإيجابية نحو توظيف التعليم الإلكتروني ستحدث تأثيراً جوهرياً في المنظومة التعليمية بأكملها؛ باعتبار أن الاتجاه أحد العوامل المؤثرة في سلوكهم، وأن الاتجاه نحو تقنية المعلومات يعد مؤشراً أساسياً في درجة تقبل التعليم الإلكتروني وإمكانية استخدامه في المستقبل. كما أكدت الدراسات المختلفة أهمية الاتجاه كموجه للسلوك؛ فقد توصل الباحثان النجار وقزق (٢٠١٢م) إلى أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم الإلكتروني

ثانياً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي لـ:

- الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.
- الكشف عن مدى وجود فروق في الاتجاهات نحو التعليم الإلكتروني تختلف باختلاف متغيرات (البرامج التدريسية، سنوات الخبرة في العمل الجامعي)
- الكشف عن درجة اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني

ثالثاً: أهمية البحث:

- يكتسب البحث أهميته من أهمية موضوعه؛ التعليم الإلكتروني. فعلى المستوى التطبيقي يمكن أن يفيد في إبراز دور التعليم الإلكتروني في العمل الجامعي.
- يساعد على التنبؤ بسلوك أعضاء هيئة التدريس المستقبلي نحو التعليم الإلكتروني، إلى جانب إمكانية تنمية هذه الاتجاهات وتكوين اتجاهات إيجابية نحوه.
- يساعد المسؤولين على معرفة الواقع وبناء السياسة اللازمة للبحث على توظيف التعليم الإلكتروني، ولبناء اتجاه إيجابي نحوه.
- تساعد نتائج هذه الدراسة على بناء قاعدة ينطلق منها باحثون آخرون للكشف عن مزيد من الحقائق المتعلقة بالتعليم الإلكتروني.
- تقديم المقترحات والتوصيات لصناع القرار في مؤسسات التعليم العالي لمواجهة الحاجة إلى استخدام شبكة الإنترنت في التعليم ولتطبيق وتطوير التعليم الإلكتروني في مؤسساتها.

التعلم الإلكتروني (LMS) وما يتضمنه من برامج تكنولوجية حديثة؛ كالمستودعات الرقمية، والفصول الافتراضية، ونظام التحليل الإحصائي، والهواتف النقالة. إضافة إلى ما عملت على توفيرها من تجهيزات مادية؛ كالسبورة التفاعلية، وأجهزة العرض، والمنصات الإلكترونية، وأنظمة الصوت، والاتصال بالإنترنت. وتدريب أعضاء التدريس على استخدامات التعليم الإلكتروني.

في ضوء ذلك كلة تأتي هذه الدراسة محاولة الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس ومن ثم فهم سلوكهم نحو التعليم الإلكتروني ومدى تقبلهم أو رفضهم، وبالتالي التنبؤ بأنماط أخرى قد تطرأ؛ لذا فإن مشكلة البحث تتحدد في الوقوف على اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

ويتفرع عنها الأسئلة التالية:

- ١- ما اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية؟
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في متوسطات أداء أعضاء هيئة التدريس على مقياس الاتجاهات نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية تعزى للبرامج التدريسية؟
- ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في متوسطات أداء أعضاء هيئة التدريس على مقياس الاتجاهات نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية تعزى لسنوات الخبرة في العمل الجامعي؟

القائمة على التلقين لتتحول إلى الحوارية التفاعلية الإلكترونية ليستكشف المتعلم خبراته التعليمية بنفسه. ويعرفه الباحث إجرائياً: بأنه استخدام الوسائط الإلكترونية من أدوات وتجهيزات وأنظمة تعليمية من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لنقل المحتوى التعليمي إلى الطلاب داخل وخارج الحرم الجامعي، أو داخله بهدف رفع كفاءة جودة العملية التعليمية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

خامساً: حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التعليم الإلكتروني.
- الحدود المكانية: جامعة المجمعة.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٤ / ١٤٣٥هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة

سيتم في هذا الجانب تناول الاتجاهات، وأهميته، ومكوناته، ومراحل تكوينه، كما يتناول مفهوم التعليم الإلكتروني، وأهدافه، وفوائده، وأنواعه، وتطبيقاته. ومن ثم ذكر أهم نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية.

الاتجاهات:

أولاً: مفهوم الاتجاه

يعرف العالم الشهير (ألبرت) الاتجاه بأنه: «حالة استعداد عقلي وعصبي يجري تنظيمها عن طريق الخبرة وتؤثر بشكل ديناميكي على استجابات الفرد لجميع الأشياء والمواقف التي لها علاقة بها». (الظاهر وآخرون: ١٩٩١م: ٤١)

- قد تسهم في تحسين كفاية أعضاء هيئة التدريس في ثقافة تقنية المعلومات لدمجها في أنشطة التعليم والتعلم.
- قد تعمل كإضافة علمية إلى بحوث تقنيات التعليم والأدبيات الحديثة في المجال.

رابعاً: مصطلحات البحث:

الاتجاه: يعرفه « Allprt » بأنه " حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة" (الظاهر وآخرون: ١٩٩١م: ٤١).

ويعرفه الباحث إجرائياً: بأنه درجة شعور أعضاء هيئة التدريس وميلهم نحو توظيف التعليم الإلكتروني وهو ما يعبر عنه بنتيجة استجاباتهم على العبارات الواردة في مقياس الاتجاه الذي قام بتصميمه الباحث.

أعضاء هيئة التدريس:

ويقصد بهم جميع أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في جامعة المجمعة من حملة درجتي الدكتوراه والماجستير في العام الجامعي ١٤٣٤ / ١٤٣٥ هـ

التعليم الإلكتروني:

يعرفه زيتون (٢٠٠٥: ٢٤) بأنه تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته ل يتيح للمتعلم إمكانية التفاعل النشط مع المحتوى والمعلم والأقران بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وفي المكان والوقت وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته لإحداث تغيير في استراتيجيات التعلم

الاتجاه ويشير إلى ما يتعلق بالشيء أو الموضوع من نواحي عاطفية انفعالية أو وجدانية تظهر في سلوك الفرد بمعنى، كيف يشعر الفرد إذا تعامل مع هذا الموضوع، وطبيعة هذا «الشعور يتوقف على طبيعة العلاقة بين الموضوع» والأهداف الأخرى التي يراها الفرد مهمة، ويصبح هذا الشعور إيجابياً تجاه الموضوع، إذا كان يؤدي بدوره إلى تحقيق أهداف أخرى والعكس صحيح.

ب) المكون المعرفي (الفكري):

ويتضمن معتقدات الفرد نحو الأشياء، حيث لا يكون للفرد أي اتجاهات حيال أي موضوع، إلا إذا كانت لديه وقبل كل شيء معرفة عنه، فالاتجاهات تعتبر حصيلة ما اكتسبه الفرد من الخبرات والآراء والمعتقدات من خلال تفاعله مع بيئته المادية والاجتماعية، فالاتجاهات هي أنماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها وتكون وتنمو وتتطور لدى الفرد من خلال تفاعله مع البيئة.

ج) المكون السلوكي (النزوعي):

ويتضمن هذا المكون جميع استعداداته السلوكية التي ترتبط بالاتجاه فعندما يمتلك الفرد اتجاهًا إيجابياً نحو شيء ما أو موضوع ما، فإنه يسعى إلى مساندة و تدعيم هذا الاتجاه أما إذا امتلك الفرد اتجاهًا سلبياً نحو موضوع أو شيء ما فإنه يظهر سلوكاً معادياً لهذا الشيء أو الموضوع. (مصطفى: د.ت: ٢٢٦)

رابعاً: مراحل تكوين الاتجاه:

يحدد صالح (١٩٤٦: ٢٠) مراحل تكوين الاتجاهات بثلاث مراحل أساسية هي:

وهناك من يرى بأن الاتجاه هو: "أسلوب منظم منسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية أو أي حدث في البيئة" (وحيد: ٢٠٠١: ٤٠)

ثانياً: أهمية الاتجاهات:

تحتل دراسة الاتجاهات مكاناً بارزاً في الكثير من دراسات الشخصية وديناميات الجماعة والتنشئة الاجتماعية وفي كثير من المجالات التطبيقية مثل التربية والصحافة والعلاقات العامة، وتوجيه الرأي العام، والدعاية التجارية والسياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها، ذلك أن جوهر العمل في هذه المجالات هو دعم الاتجاهات المسيرة لتحقيق أهداف العمل فيها وإنصاف الاتجاهات المعيقة. ويعد تراكم الاتجاهات في ذهن المرء، وزيادة اعتماده عليها تحد من حريته في التصرف وتصبح أنماط سلوكية روتينية متكررة ويسهل التنبؤ بها ومن ناحية أخرى فهي تجعل الانتظام في السلوك والاستقرار في أساليب التصرف أمراً ممكناً وميسر الحياة الاجتماعية. (صالح: د. ت: ١٩٢)

ثالثاً: مكونات الاتجاه

للاتجاه مكونات مختلفة تتحدد فيما بينها لتكون الاستجابة النهائية التي يتخذها الفرد إزاء مثير معين وتمثل هذه المكونات في التالي:

أ) المكون العاطفي (الوجداني):

يتمثل في مجموع العواطف والمشاعر التي تظهر لدى صاحب الاتجاه في تعامله مع موضوع معين متعلق بالاتجاه وهي تظهر مدى حبه لذلك الموضوع أو نفوره منه وبالتالي فهو شعور عام يؤثر في استجابة القبول أو الرفض لموضوع

أ) المرحلة الإدراكية (المعرفية):

يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية التي تكون من طبيعته المحتوى العام لطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه. فمثلاً قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية، كالبيت المريح أو الحديقة الهادئة، وحوال نوع خاص من الأفراد كالإخوة والأصدقاء والجيران وحوال نوع محدد من الجماعات كالأسرة والنادي أو حوال بعض القيم الاجتماعية كالشرف، التضحية... الخ.

ب) مرحلة نمو الميل نحو شيء معين:

وتتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو شيء معين؛ وبمعنى أدق أن هذه المرحلة من نشوء الاتجاه تستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والمشاعر والإحساسات الذاتية بمعنى أن الفرد في هذه المرحلة يحاول تقسيم نتائج تفاعله مع المثيرات ويكون التقسيم مستنداً إلى ذلك الإطار المعرفي الذي كونه الفرد لهذه المثيرات بالإضافة إلى عدة أطر أخرى منها ما هو ذاتي غير موضوعي أي يحتوي على الكثير من الأحاسيس والمشاعر المتصلة بهذا المثير.

ج) مرحلة الثبوت والاستقرار (المرحلة التقريرية):

الثبوت هو المرحلة الأخيرة وتعني تبيان الشكل الذي أصبح عليه الاتجاه وثبوت الميل نحو الأشياء لتشكيل الاتجاه، أي أن هذه المرحلة تتميز بثبوت الفرد على شيء ما وبالتالي تعد المرحلة الأخيرة التي يتخذ فيها القرار.

التعليم الإلكتروني:

أولاً: مفهوم التعليم الإلكتروني

يشهد هذا المفهوم تطوراً سريعاً نظراً لكثرة الاختراعات التقنية الخاصة به وتنوعها في كل ساعة. وتشير الأدبيات إلى أن التعليم الإلكتروني يشمل تطبيقات عديدة وواسعة مثل: التعليم المعتمد عبر الإنترنت، والتعليم الحاسوبي، والصفوف التعليمية الافتراضية، والتلفاز التفاعلي.

ويعرفه الموسى (٢٠٠٢م) بأنه طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي. ويضيف الشناق وحسن (٢٠٠٦: ٣) "بأنه تقديم البرامج التعليمية والتدريبية عبر وسائط إلكترونية متنوعة تشمل الأقراص المدججة وشبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعليم الذاتي أو بمساعدة المدرس".

ثانياً: أهداف التعليم الإلكتروني:

أكد كل من الشمري (٢٠٠٧: ٢٤) وتوفيق، ونادية (٢٠١٢: ٦١) والعبد الكريم (٢٠١٤: ٢٠) أن التعليم الإلكتروني يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- خلق بيئة تعليمية تعليمية تبنى على تقنيات إلكترونية تتنوع فيها مصادر المعلومات والخبرة.
- تحسين عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمساعدين بتبادل الآراء والمناقشات والحوارات الهادفة بالاستعانة بقنوات الاتصال وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة.

- النقاش، وغرف الحوار والبريد الإلكتروني والفيديو التفاعلي... التي تتيح فرصة تبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة، مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة وتبادل الخبرات.
- يراعي التعليم الإلكتروني حالة الطالب فيوفر له إمكانية اختيار السرعة التي تناسبه في التعليم.
- غزارة المعلومات المطروحة وتنوعها؛ حيث يمكن الطلاب من تنمية قدراتهم المعرفية والوجدانية والمهارية والاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية.
- ساعد التعليم الإلكتروني في تطوير مهارات المعلمين وقدراتهم، ونوع من استراتيجياتهم في التدريس، فأصبح الدرس أكثر فاعلية وتشويقاً لدى الطلاب.
- تنمية مفهوم الذات عند الطالب في التعبير عن رأيه وفكره والبحث عن الحقائق وتعويدته على الاعتماد على النفس في البحث، وإزالة الخوف عنده وخصوصاً ذوي القدرات العقلية المتدنية.
- ينمي التعليم الإلكتروني الإبداع والابتكار ومهارات التفكير العليا عند الطلاب، ويطور مهاراتهم البحثية، ويمكنهم من حل المشكلات وترتيب الأفكار وتنظيمها، وإتاحة وسائل العصف الذهني.
- استخدام وسائل التعليم الإلكتروني في ربط المنظومة التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة).
- توفر أدوات التقييم التي تسمح بتحليل معرفة الطالب والتقدم الذي يحققه، ما يضمن توافر معايير تعليمية موحدة.

- تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواءم مع التطورات العلمية الحديثة، وإكسابه المهارات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصالات ومساعدة المعلمين في إعداد المواد التعليمية.
- توسيع دائرة اتصالات الطلاب بشبكات الاتصالات المحلية مع ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى Links كي يستزيد الطالب بالمعارف المتنوعة.
- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.
- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية: فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها.
- الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة.
- توفر المناهج طوال اليوم: هذه الميزة مفيدة للأشخاص الذين يرغبون التعليم في وقت معين أو الذين يتحملون أعباء ومسؤوليات شخصية.
- يهدف التعليم الإلكتروني على توفير أدوات التقييم الإلكترونية الفورية للطالب.

ثالثاً: فوائد التعليم الإلكتروني

- يتمتع التعليم الإلكتروني بالعديد من الفوائد التي مكنته بأن يكون نظاماً تعليمياً فاعلاً وقد أشار إلى ذلك كل من توفيق ونادية (٢٠١٢: ٦٦) وشحاته (٢٠١٠: ٢٢):
- استطاع التعليم الإلكتروني التغلب على حدود الوقت والمكان وذلك بتوفر شبكة الاتصال.
- يسهل إمكانية الاتصال بين الطلاب، ومعلميهم وذوي التخصصات العلمية الخاصة بمباحثهم ويتحقق في أسرع وقت؛ ذلك بوجود منتديات

رابعاً: أنواع التعليم الإلكتروني:

لاحظ كل من الشمري (٢٠٠٧:٢٠)، والقحطاني (٢٠١٠:٢٠) أن أنواع التعليم الإلكتروني تنحصر تبعاً لزمان حدوثه في نوعين، هما:

أ) التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous (E-learning):

وهو التعليم على الهواء الذي يحتاج إلى وجود الطلاب في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة (chatting) أو تلقي الدروس بالفصول الافتراضية (virtual classroom) أو باستخدام أدواته الأخرى. ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم تقليل التكلفة والاستغناء عن الذهاب لمقر الدراسة. وهو أكثر أنواع التعليم الإلكتروني تطوراً وتعقيداً، حيث يلتقي المعلم والطالب على الإنترنت في نفس الوقت. وتتضمن الأدوات المستخدمة في التعليم الإلكتروني المتزامن الآتي: اللوح الأبيض (Whit Board)، والمؤتمرات عبر الفيديو ((Videoconferencing، وغرف الدردشة (Chatting Rooms).

ب) التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous E-learning):

وهو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود الطلاب في نفس الوقت؛ حيث يحصل الطالب على الخبرات من المواقع المتاحة على الشبكة أو الأقراص المدججة أو عن طريق أدوات التعليم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني أو القوائم البريدية ومن إيجابيات هذا النوع، أن الطالب يحصل على الدراسة حسب الأوقات

الملائمة له. ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم، ومن الأدوات المستخدمة في التعليم الإلكتروني غير المتزامن؛ البريد الإلكتروني، المنتديات، الفيديو التفاعلي، والشبكة النسيجية.

ويضيف الشهري (٢٠٠٢:٣٦)، لأنواع التعليم الإلكتروني الآتي:

١- قواعد بيانات المعارف؛ حيث توجد هذه القواعد على مواقع على الشبكة، تعرض المناهج والشروحات المفهومة والتوجيهات والتعليميات، وتعرض المعلومة بشكل فعال، يُمكن المستخدم من استخدام كلمة رئيسة أو عبارة للبحث عن قاعدة بيانات، وفي المقابل تمكنه هذه القاعدة من اختيار كلمة من قائمة أبجدية للبحث عنها.

٢- الدعم الفوري؛ ويكون على هيئة المنتديات، وغرف الحوار، ولوحات الإعلانات على الشبكة، والبريد الإلكتروني، أو دعم المراسلة اللحظي، وهذا يتيح فرصاً أكبر للأسئلة والحصول على الإجابات بصورة فورية.

خامساً: تطبيقات التعليم الإلكتروني التعليمية:

لعل من أشهر التطبيقات الحديثة تتمثل في الآتي:
أ) الويكي:

حيث يقوم الويكي على فلسفة تعزيز عملية العمل الجماعي والتفاعل بين الطلاب وتنمية مهارات التبادل الفكري والمعرفي وتوزيع الأدوار هي الهدف من وراء استخدام الويكي؛ بحيث تكون المعرفة المتكونة لدى مجموعة العمل بنهاية المشروع أعمق وأشمل من المعرفة الفردية لكل

ب (المدونة Blog):

وهي: صفحة إنترنت شخصية تتولد عن طريق المستخدم user-generated، ويتم فيها إضافة المحتوى في أسلوب الصحيفة journal style ويُعرض فيها المحتوى بترتيب زمني عكسي من الحديث للقديم ويشتمل محتوى المدونات على نص أو صور أو فيديو أو مزيج منها. والمدونة عبارة عن نظام يسمح لمؤلف واحد (وفي بعض الأحيان مجموعة من المؤلفين) أن يكتب مقالات أو مواضيع وأن يعرضها على الإنترنت مرتبة زمنياً، ويمكن لقراء المدونة إضافة تعليقاتهم على المقالات المضافة، ومن الاستخدامات التعليمية للمدونات الآتي؛ يمكن أن يستخدمها أعضاء هيئة التدريس كأداة عرض تأملية لخبراتهم، ونشر المحتوى الدراسي لطلابهم، ويمكن استخدامها كملفات لرصد أداء الطلاب التعليمي، لتقديم التغذية الراجعة حول مستوى تقدمهم المعرفي (المدهوني: ٢٠١٣، وسلهوب: ٢٠١٢).

ج) خلاصات المواقع (Reajlly Simple RSS: Syndication):

خدمة تمد الدارس بالمعلومات تزامنياً وفيها يتم جلب المعلومات من المواقع، وعرضها في صفحة واحدة بواسطة برامج قارئات الخلاصات ومنها برنامج قوغل ريدير Reader Google، وهي تمكن المدرسين بالتطورات الجارية على المقرر، استخدامها لأغراض التنمية المهنية، والحصول أحدث المعلومات ومتابعة الجديد في مجال التدريس. (سلهوب، ٢٠١٢)

عضو فيها لأن المشروع تم عن طريق التفاعل والتشارك المعرفي بين أفراد المجموعة. ومن فوائد الويكي للطلاب؛ تنمية حس المسؤولية لديهم عن طريق توليتهم مسؤولية الاعتناء بمنشور أو موقع له جمهور عالمي لا يقتصر على المعلم أو زملائهم بالصف. وتحسين مهارة التفكير النقدي عندهم وذلك بانتقائهم المعلومات الدقيقة الموجودة على صفحات الويكي الخاصة بهم، وكذلك نقداً ما يطرحه زملاؤهم من معلومات، ويساعد الويكي الطلاب بتطوير مهارات القراءة والكتابة وتحليل المعلومات، وتصحيح الأخطاء المكتشفة من زملائهم. وهو يساعد في تنمية مهاراتهم الذهنية ليقوموا بتحليل وتركيب وشرح وحل المشاكل التي تعترضهم أثناء عملهم. وبه يتمكن الطلاب من التواصل مع الآخرين عن طريق النص والصورة والمقاطع المرئية والصوتية وغيرها. ويشجع الويكي العمل الجماعي التعاوني، حيث يسعى الجميع عن طريق تبادل المعرفة والقيام بأدوار مختلفة لتحقيق هدف موحد. ومن استخدامات الويكي التعليمية؛ إنشاء مواقع الويب البسيطة لمشاريع الطلاب أو موقع للمادة، وتشكيل مجموعات التأليف إذ غالباً ما يتعاون مجموعة من المتعلمين على إنشاء وثيقة عن طريق «دفع وتبادل» الوثيقة بين أفراد المجموعة بإرسال الملف بواسطة البريد الإلكتروني بعد أن يقوم كل عضو بإجراء التعديلات على جهاز الكمبيوتر الخاص به، ويمكن الطلاب من جمع البيانات والمراجع الخاصة بمشروعهم، ويمكنهم من متابعة وتنظيم المشاريع الجماعية (العبيد، والفريخ: ٢٠١١).

الدراسات السابقة:

أجرى فودة (٢٠٠٤ م) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاه طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود نحو تقنية الحاسوب، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاه الطالبات نحو التقنية محايد، إذ لم تبد الطالبات حماساً كبيراً للحاسوب، كما لم يظهرن موقفاً سلبياً منه، ولم تكن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثقافة الطالبة في الحاسوب والاتجاه نحوه، كما أظهرت النتائج أن الطالبة التي لديها خبرة في الحاسوب أقل رهبة منه، ولديها ثقة أكبر بنفس في استخدامه.

وتناولت دراسة مونيكا وساندرا (Sandra, 2004) إدراكات أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني واتجاهاتهم نحو استخدامه في التعليم وركزت الدراسة على إدراكات أعضاء هيئة التدريس لمدى قدرة التعليم الإلكتروني على تلبية الحاجات الفردية والتعليمية للطلاب والحاجات التعليمية والمادية للمؤسسة. ضرورة الاهتمام لإدراكات واتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم الإلكتروني كما أكدت الدراسة على الدور الفعال والمميز الذي تلعبه اتجاهات المعلمين وإدراكاتهم لهذا النوع من التعليم. كما أوصت الدراسة بتحليل التغيرات التي تحدث في المؤسسة نتيجة إدخال التكنولوجيا. وأوضحت نتائج الدراسة أن إدراكات واتجاهات أعضاء هيئة التدريس تعتبر العامل الحاسم والمكون الأساسي لنجاح التعليم الإلكتروني ولا يمكن تجاهل هذا العامل بأي حال.

أمّا دراسة عبد الحميد (٢٠٠٤ م) التي هدفت إلى الكشف عن اتجاهات طلاب جامعة القاهرة نحو الإنترنت واستخدامه وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي، دراسة مقارنة بين الجنسين، وقد استخدم الباحث منهج البحث الوصفي، وأظهرت النتائج أن اتجاهات

الطلاب من الجنسين تميل إلى الإيجابية في الاتجاه نحو الإنترنت، ولا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين، بصرف النظر عن التخصص.

وهدف دراسة يوكو وتشون (Yo ku & Chun, 2004) التعرف إلى أثر استخدام الحاسوب في تدريس الرياضيات على تحصيل واتجاهات التلاميذ في اليابان، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٤) طالباً من طلاب الصفوف السادس والسابع والثامن، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة، والأخرى تجريبية درست باستخدام الحاسوب، وتم إعداد استبانة لقياس اتجاهات التلاميذ. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في تحصيل التلاميذ تعزى إلى طريقة التدريس ولصالح التدريس باستخدام الحاسوب، كما أظهرت الدراسة وجود اتجاهات إيجابية نحو التدريس باستخدام الحاسوب.

وقام هيلينبرج وزملاؤه (Hillenburg et al, 2006) بدراسة هدفت إلى التعرف على آراء المديرين التربويين وخبراء تكنولوجيا المعلومات حول التعليم الإلكتروني في استخداماته في تعليم طب الأسنان. وقام الباحثون بعقد مقابلات معهم في ست كليات لطب الأسنان للتعرف على آرائهم حول أثر التعليم الإلكتروني على مستقبل التعليم الطبي. ودارت المقابلات حول رؤيتهم للتعليم الإلكتروني، التحديات، دور الكلية، الموارد، القيد، التعاون، المسؤولية عن إعداد وتصميم المنهج الدراسي ومحتواه ومعدل التغير وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود اتفاق بين الإداريين وخبراء تكنولوجيا التعليم حول أثر التعليم الإلكتروني على معدل التغير، القيد، المسؤولية عن تصميم وإعداد المنهج الدراسي بينما وجد اتفاق عام على رؤيتهم للتعليم الإلكتروني، وأهم التحديات التي تواجهه، والدور الذي تلعبه الكلية،

المجموعات الثلاث في التطبيق البعدي لمقياس اتجاه الطلاب نحو تكنولوجيا التعليم الإلكتروني. وتوصلت الدخيل (١٤٢٨هـ) في دراسة أجرتها بهدف التعرف على آراء عضوات هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود نحو استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي إلى أنه لا توجد فروق حول محور الجودة في استخدام التعليم الإلكتروني وفق متغيرات: العمر والخبرة والمستوى الأكاديمي ومستوى استخدام الحاسب. كما أنه لا توجد فروق حول محور إيجابيات استخدام التعليم الإلكتروني ومحور سلبيات استخدام التعليم الإلكتروني وفق المتغيرات ذاتها، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة حول معيقات استخدام التعليم الإلكتروني وتعود إلى متغيرات العمر ومستوى استخدام الحاسب.

وحاولت دراسة يوين وما (Yuen & Ma, 2008) استكشاف تقبل المعلمين لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني E-learning technology. وتكونت عينة الدراسة من (١٥٢) معلماً، والذين يتم تدريبهم في أحد برامج التدريب أثناء الخدمة للمعلمين في هونج كونج. وقام الباحثان بتصميم استبيان للتعرف على تقبل المعلمين واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني. كما أعد الباحثان نموذجاً لفهم طبيعة عملية تقبل المعلمين للتعليم الإلكتروني وهو نموذج The Technology Acceptance Model وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن المعايير الموضوعية وفاعلية الذات في استخدام الحاسب الآلي تعتبر من أهم المكونات أو المكونات الرئيسية في النموذج. وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن المعايير الموضوعية وفاعلية الذات وسهولة الاستخدام المدركة تفسر ٦٨٪ من التباين في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

والحاجة إلى التعاون بين العديد من المؤسسات. وأكدت الدراسة على أن استمرار ونجاح التعليم الإلكتروني يتوقف على مدى استجابة المربين لهذا النوع من التعليم وضرورة إعدادهم للاستجابة بشكل ابتكاري لهذا النوع من التعليم.

أما دراسة هوانج ولوا (Huang & Liaw, 2007) فهذه إلى التعرف على إدراكات فاعلية الذات والاستقلال والدافعية لاستخدام التعليم الإلكتروني واستكشفت الدراسة العلاقات المتبادلة بين أربعة متغيرات من متغيرات الاتجاهات وهي فاعلية الذات، استقلالية المتعلم، الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية تجاه التعليم الإلكتروني. وتكونت عينة الدراسة من (١١٦) طالباً جامعياً في إحدى جامعات تايوان. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن متغير استقلال المتعلم يعتبر أقوى المنبئات بالدافعية الداخلية (مسئول عن ٥٧٪ من التباين في الدافعية الداخلية) والدافعية الخارجية (مسئول عن ٦١٪ من التباين في الدافعية الخارجية). بينما لم يمكن التنبؤ بالدافعية الداخلية أو الخارجية من خلال فاعلية الذات المدركة بالرغم من وجود علاقة دالة إحصائية بين فاعلية الذات والدافعية الخارجية.

كما هدفت دراسة عبد العاطي والسيد، (٢٠٠٧م) إلى التعرف على أثر استخدام كل من التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في تنمية مهارات تصميم وإنتاج مواقع الويب التعليمية لدى طلاب الدبلوم المهنية في كلية التربية في جامعة الإسكندرية، واتجاهاتهم نحو تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وقد استخدم الباحث مقياس لمعرفة اتجاه الطلاب نحو تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، حيث أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب

التدريس في جامعة مؤتة عند استخدام التعليم الإلكتروني، واشتملت عينة الدراسة على جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة من مختلف التخصصات الأكاديمية (العلمية والإنسانية). وقد أظهرت الدراسة أن النتائج كانت مقبولة عند جميع المستويات. وكشفت أنه لا يوجد فروق تعزى إلى متغير الرتبة (أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ). وأن هناك ثمة فروق تعزى إلى مصدر الدكتوراه (جامعات غربية، الدول العربية، أخرى) لصالح من يحملون درجة الدكتوراه من الجامعات الغربية مقابل الدول العربية والأخرى، كما أظهرت النتائج أن هناك فرقاً يعزى إلى متغير العمر.

وهدفت دراسة الحوامدة (٢٠١٠م) إلى الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية نحو استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس الجامعي، وتعرف أثر الدورات التدريبية ومتغير الجنس، ومتغير الخبرة في التدريس، وكشفت الدراسة أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التعليم الإلكتروني كانت إيجابية، وأنه توجد فروق لأثر متغير الحصول على الدورات التدريبية ولصالح من حضروا ثلاث دورات تدريبية فأكثر، ودلت النتائج على أنه لا توجد فروق نحو استخدام التعليم الإلكتروني تعزى لأثر متغير الجنس، أو لأثر الخبرة في التدريس.

أجرى لال دراسة عام (٢٠١٠م) هدفت إلى الكشف عن اتجاه المعلمين والمعلمات نحو التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية في ضوء متغيرات التخصص العلمي، والخبرة، وحضور الندورات التعليمية في مجال التقنيات. وأشارت النتائج إلى أن اتجاهات المعلمين نحو استخدام التعليم الإلكتروني أكثر إيجابية من المعلمات، وتبين أن اتجاه المعلمين والمعلمات ذوي التخصص العلمي نحو التعليم

وفي دراسة سعى بها صقر (٢٠٠٩م) إلى تعرف اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم الإلكتروني في قسم تقنية المعلومات بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة أم القرى، وكشفت النتائج عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس حيث كانت أكثر إيجابية نحو استخدام التعليم الإلكتروني.

في حين أن الردادى (٢٠٠٩م) درس اتجاهات المعلمين والمدرسين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة. وتوصل إلى أن اتجاهاتهم نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات كانت مرتفعة، وكذلك أكدت النتائج على أن اتجاهات المعلمين والمدرسين نحو استخدام طرق التدريس التي تعتمد التعليم الإلكتروني كانت إيجابية بدرجة كبيرة.

وقام فاروق (٢٠١٠م) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلاب في استخدام التعليم الإلكتروني عند تدريس مقررات الخدمة الاجتماعية، وتوصلت إلى أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم الإلكتروني كانت إيجابية بمكوناتها الثلاث، وأظهرت النتائج أن المكون الانفعالي قد حقق الترتيب الأول، واحتل المكون المعرفي الترتيب الثاني، ثم المهاري من حيث الأهمية، وكما أظهرت النتائج أن الطلاب كانت اتجاهاتهم أكثر إيجابية من أعضاء الهيئة التدريسية في استخدام التعليم الإلكتروني، وأنه لا توجد فروق في الاتجاه نحو استخدام التعليم الإلكتروني من حيث متغير الخدمة الاجتماعية باختلاف كل من: القسم العلمي، والمستوى التعليمي، ودرجة إجادة الحاسب الآلي.

وأظهرت دراسة كل من النجار، وقزق (٢٠١٠م) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة

توجد فروق ذات دلالة عند أعضاء هيئة التدريس في استخدام التعليم الإلكتروني وإيجابياته ومعوقاته تبعاً لمتغير التخصص، وكانت اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام البريد الإلكتروني، ومحاضرات الصوت والصورة ضعيفة، في حين أنهم أكدوا على دوره في تحسين مهارات التعليم الذاتي، وزيادة المهارات الحاسوبية.

تعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة:

تتفق معظم الدراسات السابقة في موضوع الاتجاهات نحو استخدام التعليم الإلكتروني، وأكدت على أهميته كدراسة لال (٢٠١٠م)، والدخيل (١٤٢٨هـ)، والنجار وقزق (٢٠١٠م)، وصقر (٢٠٠٩م)، والجابري (٢٠١١م) وحسامو (٢٠١١م)، ودراسة مونيكا وساندرا (٢٠٠٤م)، ودراسة يوين وما (Yuen & Ma 2008) كما اتفقت معظم الدراسات في دراسة المتغيرات. أما الاختلاف بين الدراسات السابقة فيظهر جلياً في العينة المستهدفة بالدراسة؛ فتناولت دراسة لال (٢٠١٠م)، والردادي (٢٠٠٩م) اتجاهات المعلمين والمشرفين، بينما تناولت باقي الدراسات الأخرى اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني منها: دراسة عبد العاطي (٢٠٠٧م)، وفودة (٢٠٠٤م) ودراسة يوكو وتشون (Yo ku& Chun, 2004).

أولاً: أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تتفق الدراسة الحالية معها في منهج الدراسة المستخدم وفي تناول الهدف نفسه وهو الكشف عن الاتجاهات نحو استخدام التعليم الإلكتروني، كما اتفقت مع بعض

الإلكتروني أكثر إيجابية من اتجاه معلمي ومعلمات ذوي التخصص الأدبي نحو استخدام التعليم الإلكتروني، وتبين أن اتجاه المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة الأقل في مجال العمل نحو التعليم الإلكتروني أكثر إيجابية من اتجاه المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة الأكثر في مجال العمل نحو التعليم الإلكتروني، وتبين أن اتجاه المعلمين والمعلمات الذين يحضرون الندوات التعليمية في مجال التقنيات أكثر إيجابية نحو التعليم الإلكتروني من اتجاه المعلمين والمعلمات الذين لا يحضرون الندوات التعليمية في مجال التقنيات نحو التعليم الإلكتروني.

وتبين من دراسة أجراها كل من الشناق، وحسن (٢٠١٠م) هدفت إلى التعرف على اتجاهات المعلمين والطلاب نحو استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية في الأردن عن وجود اتجاهات إيجابية نحو استخدام التعليم الإلكتروني عند المعلمين، بينما أظهرت الدراسة أن اتجاهات الطلاب نحو استخدام التعليم الإلكتروني كانت سلبية.

وكذلك هدفت دراسة الجابري (٢٠١١م) إلى معرفة اتجاهات طلاب وأساتذة الجامعة نحو التعليم الإلكتروني في جامعة البتراء وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس كانت إيجابية، وأنه لا توجد فروق في اتجاهات الأعضاء تعزى لأثر متغير التخصص والخبرة.

وفي دراسة قامت بها حسامو (٢٠١١م) هدفت إلى تعرف واقع التعليم الإلكتروني بجامعة تشرين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب في جامعة تشرين، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند أعضاء هيئة التدريس من حيث استخدام التعليم الإلكتروني، وإيجابياته وسلبياته ومعوقاته تبعاً لمتغيرات الرتبة العلمية والخبرة، كما أنه لا

ثالثاً: عينة البحث:

تألفت عينة البحث من (١٩٧) عضواً تدريسيًا في جامعة المجمعة والبالغ إجمالي عددهم (٧٢٠) عضواً، وقد قام الباحث باختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة. وبلغت نسبة الأعضاء من مجتمع الدراسة تقريباً (٢٧٪). والجدول التالي رقم (١) يبين توزيع التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب المتغيرات الآتية: سنوات الخبرة والبرامج التدريسية التي حصل عليها أعضاء هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني.

جدول رقم (١): التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب المتغيرات الآتية: البرامج التدريسية وسنوات الخبرة في العمل الجامعي.

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
البرامج التدريسية	لم أحصل على أي برنامج	٣٥	١٧,٨
	برنامجين فأقل	٧٨	٣٩,٦
	ثلاثة برامج فأكثر	٨٤	٤٢,٦
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٧٤	٣٧,٦
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٤١	٢٠,٨
	أكثر من ١٠ سنوات	٨٢	٤١,٦

رابعاً: متغيرات البحث:

المتغيرات المستقلة:

- البرامج التدريسية: ولها ثلاثة مستويات (لم يحصل على برامج تدريسية / حصل على برنامجين فأقل / حصل على ثلاثة برامج فأعلى)
- سنوات الخبرة في العمل الجامعي: ولها ثلاثة مستويات (أقل من خمس سنوات / من خمس سنوات إلى عشر سنوات / أكثر من عشر سنوات)

الدراسات السابقة في تناول نفس المتغيرات واختلفت مع بعضها من حيث العينة؛ كدراسة هيلينبرج وزملائه (Hillenburg et al, 2006) التي أجريت على المديرين وخبراء تكنولوجيا المعلومات حول التعليم الإلكتروني في استخداماته في تعليم طب الأسنان وكذلك اختلفت معها جميعاً في مكان التطبيق.

ثالثاً: الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بعض من الإطار النظري، ومنهج البحث المستخدم وفي بناء أدواته.

إجراءات البحث:

تشمل منهج البحث، ومجمعه، وعينته، وإجراءات إعداد أداة البحث، ووصفها، وكيفية تطبيقها، وصدقها، وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي اتبعت. وذلك على النحو التالي:

أولاً: منهج البحث:

بما أن الهدف من هذا البحث هو معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس حيال تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة المجمعة فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المناسب لهذه الدراسة؛ لمناسبته تساؤلاتها وأهدافها بتطبيق مقياس الاتجاهات لمعرفة استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم.

ثانياً: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس في جامعة المجمعة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٤ / ١٤٣٥ هـ

إنجازه. وقد عرض مقياس الاتجاهات على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١١) من الخبراء والمتخصصين في (تكنولوجيا التعليم - المناهج وطرق التدريس)؛ وذلك للتأكد من سلامة صياغة المقياس ووضوحه، وللتأكد أيضاً من مدى ملاءمته للغرض الذي أعد من أجله، وقد طلب إليهم إبداء آرائهم حيال:

- ارتباط العبارة بالبعد الواردة تحته.

- وضوح العبارة ودقة صياغتها.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين تمت مراجعة المقياس وتعديله ليصبح العدد النهائي (٤٣) فقرة.

سابعاً: ثبات أداة البحث:

تم حساب معامل ثبات مقياس الاتجاهات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته (٠.٩٦٢)، وهي قيمة عالية جداً يعتد بها لتطبيق المقياس.

ثامناً: المعالجات الإحصائية:

- المتوسطات الحسابية لاتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.
- اختبار تحليل التباين الأحادي والانحراف المعياري للتأكد من وجود اختلافات في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.
- اختبار شيفيه للتعرف على اتجاهات الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول البحث في هذا الجزء الإجابة عن أسئلة الدراسة حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس

المتغير التابع: متوسطات درجات أعضاء هيئة التدريس على مقياس الاتجاهات نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

خامساً: أداة البحث:

تم تناول أداة البحث من خلال الآتي:

(أ) أهداف أداة الدراسة:

استهدفت أداة البحث (مقياس) إعداد قائمة باتجاهات المعنيين بتطبيق آليات التعليم الإلكتروني واستطلاع اتجاهات أعضاء هيئة التدريس حيال توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

(ب) إعداد أداة البحث:

بناءً على ما تم استعراضه في الفصول السابقة، تم صياغة قائمة مبدئية باتجاهات المعنيين بتطبيق آليات التعليم الإلكتروني، وقد اعتمد الباحث في تحديد هذه القائمة على المصادر التالية:

- الأدبيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني.

- الدراسات السابقة التي تناولت التعليم الإلكتروني من حيث آلياته ومعوقات تطبيقه والنتائج المرجوة من التطبيق.

وقد تكونت المقياس في صورته الأولية من (٤٥) فقرة، وكل فقرة تتضمن خمس درجات، وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). وتتراوح درجات مقياس الاتجاهات من (٥) إلى (١) درجات بحيث تمثل الدرجة (٥) أعلى درجات الإيجابية، وتمثل الدرجة (١) أقل الدرجات.

سادساً: صدق أداة البحث:

أعد الباحث خطاباً للمحكمين؛ تضمن الهدف من الدراسة، ومكونات المقياس، وما يرجى منهم

- ٢- بدرجة عالٍ إذا بلغ المتوسط الحسابي ٤٠, ٣ إلى أقل من ٤٠, ٤.
- ٣- بدرجة متوسط إذا بلغ المتوسط الحسابي ٦٠, ٢ إلى أقل من ٤٠, ٣.
- ٤- بدرجة منخفض إذا بلغ المتوسط الحسابي ٨٠, ١ إلى أقل من ٦٠, ٢.
- ٥- بدرجة منخفض جداً إذا بلغ المتوسط الحسابي أقل من ٨٠, ١.

إجابة السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه « ما اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية » فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة لكل فقرات أداة البحث. كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

بجامعة المجمعة نحو تطبيق التعليم الإلكتروني التي أجاب عنها أفراد العينة، ويتم عرض النتائج ومناقشتها تبعاً لأسئلة الدراسة، وحيث إن درجات مقياس الاتجاهات من (٥) إلى (١) درجات فقد أدخلت البيانات على النحو التالي: الدرجة (٥) أعلى درجات الإيجابية، والدرجة (١) تمثل أقل الدرجات الإيجابية للفقرات نحو تطبيق التعليم الإلكتروني بحيث يمثل مستوى الإجابة موافق بشدة على تلك الفقرات درجة (٥)، ومستوى الإجابة موافق درجة (٤)، ومستوى الإجابة محايد درجة (٣)، ومستوى الإجابة غير موافق درجة (٢)، أما مستوى الإجابة غير موافق بشدة على تلك الفقرات درجة (١)، وعند تحليل المعلومات (الاستجابات على فقرات المقياس أتبع ما يلي:

- ١- بدرجة عالٍ جداً إذا بلغ المتوسط الحسابي ٤٠, ٢ فأكثر.

الجدول رقم (٢) يبين المتوسطات الحسابية لاتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

م	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة الاتجاه
	يسهم التعليم الإلكتروني في حل كثير من المشكلات التي يعاني منها التعليم التقليدي	٤٣, ٤	عالية جداً
	يزيد التعليم الإلكتروني من دافعية عضو هيئة التدريس نحو التدريس	٣١, ٤	عالية جداً
	يسهم التعليم الإلكتروني في تحسين أداء عضو هيئة التدريس.	٢٦, ٤	عالية جداً
	يساعد التعليم الإلكتروني عضو هيئة التدريس في تنويع أساليب التدريس وطرائقه	٤٩, ٤	عالية جداً
	يعزز التعليم الإلكتروني من كفايات عضو هيئة التدريس التقنية.	٥٧, ٤	عالية جداً
	يسهم التعليم الإلكتروني في تقليل التكلفة الاقتصادية للتعليم	١١, ٤	عالية جداً
	يقوم التعليم الإلكتروني بدور ناجح في تعديل وتحديث المقررات الدراسية وفقاً لاحتياجات المستقبل	٢, ٤	عالية جداً
	يساعد التعليم الإلكتروني على الاستفادة من المختصين في المجالات المختلفة	٢٩, ٤	عالية جداً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة الانجاء
	يحقق التعليم الإلكتروني مبدأ التعليم المستمر.	٤,٣٣	عالية جداً
	يساعد التعليم الإلكتروني على حل المشكلات الطارئة في عملية التعليم.	٤,٠٣	عالية
	يوفر التعليم الإلكتروني جوا ممتعا لبيئة التعليم.	٤,١٦	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني على تحقيق أهداف التعليم .	٣,٩٩	عالية
	ينمي التعليم الإلكتروني مهارات التفكير.	٣,٩٩	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني في التغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية	٣,٥٣	عالية
	يجعل التعليم الإلكتروني بيئة التعليم مواكبة للتطور التقني.	٤,٣٣	عالية جداً
	يساعد التعليم الإلكتروني على التعليم في أي وقت وأي مكان.	٤,٤٧	عالية جداً
	يجعل التعليم الإلكتروني الطالب يسير في العملية التعليمية وفق قدراته	٣,٩٩	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني في تنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلاب.	٣,٨١	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني على اختصار وقت التعليم.	٤,٢٧	عالية جداً
	يسهم التعليم الإلكتروني في تنمية مفاهيم العمل الجماعي والعمل التعاوني.	٣,٨١	عالية
	يزيد التعليم الإلكتروني من خبرات التعليم لدى الطلاب.	٣,٩٥	عالية
	يعمل التعليم الإلكتروني على تحسين مخرجات التعليم لدى الطلاب.	٣,٨٦	عالية
	يستطيع الطلاب إنجاز واجباتهم عن طريق التعليم الإلكتروني أكثر من الطريقة التقليدية	٤,١١	عالية
	يحقق التعليم الإلكتروني الاتصال التعليمي بين الطلاب بعضهم ببعض	٤,٠٣	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني في الربط بين المفاهيم العلمية بطريقة منطقية.	٣,٩٣	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني في توضيح المفاهيم العلمية لدى الطلاب	٣,٩٨	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني في تنمية مهارات إبداعية.	٣,٩١	عالية
	يمكن التعليم الإلكتروني الطلاب من تعلم معلومات كثيرة في وقت قصير.	٤,١٩	عالية
	يحفز التعليم الإلكتروني الطلاب على التفكير الإبداعي.	٣,٩٠	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني على تنمية مهارات التعليم الذاتي.	٤,٢٥	عالية جداً
	يسهم التعليم الإلكتروني في إبراز القدرات الخاصة للطلاب.	٣,٩٥	عالية
	يزيد التعليم الإلكتروني من نشاط وحيوية الطالب.	٣,٩٥	عالية
	يحدث التعليم الإلكتروني سرعة ومرونة أفضل للتعلم.	٤,١٩	عالية
	يعمل التعليم الإلكتروني على زيادة الدافعية لعملية التعليم من خلال استخدام الوسائط المتعددة.	٤,٣٥	عالية جداً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة الاتجاه
	يساعد التعليم الإلكتروني الطلاب على توضيح الأفكار من خلال المناقشات الالكترونية	٤, ١٠	عالية
	يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعليم وتعلم أنشطة تشجع الطالب على التعلم الاستكشافي	٤, ٠٣	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني الطالب على تحمل مسؤولية التعليم وعلى إدارة المواقف بفاعلية	٣, ٩٣	عالية
	يخلق التعليم الإلكتروني اتجاهات إيجابية لدى الطالب نحو موضوع التعليم	٤, ٠٧	عالية
	يزود التعليم الإلكتروني الطالب بمهارات إدارة الذات	٤, ١٦	عالية
	يزيد التعليم الإلكتروني من احترام الطالب لذاته	٤, ٠٢	عالية
	يساعد التعليم الإلكتروني الطالب على انخفاض القلق ويزيد من الشعور بالرضا عن نفسه	٣, ٩٨	عالية
	يشجع التعليم الإلكتروني الطلاب على قبول المساعدة والإشراف من نظائهم	٣, ٩٦	عالية
	يزيد التعليم الإلكتروني من دافعية الطالب للبحث عن المعلومات واستكشاف العديد من المجالات الجديدة والصعبة بمساعدة المجموعة	٤, ١٩	عالية
	المتوسط العام	٤, ١٠	عالية

إلى زيادة الوعي بأهمية تطوير النظم التعليمية بحيث تنسجم مع التطورات التقنية التي تستدعي أنماطاً تعليمية تراعي التطور التقني الذي سوف ينعكس على الأساليب والاستراتيجيات التدريسية، وأنواع تقديم المقررات، والوسائط التعليمية، ونظم التقييم الالكترونية.

وتعدّ هذه النتائج متسقة مع نتائج العديد من الدراسات التي أظهرت نتائجها اتجاهات إيجابية نحو استخدام الحاسوب والإنترنت في التعليم؛ كدراسة الجابري (٢٠١١م) ودراسة فاروق (٢٠١٠م) التي توصلت إلى أن اتجاهات الأعضاء نحو التعليم الإلكتروني كانت إيجابية بمكوناتها الثلاث، وأظهرت النتائج أن المكون الانفعالي قد حقق الترتيب الأول، واحتل المكون المعرفي الترتيب الثاني، ثم تلاهما المكون المهاري من حيث الأهمية، كما أظهرت النتائج أن الطلاب كانت اتجاهاتهم أكثر إيجابية من أعضاء الهيئة التدريسية في استخدام التعليم الإلكتروني، ودراسة كل

يتضح من الجدول أعلاه رقم (٢) بلغ المتوسط العام للفقرات الخاصة باتجاهات أعضاء هيئة التدريس (٤, ١٠) وهذا يعني أن الاتجاه نحو توظيف التعليم الإلكتروني كان (عالياً). ويلاحظ أن جميع فقرات المحور تقع في فئة (عالية جداً - عالية) حيث تراوحت متوسطات الفقرات ما بين (٤, ٥٧) كحد أعلى وبين (٣, ٥٣) كحد أدنى. ويرى الباحث أن هذه نتيجة متوقعة خاصة مع انتشار التكنولوجيا والإنترنت، وهذا يدل على أن أعضاء الهيئة التدريسية (عينة الدراسة) مدركين لمكانة التعليم الإلكتروني وأهميته في التدريس الجامعي.

كما يرى الباحث أن هذا الاتجاه الإيجابي لعينة الدراسة نحو توظيف التعليم الإلكتروني يمكن أن يعزى إلى عدد متنوع من المتغيرات من بينها التقدم المعرفي والثورة التكنولوجية التي تميز بها العصر الحالي أدى إلى تطوّر المفاهيم لدى أعضاء هيئة التدريس وبالتالي أثر على الوعي بواقع التحديات التي يعاني منها قطاع التعليم الأمر أدى

حالة استقرار، ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومات التي يريدها في الوقت الذي يناسبه، ويساعد التعليم الإلكتروني في تفعيل التعليم الذاتي، والفردى فكل متعلم يتعلم حسب قدراته.

إجابة السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني، والذي نصه « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في متوسطات أداء أعضاء هيئة التدريس على مقياس الاتجاهات نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية تعزى للبرامج التدريبية؟ وللإجابة عن السؤال السابق، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي. والجدول رقم (٣) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات لأثر البرامج التدريبية في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة وكانت نتائج التحليل على النحو التالي:

جدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة اختلاف اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية حسب الحصول على البرامج التدريبية في مجال التعليم الإلكتروني

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئات
٣٥	٠,٦٧	٣,٨٦	لم يحصل على برامج تدريبية
٧٨	٠,٥١	٤,٠٦	حصل على برنامجين فأقل
٨٤	٠,٦٧	٤,٢٤	حصل على ثلاثة برامج فأعلى
١٩٧	٠,٦٧	٤,١٠	المجموع

من النجار، وقزق (٢٠١٠م) حيث أظهرت أن النتائج كانت مقبولة عند جميع المستويات، ودراسة الحوامدة (٢٠١٠م) ودراسة كل من الشناق، وحسن (٢٠١٠م) التي أظهرت عن وجود اتجاهات إيجابية نحو استخدام التعليم الإلكتروني عند المعلمين، وغيرها من الدراسات؛ كدراسة صقر (٢٠٠٩م) والردادي (٢٠٠٩م) ودراسة مونيكا وساندرا (٢٠٠٤) التي أوضحت أن إدراكات واتجاهات أعضاء هيئة التدريس تعتبر العامل الحاسم والمكون الأساسي لنجاح التعليم الإلكتروني ولا يمكن تجاهل هذا العامل بأي حال، ودراسة يوكو وتشون (٢٠٠٤). في حين لم تختلف نتائج الدراسة الحالية إلا مع دراسة حسامو (٢٠١١م) حيث بينت أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام البريد الإلكتروني، ومحاضرات الصوت والصورة كانت ضعيفة. ولعل هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تؤكد ما ذهب إليه الأدب التربوي الذي أشار إلى أن تقنية المعلومات ممثلة بأجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت، والوسائط المتعددة، من أفضل الوسائل التعليمية التي توفر بيئة تفاعلية مشوقة؛ لجذب اهتمام الطلاب وحثهم على تبادل الآراء والخبرات. ويتيح هذا النمط فرص كبيرة للتعرف على مصادر متنوعة من المعلومات بأشكال مختلفة. وقد تبين أن التعليم الإلكتروني أداة ناجحة تساعد على تعليم الطلاب تعليماً يتوفر فيه عنصران مهمان هما: إثارة التفكير ومتعة العمل، إضافة إلى أن التعليم الإلكتروني يسهم في تنمية مهارات التفكير العليا الابداعية كالقدرة على الاستكشاف والنقد، وينمي مهارات البحث والاطلاع وينوع من استراتيجيات التعليم مثل مجموعات النقاش الإلكترونية، والتعليم التشاركي، كما يتيح الوصول إلى المقررات والمواد التعليمية، فهذه الميزة تجعل المتعلم في

يبيّن الجدول السابق تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجمعة عينة الدراسة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، بسبب اختلاف فئات متغير الحصول على البرامج التدريبية في مجال التعلم الإلكتروني. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما يظهر في الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤) تحليل التباين الأحادي

لتغير البرامج التدريبية في مجال التعليم الإلكتروني في درجة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٣,٨٥	٢	١,٩٢٧	٦,٧٢٤	٠,٠٠٢ دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥
داخل المجموعات	٥٥,٥٩	١٩٤	٠,٢٨٧		
الكل	٥٩,٤٤	١٩٦			

الإلكتروني ولصالح من حضروا ثلاث دورات تدريبية فأكثر. ويرى الباحث أن هذه النتيجة متوقعة ومنطقية، فكلما زادت عدد البرامج التدريبية في مجال استخدام التكنولوجيا والحاسوب والإنترنت، زادت الدافعية والرغبة والفرصة لاستخدام التعليم الإلكتروني، وكانت الاتجاهات إيجابية نحوه. فنتائج الأبحاث تشير إلى وجود علاقة بين ثقافة المدرّس عن الحاسوب واستخدامه له في التدريس، كذلك أكّدت دراسات أخرى أن من العوامل المؤثرة في الاتجاه نحو الحاسوب عند المعلمين الاعتقاد أن تعلم الحاسوب صعب وهذا ما تعمل البرامج التدريبية على إزالة هذا الاعتقاد. ولتحديد موقع الدلالة (وجهة الفروق بين المتوسطات) بين مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe). كما هو موضح في الجدول التالي رقم (٥).

يتبيّن من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٠٥) في المتوسطات الحسابية تعزى لأثر متغير البرامج التدريبية حيث بلغت قيمة (٦,٧٢٤) وقد يعزو الباحث وجود فروق دالة إحصائية بين أعضاء الهيئة التدريسية يتفق مع ما أظهرته بعض نتائج الدراسات السابقة من وجود فروق ذات دلالة إحصائية كدراسة لال (٢٠١٠م) حيث بين أن اتجاه المعلمين والمعلمات الذين يحضرون الندوات التعليمية في مجال التقنيات أكثر إيجابية نحو التعليم الإلكتروني من اتجاه المعلمين والمعلمات الذين لا يحضرون الندوات التعليمية في مجال التقنيات نحو التعليم الإلكتروني وكذلك دراسة الحوامدة (٢٠١٠م) الذي أوضح أنه توجد فروق في النتائج تعزى لأثر متغير الحصول على الدورات التدريبية نحو استخدام الحاسوب والتعليم

جدول رقم (٥) يوضح اتجاهات الفروق في إجابات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية تبعاً لمتغير البرامج التدريبية في مجال التعليم الإلكتروني باستخدام اختبار شيفيه

الفئات	المتوسط	لم يحصل على برامج تدريبية	حصل على برنامجين فأقل	حصل على ثلاثة برامج فأعلى
لم يحصل على برامج تدريبية	٣,٨٦	-	-	*
حصل على برنامجين فأقل	٤,٠٦	-	-	-
حصل على ثلاثة برامج فأعلى	٤,٢٤	*	-	-

اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجموعة وكانت نتائج التحليل على النحو التالي:

جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة اختلاف اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجموعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية حسب سنوات الخبرة في العمل الجامعي

الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
أقل من خمس سنوات	٤,٠٨	٠,٥٥	٧٤
من خمس سنوات إلى عشر سنوات	٣,٩٨	٠,٦٥	٤١
أكثر من عشر سنوات	٤,١٩	٠,٤٨	٨٢
المجموع	٤,١٠	٠,٥٥	١٩٧

يبين الجدول أعلاه تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المجموعة عينة الدراسة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، بسبب اختلاف فئات متغير سنوات الخبرة في

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط المجموعة الأولى (لم يحصل على برامج تدريبية) والمجموعة الثالثة (حصل على ثلاثة برامج فأعلى) لصالح المجموعة الثالثة ذات المتوسط الأكبر الذي بلغ (٤,٢٤) ويرى الباحث أن هذا الاتجاه يعتبر منطقياً فكلما زادت عدد البرامج زاد الاتجاه إيجابياً نحو توظيف أدوات التعلم الإلكتروني.

إجابة السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث، والذي نصه «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في متوسطات أداء أعضاء هيئة التدريس على مقياس الاتجاهات نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية تعزى لسنوات الخبرة في العمل الجامعي؟. وللإجابة عن السؤال السابق، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي. والجدول رقم (٦) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات لأثر سنوات الخبرة في

العمل الجامعي. وليبان دلالة الفروق الإحصائية الأحادي للخبرة في العمل الجامعي، كما يظهر في بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الجدول رقم (٧)

جدول رقم (٧) تحليل التباين الأحادي لمتغير سنوات الخبرة في العمل الجامعي في درجة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	١,٢٥	٢	٠,٦٣	٢,٠٩	٠,١٢٣ غير دالة
داخل المجموعات	٥٨,١٩	١٩٤	٠,٣٠		
الكلية	٥٩,٤٤	١٩٦			

الخبرة الزمنية لعضو هيئة التدريس، كما يمكن النظر إليها من زاوية أخرى وهو أن الجامعة تولي عناية خاصة بجميع أعضاء هيئة التدريس دون النظر في عدد سنوات خبرتهم فهي تقدمها للجميع وأن التجهيزات اللازمة متوفرة بين أيديهم دون النظر لأي عامل آخر.

التوصيات:

- على الجامعات التوجه بصورة أكبر لدعم التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية وتوظيف أدواته. وذلك عطفاً على النتيجة التي توصل إليها البحث من حيث إن اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية كانت تقع في الدرجة العالية جداً والعالية.
- وضع برامج تدريبية مكثفة لأعضاء هيئة التدريس لتعريفهم بمستجدات التعلم الإلكتروني وأهمية تطبيقه في عملهم الأكاديمي، حيث بينت نتائج الدراسة أنه كلما زادت عدد البرامج التدريبية زاد الاتجاه الإيجابي نحو توظيفه.

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في المتوسطات الحسابية تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة في العمل الجامعي حيث بلغت قيمة (٢,٠٩) وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات السابقة؛ كدراسة الجابري (٢٠١١م) التي بينت أنه لا توجد فروق في اتجاهات الأعضاء تعزى لأثر متغير الخبرة، ودراسة حسامو (٢٠١١م) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أعضاء هيئة التدريس من حيث استخدام التعليم الإلكتروني، وإيجابياته وسلبياته ومواقفه تبعاً لمتغير الخبرة، ودراسة الحوامدة (٢٠١٠م) حيث دلت النتائج على أنه لا توجد فروق نحو استخدام التعليم الإلكتروني تعزى لأثر الخبرة في التدريس. وتختلف مع نتائج دراسة كل من النجار، وقزق (٢٠١٠م) التي كشفت أن هناك فرقاً يعزى إلى متغير العمر. وقد يعزو الباحث عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أعضاء الهيئة لأثر متغير الخبرة في العمل الجامعي لعدد من العوامل لعل أبرزها أن ما يعمل الفارق حقيقة هو البرامج التدريبية وليست

- توفير الامكانيات المادية وما من شأنه الاسهام في تحقيق أهداف التعليم الإلكتروني ويشمل شبكات الربط الإلكترونية، البرامج، أجهزة الكمبيوتر، أجهزة العرض الفنية وغيرها.
- ضرورة تحفيز أعضاء هيئة التدريس إلى توظيف التعلم الإلكتروني.
- إصدار لوائح تنظيمية للتعلم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي.
- توفير أدوات الجيل الثاني للتعلم الإلكتروني مع أدلة إرشادية ووثائق للمستخدمين بكافة مستوياتهم (عضو هيئة تدريس، طالب) وتشمل الأدوات المدونات، وخدمات المشاركة، والويكي، والوسائط، والشبكات الاجتماعية للتطبيقات في مواقع مؤسسات التعليم العالي.

المقترحات:

- إجراء دراسات مماثلة حول اتجاهات الطلاب والطالبات بجامعة المجمعة نحو توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.
- إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين توظيف التعليم الإلكتروني وتحصيل الطلاب.
- دراسة مقارنة لجامعة عالمية متقدمة في توظيف التعليم الإلكتروني ومقارنتها بجامعة المجمعة أو بإحدى الجامعات السعودية.

المراجع

المراجع العربية:

١. توفيق، صلاح ونادية علي، (٢٠١٢م) التعليم الإلكتروني وعصر المعرفة. المكتبة العصرية
٢. الجابري، نهيل (٢٠١١م) "اتجاهات طلبة وأساتذة الجامعة نحو التعليم الإلكتروني "جامعة الاسكندرية: مجلة الطفولة والتربية، العدد (٦) ص: ٧-١٧.
٣. الحريقي، سعد ورشاد موسى (١٩٩٥م) "اتجاه طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في الريف والحضر نحو العلوم وعلاقته بالتحصيل في مادة العلوم في منطقة الأحساء بالمملكة العربية السعودية". رسالة الخليج العربي، العدد ٥٥ ص: ١٥-٦٣
٤. حسامو، سهى علي (٢٠١١م) "واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة". مجلة جامعة دمشق، المجلد: ٢٧.
٥. الحوامدة، محمد (٢٠١٠م) "اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية نحو استخدام التعليم الإلكتروني في التدريس الجامعي من وجهة نظرهم". مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية - المجلد: ٢٤ العدد (٣)
٦. الدخيل، مشاعل (١٤٢٨هـ) "آراء عضوات هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود نحو استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي". جامعة الملك سعود: كلية التربية. متوفر على الموقع الإلكتروني <http://repository.ksu.edu.sa/jspui/handle/123mode=simple?11519/456789>
٧. الراددي، عبدالمنعم (٢٠٠٩م) "اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات في المرحلة المتوسطة" رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.
٨. زيتون، حسن (٢٠٠٥م) رؤية جديدة في التعليم الإلكتروني. الرياض: الدار الصوتية للرياض، الطبعة الأولى
٩. سلهوب، منال (٢٠١٢م) تصميم مواد التعلم الإلكتروني. متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.nouradle.com.blogspot.com>
١٠. شحاته، حسن (٢٠١٠م) التعليم الإلكتروني وتحرير العقل. القاهرة: دار العالم العربي، الطبعة الأولى.
١١. الشناق، قسيم وحسن بني دومي (٢٠١٠م) "اتجاهات المعلمين والطلاب نحو استخدام التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية" مجلة جامعة دمشق. المجلد ٢٦ العدد (٢).
١٢. الشهري، فايز بن عبدالله (٢٠٠٢م) "التعليم الإلكتروني في المدارس السعودية: قبل أن نشترى القطار.... هل وضعنا القضبان" مجلة المعرفة. عدد ٩١.. ص ٣٦.
١٣. صالح، أحمد زكي (١٩٤٦م) علم نفس التربوي، مكتبة النهضة العربية المصرية، الطبعة التاسعة، ص ٢٠.
١٤. صالح، سمر (٢٠١١م) أبرز الجهود العالمية في تطوير أعضاء هيئة التدريس. المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية. متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.hrdiscussion.com/hr30597.html>

almarefh.net/show_content_sub.

php?CUV=386&Model=M&S

٢٢. عفانة، عزو والحزندار، نائلة والكحلوت، نصر و

مهدي، حسن (٢٠٠٨م) طرق تدريس الحاسوب

٢٣. العمري، أمل (٢٠١١م) درجة توافر مهارات

التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في

كلية التربية بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير

غير منشورة. جامعة الملك سعود كلية التربية

٢٤. العمري، محمد (٢٠٠٤م) اتجاهات طلبة جامعة

العلوم والتكنولوجيا نحو مقرر تكنولوجيا

التعليم، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد

الأول ص ص ٤٠_٥٥

٢٥. فاروق، أحمد (٢٠١٠م) "اتجاهات أعضاء

هيئة التدريس والطلاب في استخدام التعلم

الإلكتروني في تدريس مقررات الخدمة الاجتماعية

منتدى المنشاوي للبحوث والدراسات". متوفر

على الموقع التالي: <http://www.minshawi.com/node/1457>

٢٦. فودة، ألفت (٢٠٠٤م) "اتجاه طالبات كلية

التربية نحو الحاسب الآلي" مجلة جامعة الملك

سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية.

١٦ (٢) ٧٦٧-٧٩٢

٢٧. القحطاني، محمد (٢٠١٠م) التعليم الإلكتروني:

المفهوم والفوائد والانماط. متوفر على الموقع

الإلكتروني: <http://elearningspaces.net/?p=183>

٢٨. لال، زكريا يحيى (٢٠١٠م) "الاتجاه نحو

التعليم الإلكتروني لدى معلمي ومعلمات

المدارس الثانوية بمدينة جدة" مجلة جامعة أم

القرى. <http://uqu.edu.sa/page/ar/132331>

١٥. صالح محمد أبو جادو (د.ت) سيكولوجية

التنشئة الاجتماعية دار المسيرة للنشر والتوزيع

والطباعة، عمان، الطبعة السابعة، ص ١٩٢.

١٦. صقر، محمد (٢٠٠٩م) "التعليم الإلكتروني

واثره على أعضاء هيئة التدريس" مجلة دراسات

المعلومات، العدد: ٤ ص: ٧٩.

١٧. الظاهر، زكريا محمد، و جاكلين تمر، وعزت

عبدالهادي (١٩٩٩م) مبادئ القياس والتقويم

في التربية. عمان. مكتبة دار الثقافة.

١٨. عبد الحميد، إبراهيم (٢٠٠٤م) "اتجاهات طلبة

الجامعة نحو الإنترنت واستخدامه وعلاقتها

بالتحصيل الدراسي دراسة مقارنة بين الجنسين"

متوفر على الموقع الإلكتروني: www.geocities.com/ishawky2000/internetAtt.stud.htm

١٩. عبد العاطي، حسن الباتع. والسيد، عبد

المولى (٢٠٠٧م) "أثر استخدام كل من التعليم

الإلكتروني والتعليم المدمج في تنمية مهارات

تصميم وإنتاج مواقع الويب التعليمية لدى

طلاب الدبلوم المهنية واتجاهاتهم نحو تكنولوجيا

التعليم الإلكتروني" جامعة القاهرة المؤتمر

العلمي الثالث للجمعية العربية لتكنولوجيا

التربية <http://ar.scribd.com/doc/36034882>

٢٠. العبد الكريم، مها (١٤٢٧هـ) دراسة تقييمية

لتجربة التعليم الإلكتروني بمدارس البيان

النموذجية للبنات في جدة. جامعة الملك سعود:

رسالة ماجستير غير منشورة.

٢١. العبيد، أفنان ومها الفريح (٢٠١١م)

نموذج تطبيق التعليم التعاوني باستخدام

الويكي في التعليم. جامعة الأميرة نورة.

متوفر على الموقع الإلكتروني: www.

٢٩. المدهوني، فوزية (٢٠١١م) فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحوها لدى طالبات جامعة القصيم المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. المملكة العربية السعودية. الرياض. متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://srd.edu.sa/Public/showPublications.aspx?ResearcherID=1327>
٣٠. مصطفى سوييف (د. ت) مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، المكتبة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ص ٣٢٦.
٣١. موسى، عبدالله بن عبد العزيز. (٢٠٠٢م). التعلم الإلكتروني: مفهومه خصائصه فوائده عوائقه. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة ١٦-١٧/٨/١٤٢٣هـ، متوفر على الموقع الإلكتروني www.ksu.edu.sa/seminars/futureschool/Abstracts/Almosa
٣٢. النجار، نبيل جمعه، وقزق، محمود نايف (٢٠١٢م) "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة نحو استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم" الاردن: جامعة مؤتة. <http://e-print.mutah.edu.jo/index.php/educational-sciences>
٣٣. الهادي، محمد (٢٠١١م) التعليم الإلكتروني المعاصر ابعاد تصميم وتطوير برمجياته الالكترونية القاهرة: الدار المصرية الطبعة: الاولى. متوفر على الموقع الإلكتروني <http://educationrc.ksu.edu.sa/content/unitheses3105>
٣٤. هزاع، الشمري (٢٠٠٧م) معوقات استخدام المعلمين لتعليم الإلكتروني من وجهة نظر
- المشرفين التربويين بمحافظة جدة. جامعة أم القرى: رسالة ماجستير غير منشورة .
٣٥. وحيد أحمد عبداللطيف (٢٠٠١م) علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، ص ٤٠

7. Yo Ku, H. & Chun, K. (2004). The Effect of Using Personalised Computer-Based Instruction in Mathematics Learning. National Educational Computing Conference Jane, New Orlean
8. Yuen, A. & Ma, W. (2008). Exploring teacher acceptance of el-learning Technology. Asia-Pacific Journal of Teacher Education, 36(3): 229.

المراجع الأجنبية:

1. Brine, Jacky (2006): Lifelong learning and the knowledge economy: Those that we know and those that do not: The discourse of the European Union British Educational Research Journal, Vol. 32, N. 5, pp. 649665-.
2. Gupta, B.; White, D. & Walmsley, A. (2004). The attitudes of undergraduate students and staff to the use of electronic learning. British Dental Journal, 196(8): 487492-
3. Hillenburg, K.; Cederberg, R.; Gray, G.; Hurst, C.; Johnson, G. & Potter, B. (2006). E-learning and the future of dental education: Opinions of administrators and information technology specialist. European Journal of Dental Education, 10(3): 169177-
http://www.leedsmet.ac.uk/carnegie/Jacky_Brine_
4. Huang, H. & Liaw, S. (2007). Exploring learners' self efficacy, autonomy, and motivation toward e-learning. Perceptual and Motor Skills, 105(2): 581..
5. Sandara, L. & Monica, G. (2004). Staff perceptions of e-learning: A community care access centre looks at current practices and approaches to better meet individual learners' needs and the educational and fiscal needs of the organization. The Candian Nurse, 100(1): 23.27-
6. Selwyn, n(1997) student , attitudes to ward computers validation of computer attitudes scale for 16_19 education 28(1) 41_135

المعوقات الاجتماعية للعمل التطوعي للمرأة السعودية

د.نورة إبراهيم الصويان

أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية التربية - جامعة المجمعة

Abstract

study objectives: Identify the social obstacles of the women's participation in charitable organizations. the current study tries to answer a main question which is What are the social obstacles that affect women's participation in charitable organizations' activities? the study depended on the social sample survey. Search tools: Electronic questionnaire Areas of study: Human area, Geographical area and Time area

The study sample: Saudi women who use the internet. The number of women who answered the questionnaire was 672 ones.

results and recommendations was Increasing percentage of participants in volunteer activities, reflecting the positivity of Saudi women., Various methods of participation in these activities., Various reasons of participation in volunteer activities. Various social obstacles that affect the participation of women in volunteer activities: . Various ways of facing these obstacles Study recommendations Establishing a special entity to organize the collective and individual voluntary: Developing strategic visions to raise the awareness of women of the importance of volunteer activities and how to join charity associations initiatives and developing an organized mechanism for implementation.

المستخلص

هدفت الدراسة إلى رصد المعوقات الاجتماعية، وأساليب تفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة الخيرية والتطوعية، وتحددت تساؤلات الدراسة في: «ما المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة المرأة السعودية في أنشطة الجمعيات الخيرية؟»

وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي للعينة، واستمارة استبيان إلكترونية تم تطبيقها على المرأة السعودية في الفترة من أول فبراير ٢٠١٤م حتى نهاية مايو ٢٠١٥م، وكانت نتائج الدراسة:

إيجابية المرأة السعودية ومشاركتها في العمل التطوعي وتعدد أساليب المشاركة بالمال والوقت والجهد، وتعدد أساليب الاشتراك في الأنشطة التطوعية لشغل وقت الفراغ ولرفع المعاناة عن بعض الفئات.

ومن توصيات الدراسة: وضع رؤى استراتيجية لتوعية المرأة بأهمية الأنشطة التطوعية، وكيفية الالتحاق بالجمعيات الخيرية، وتأسيس جهة خاصة بتنظيم المبادرات التطوعية، ومواجهة المعوقات الأسرية التي تؤثر على مشاركة المرأة في العمل التطوعي.

وأصبح العمل التطوعي ضرورة اجتماعية، يشترك

فيه جميع المواطنين في ميادين الحياة كافة، في حدود قدرات الفرد وإمكاناته، وفي ضوء احتياجات الجماعة والمجتمع (المنيف، ٢٠٠٥م، ٥٢-٥٤).

وهناك من يرى أن "أهمية التطوع تكون في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة (المواطن) بالانتماء والولاء للمجتمع، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع

مقدمة

تزايدت حركة مؤسسات المجتمع المدني العالمي داخل دول أوروبا وأمريكا الشمالية بشكل خاص، وإن كان بعض هذه الأنشطة قد انتقل مؤخراً إلى بعض الدول الآسيوية أو بلدان أمريكا اللاتينية. ولعل هذا الارتباط بين ظاهرة العولمة والمجتمع المدني العالمي يمكن إرجاعه إلى الآثار الملموسة للعولمة على هذه المجتمعات وعلى زيادة الوعي بين مواطنيها بأهمية البعد العالمي (جوهر، ٢٠٠٧: ٤٦).

وارتباطها بأشكال المشاركة التقليدية المتجذرة في ثقافتنا، مع إفادتها في الوقت ذاته بالمدلولات الحديثة لمفهوم المشاركة.

أن دور المرأة ومشاركتها في التنظيمات الأهلية لا ينفصل عن وضعها في المجتمع بصورة عامة، فلا يمكن أن تتطور أدوار المرأة وتصبح شريكاً كاملاً في المجتمع دون أن تتأثر في تطورها بدرجة تفاعل المرأة مع حركة المجتمع (عودة، ١٩٩٥: ١٢-١٣).

إن المرأة بعامه والمرأة العربية بصفة خاصة ما تزال تستشعر الكثير من الضغوط المؤسسية والاجتماعية التي تعوق مشاركتها المجتمعية.

ويتمثل النشاط الأهلي للنساء في أنماط متعددة من أقدمها وأكثرها شيوعاً الجمعيات الخيرية النسائية، وهي الجمعيات التي ترتبط بالفلسفة التقليدية للبر والإحسان وهي أكثر أصناف الجمعيات رواجاً وعراقاً.

ونتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع السعودي ظهرت احتياجات ومشكلات جديدة يواجهها الفرد والمجتمع لم تكن موجودة من قبل، ويصعب على القطاع الحكومي بمفرده الوفاء بهذه الاحتياجات ومواجهة تلك المشكلات، مما يبرز مدى الحاجة إلى انخراط كافة فئات المجتمع في العمل التطوعي جنباً إلى جنب مع الجهود الحكومية.

ويؤكد المخططون على ضرورة أن توضع المرأة في الاعتبار كهدف في عملية التخطيط الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية وهي شريحة من شرائح المجتمع إذا ينبغي النظر إلى قضية المرأة والتنمية في كلا الاتجاهين، الاتجاه الخاص بالمرأة وبالذور الذي تقوم به من أجل التنمية، والاتجاه الخاص بجهود الدولة المتمثلة في إجراءات خطة التنمية من أجل المرأة (محمود، ٢٠٠٣: ٦٧).

المختلفة والذي اهتز بعوامل التغيير الاجتماعي والحضاري" (الليحاني، ١٤١٨هـ، ١٨٦).

وفي المملكة العربية السعودية نال العمل الأهلي التطوعي - وما يزال - اهتماماً كبيراً على مسارات عدة، فعلى المسار الرسمي كانت الرخصة الأولى للعمل التطوعي اللائحة المنظمة للجمعيات والمؤسسات الأهلية الخيرية التي صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٧) في ٢٥/٦/١٤١٠هـ، ثم القواعد التنفيذية بالقرار رقم (٧٦٠) في ٣٠/١/١٤١٢هـ، والقرار الوزاري رقم (٣٨٠٦) في ١/٦/١٤١٣هـ ليحدد النظام الأساسي الاسترشادي للجمعيات الأهلية والمؤسسات الخيرية، تلا ذلك صدور العديد من التعليمات والقواعد المحاسبية والنماذج المنظمة للعمل بالمؤسسات الخيرية، كما حدد المرسوم الملكي رقم (٢٦) بتاريخ ٢٥/٦/١٣٨٢هـ النظام الأساسي للجمعيات التعاونية التي تمثل الرخصة الثانية للعمل الأهلي التطوعي، وحدد القرار الوزاري رقم (٧٤) بتاريخ ١٦/١/١٩٩٣م نظام المساعدات الحكومية للجان التنمية الرئيسية والمحلية المتخصصة التي تمثل الرخصة الثالثة من ركائز العمل التطوعي وتطوير المشاركة الأهلية في المملكة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

رغم حداثة مفهوم المشاركة النسائية، وارتباطه بتطورات حديثة في الحركة الاجتماعية بصورة عامة، والحركة النسائية بصفة خاصة، فإن ثمة أشكالاً من المشاركة التقليدية للنساء، وبصفة خاصة في مجتمعنا العربي لا ينبغي تجاهلها، بل إن أي دعوة لمشاركة المرأة العربية مرهونة في نجاحها، في تصوري، باستلهاها

جمعية خيرية نسائية، إضافة إلى وجود لجان نسائية في بقية الجمعيات الخيرية، و٨٩ مؤسسة خيرية خاصة. (دليل الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية - ١٤٣٣هـ)

ومن خلال قراءة الإحصاءات السابقة يتضح انخفاض عدد الجمعيات النسائية بالمملكة العربية السعودية، وهو ما يمثل أحد العوائق لمشاركة المرأة في الجمعيات الخيرية.

على الرغم من محورية دور المرأة في العمل التطوعي فإن ثقافة التطوع لدى النساء مازالت دون المستوى المطلوب ولم تلق العناية اللازمة لتفعيل دور المرأة وإثراء خبراتها بما يتسق مع طبيعتها، ويراعي التقاليد والنظم المجتمعية والتنسيق والتعامل في الجهود التطوعية.

وقد أبرزت العديد من الدراسات لبعض معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي ومنها: دراسة القصاص (٢٠١١)، دراسة المالكي، سمر بنت محمد بن غرم الله (٢٠١٠) دراسة سعاد عبود عفيف (٢٠٠٩) دراسة العبد الله (٢٠٠٢). وهو ما يبرز مشكلة الدراسة والتي تتحدد بالتعرف على المعوقات الاجتماعية للعمل التطوعي للمرأة السعودية.

ونتيجة لما سبق من الإشارة إلى ضعف مشاركة المرأة السعودية في العمل التطوعي. تتحدد مشكلة الدراسة في رصد المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة المرأة السعودية في العمل التطوعي، إضافة إلى أساليب تفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة الخيرية.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة تحقيق هدف أساسي مؤداه: رصد المعوقات الاجتماعية لمشاركة المرأة في أنشطة الجمعيات الخيرية. ويتفرع منه أهداف فرعية تتمثل في:

ولما كانت المرأة تشكل ما يقارب نصف عدد السكان فقد وصلت نسبة الإناث إلى ٩٧٦، ١٦٩، ١٣، بنسبة ٤٣، ٩٪ من إجمالي السكان. (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات - السعودية - ٢٠١٣). وبالتالي نصف طاقة المجتمع الإنتاجية فقد أصبح لزاماً أن تساهم في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجل، كما أصبح وضع المرأة في أي مجتمع يعتبر مقياساً لمدي تطور هذا المجتمع، وأصبح تقدم أي مجتمع مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمدى تقدم المرأة ومشاركتها، كما يتوقف أيضاً على استعداد المجتمع لتقبل أي نشاط يمكن أن تساهم به المرأة (أحمد، ٢٠٠١: ٢٢).

بالرغم من أهمية العمل التطوعي في المملكة ووجود العديد من المؤسسات الرسمية والأهلية التي استطاعت تقديم العديد من الأعمال الاجتماعية والمساعدات الخيرية ليس على المستوى المحلي فحسب وإنما تجاوزت ذلك إلى العالم العربي والإسلامي إلا أن النتائج النهائية لأداء هذه المنظمات لم يرق لمستوى طموحاتها ويرجع ذلك لعدة عوامل يعود بعضها لمناهج وأساليب عمل المنظمات نفسها ويعود البعض الآخر لأسباب تتعلق بالمجتمع والبيئة التي تعمل فيها، وبالنظم والقوانين التي تعمل في إطارها.

وأكد وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، في تقديمه للدليل، أن العمل الخيري في المملكة ينطلق من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ويحظى بدعم الدولة وتشجيعها ورعايتها مما نتج عن ذلك تزايد الجمعيات الخيرية وانتشارها في جميع المحافظات والمراكز في مناطق المملكة لتقديم خدمات اجتماعية متنوعة مما جعل للعمل الخيري مكانته في خطط التنمية وقد بلغ عدد الجمعيات حتى عام ١٤٣٣هـ ٦١٧ جمعية خيرية، ٣٨ منها

٢- أهمية عملية: وتتمثل في رصد المعوقات الاجتماعية ومعوقات الجمعيات التي تحول دون مشاركة المرأة في أنشطة المجتمع المدني، وصياغة تصور لتفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة الخيرية.

خامساً: الدراسات السابقة وموقف الدراسة الحالية منها:

(أ) دراسات سعودية:

دراسة حجازي ومحمد (٢٠١١) بعنوان: "اتجاهات الفتاة الجامعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تنميتها: دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كليات جامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى".

هدفت الدراسة الكشف عن اتجاهات الفتاة الجامعية نحو العمل التطوعي في ثلاثة أبعاد (المعارف والمفاهيم الخاصة بالعمل التطوعي - أهمية الشعور بأهمية العمل التطوعي التطوع - والمشاركة في أنشطة التطوع)، والكشف عن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديمغرافية المؤثرة على مشاركة الفتاة الجامعية في العمل التطوعي في المجتمع السعودي. تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبة من الجامعتين. وكانت أداة الدراسة مقياس اتجاهات. و توصلت الدراسة إلى أن اتجاه الطالبات نحو العمل التطوعي جاء على النحو التالي (نحو المعارف بنسبة ٦٩٪، نحو الشعور ٧٧٪، نحو المشاركة ٥٩٪)

دراسة القصاص (٢٠١١) بعنوان: " مهام تخطيطية لمواجهة معوقات مشاركة الشباب الجامعي السعودي في العمل التطوعي: دراسة مطبقة على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض". هدفت الدراسة التعرف على

١- تحديد مدى وصور مشاركة المرأة السعودية في أنشطة الجمعيات الخيرية.

٢- رصد المعوقات الاجتماعية لمشاركة المرأة السعودية في الأنشطة الخيرية.

٣- محاولة وضع رؤى (توصيات) لتفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة الخيرية.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على تساؤل رئيس فحواه " ما المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة المرأة في أنشطة الجمعيات الخيرية. ويتفرع منه عدة تساؤلات هي:

١- ما مدى مشاركة المرأة السعودية في أنشطة الجمعيات الخيرية؟

٢- ما أسباب مشاركة المرأة السعودية في أنشطة الجمعيات الخيرية؟

٣- ما المعوقات الاجتماعية (الأسرية - البيئية) لمشاركة المرأة السعودية في الأنشطة الخيرية؟

٤- ما معوقات الجمعية التي تؤثر على مشاركة المرأة السعودية في الجمعيات الخيرية؟

٥- ما أساليب تفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة الخيرية؟

رابعاً: أهمية الدراسة: تتحدد أهمية الدراسة فيما يلي:

١- أهمية علمية: وتتمثل في: إثراء الدراسات المتعلقة بالمرأة، خاصة المتعلقة بمعوقات مشاركة المرأة في الجمعيات الخيرية والأهلية. وهو ما يمثل إضافة إلى مجال تنمية المجتمع، والخدمة الاجتماعية إضافة إلى علم اجتماع المرأة.

طبيعة ممارسة الطلاب الجامعيين للعمل التطوعي وتحديد الأعمال التي يرغبوا في ممارستها والكشف عن الفوائد المتوقعة لديهم من خلال مشاركتهم للأعمال التطوعية. تكونت عينة الدراسة من (١٧٥) طالباً. وكانت أداة الدراسة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى أن معوقات المشاركة بالعمل التطوعي عدم وجود تخطيط مناسب لدى الإدارة الجامعية لتفعيل العمل التطوعي. وأن الفوائد التي يجنيها الطالب من خلال المشاركة العمل التطوعي كثيرة من أهمها اكتساب خبرات جديدة وكسب احترام وتقدير الآخرين.

المالكي، سمر بنت محمد بن غرم الله (٢٠١٠) مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية

أهداف الدراسة:

١- معرفة اتجاهات عينة الدراسة ومدى ممارستهم للعمل التطوعي.
٢- إيضاح أهم مجالات العمل التطوعي المتاحة للمرأة في المجتمع السعودي.
٣- الوقوف على أهم العوامل التي تدفع المرأة للعمل في المجالات التطوعية في المجتمع السعودي.

٤- الوقوف على أبرز العوائق أمام عمل المرأة التطوعي في المجتمع السعودي.
٥- إيضاح أثر بعض المتغيرات الديموجرافية على مدى إدراك عينة الدراسة لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي.

أداة الدراسة:

استبيان تحددت أبعاده الرئيسية وفقاً لأسئلة الدراسة من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها:

١- أن اتجاهات عينة الدراسة كانت إيجابية نحو العمل التطوعي.

٢- أن (٦٠٪، ٥٧) من عينة الدراسة ترى أن نجاح العمل التطوعي مرتبط بمدى التفريغ له.

٣- وافق جزء من العينة على وجود آثار أسرية ومادية سلبية على المتطوعة بنسبة ٦٠٪، ٥٥٪ و٣٠٪ على التوالي.

٤- أن الدافع الأساسي نحو العمل التطوعي: اكتساب خبرات ومهارات جديدة، والرغبة في تقديم المساعدة للآخرين.

٥- تشكل المواصلات أكبر عائق يواجه المتطوعات بنسبة ٧٠٪.

٦- أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو العمل التطوعي لفئات الحالة الاجتماعية للمستجيبين وأن الفروق لصالح الغير متزوجات.

دراسة سعاد عبود عفيف (٢٠٠٩) العمل التطوعي

في المجتمع المدني: دراسة لدور المرأة التطوعي في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية

استهدفت الدراسة تناول العمل التطوعي النسائي في المجتمع المدني السعودي من خلال تتبع تاريخ العمل التطوعي والتحويلات التي مر بها إلى المرحلة الحالية، والتعرف على الخصائص العامة للمتطوعات السعوديات

من أهم أسباب عدم انضمام المرأة للجمعيات الأهلية هو عدم معرفة نشاط الجمعية وعدم توافر وقت الفراغ وتفضيل المرأة للعمل الذي يوفر دخل ومنع الزوج والأسرة وكذلك سيطرة الرجال على الجمعية، وإمكانية الاحتكاك بالرجال، وأشارت الدراسة إلى أن هناك عدة طرق لتفعيل مشاركة المرأة في العمل التطوعي كالتوعية بأهمية العمل التطوعي.

دراسة بدوى (٢٠٠٢) بعنوان دور المرأة في الجمعيات الأهلية النسائية.

يدور موضوع الدراسة حول دور المرأة في تدعيم وتكوين وتنمية الجمعيات الأهلية. واعتمدت الدراسة على عدة مناهج أتمثلت في المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة. وتمثلت عينة الدراسة في ثلاث فئات هي أعضاء مجلس إدارة الجمعيات النسائية والعاملين بها بأجر ومتطوعين وأصحاب المراكز المرموقة ذوى الاتجاهات المختلفة نحو الجمعيات النسائية، والمستفيدين من الخدمات التي تقدمها الجمعيات النسائية الموجودة بمدينة القاهرة. وتمثلت أدوات جمع البيانات في صحيفة الاستبيان والمقابلة الشخصية، والمستندات والوثائق الخاصة بهذه الجمعيات.

أوضحت نتائج الدراسة أن عضوية المرأة في الجمعيات الأهلية تتحدد بنمط نشاط الجمعية حيث ترتفع في الأنماط التي تنشط في مجال الطفولة والأمومة وتنظيم الأسرة كما تتحدد العضوية بالتوزيع الجغرافي. ومحدودية الدور الدفاعي الذي تقوم به جمعيات المرأة بالإضافة إلى أن مشاركة المرأة في التنظيمات التطوعية يمكنها من سلطة اجتماعية اقتصادية سياسية موازية للرجال.

وكيفية تكوين العمل التطوعي النسائي في المجتمع السعودي لرأس مال اجتماعي، وعوائق العمل التطوعي لدى المرأة السعودية. استخدمت الدراسة نظريات العمل التطوعي والدوافع والتبادل الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي والدور. الدراسة مناهجها المسح الاجتماعي والتاريخي والأنثروبولوجي؛ أما أدواتها فهي الاستبانة والمقابلة والملاحظة. تجمع عينة الدراسة بين العينة المقصودة والتضاعفية، بلغ عدد مفرداتها ٣٧٧ متطوعة توزعت على ٩٨ مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة جدة. من أهم نتائج الدراسة أنها أوضحت أسباب تفضيل اختيار الاشتراك في مؤسسة المجتمع المدني هي أهداف ونشاط المؤسسة، ووجود صديقات وتناسب النشاط مع التخصص العلمي. وأن مؤسسات المجتمع المدني تكرم المتطوعات مما له دور في الاستمرار بشكل أكثر على العمل التطوعي، وقد استعرضت الدراسة أهم عوائق العمل التطوعي الشخصية والمؤسسية والأعضاء والعوائق المجتمعية بالإضافة إلى الاقتراحات المستقبلية لتحسين العمل التطوعي.

ب) دراسات عربية:

دراسة العبد الله (٢٠٠٢) بعنوان: مشاركة المرأة الإماراتية في الجمعيات الأهلية أن هناك دوافع وعوائق قد تحد من فاعلية المرأة الإماراتية في العمل التطوعي وتوصلت هذه الدراسة إلى أن من أهم سمات المرأة المشاركة في العمل التطوعي من ذوات المستوى التعليمي العالي ومن العاملات بالقطاع الحكومي ويتبعن إلى الفئة العمرية الشابة والمتوسطة، ومن أهم دوافع انضمامهن إلى الجمعيات الأهلية هو خدمة المجتمع، واستثمار وقت الفراغ والإفادة من نشاط الجمعية وتشجيع الصديقات والزوج وأيضاً قناعتهم بقدراتهن على الإفادة في العمل التطوعي وذهبت الدراسة إلى أن

ج) دراسات أجنبية:

دراسة (Sarahde (٢٠٠٢) حول المرأة في سيسلي ودورها في تغير المجتمع المدني: وقد اهتمت هذه الدراسة بمشاركة المرأة في المجتمع المدني سيسلي وركزت على مشروعات المجتمع المدني في باليرمو والتي تركز على النساء والأطفال كأساس للتعبير من خلال فهم الطرق التي تنبثق من خلالها الأفكار عن النوع التي تساهم في تكوين المجتمع المدني الخاصة بحقوق المواطنة للنساء وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن المرأة لديها دوافع متواصلة للمشاركة وتختلف وفقاً للطبقة الاجتماعية إلا أنها في المجتمع المدني لبست لها علاقة بأهداف المرأة.

دراسة ماثيوس Gardner-Mathews (٢٠٠٣)

بعنوان: رابطة المرأة بالمنظمات الأهلية في منتصف القرن العشرين بالولايات المتحدة.

تمثلت تساؤلات الدراسة في الآتي هل يؤثر الارتباط المدني للمرأة بالمنظمات الأهلية على الحياة السياسية؟ وتحت أية ظروف يمكن أن يعتبر عمل المرأة بالمنظمات الأهلية نوعاً من المشاركة في الحياة السياسية.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، وهي دراسة مقارنة لثلاث منظمات أهلية ترأسها نساء تتمثل في الاتحاد العام للأندية النسائية GFWC، والهيئة القومية لرابطة الأندية النسائية للزنجيات NACWC، والقسم النسائي لخدمات المسيحيات WDCS.

وأوضحت النتائج أن فترة الخمسينيات مثلت العصر الذهبي للمرأة ليس على مستوى المشاركة في الحياة السياسية وإنما على مستوى التحول نحو المنظمات الأهلية، حيث اتجهت الغالبية العظمى من النساء في الولايات المتحدة إلى تنظيم أنفسهن

حسب مستويات تنظيمية ومحلية بالدولة. وأن التحول في ارتباط المرأة بالمنظمات الأهلية قد ارتبط بسلسلة من التغيرات تمثلت في ظهور حركة الحقوق المدنية وظهور الأمم المتحدة وتزايد ظهور المنظمات الأهلية.

موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد العديد من عوائق العمل التطوعي الشخصية والمؤسسية والأعضاء والعوائق المجتمعية لمشاركة المرأة في العمل التطوعي، بالإضافة إلى تحديد أداة الدراسة، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب هي:

١- من حيث موضوع الدراسة: يتميز موضوع الدراسة بشموله لواقع مشاركة المرأة في أنشطة الجمعيات الخيرية، والمعوقات التي تواجه مشاركتها، إضافة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل مشاركة المرأة في الجمعيات الخيرية.

٢- من حيث عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة مناطق متنوعة على مستوى المجتمع السعودي ٦٧٢ امرأة.

٣- أداة الدراسة: تم تصميم استبيان إلكتروني لتطبيقه على أكبر عدد من الفئة المستهدفة.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم العمل التطوعي:

التطوع في مفهومه الشامل يعني البذل والتضحية من أجل الآخرين (العمرى، ١٩٩٧م، ص ١٩٦). والعمل التطوعي في مجمله غير ربحي وغير مهني..

- يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد في سبيل تقديم أية مساعدة لأية شريحة من شرائح البشر وتنمية مستواها المعيشي بغض النظر عن مكان تواجدها.. وهو في نفس الاتجاه معين زاخر للمنظمات الخيرية حيث إن التطوع يوفر لتلك المنظمات قدرًا من المال كان سيتم صرفه لغير المتطوعين مما جعل البعض يطلق على التطوع في مثل هذه الحالة (الاستثمار في رأس المال الاجتماعي) ”(حسين، ٢٠٠١م).
- تتسم برامجها بأخلاقية المضمون والمحتوى والهدف.
- تضم متطوعين من المؤمنين بأهدافها وبرامجها.
- تسعى لتقديم خدمات إنسانية أو تحقيق غرض من أغراض البر.
- تتسم سياساتها بالتحديد والشفافية والمسئولية الأخلاقية.
- تعمل في ظل قوانين وأخلاقيات المجتمع.

٣- المعوقات الاجتماعية:

- يمكن تعريف المعوقات الاجتماعية إجرائياً بأنها تتمثل في:
- المعوق الاجتماعي هو العامل الذي يحول دون قيام الفرد بدور يرغب في القيام به سواء كان هذا العامل مرتبط بالعبادات أو التقاليد أو القيم والأعراف.
- المعوق الاجتماعي يكون مرتبط بالبيئة أو السياق الاجتماعي.
- قد يكون من داخل الأسرة (الأب؛ الأبناء، الزوج)، أو من البيئة المحيطة، أو من الجمعية.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

- ١- منهج الدراسة:
- اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة sample survey وذلك أنه محاولة منظمة لتحليل وتأويل و تسجيل الوضع الراهن لمشاركة المرأة في منظمات المجتمع المدني.

قد طورت الأمم المتحدة معياراً محددًا للتمييز بين التطوع وغيره من أشكال السلوك التي ربما تتشابه معه، فالتطوع حسب الأمم المتحدة، لا يهدف بشكل أساسي للعائد المادي، ويعتمد على الاختيار الحر والإرادة الحرة للأفراد، ويوجه لخدمة فئات أخرى بالإضافة إلى المتطوعين أنفسهم. ووفقاً لهذا المعيار الثلاثي الأبعاد، يمكن أن يكون هناك أربعة أنماط من الأنشطة التطوعية، وهي: المساعدة الذاتية والمنفعة المتبادلة، أعمال الخير وخدمة الآخرين، أنشطة الدعوة، والمشاركة والحكم الذاتي. وتتضمن هذه الأنماط الأربعة العديد من الأنشطة التطوعية. (Fay, 2002, p:9)

والتطوع إجرائياً يتمثل في المشاركة بالمال أو الجهد أو الفكر للقيام بأعمال خيرية ومساعدة الآخرين ولا تهدف إلى الربح.

٢- مفهوم الجمعيات الخيرية:

- يمكن تعريف الجمعيات الخيرية إجرائياً بأنها:
- جماعة ذات تنظيم له صفة الاستمرارية تؤلف من أشخاص طبيعيين واعتباريين.
- لا تهدف لتحقيق الربح وتمارس أنشطة تنموية واجتماعية وتربوية

٢- أدوات البحث:

تم تصميم استمارة استبيان إلكترونية ليسهل تطبيقها على عينة كبيرة الحجم من السيدات والفتيات في المجتمع السعودي.

٣- مجالات الدراسة:

تتضمن مجالات البحث ثلاث مجالات وهي:
 أ) المجال البشري: ويشمل المرأة والفتاة السعودية المستخدمة للانترنت.
 ب) المجال الجغرافي: ويتم تطبيق البحث إلكترونياً على المرأة السعودية.

جدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمناطق

المنطقة	عدد العينة	النسبة لإجمالي العينة %
الرياض	٨٨	١٣,١
القصيم	٥٣	٧,٩
مكة المكرمة	٦٢	٩,٢
المدينة المنورة	٦٩	١٠,٣
حائل	٤١	٦
الجوف	٣٩	٥,٨
تبوك	٤٨	٧,١
الحدود الشمالية	٥١	٧,٦
عسير	٣٨	٥,٧
جازان	٣٥	٥,٢
نجران	٤٧	٧
الباحة	٤٥	٦,٧
الشرقية	٥٦	٨,٣
المجموع	٦٧٢	١٠٠

ج) المجال الزمني: تمت الدراسة إلكترونياً في الفترة من أول فبراير ٢٠١٤ وحتى نهاية مايو ٢٠١٤.

٤- عينة الدراسة:

وتشمل المرأة والفتاة السعودية من مستخدمات الإنترنت. وتم تطبيق أداة الدراسة إلكترونياً وكان عدد النساء والفتيات اللاتي أجبن على الاستمارة ٦٧٢ مفردة.

٥- الثبات والصدق:

أ) الصدق السطحي أو الظاهري Face Validity: تم عرض صحيفة الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم الاجتماع، وذلك لأخذ آرائهم فيما يلي:

- مدي انتهاء الأسئلة إلى محاورها .
- مدي تمثيل الأسئلة للأهداف .
- إضافة أو حذف ما يروونه مناسباً .
- تعديل أي سؤال من أسئلة صحيفة الاستبيان .
- وتمت مراجعة الأسئلة بناء على ملاحظات بعض المحكمين، أسفرت تلك الخطوة عن تعديل بعض الصياغات، وغلقت بعض الاستجابات المفتوحة، وبذلك تم التأكد من صدق الاستمارة. وقد روعيت جميع الملاحظات عند وضع الصورة النهائية لصحيفة الاستبيان حتى أصبحت صالحة للتطبيق، وبعد إجراء التعديلات وحساب نسب الاتفاق للأسئلة وذلك باستخدام المعادلة التالية:
- وأبرزت عملية التحكيم وجود اتفاق علي الأسئلة بنسبة (٨٠٪) فأكثر، وهو ما يؤكد على صلاحية صحيفة الاستبيان للتطبيق.

(ب) الثبات:

تم اختبار الثبات من خلال (إعادة الاختبار) في إطار التعرف على ثبات أداة الدراسة وللتأكد من صلاحيتها تم تطبيقها على عينة صغيرة قوامها (٢٠) امرأة، وذلك لمعرفة التساؤلات غير الواضحة والغامضة، وتم تطبيق الاستمارة على نفس الأشخاص بعد أسبوعين لقياس نسبة الثبات، و تم حساب معامل الارتباط بين الاستجابات في التطبيق القبلي والبعدي فكانت درجة الارتباط (٠,٨٥)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى ٠,٠١ وهو ما يؤكد على ارتفاع نسبة ثبات صحيفة الاستبيان وصلاحيتها للتطبيق.

ثامناً: المدخل النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على المدخل الوظيفي في تفسير العمل التطوعي، وتؤكد الوظيفية على أهمية الإجماع الأخلاقي moral consensus في حفظ النظام والاستقرار في المجتمع. ويوجد الإجماع الأخلاقي عندما يؤمن أغلب السكان في المجتمع بنفس القيم. ويعتبر الوظيفيون النظام والتوازن بمثابة الحالة المعيارية للمجتمع - ويعتمد التوازن الاجتماعي على وجود إجماع أخلاقي بين أعضاء المجتمع (Geddins , 2001.p.16)

يربط المتخصصون في علم النفس الاجتماعي بين وظائف التطوع للمتطوعين ودوافعهم نحو المشاركة في العمل التطوعي، وتظهر ثلاث وظائف في التصنيفات التي قدمها كل من كاتز Katz عام (١٩٦٠) وسميث ويرنر ووايت عام (١٩٥٦). فقد حدد كاتز أن بعض الاتجاهات تؤدي وظيفة معرفية، حيث تزيد من الوعي وفهم العالم المحيط. وتحدث عندما تساعد هذه الاتجاهات الآخرين على التوافق مع الجماعات المرجعية أو المواقف

الاجتماعية الهامة. ولذلك فإن التحليل الوظيفي للفريقين يشير على الأقل إلى خمس وظائف متميزة تحدد الاتجاهات للعمل التطوعي (E. Gil Clary et al, p.1131). وقد طور جيل كلاري وزملاؤه هذه الأفكار حول التحليل الوظيفي لوظائف التطوع بالنسبة للمتطوعين أو اتجاهاتهم نحو التطوع فيما بعد. وعدد جيل كلاري وزملاؤه هذه الوظائف في الآتي:

-وظيفة قيمة Values function: وتتعلم بالفرص التي يتيحها التطوع للمتطوعين للتعبير عن القيم المرتبطة بالاهتمامات الإنسانية والغيرية.
-وظيفة الفهم Understanding function: وتتعلم باكتساب وتعلم المتطوعين خبرات جديدة، وكذلك فرصة ممارسة الخبرات والمهارات والقدرات.

-وظيفة اجتماعية Social function: وتعكس، من خلال التطوع، الدوافع للاهتمام بإقامة علاقات مع الآخرين، فالتطوع ربما يتيح الفرص للالتقاء مع الأصدقاء، أو للارتباط بنشاط يراه آخرون مهمون على أنه نشاط مفضل.

-وظيفة مهنية Career function: وتتعلم فوائد المهنة من المشاركة في العمل التطوعي.

-وظيفة وقائية Protective function: وتتعلم بما وصفه كاتز بأنه وظيفة حماية الذات، أو الاستخراج Externalization عند سميث وزملائه.

-وظيفة تعزيزية Enhancement function: وترتبط بعلاقة الذات بأثار التطوع السلبية والإيجابية. (1517-E. Gil Clary et al, 1998, pp1517)

تعتمد فكرة الوظيفيين على دور العمل التطوعي في القيام بوظيفة التكامل الاجتماعي على افتراض أنه أثناء المشاركة في العمل التطوعي يحدث تفاعل بين

قد يؤثر السن علي مشاركة المرأة في الجمعيات الأهلية وتؤثر علي تفاعلاتهم الاجتماعية، وتشير البيانات في الجدول رقم (٢) إلى ارتفاع نسبة اللاتي أعمارهن من ٢٠-٤٠ سنة بنسبة ٨, ٣٠٪. حيث جاءت في المرتبة الأولى أليها اللاتي أعمارهن أقل من ٢٠ سنة بنسبة ١, ٢٧٪ أليها اللاتي أعمارهن من ٤٠-٦٠ سنة بنسبة ٧, ٢٥٪ ثم يليها اللاتي أعمارهن أكثر من ٦٠ سنة بنسبة ٩, ١١٪. يأتي في المرتبة الأخيرة اللاتي أعمارهن ٦٠ سنة فأكثر بنسبة ٠, ٦٪.

جدول رقم (٣) الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	ك	٪
متوسط	٢٠	٣
ثانوى	٩٨	١٤,٦
جامعي	٣٧٧	٥٦,١
فوق جامعي	١٧٧	٢٦,٣
الإجمالي	٦٧٢	١٠٠

تشير البيانات في الجدول رقم (٣) إلى ارتفاع نسبة اللاتي تعليمهن جامعي بنسبة ١, ٥٦٪. حيث جاء في المرتبة الأولى أليها اللاتي تعليمهن فوق جامعي بنسبة ٣, ٢٦٪ أليها اللاتي تعليمهن ثانوى بنسبة ٦, ١٤٪. ثم يأتي في المرتبة الأخيرة اللاتي تعليمهن متوسط بنسبة ٣, ٠٪. وقد يؤثر المستوى التعليمي علي المرأة من حيث زيادة الوعي والنضج بأهمية العمل التطوعي ومحاولة استيعاب دورهن في تنمية المجتمع .

المشاركين، وقد عبر ويرث وآخرون عن وجهة نظر تقول بأن المشاركة التطوعية تعوض ضعف العلاقات العائلية وروابط الجيرة في المجتمع المعاصر (أو الحضري) (David L. , Ipid, p.373).

وترى الوظيفة أن مشاركة المرأة في أي مجتمع من المجتمعات هي نتاج منطقي طبيعي لحصاد التساند والتفاعل بين كافة مكونات النسق الاجتماعي، وأن أوضاع المرأة التي يحددها المجتمع أياً كان مستواها ونوعها يؤدي وظائف في الحفاظ على البيئة الاجتماعية (K, Merton, 1969:p 81). ومشاركة المرأة في العمل التطوعي تمثل أحد العوامل الدافعة لتنمية المجتمع في إطار من التكامل بين فئات المجتمع ومنها المرأة، وبين القطاعين الحكومي وغير الحكومي، والتوازن بين فئات المجتمع، وذلك من أجل تحقيق أهداف المجتمع.

تاسعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

١ - خصائص عينة الدراسة:

تؤثر خصائص العينة على استجابات المبحوثات. ومن الأهمية أن تتنوع العينة فيما يتعلق بالسن، أو الحالة التعليمية، أو الحالة الاجتماعية، أو مكان الإقامة، أو الحالة العملية.

جدول رقم (٢) السن

السن	ك	٪
أقل من ٢٠ سنة	١٨٢	٢٧,١
من ٢٠-٤٠ سنة	٢٠٧	٣٠,٨
من ٤٠-٦٠ سنة	١٧٣	٢٥,٧
أكثر من ٦٠ سنة	٨٠	١١,٩
٦٠ سنة فأكثر	٤	٠,٦
الإجمالي	٦٧٢	١٠٠

جدول رقم (٦) الحالة العملية

الحالة العملية	ك	%
تعمل	٤١١	٦١,٢
لا تعمل	٢٦١	٣٨,٨
الإجمالي	٦٧٢	١٠٠

تشير البيانات في الجدول رقم (٦) إلى ارتفاع نسبة العاملات بنسبة ٦١,٢٪ مقابل الذين اللاتي لا يعملن بنسبة ٣٨,٨٪، حيث يساعد الخروج من المنزل للعمل على قدرة المرأة العاملة على الانخراط في العمل التطوعي.

٢- الاشتراك في أنشطة خيرية:

جدول رقم (٧) مدى الاشتراك في أنشطة تطوعية

هل تشتركي في أنشطة تطوعية؟	ك	%
نعم	٥١٢	٧٦,٢
لا	١٦٠	٢٣,٨
الإجمالي	٦٧٢	١٠٠

تشير البيانات في الجدول رقم (٧) إلى ارتفاع نسبة المشتركات في أنشطة خيرية بنسبة ٧٦,٢٪ مقابل غير المشتركات في أنشطة خيرية بنسبة ٢٣,٨٪ وهو ما يؤكد على ارتفاع نسبة مشاركة النساء السعوديات في الأنشطة الخيرية.

جدول رقم (٨) الأنشطة التطوعية التي تشارك المرأة فيها

الأنشطة التطوعية التي تشارك المرأة فيها	ريف ن (٢٥٦)		مدينة ن (٤١٦)		قيمة ف	قيمة ت	درجة الحرية	دلالة الفروق عند ٠,٠١
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري				
التوعية عن طريق الندوات والمؤتمرات	٢,٩٦	٠,١٨٥	٢,٣١	٠,٦٨٣	٦٠٠,٨٤٣	١٤,٩٥٤	٦٧٠	دالة عند ٠,٠١

جدول رقم (٤) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	%
عزباء	١٧١	٢٥,٤
متزوجة	٤٤٩	٦٦,٨
مطلقة	٣٥	٥,٢
أرملة	١٧	٢,٥
الإجمالي	٦٧٢	١٠٠

فيما يتعلق بتوزيع العينة وفقا للحالة الاجتماعية تشير البيانات في الجدول رقم (٤) إلى ارتفاع نسبة المتزوجات بنسبة ٦٦,٨٪ حيث جاء في المرتبة الأولى، يليها العزباء بنسبة ٢٥,٤٪ يليها المطلقات بنسبة ٥,٢٪، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة الأرملة بنسبة ٢,٥٪.

جدول رقم (٥) مكان الإقامة

مكان الإقامة	ك	%
ريف	٢٥٦	٣٨,١
حضر	٤١٦	٦١,٩
الإجمالي	٦٧٢	١٠٠

تشير البيانات في الجدول رقم (٥) إلى ارتفاع نسبة الحضر بنسبة ٦١,٩٪ مقابل الريف بنسبة ٣٨,١٪ مما يؤكد على شمول العينة لقطاعي الريف والحضر.

دلالة الفروق	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة ف	مدينة ن (٤١٦)		ريف ن (٢٥٦)		الأنشطة التطوعية التي تشارك المرأة فيها
				متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١٧,٠٨٨	٣٣٦,٠٠	٠,٨٢٢	٢,٠٣	٠,٣٠٢	١,٩٥	تنمية بيئية
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	٧,٤٤٣	٧٧١,٠١١	٠,٧٣٦	١,٦٥	٠,١٨٨	٢,٠٠	توعية المرأة بالمشاركة السياسية
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	٢٣,٤٤٩	٣٩٠,٥٩٤	٠,٧٤٩	١,٨١	٠,٢٦٢	٢,٩٥	تقديم الرعاية لأطفال الأسر الفقيرة
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١٠,٤٩٨	١١٢٩,٧٩٧	٠,٦٤٠	١,٥٧	٠,٠٨٨	١,٩٩	حقوق إنسان
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١٧,٧٩٧	٤٥١,٣٣١	٠,٧٣٣	٢,١٦	٠,١٣٩	٢,٩٨	تقديم الرعاية الصحية
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١٣,٦٤٩	١٠٤٠,٣٥٥	٠,٦٠٠	١,٥٤	٠,١٧٦	١,٠٢	مواجهة مشكلة الأمية
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١٣,٩٥٨	٦٩٢,٦٧٧	٠,٦٤٥	١,٦١	٠,٢١٥	١,٠٣	أنشطة ترفيهية
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١٤,٨٥٩	٤٩٥,١٢٠	٠,٦٢٥	١,٦٥	٠,٢٧٧	١,٠٤	تقديم الرعاية الاجتماعية للمسنين
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	٨,٩٨١	٩٩٨,٥٤٤	٠,٦٥٠	١,٦٢	٠,٠٨٨	١,٩٩	تقديم الرعاية للأحداث

مقابل متوسط ٥٧, ١ بين عينة المدينة فيما يتعلق بحقوق إنسان، ارتفاع متوسط ٩٨, ٢ بين عينة الريف مقابل متوسط ١٦, ٢ بين عينة المدينة فيما يتعلق بتقديم الرعاية الصحية، ارتفاع متوسط ٩٩, ١ بين عينة الريف مقابل متوسط ٦٢, ١ بين عينة المدينة فيما يتعلق بتقديم الرعاية للأحداث.

في حين أكدت الدراسة على ارتفاع متوسط ٢, ٠٣ بين عينة المدينة مقابل متوسط ٩٥, ١ بين عينة الريف فيما يتعلق بتنمية بيئية، وارتفاع متوسط ٥٤, ١ بين عينة المدينة مقابل متوسط ٠٢, ١ بين عينة الريف فيما يتعلق بمواجهة مشكلة الأمية، كما ارتفع متوسط الأنشطة الترفيهية، وتقديم الرعاية الاجتماعية للمسنين بين عينة المدينة مقابل عينة الريف.

يتعدى مفهوم العمل التطوعي المفهوم التقليدي الخيري، ويجب أن يتسع ليشمل كل إنسان وحقه في الحياة والسلام والحرية وحقه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل وحقه في التنمية (حسين، ٢٠٠١). وفيما يتعلق بالأنشطة التطوعية التي تشارك المرأة فيها تشير البيانات في الجدول رقم (٨) إلى ارتفاع متوسط ٦٩, ٢ بين عينة الريف مقابل متوسط ٣١, ٢ بين عينة المدينة فيما يتعلق بالتوعية عن طريق الندوات والمؤتمرات. وارتفاع متوسط ٠٠, ٢ بين عينة الريف مقابل متوسط ٦٥, ١ بين عينة المدينة فيما يتعلق بتوعية المرأة بالمشاركة السياسية. كما ارتفع متوسط ٩٥, ٢ بين عينة الريف مقابل متوسط ٨١, ١ بين عينة المدينة فيما يتعلق بتقديم الرعاية لأطفال الأسر الفقيرة، ارتفاع متوسط ٩٩, ١ بين عينة الريف

يتفق مع المرجعية العلمية والمعرفية، ثم يليها تناسب ووقتي بنسبة ٦, ٤٩٪، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة صعوبة الاشتراك في الأنشطة الأخرى بنسبة ٤, ١٨٪.

جدول رقم (١٠) أسلوب المشاركة في هذه الأنشطة

ما أسلوب المشاركة في هذه الأنشطة؟	ك	%
المشاركة بالمال	١٠٣	٢٠,١
المشاركة بالوقت والجهد	١٤٧	٢٨,٧
المشاركة بالاثنين	٢٦٢	٥١,٢
الإجمالي	٥١٢	١٠٠

تشير البيانات في الجدول رقم (١٠) إلى تعدد أساليب الاشتراك في هذه الأنشطة أول هذه الأساليب المشاركة بالمال والوقت والجهد بنسبة ٥١,٢٪ وهو ما يعكس ارتفاع مستوى المشاركة الفعالة في العمل التطوعي يليها المشاركة بالوقت والجهد بنسبة ٢٨,٧٪، وأن المتبرع بوقته أو فكره، أو جهده يمثل أهمية كبيرة وذلك حيث تحتاج العديد من الأنشطة للمجهودات البشرية ثم يأتي في المرتبة الأخيرة المشاركة بالمال بنسبة ٢٠,١٪.

جدول رقم (١١) طرق معرفة الأنشطة التطوعية

طرق معرفة الأنشطة التطوعية	ريف ن (٢٥٦)		مدينة ن (٤١٦)		قيمة ف	قيمة ت	درجة الحرية	دلالة الفروق
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري				
عن طريق بعض الأقارب / أحد أفراد الأسرة	١,٠٢	٠,٢١٦	٢,٠٣	٠,٦٣٩	١٤٧,٠٩٠	٢٤,٤٤٢	٦٧٠	دالة عند ٠,٠١
عن طريق بعض الصديقات أو المعارف	١,٩٩	٠,٠٨٨	١,٧٣	٠,٧١٠	٧٢٤,٢٧٠	٥,٨٠٥	٦٧٠	دالة عند ٠,٠١
من خلال وسائل الإعلام	١,٩٦	٠,١٨٥	١,٣٩	٠,٥٤٩	٧٠٧,١٠٩	١٦,١٤١	٦٧٠	دالة عند ٠,٠١
عن طريق بعض الزميلات	١,٠٢	٠,١٥٢	١,٥٣	٠,٦٧٦	٨١٧,٩٢٣	١١,٨٩٤	٦٧٠	دالة عند ٠,٠١
عن طرق الأنشطة التي تقدمها	١,٩٨	٠,١٥٢	١,٧٧	٠,٦٧٦	٤٧٠,٥٦٥	٤,٧٣٠	٦٧٠	دالة عند ٠,٠١

جدول رقم (٩) أسباب اشتراك المرأة في أنشطة خيرية محددة (اختيار أكثر من إجابة)

ما أسباب اشتراكك في هذه الأنشطة دون غيرها؟	ك	%
تناسب وطبيعتي كأنتى	٣٩١	٧٦,٣
تناسب وميولي وهواياتي	٣٧٠	٧٢,٣
تناسب وتخصصي	٣١٥	٦١,٥
تناسب ووقتي	٢٥٤	٤٩,٦
صعوبة الاشتراك في الأنشطة الأخرى	٩٤	١٨,٤
تنسب النتائج إلى	٥١٢	

تشير البيانات في الجدول رقم (٩) إلى تعدد أسباب الاشتراك في هذه الأنشطة أول هذه الأسباب تناسب وطبيعتي كأنتى بنسبة ٧٦,٣٪ وذلك أن الإناث في بعض المجتمعات لا يستطعن الاشتراك في بعض الأنشطة التي تتطلب مجهود بدني وقضاء ساعات طويلة خارج المنزل ناهيك عن السفر لأماكن بعيدة يليها تناسب وميولي وهواياتي بنسبة ٧٢,٣٪ وذلك أن تناسب النشاط مع الميول والهوايات يساعد على الإبداع في أداء النشاط يليها تناسب وتخصصي بنسبة ٦١,٥٪ باعتبار أن الأنشطة المرتبطة بالتخصص يمكن أداؤها بها

تشير البيانات في الجدول رقم (١١) إلى تعدد طرق معرفة الأنشطة الخيرية وارتفعت عن طريق بعض الصديقات أو المعارف عند عينة الريف بمتوسط ١,٩٩، عنها عند عينة المدينة بمتوسط ١,٧٣، وارتفعت من خلال وسائل الإعلام عند عينة الريف بمتوسط ١,٦٩، عنها عند عينة المدينة بمتوسط ١,٣٩، وارتفعت عن طرق الأنشطة التي تقدمها عند عينة الريف بمتوسط ١,٩٨، عنها عند عينة المدينة بمتوسط ١,٧٧. وارتفعت عن طريق بعض الأقارب/ أحد أفراد الأسرة عند عينة المدينة بمتوسط ٠,٣، عنها عند عينة الريف بمتوسط ٠,٢، وارتفعت عن طريق بعض الزميلات بمتوسط ١,٥٣، للمدينة مقابل ١,٠٢ للريف.

جدول رقم (١٢) أسباب اشتراكك في الأنشطة التطوعية

دلالة الفروق	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة ف	مدينة ن (٤١٦)		ريف ن (٢٥٦)		أسباب الاشتراك في الأنشطة التطوعية
				متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١٣,٦٥٤	٨٠٤,٥٠٤	٠,٨٨٥	١,٨٣	٠,٢٨٢	١,٠٥	للمساهمة في تنمية المجتمع
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	٢٢,٦٥١	٢٤٨,٦٧٨	٠,٧١٨	١,٩٠	٠,٢٧٧	٢,٩٦	لشغل وقت فراغي
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	٣٢,٩٣٣	٥٥٠,٨٥٣	٠,٦٦٦	١,٥٢	٠,٢٦٢	٢,٩٥	لرفع المعاناة عن بعض الفئات
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	٣,٦٤٢	٢٦٩,١٢٨	٠,٦٥٢	٢,١٣	٠,١٥٢	١,٩٨	لتوعية و تثقيف بعض الفئات
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١١,٧٤٧	١٠٧٣,١٥٦	٠,٦٤٤	١,٥٢	٠,٠٨٨	١,٩٩	للتأكيد على أهمية دور المرأة
دالة عند ٠,٠١	٦٧٠	١٧,٠٨٨	٣٣٦,٠٠	٠,٨٢٢	٢,٠٣	٠,٣٠٢	١,٩٥	لتأهيل وتدريب بعض الفئات للمشاركة في التنمية

بمتوسط ١,٠٥، وارتفعت لتوعية و تثقيف بعض الفئات عند عينة المدينة بمتوسط ٢,١٣، عنها عند عينة الريف بمتوسط ١,٩٨، لتأهيل وتدريب بعض الفئات للمشاركة في التنمية عند عينة المدينة بمتوسط ٠,٣، عنها عند عينة الريف بمتوسط ١,٩٥

٣- المعوقات الاجتماعية لمشاركة المرأة في الأنشطة

التطوعية:

تشير البيانات في الجدول رقم (١٢) إلى تعدد أسباب الاشتراك في الأنشطة التطوعية وتتمثل هذه الأسباب لشغل وقت فراغي وارتفعت عند عينة الريف بمتوسط ٢,٩٦، عنها عند عينة المدينة بمتوسط ١,٩٠، وارتفعت لرفع المعاناة عن بعض الفئات عند عينة الريف بمتوسط ٢,٩٥، عنها عند عينة المدينة بمتوسط ١,٥٢، للتأكيد على أهمية دور المرأة وارتفعت عند عينة الريف بمتوسط ١,٩٩، عنها عند عينة المدينة بمتوسط ١,٥٢. بينما ارتفعت للمساهمة في تنمية المجتمع عند عينة المدينة بمتوسط ١,٨٢، عنها عند عينة الريف

في الأنشطة التطوعية أول هذه المعوقات معوقات من داخل الأسرة بنسبة ٨٠,١٪ وذلك أن الأسرة تؤثر بشكل كبير على مدى مشاركة المرأة في العمل التطوعي، وبالتالي قد تشكل أحد أهم العوائق لمشاركة المرأة يليها معوقات من البيئة المحيطة بنسبة ٦١,٢٪ حيث التقاليد والقيم الاجتماعية والموروثات التي تؤكد على الأدوار التقليدية للمرأة ثم يأتي في المرتبة الأخيرة معوقات من الجمعيات الخيرية بنسبة ٤٤,٩٪ وهذه المعوقات المتعلقة بالجمعية تؤثر بشكل أو بآخر على مشاركة المرأة في العمل التطوعي.

جدول رقم (١٣) المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة المرأة في الأنشطة التطوعية (اختيار أكثر من إجابة)

ما المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة المرأة في الأنشطة التطوعية؟	ك	٪
معوقات من داخل الأسرة	٥٤١	٨٠,١
معوقات من البيئة المحيطة	٤١١	٦١,٢
معوقات من الجمعيات الخيرية	٣٠٢	٤٤,٩
تنسب النتائج إلى	٦٧٢	

تشير البيانات في الجدول رقم (١٣) إلى تعدد المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة المرأة

جدول رقم (١٤) المعوقات الأسرية

الترتيب	الوزن النسبي	قيمة ت	انحراف معياري	متوسط	المعوقات الأسرية
٣	٠,٥٩	٨١,٢٠٠	٠,٥٧٠	١,٧٨	عدم وجود وقت فراغ
٤	٠,٥٨	٧٧,٥٦٤	٠,٥٨٣	١,٧٤	رفض الزوج خروجي من المنزل
٦	٠,٤٦	٦٤,٢٣٠	٠,٥٦٣	١,٣٩	رفض الزوج مشاركتي في الأنشطة التطوعية
٧	٠,٤٥	٦٠,٢٨٨	٠,٥٨٣	١,٣٦	الانشغال بمتطلبات الأسرة
٢	٠,٨٢	٨٩,٨٦٠	٠,٧٠٨	٢,٤٦	القيام بعمل إضافي لتغطية نفقات الأسرة
٩	٠,٤٠	٦٣,٤٠٩	٠,٤٨٥	١,١٩	القيام بواجبات الزوج
٥	٠,٤٧	٥٦,٤٩٠	٠,٦٥٣	١,٤٢	قصرت في تربية أبنائها
٦	٠,٤٦	٥٨,١٢٠	٠,٦١١	١,٣٧	الانشغال بتربية الأبناء
١	٠,٨٥	١٠٣,٩٤٠	٠,٦٣٣	٢,٥٤	احتياج أحد أفراد الأسرة لرعاية خاصة

دراسة «عائشة احمد» (٢٠٠٢) التي توصلت إلى أن من أهم أسباب عدم انضمام المرأة للجمعيات الأهلية هو منع الزوج و الأسرة للمرأة لممارستها للعمل الأهلي، وجاء في المرتبة الأخيرة الانشغال بمتطلبات الأسرة بمتوسط ١,٣٦، القيام بواجبات الزوج بمتوسط ١,١٩.

تشير البيانات في الجدول رقم (١٤) إلى تعدد المعوقات الأسرية أول هذه الأسباب احتياج أحد أفراد الأسرة لرعاية خاصة بمتوسط ٢,٥٤، ثم القيام بعمل إضافي لتغطية نفقات الأسرة بمتوسط ٢,٤٦، عدم وجود وقت فراغ بمتوسط ١,٧٨، رفض الزوج خروجي من المنزل بمتوسط ١,٧٤ وهذا ما تؤكد

جدول رقم (١٥) كيفية مواجهة هذه المعوقات (اختيار أكثر من إجابة)

تشير البيانات في الجدول رقم (١٥) إلى تعدد أساليب مواجهة هذه المعوقات أول هذه الأساليب تفعيل دور المؤسسات المجتمعية في التوعية الاجتماعية بنسبة ٨, ٧٢٪ حيث جاء في المرتبة الأولى أيلها تخلق الزوج عن سيطرته على الزوجة طالما لا توجد انحرافات بنسبة ٢, ٦٣٪ ثم يليها إعادة توزيع الأدوار المنزلية ومساعدة الزوج للزوجة بنسبة ٦, ٣٩٪ ثم يأتي في المرتبة الأخيرة توعية الزوج بأهمية مشاركة المرأة في العمل الخيري بنسبة ٢, ٢٦٪.

كيف يمكن مواجهة هذه المعوقات؟	ك	%
تفعيل دور المؤسسات المجتمعية في التوعية الاجتماعية	٣٩٤	٧٢,٨
تخلي الزوج عن سيطرته على الزوجة طالما لا توجد انحرافات	٣٤٢	٦٣,٢
إعادة توزيع الأدوار المنزلية ومساعدة الزوج للزوجة	٢١٤	٣٩,٦
توعية الزوج بأهمية مشاركة المرأة في العمل الخيري التطوعي	١٤٢	٢٦,٢
تنسب النتائج إلى	٥٤١	

جدول رقم (١٦) معوقات البيئة المحيطة

معوقات البيئة المحيطة	متوسط	انحراف معياري	قيمة ت	الوزن النسبي	الترتيب
عدم الوعي بأهمية العمل الخيري	٢,٢٤	٠,٨١٣	٧١,٣٢٦	٠,٧٥	٢
عدم الوعي بأهمية دور المرأة	١,٧٤	٠,٥٤٤	٨٢,٧٩٤	٠,٥٨	٣
النظر للمرأة على أنها لا تصلح للعمل العام	٢,٤٤	٠,٧٠٣	٩٠,٠٣٠	٠,٨١	١
النظر لمشاركة المرأة على أن اختلاطها بالرجال حرام	١,٣٨	٠,٥٦٢	٦٣,٥٥١	٠,٤٦	٥
النظر للمرأة على أنها تابعة للرجل	١,٤٢	٠,٦٠٠	٦١,٣٢٣	٠,٤٧	٤

بمتوسط ٢,٢٤، ثم عدم الوعي بأهمية دور المرأة بمتوسط ١,٧٤، النظر للمرأة على أنها تابعة للرجل بمتوسط ١,٤٢، النظر لمشاركة المرأة على أن اختلاطها بالرجال حرام بمتوسط ١,٣٨.

فيما يتعلق بمعوقات البيئة المحيطة أكدت نتائج الدراسة على تعدد هذه المعوقات ويأتي في مقدمتها النظر للمرأة على أنها لا تصلح للعمل العام بمتوسط ٢,٤٤، يليها عدم الوعي بأهمية العمل الخيري

جدول رقم (١٧) معوقات الجمعيات الخيرية التي تؤثر على مشاركتك

معوقات الجمعيات الخيرية التي تؤثر على مشاركتك	متوسط	انحراف معياري	قيمة ت	الوزن النسبي	الترتيب
سيطرة الشللية على مجلس الإدارة	٢,٢٨	٠,٦٢٣	٩٤,٧٢٢	٠,٧٦	٧
عدم الوعي بكيفية المشاركة	٢,٣٥	٠,٦٩٦	٨٧,٥٧٧	٠,٧٨,٣	٣
عدم إتاحة فرص المشاركة للنساء	٢,٣٠	٠,٧١٥	٨٣,٣٨٠	٠,٧٦,٧	٦
معوقات قانونية تتعلق بالقانون المنظم للجمعيات	٢,٢٢	٠,٧٩٢	٧٢,٦٢٦	٠,٧٤	٩

الترتيب	الوزن النسبي	قيمة ت	انحراف معياري	متوسط	معوقات الجمعيات الخيرية التي تؤثر على مشاركتك
٨	٠,٧٥	٨٣,٦٩٨	٠,٦٩٦	٢,٢٥	عدم وجود ميزانية كافية لتنفيذ الأنشطة
١٠	٠,٧٣	٧٠,٦٤٥	٠,٨٠٢	٢,١٩	الشعور بعدم جدوى المشاركة
٤	٠,٧٨	٨٥,٦١٤	٠,٧٠٨	٢,٣٤	عدم وجود مناخ ديمقراطي
٥	٠,٧٧,٨	٨٦,٥٦١	٠,٦٩٧	٢,٣٣	انتشار الفساد بالجمعية
٢	٠,٧٩	٩١,٦٩٠	٠,٦٦٨	٢,٣٦	بعد الجمعية عن المنزل
١	٠,٨١,٧	٩٥,١٩٣	٠,٦٦٧	٢,٤٥	سيطرة العصابات على الجمعية

بمتوسط ٢,٢٨، عدم وجود ميزانية كافية لتنفيذ الأنشطة بمتوسط ٢,٢٥ كما أكدت دراسة « ملاك الرشيدى » ٢٠٠٥ علي أن من أهم المعوقات التي تحول المشاركة في الجمعية هو نقص الموارد المالية التي تحول دون القيام بأنشطة متعددة. ثم معوقات قانونية تتعلق بالقانون المنظم للجمعيات بمتوسط ٢,٢٢، وجاءت في المرتبة الأخيرة الشعور بعدم جدوى المشاركة بمتوسط ٢,١٩.

تشير البيانات في الجدول رقم (١٧) إلى تعدد المعوقات للجمعيات الخيرية أول هذه المعوقات سيطرة العصابات على الجمعية بمتوسط ٢,٤٥ يليها عدم الجمعية عن المنزل بمتوسط ٢,٣٦ يليها عدم الوعى بكيفية المشاركة بمتوسط ٢,٣٥، ثم عدم وجود مناخ ديمقراطي بمتوسط ٢,٣٤، ثم انتشار الفساد بالجمعية بمتوسط ٢,٣٣، عدم إتاحة فرص المشاركة للنساء بمتوسط ٢,٣٠، سيطرة الشللية على مجلس الإدارة

جدول رقم (١٨) المعوقات الأخرى التي تواجه مشاركة المرأة في الأنشطة التطوعية

الترتيب	الوزن النسبي	قيمة ت	انحراف معياري	متوسط	المعوقات الأخرى التي تواجه مشاركة المرأة في الأنشطة التطوعية
٥	٠,٧٨	٨٣,٤٦٠	٠,٧٢٨	٢,٣٤	انشغالي بالعمل لفترات طويلة
٦	٠,٧٧	٨٠,٢٢٣	٠,٧٤٦	٢,٣١	انشغالي بالتعليم لوقت طويل
٢	٠,٧٩,٧	٩٣,٠١١	٠,٦٦٦	٢,٣٩	سيطرة الرجال على العمل بالجمعيات الخيرية
٦	٠,٧٧	٨٢,٢٦٧	٠,٧٢٩	٢,٣١	عدم معرفة كيفية المشاركة
٣	٠,٧٩	٩١,٦٩٠	٠,٦٦٨	٢,٣٦	العمل التطوعي غير ذي حافز مادي
٤	٠,٧٨,٣	٨٤,٢٤٠	٠,٧٢٣	٢,٣٥	عدم وجود برامج للتوعية بأهمية التطوع
٧	٠,٧٦	٨٤,٣٤٦	٠,٧٠١	٢,٢٨	عدم وجود برامج للتوعية بكيفية التطوع
١	٠,٨٠	٩١,٤٣٤	٠,٦٨٢	٢,٤٠	عدم جدية العمل بالجمعية
١	٠,٨٠	٩٢,٢١٦	٠,٦٧٤	٢,٤٠	بعد الجمعيات عن المنزل
٢	٠,٧٩,٧	٩١,١٢١	٠,٦٧٩	٢,٣٩	انشغالي برعاية والدي / والدي المسنين أو المرضى

هذه المعوقات عدم جدية العمل بالجمعية، بعد الجمعيات عن المنزل بمتوسط ٢,٤٠، انشغالي برعاية والدي /

تشير البيانات في الجدول رقم (١٨) إلى وجود معوقات أخرى تواجه المشاركة في الأنشطة الخيرية أول

تشير البيانات في الجدول رقم (١٩) إلى وجود أكثر من صورة لتفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة الخيرية أول هذه المعوقات مواجهة المعوقات التي تقابلها بالجمعية بنسبة ٧٢,٥٪ حيث جاء في المرتبة الأولى أليها تدريب النساء على كيفية المشاركة (إعادة تأهيلهن) بنسبة ٦٦,٤٪، حيث يساعد التدريب على تزويد المتدربين والأساليب والخبرات اللازمة لتعديل اتجاهاتهم وتنمية مهاراتهم وزيادة معارفهم من خلال مجموعة الأدوار التي يؤديها القائمون بالعملية التدريبية بكفاءة واقتدار، مستهدفين بذلك تحقيق مخرجات التدريب والتنمية المحددة سلفاً يليها مواجهة المعوقات الاجتماعية التي تواجهها بنسبة ٦٤,٣٪، ثم يليها إعطاء المشاركات بدلات مادية رمزية بنسبة ٥٨٪، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة وجود خطاب اتصالي وإعلامي لتغيير صورة المرأة بنسبة ٢٦,٢٪، يليها وجود أساليب تحفيز على المشاركة بنسبة ٢٤,١٪، ثم يليها مواجهة المعوقات النفسية التي تواجهها بنسبة ١٥٪.

عاشراً: النتائج العامة للدراسة وتوصياتها:

١- النتائج العامة للدراسة:

- توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:
- فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الأول: ما مدى مشاركة المرأة السعودية في أنشطة الجمعيات الخيرية؟
- توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي:
- ارتفاع نسبة المشاركات في أنشطة تطوعية، وهو ما يعكس إيجابية المرأة السعودية ومشاركتها في العمل التطوعي.
 - ارتفاع متوسط المشاركة في الأنشطة التطوعية بالنسبة للمرأة في الريف مقارنة بالمرأة في الحضر، فيما يتعلق تقديم الرعاية لأطفال الأسر الفقيرة،

والدتي المسنين أو المرضى، سيطرة الرجال على العمل بالجمعيات الخيرية بمتوسط ٣٩,٢، العمل التطوعي غير ذي حافز مادي بمتوسط ٣٦,٢، عدم وجود برامج للتوعية بأهمية التطوع بمتوسط ٣٥,٢، انشغالي بالعمل لفترات طويلة بمتوسط ٣٤,٢، انشغالي بالتعليم لوقت طويل، عدم معرفة كيفية المشاركة بمتوسط ٣١,٢، عدم وجود برامج للتوعية بكيفية التطوع، انشغالي بالتعليم لوقت طويل بمتوسط ٣١,٢، عدم وجود برامج للتوعية بكيفية التطوع بمتوسط ٢٨,٢.

٤ - أساليب تفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة الخيرية:

جدول رقم (١٩) كيفية تفعيل مشاركة المرأة في

الأنشطة التطوعية

ك	٪	كيف يمكن تفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة التطوعية؟
٤٣٢	٦٤,٣	مواجهة المعوقات الاجتماعية التي تواجهها
١٧٦	٢٦,٢	وجود خطاب اتصالي وإعلامي لتغيير صورة المرأة
٢٤٥	٣٦,٥	نشر ثقافة العمل التطوعي
١٦٢	٢٤,١	وجود أساليب تحفيز على المشاركة
٣٩٠	٥٨	إعطاء المشاركات بدلات مادية رمزية
٣٣٦	٥٠	مساعدة النساء على المشاركة في الأنشطة التي تتفق وميوههن
٤٤٦	٦٦,٤	تدريب النساء على كيفية المشاركة (إعادة تأهيلهن)
٣١٦	٤٧	إعطاء النساء فرصة للمشاركة في تخطيط وتنفيذ الأنشطة
١٠١	١٥	مواجهة المعوقات النفسية التي تواجهها
٤٨٧	٧٢,٥	مواجهة المعوقات التي تقابلها بالجمعية
٦٧٢		تنسب النتائج إلى

والتوعية عن طريق الندوات والمؤتمرات، توعية المرأة بالمشاركة السياسية، فيما يتعلق بحقوق إنسان، فيما يتعلق بتقديم الرعاية الصحية، تقديم الرعاية للأحداث. في حين أكدت الدراسة على ارتفاع متوسط المشاركة في الأنشطة التطوعية بالنسبة للمرأة في الحضر مقابل المرأة في الريف فيما يتعلق تنمية بيئية، ومواجهة مشكلة الأمية، كما ارتفع متوسط الأنشطة الترفيهية، وتقديم الرعاية الاجتماعية للمسنين، وأوضحت نتائج دراسة منال عبد السلام بدوى (٢٠٠٢) أن عضوية المرأة في الجمعيات الأهلية تتحدد بنمط نشاط الجمعية حيث ترتفع في الأنماط التي تنشط في مجال الطفولة والأمومة وتنظيم الأسرة. وتهتم النساء بحقوق الإنسان وهو ما يرتبط بدراسة جاردنر ماثيوس Gardner- Mathews (٢٠٠٣) والتي أكدت أن التحول في ارتباط المرأة بالمنظمات الأهلية قد ارتبط بسلسلة من التغيرات المؤسسية تمثلت في ظهور حركة الحقوق المدنية

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثاني: ما أسباب اشتراكك في الأنشطة التطوعية؟

- تعدد أسباب الاشتراك في هذه الأنشطة أول هذه الأسباب تتناسب وطبيعتي كأنثى يليها تتناسب وميولي وهواياتي وأكدت دراسة Sarahde (٢٠٠٢) إلى أن المرأة لديها أسباب ودوافع متواصلة للمشاركة وتختلف وفقاً للطبقة الاجتماعية.
- تعدد أساليب الاشتراك في هذه الأنشطة أول هذه الأساليب المشاركة بالمال والوقت والجهد،

وذلك أن مساعدة الآخرين بالمال والجهد و كافة صور الدعم انعكست علي فلسفة التكافل الاجتماعي والتي تجد أصولها في الدين و تستند علي مبدأ التضامن و مساعدة الفقراء والمحتاجين (السهيل، ٢٠٠٠:ص١٦). يليها المشاركة بالوقت والجهد ثم يأتي في المرتبة الأخيرة المشاركة بالمال

- تعددت طرق معرفة الأنشطة التطوعية وارتفعت بين عينة الريف فيما يتعلق بطرق؛ عن طريق بعض الصديقات أو المعارف، وارتفعت من خلال وسائل الإعلام، عن طرق الأنشطة التي تقدمها.

وارتفعت عن طريق بعض الأقارب/ أحد أفراد الأسرة، عن طريق بعض الزميلات عند عينة المدينة بالمقارنة بعينة الريف

- تعدد أسباب الاشتراك في الأنشطة التطوعية وارتفعت متوسط بعض الأسباب فيما يتعلق بشغل وقت فراغي، لرفع المعاناة عن بعض الفئات، للتأكيد على أهمية دور المرأة عند عينة الريف مقابل عينة المدينة. أن أكثر دوافع التطوع للمرأة ترتبط بغايات إشباع حاجاتهن الدينية والنفسية وكسب مرضاة الله وقضاء أوقات فراغهن في الأعمال المفيدة لهن وللمجتمع (بركات، ٢٠٠٥، ص ٢١٥٩)

- بينما ارتفع المتوسط عند عينة المدينة (الحضر) بالمقارنة بعينة الريف وتتمثل في؛ المساهمة في تنمية المجتمع، لتوعية وتثقيف بعض الفئات، لتأهيل وتدريب بعض الفئات للمشاركة في التنمية. فالتطوع باعتباره شكلاً من أشكال المشاركة المدنية يعتبر وسيلة فعالة لتسهيل التثقف (John

(D., 1999, p.19)، والمشاركة تحطم قيم السلبية والانعزالية في المجتمع، وتحول الطاقات الخاملة إلى طاقات قادرة عاملة ملتزمة بما يؤدي إلى حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية ثم يأتي في المرتبة الأخيرة للتأكيد على أهمية دور المرأة في العمل التطوعي، حيث ذهب مونز كندز Munz Kinds وهوون كندز إلى اعتبار التطوع استراتيجية ناجحة للاندماج الاجتماعي على المستويين الفردي والمجتمعي، ومصدراً أساسياً لتنمية التماسك الاجتماعي والمواطنة الفعالة (Ellis, 2001). وترتبط هذه النتائج بالنظرية الوظيفية وذلك باعتبار أن العمل التطوعي يؤدي العديد من الوظائف الاجتماعية والقيمية والوقائية... الخ.

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثالث: ما المعوقات الاجتماعية (الأسرية - البيئية) لمشاركة المرأة السعودية في الأنشطة الخيرية؟ توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي:

- تعدد المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة المرأة في الأنشطة التطوعية أول هذه المعوقات معوقات من داخل الأسرة يليها معوقات من البيئة المحيطة ثم يأتي في المرتبة الأخيرة معوقات من الجمعيات الخيرية
- تعددت المعوقات الأسرية وتمثلت في احتياج أحد أفراد الأسرة لرعاية خاصة بمتوسط ٥٤، ٢، ثم القيام بعمل إضافي لتغطية نفقات الأسرة بمتوسط ٤٦، ٢، عدم وجود وقت فراغ بمتوسط ٧٨، ١، رفض الزوج خروجي من المنزل بمتوسط ٧٤، ١ وهذا ما تؤكده دراسة

- "عائشة أحمد" (٢٠٠٢) التي توصلت إلى أن من أهم أسباب عدم انضمام المرأة للجمعيات الأهلية هو منع الزوج والأسرة للمرأة لممارستها للعمل الأهلي، وجاء في المرتبة الأخيرة الانشغال بمتطلبات الأسرة بمتوسط ٣٦، ١، القيام بواجبات الزوج بمتوسط ١٩، ١، ويتأكد من ذلك أن الظروف الأسرية الاجتماعية ووجود الأطفال والمسؤوليات الأسرية ومعارضة الزوج تقف حائلاً دون مساهمة المتطوعات مساهمة فعالة.. وذهبت دراسة عائشة أحمد العبد الله (٢٠٠٢) إلى أن من أهم أسباب عدم انضمام المرأة للجمعيات الأهلية هو عدم معرفة نشاط الجمعية وعدم توافر وقت الفراغ ومنع الزوج والأسرة وكذلك سيطرة الرجال على الجمعية.
- تعددت المعوقات للبيئة المحيطة ويأتي في مقدمتها النظر للمرأة على أنها لا تصلح للعمل العام بمتوسط ٤٤، ٢ وهو ما يؤدي إلى خوف المرأة من الحساسية الاجتماعية نتيجة للالتحاق بالعمل التطوعي، يليها عدم الوعي بأهمية العمل الخيري بمتوسط ٢٤، ٢ وذلك أن عدم إدراك المجتمع بأهمية العمل التطوعي مما يحول دون مساهمة المتطوعين مساهمة فعالة، ثم عدم الوعي بأهمية دور المرأة بمتوسط ٧٤، ١، النظر للمرأة على أنها تابعة للرجل بمتوسط ٤٢، ١، النظر لمشاركة المرأة على أن اختلاط بالرجال حرام بمتوسط ٣٨، ١.
- وجود معوقات أخرى تواجه المشاركة في الأنشطة الخيرية أول هذه المعوقات عدم جدية العمل بالجمعية، بعد الجمعيات عن المنزل بمتوسط ٤٠، ٢، انشغالي برعاية والدي /

ميزانية كافيته لتنفيذ الأنشطة بمتوسط ٢, ٢٥، ولاشك أن، عدم وجود ميزانية كافية تؤثر بشكل ما على عدم تنفيذ الأنشطة، ثم معوقات قانونية تتعلق بالقانون المنظم للجمعيات بمتوسط ٢, ٢٢، وجاءت في المرتبة الأخيرة الشعور بعدم جدوى المشاركة بمتوسط ١٩, ٢.

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الخامس: ما أساليب تفعيل مشاركة المرأة في الأنشطة الخيرية؟ توصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

- تعددت أساليب مواجهة هذه المعوقات أول هذه الأساليب تفعيل دور المؤسسات المجتمعية في التوعية الاجتماعية ثم تخلى الزوج عن سيطرته على الزوجة طالما لا توجد انحرافات ثم يليها إعادة توزيع الأدوار المنزلية ومساعدة الزوج للزوجة ثم يأتي في المرتبة الأخيرة توعية الزوج بأهمية مشاركة المرأة في العمل الخيري .

٢- توصيات الدراسة:

- من خلال نتائج الدراسة يمكن وضع تصور مقترح لتفعيل مشاركة المرأة في العمل التطوعي ويتضمن هذا التصور عدة نقاط:
- ١- تأسيس جهة خاصة بتنظيم المبادرات التطوعية الجماعية والفردية ووضع آلية منظمة للتنفيذ.
 - ٢- وضع رؤى وإستراتيجية لتوعية المرأة بأهمية الأنشطة التطوعية وكيفية الالتحاق بالجمعيات الخيرية.
 - ٣- مواجهة المعوقات الأسرية التي تؤثر على مشاركة المرأة في العمل التطوعي، وذلك من خلال التوعية بأهمية المشاركة في الأعمال المنزلية

والدقي المسنين أو المرضى، سيطرة الرجال على العمل بالجمعيات الخيرية بمتوسط ٢, ٣٩، العمل التطوعي غير ذي حافز مادي بمتوسط ٢, ٣٦، عدم وجود برامج للتوعية بأهمية التطوع بمتوسط ٢, ٣٥، انشغالي بالعمل لفترات طويلة بمتوسط ٢, ٣٤، انشغالي بالتعليم لوقت طويل، عدم معرفة كيفية المشاركة بمتوسط ٢, ٣١، عدم وجود برامج للتوعية بكيفية التطوع، انشغالي بالتعليم لوقت طويل بمتوسط ٢, ٣١، عدم وجود برامج للتوعية بكيفية التطوع بمتوسط ٢, ٢٨.

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الرابع: ما معوقات الجمعية التي تؤثر على مشاركة المرأة السعودية في الجمعيات الخيرية؟ توصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

- تعددت معوقات الجمعيات الخيرية أول هذه المعوقات سيطرة العصابات على الجمعية بمتوسط ٤٥, ٢، يليها بعد الجمعية عن المنزل بمتوسط ٢, ٣٦، خاصة في ظل المعوقات التي تواجه المرأة في صعوبة توفير موصلات، ومشاكل الانتقال يليها عدم الوعي بكيفية المشاركة بمتوسط ٢, ٣٥، ثم عدم وجود مناخ ديمقراطي بمتوسط ٢, ٣٤، بما يسمح بالتداول السلمي للسلطة داخل الجمعيات، ثم انتشار الفساد بالجمعية بمتوسط ٢, ٣٣، ولاشك أن الفساد يؤثر بشكل سلبي على مشاركة المرأة، عدم إتاحة فرص المشاركة للنساء بمتوسط ٢, ٣٠، ويمكن أن يرجع ذلك للنظرة التمييزية ضد المرأة في ظل سيطرة وتميز الذكور في المجتمع، سيطرة الشللية على مجلس الإدارة بمتوسط ٢, ٢٨، عدم وجود

- ١٠- إنشاء موقع إلكتروني موحد يجمع كل الجهات الخيرية والمبادرات النسوية لنشر واقع التطوع وإنجازاته وإلقاء الضوء على الشخصيات الفاعلة.
- ١١- إنشاء قاعدة بيانات خاصة بكل المتطوعات تربط بينها شبكة تربطها بالجهات المختصة.
- توفير وقت فراغ، وتوعية الزوج بأهمية دور المرأة في العمل التطوعي والتنمية المجتمعية.
- ٤- تنمية الوعي المجتمعي بأهمية مشاركة المرأة في التنمية المجتمعية ومن ضمنها العمل التطوعي والتأكيد على ضرورة مساهمة المرأة في العمل المجتمعي مساهمة فعالة.*
- ٥- مواجهة سيطرة الرجال على العمل بالجمعيات الخيرية وذلك من خلال تنمية الوعي بدور المرأة وقدرتها على إدارة الجمعيات الأهلية والأنشطة والبرامج الخيرية، وتطوير شخصية المرأة وبناء قدراتها.
- ٦- مواجهة سيطرة الشللية على مجلس إدارة الجمعيات الأهلية وذلك من خلال لوائح محددة لتداول السلطة، والتأكيد على أهمية وضرورة إشراك المرأة في مجالس إدارة الجمعيات الأهلية وتسهيل وصولها لمراكز صنع القرار.
- ٧- تعميق درور مؤسسات التعليم في التوعية بأهمية وضرورة دور المرأة المجتمعي، ودوره في دعم العمل التطوعي ونشر ثقافة التطوع وإلقاء الضوء على الخبرات والكوادر الناجحة في العمل التطوعي.
- ٨- تكوين إطار فكري جيد للعمل التطوعي ينطلق من ديننا وتراثنا المجتمعي يتم مخاطبة المرأة على أساسه حتى يجد استجابة واسعة بين أفراد المجتمع من آباء وأزواج وأبناء.
- ٩- تبني وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة قضية العمل التطوعي من خلال الترويج وإذكاء الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع واستشارتهم وتعبئتهم ودعوتهم للتطوع من خلال توضيح أهمية وجدوى الجهود والأعمال التطوعية.

المراجع

المراجع العربية:

- ١- أحمد، هناء محمد. (٢٠٠١) دور الجمعيات الأهلية في تمكين المرأة المعيلة من الحصول على الخدمات الاجتماعية في المجتمعات العشوائية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد الثاني عشر، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- ٢- الجازي، الشيبكي. (١٩٩٢) الجهود الإنسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض.
- ٣- القصاص، ياسر. (٢٠١١) مهام تخطيطية لمواجهة معوقات مشاركة الشباب الجامعي السعودي في العمل التطوعي: دراسة مطبقة على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض. دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. مج (٧). ع (٣٠).
- ٤- السهيل، عبد المحسن محمد. (٢٠٠٠) إدارة العمل الخيري في دولة الكويت دراسة تجربة الصناديق الوقفية، ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- ٥- الشمري، أمل فيصل. (١٤٢٠هـ) العلاقة بين خدمات الجمعيات الأهلية وتحقيق المساعدة الذاتية للمستفيدات، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
- ٦- العبد الله، عائشة أحمد. (٢٠٠٢) والمرأة وإدارة العمل الأهلي في دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة مقارنة بين جمعيات النهضة النسائية وجمعية توعية ورعاية الأحداث بدبي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- ٧- العمري، علي أحمد؛ الصريصري. (١٤١٨هـ -١٩٩٧م) دخيل الله حمد: مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- ٨- اللحياني، مساعد بن منشط. (١٤١٨هـ) التطوع مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، ورقة عمل في المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى بمكة.
- ٩- المنيف، حصة محمد. (١٩٩٩) تقويم الدور التربوي للجمعيات الخيرية النسائية في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
- ١٠- المنيف، حصة بنت محمد. (١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م) الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، داره الملك عبد العزيز: الرياض.
- ١١- بدوي، منال عبد السلام (٢٠٠٢) دور المرأة في الجمعيات الأهلية دراسة ميدانية لعينة من الجمعيات النسائية رسالة دكتوراه أقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس.
- ١٢- بركات، وجدي محمد. (٢٠٠٥) تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر - جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية - المؤتمر العلمي الثامن عشر، المجلد الخامس.
- ١٣- بشير، أحمد يوسف. (٢٠٠١) القطاع التطوعي وإسهاماته في تحقيق أهداف التخطيط الاجتماعي بالمحليات "المؤتمر العلمي الرابع عشر المجلد الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

- ١٤- جوهر، نهاد. (٢٠٠٧) المجتمع المدني العالمي. ساحة جديدة للعمل علي النطاق العالمي، منظمة العمل العربية، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل بالجزائر.
- ١٥- حجازي، نادية وإيمان، محمد. (٢٠١١) اتجاهات الفتاة الجامعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تنميتها: دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كليات جامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى. دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. مج (٩). ع (٣٠).
- ١٦- حسين، إبراهيم. (٢٠٠١) ورقة علم بعنوان (العمل التطوعي في منظور عالمي) القيت في المؤتمر الثاني للتطوع والذي كان بعنوان (المشاريع التنموية في المؤسسات الأهلية) الأولويات التحديات، يناير، الشارقة: الإمارات العربية المتحدة.
- ١٧- خاطر، أحمد مصطفى. (١٩٨٤) طريقة تنظيم المجتمع أمدخل لتنمية المجتمع المحلي. استراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي المكتب الاجتماعي الحديث الإسكندرية.
- ١٨- شفيق، مها. (٢٠٠٠) المنظمات غير الحكومية ومشاركة المرأة في بعض مجالات الإنتاج الريفي دراسة أنثروبولوجية في شمال غرب الأردن، ماجستير، جامعة اليرموك.
- ١٩- عفيف، سعاد عبود. (٢٠٠٩) العمل التطوعي في المجتمع المدني: دراسة لدور المرأة التطوعي في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية، دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
- ٢٠- عودة، محمود وآخرون. (١٩٩٩) واقع ومستقبل المنظمات الأهلية والعربية، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.
- ٢١- عودة، محمود. (١٩٩٥) الواقع الاجتماعي للمرأة المصرية رؤية تحليلية نقدية للوضع الراهن للمشاركة الاجتماعية للمرأة وتصور لأفاق المستقبل، القاهرة، المجلس القومي للأمومة.
- ٢٢- مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيطاً دار الحديث للطباعة والنشر بيروت أ.د.ت.
- ٢٣- محمود، محمد. (٢٠٠٣) دور منظمات المجتمع المدني في إشباع احتياجات المرأة الفقيرة بالمجتمعات العشوائية، المؤتمر العلمي السادس عشر، عالمية الخدمة الاجتماعية وخصوصية الممارسة، ١٩ - ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٣، مجلة الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد الرابع.
- ٢٤- ميشيل دنكن. (١٩٨٦) معجم علم الاجتماع ترجمة إحسان محمد الحسين دار الطليعة بيروت.
- ٢٥- وكالة وزارة الشؤون الاجتماعية للتنمية الاجتماعية (١٤٣٣هـ) دليل الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية.

- 8- Mathews. Gardner-Anne-Lanethea,
from women's club to Ngo: The changing
terrain of women's civic engagement
in the mid-twentieth century united
states, Syracuse-university, PhD. 2003
- 9- Robert K, Merton, Manifest and Latent
Functions, Social theory and social
structure, free press, 1969: p 81
- 10- Sarah de Larache Munro we don't
all wear black Gender and civil society
in the Antiracist Movement in Sicily phd,
university of Michigan , 2002.
- 11- UN Volunteers, Voluntary Action by
Older Persons, On net [http:// www.
unv. Org/ InfoBase base/articles/ 2002/
02_02_25 USA_ ageing. Htm](http://www.unv.org/InfoBase/articles/2002/02_02_25_USA_ageing.Htm).

المراجع الأجنبية:

- 1- Angela Ellis and Jan O'Brien, Including
the excluded? Exploring the role of
volunteering in providing an alternative
route to inclusion, London, Institute for
Volunteering Research, 2001.
- 2- Antony Giddens , Sociology , Fourth
Edition , Polity Press , London ,
2001.p.16.
- 3- David L. Sills, Voluntary Associations:
Sociological Aspects, Ipid, p.373.
- 4- E. Gil Clary et al, Matching Messages
to Motives in Persuasion: A Functional
Approach to Promoting Volunteerism,
JASP, vol.24, No.13, p.1131.
- 5- E. Gil Clary et al, Understanding and
Assessing the motivations of Volunteers:
A Functional Approach, JPSP, vol.74,
No.6, 1998, pp15171518-.
- 6- Fay Soupourmas, Duncan Ironmonger,
Giving Time: The economic and social
value of Volunteering in Victoria,
Department of human Services,
Victoria, 2002.
- 7- John D. Brodhead, "Measure of and
Means to": Volunteering, Multi-Cultural
Youth and Equality in Canadian Society,
A paper presented at the 4th International
Metropolis Conference, Washington,
D.C., Decembert 8th – 11th, 1999, p.19.

الموروث في رواية «حُبِّي» لرجاء عالم

د. صالح عيطة الزهراني

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

Abstract

This study is an attempt to approach the narrative world of the Saudi novelist Raja Alem, with special reference to her most mysterious and complicated novel "Hubba". The objective of this research is to reveal the origins, principles and intellectual basis of the novel. The question that it attempts to answer centers upon the use of the Arabic heritage in a narrative style that is more of reveries and abounds in sanctity; the style is also fraught with movement and exchange of roles and draws on sophisticated and philosophical thought which believes in pantheism and unity of religions. Since the title is key to the understanding of the novel, this study focused and employed it to discover the historical resources of the novel which, in addition to their deep significance, are multifaceted, reflecting the overwhelming surrounding of Mecca that shaped all the works of the novelist.

المستخلص

هذه الدراسة محاولة للاقتراب من عوالم الكاتبة السعودية رجاء عالم، من خلال أكثر رواياتها غموضاً وتعقيداً؛ «حُبِّي»، قاصدة تفكيك أصول الرواية والوقوف على أسسها ومرجعياتها. وسؤال العمل الحاضر هو عن كيفية اتكاء الرواية على الموروث العربي في سرد أشبه ما يكون بالتهويمات والأحلام ومركزية دائمة للعنصر المقدس، المتمثل في المقام والحرم، في غير قليل من الترحل وتبادل الأدوار المؤسسين على فكر صوفي فلسفي يؤمن بوحدة الوجود واتحاد الأديان. ولأن العنوان مفتاح العمل وعماده الأكبر، فقد اتخذته الدراسة مرتكزا سعت إلى الوقوف على مصادره التاريخية التي - إضافة إلى عميق دلالاتها - بدت متعددة وممكنة في الوقت نفسه، مع التنويه على المحيط المكاني الذي لا تكاد الكاتبة تخرج عنه في كل أعمالها. الكلمات المفتاحية: استلهام الموروث، سرد، رواية (حُبِّي)

بطرفي العملية؛ السلف والخلف، من حيث إن في الأمر «ما يوحى بفكرة الانبعاث الحضاري...» (الوراكي، ١٩٩٥: ٢٤-٢٨).

والتراث، في اصطلاحه، كلمة فضفاضة لا تحيل إلى معنى مباشر أو مفهوم حاسم الدلالة. وأميل إلى أن الإشكال الأكبر يتمثل في تصور هذه العبارة وتقييد أطرافها، خاصة نقطة النهاية الزمنية نزولا. فهل التراث كل قديم؟ وأين يقف الخط الذي يفصل القديم عن الحديث؟ وهل التراث محصور في المكتوب فقط أو يتسع ليشمل كافة أنماط الفعل السلوكي؟ وهل التراث الوعاء أو المحتوى؟ وهل ينبغي على التراث بالضرورة أن يتخذ

توطئة

الناظر في مادة «وَرِثَ» في المعاجم العربية، يجد اشتقاقاتها لا تخرج في جملة الدلالة عن «الماضي المتصل» بوجهيه الفكري والمادي، في صيرورة جبرية لا جهد للوارث فيها ولا مشقة (ابن منظور: «وَرِثَ»). وحول هذا المفهوم تدندن عديد المباحث، دون أن تتنازل عن نزاعات التفاصيل التي تملئها طبيعة الموضوع وخصوصيته. وجدير بالتأمل مدلول آخر ورد في المعجم تحت المادة ذاتها، من أن «توريث النار» تعني بعث جذوتها وإذكاء جهرتها المخبوءة تحت الرماد. ولا يخفي ما في هذا من جميل الإشارة إلى الدور الثقافي المنوط

الميراث في أصل استخدامه الديني. فكما أن الميراث يعني النصيب الذي يشترك في استحقاقه مجموعة أشخاص؛ فإن التراث هو التركة المادية والفكرية المشتركة بين العرب، تجمعهم بوصفهم خلفاء متعدداً لسلف واحد. والتراث عند الجابري هو الماضي الحاضر فينا؛ سواء أكان ماضينا أم ماضي غيرنا ويشمل العقيدة واللغة وحتى الحنين والتطلعات!^(١)

وحديث الجابري يشير إلى أن سمة التراث الأولى هي الديمومة والاستمرار؛ فالتراث ليس الماضي المنقطع والجامد في حدوده بل هو المتصل إلينا والمنساب فينا، وهذا عين ما يتفق عليه عامة المتوفرين على المصطلح. وبذلك يربط الجابري بين المعنيين الاصطلاحي واللغوي للكلمة، لافتاً الانتباه إلى قضية المشترك الذي يوحد بين الشعوب ذوات القاسم العرقي قبل أي شيء. وفي الواقع، فإن مسألة اتصال التراث عامة يشترك معه فيها عدد من الباحثين مثل عبد الله العروي ومحمد عزيز الحبابي، حتى مع اختلافهم في طرائق التعبير عن الفكرة. فهذا الأخير مثلاً (الحبابي، ١٩٩٠: ٨٧-٨٨) يؤكد أن التراث قيمة غير جامدة؛ إذ هو حركة وصيرورة ومكون أصيل من مكونات التاريخ، نحمله معنا ويصاحبنا تماماً كحقيبة السفر وكوعاء الذكريات الذي يربط الحاضر بالماضي، وبغير ذلك لا وجود لنا في الحاضر ولا مستقبل يمكننا أن نراهن عليه!^(٢)

(١) يشترك كثيرون مع الجابري في هذه النظرة الشمولية كشكري غالي ومحمود أمين العالم. محمود العالم مثلاً، حين لا يحدد التراث في المكتوب وإنما يدرج فيه كل أنماط السلوك الإنساني وتعبيراته؛ يضرب مثلاً طريفاً وهو شعائر الدفن التي يراها تجلياً من تجليات التراث. وانظر شكري غالي، التراث والثورة، بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٣، ص ١٨؛ ومحمود أمين العالم، الوعي واللاوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر، القاهرة: دار الثقافة الحديثة ط ١٩٨٩، ص ٦٨.

(٢) انظر كذلك عبد الله العروي، في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي المغرب - بيروت، ط ٢، ١٩٨٨، ص ١٩١-١٩٢.

شكل مخطوط أو هو أيضاً الكتاب ورقياً وإلكترونياً؟ وغير ذلك من تساؤلات بعضها يشي بوجود تلكؤ معرفي يحيط باستكناه هذه الكلمة (الحفيان، ٢٠١١).

من العسير ونحن في عَجالة أن نقف على كثير المقاربات في موضوع التراث ولعلي أقتبس بعض الأفكار التي أجدها - من وجهة نظري - مغرية بالوقوف، دون أن تكون حصيلتها تشكيلاً للتساؤلات الأهم حول التراث وإن كانت من الوجاهة والأهمية بمكان. لكن قبل هذا، يحسن القول إن كلمة "تراث" لم ترد في كتب المصادر العربية بالمعنى الذي نفهمه اليوم، ولعل الكلمة المرادفة لذلك المعنى المنشود هي "الباقيات" التي عبر بها بعض الأولين في وصفه للقديم "الصالح" في محتواه (البقاعي، ٢٠٠٢: ٥). ولا يتصور أن في التعبير بالباقيات عند السابقين ما يوازي التراث بمفهومه الحالي من سعة النظرة وشموليتها، ولو دار عليها بحث نظري في القديم، لربما آتسنا فهماً أفضل للكلمة.

هذا المحتوى "الصالح" هو ما انحاز إليه عدد من الباحثين ومنهم الدكتور زكي نجيب محمود (نجيب محمود، ١٩٩٣: ١٨) حين ميز الموروث عن التراث، ناظماً الأول في سلك العموميات التي تتضمن كل ماورثناه عن أسلافنا فكرياً، بينما نادى بالآخر بوصفه ما ينبغي للأمة أن تستلهمه من الموروث لتبني عليه نهضتها. وهذه الرؤية البراغماتية التي لا تمنح قيمة للشيء إلا وفق إمكانية تطبيقه وإجرائه، هي في الحقيقة جزئية تنبذ ما لا تراه مفيداً ولا تسلم من شرك الإقصاء بذريعة التهذيب والانتقاء التي لا تكون بالضرورة موضوعية ولا مأمونة.

وفي ملامح لا يقل لطافة عن سابقه، يرى محمد عابد الجابري (الجابري، ١٩٩١: ٢٤) أن معنى كلمة "تراث" في الفكر العربي المعاصر لا يختلف في دلالاته عن

مساحة خاصة تكشف فيها عن مرجعياته وتقف على دلالاته ورمزيته وانعكاساته داخل العمل. وستسلك الدراسة طريق التحليل العلمي منهجاً عاماً يعتمد القراءة الفاحصة والتقصي الدقيق، مع اتكاء ملحوظ على السياقات التاريخية والفكرية والأسطورية؛ رغبة في الوصول إلى رؤية أكثر كفاية ومعقولة لواحدة من أشد الأعمال الأدبية استغلاً وغنوصية.

بواعث اختيار الموضوع

وعن دواعي التوفر على الرواية السعودية تحديداً، فهو يقين بجدارتها واستحقاقها لما يبرز قيمتها؛ فقد باتت ظاهرة ثقافية في السنوات العشر الأخيرة، وتجربتها في العموم لا تخلو من اعتداد بأصالة الموروث لحد الارتكاز البين عليه. أما الانحياز لرجاء عالم^(٤) دون غيرها من الروائيين السعوديين، فمختصر الجواب فرادة تجربتها الفنية؛ إذ يجمع النقاد على أناقة سردها من حيث الفكرة والمعالجة، مع كفاية لغوية خاصة، الأمر الذي يجعلها عزيزة المنافسة، على الأقل محلياً.

يضاف لذلك، وهو الأهم، عمق تعاطيها مع الموروث إجمالاً، وهو ظاهر في مكونات السرد بداية بالحدث ومروراً بالشخص والفضاء.. إلخ. إنه التجاء شديد الوعي والفتنة، ينم عن هضم فكري يقوم على إعادة إنتاج الماضي ليجعلك أمام مشهدين بينهما مزية اتصال وانفصال في الوقت ذاته، وهي الفكرة التي انبنت عليها كثير من أعمالها السردية.

(٤) رجاء محمد عالم، روائية سعودية من مواليد مكة المكرمة، تعد رواياتها مرآة أمينة للبيئة الحجازية والمكية خاصة. حصلت على جوائز قيمة كانت آخرها جائزة البوكر للرواية العربية عام ٢٠١١ عن روايتها «طوق الحمام». وبالرغم من صعوبة لغة السرد في أعمالها، فقد ترجمت بعض رواياتها إلى عدد من اللغات العالمية.

وبعيداً عن هذا كله، فكثيراً ما يتم استخدام مصطلحات متباينة اللفظ والدلالة مرتبطة باشتغالات كلمة تراث أو موروث في النصوص عامة والإبداعية منها على نحو خاص. فهناك من يعبر بـ«استلهام» وهناك من يجعل الأمر «توظيفاً» أو «استدعاءً» أو «حضوراً»... إلخ، وهي مصطلحات يقع خلط في تناولها وقد تستخدم بمعنى واحد رغم ضرورة التمييز بين مفاهيمها^(٣).

وعلى كل حال، ففي دراستي الحاضرة أثرت تجريد العنوان من السوابق الإشارية لكيفية العمل. وسبب ذلك طلب الاختصار الذي يبرره صعوبة أن يلتبس على القارئ نوع المقاربة وأنها لا تتغيا الأسطح، سيما أن نموذج الدراسة لا يقع خلاف على براعته في استثمار المعرفة إبداعياً. ثم إنني فضلت مصطلح «موروث» على «تراث» لوقوع اسم المفعول من سمعي موقعا حسناً؛ فهو يوحي بمستقبل مكتسب فيوافق بذلك روح النقل والاتصال الموسوم بها الماضي.

أهداف البحث ومنهجه

ليست الورقة الحاضرة محاولة لإثبات مركزية الموروث في فكر رجاء عالم وأعمالها، فهو أمرٌ مفروغٌ منه ومعلومٌ سلفاً. الدراسة تستهدف في جملتها تجلية هذا الموروث لدى الكاتبة، ومعرفة بواعث اللجوء إليه وطرقه وكيفية اشتغالاته. ونظراً لبالغ الأهمية التي يحويها عنوان الرواية في الوقت الذي يغيب عن كثير مغزاه وخلفياته التراثية؛ ستفرد له هذه الدراسة

(٣) انظر علي زايد عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ليبيا، ١٩٧٨، ص ٧٠ وما بعدها؛ وانظر محمد منور، استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث، ط ١، الرياض، النادي الأدبي، ٢٠٠٧.

درسها وخالطها، مرده شعور صادق بالقيمة النصية للعمل من حيث هو طراز رفيع من الكتابة ووعاء حافل بالتراث، في عسر بيّن من الإنشاء والأسلوب.

وأياً كان الأمر، فليست قلة تلك الدراسات مانعا من الاستئناس بحدِيثها؛ فقد أضاعت مناطق مهمة من العمل، وكانت في عمومها شريكة في تقريبه من المفاهيم وساعدت على تعدد التأويلات فيه، وأكدت العمق الفني لهذا النوع من التعاطي مع التراث.

دراسات سابقة لرواية (حُبِّي)

فيما يلي مراجعة سريعة لبعض تلك الدراسات التي تناولت رواية (حُبِّي)، يعقبه تذييل مختصر نتخلص به إلى الجزء الأهم وجوهر هذا البحث وهو مقارنة الرواية من زاوية استلهاهم الموروث، مع عناية خاصة بعنوان الرواية، وهو ما نزع من أن الدراسة الحاضرة قد انفردت به.

في مساء لته للنص يصف الدكتور عالي قرشي لغة الرواية بالتعالي على الواقع، ويرد ذلك إلى طبيعة المحتوى الذي تعبر عنه، يقول عن (حُبِّي): «وهنا لغةٌ أخرى تثقل محمولاتها ليس لأن الكاتب أرادها عالية عن عالمها ومنفصلة عنه، بل لأن العالم الذي أحدثه استلزم تلك اللغة... هنا تواجهنا لغة تتسق مع عالم الرواية، عالم الصراع على مقام ليس في العالم المشهود، بين أمراء بنيت حيواتهم على ما يمكن أن يكون في العالم المشهود، لكن اللغة حرصت على أن تتهاهى مع حركة هذا العالم المتخيل من عالم الخفاء...» (القرشي، ٢٠١٣: ٧٠-٧١).

ولعل في تعبيره بـ «العالم المتخيل من عالم الخفاء» إلماحاً إلى المضمون الصوفي على نحو أخص من غيره، استناداً إلى قرب الباحث القرشي من بيئة الرواية وبقينه بركيزة هذا المحتوى فيها. ومما يلحظ أيضاً أن الكاتب

وهناك قريب إجماع على أن رواية (حُبِّي) التي نقارب صفحاتها في هذه الدراسة، تعد أكثر أعمال رجاء عالم تعقيداً وانغلاقاً. ولعل أبرز ما يترأى فيها الهوس الكبير بالفضاءات الصوفية، وهو مبرر بالالتفات لخلقيتها الفكرية، ناهيك عن خصوصية المكان الذي ترعرت فيه، مكة، ودمغ الرواية، وإنتاجها عامة، بكثير من الأصالة والروحانية^(٥).

ولأن متصوراتها الفنية مؤسسه على هذه المكتسبات غالباً، فقد ازدانت سردياتها بلغة تهويمية ملغزة تمتح من معين التصوف في شطحاته وعميق أسرارها، وتفويض بمزيج الثقافات ودقائق الفلسفات.

أعدت قراءة الرواية وطالعت قليل الدراسات المحررة عنها، فاصطدمت بنص وعر تكاد تخرج من صفحاته فارغ اليدين خالي الوفاض، إلا من رموزٍ وعماءٍ لا تفضي للدلالات واضحة ولا تنسجم وأعراف السرد وخطوط الرواية المعتادة. حينها أشفقت على نفسي وهي تتجشم عناءات سبر هذا التراكم الميتافيزيقي في عمل أدبي، وخيل إلي أن الحال يتعلق بسفر مقدس يضمن لي كشفه كشف معارف السموات وحقائق الأرض. دنوت وبعدت من الرواية؛ يبعدي المنطق وواقع الحال فيها ويدنيني أني بحضرة نص ليس كمثل النصوص؛ نص شهى رغم كل مافيه من استغلاقات الرمز ودسائس الأسطورة ومتاهات اللغة، يأسرك بخفاءاته فلا تلتفت لخبر ولا تنتظر نهاية.

وصحيح أن ذلك الاستغلاق جعل نصيب هذه الرواية من المقاربات قليلاً، وأدى إلى أن تكون مناوشاتها أمراً شاقاً ولا يفضي إلى نتيجة حاسمة. لكنني، برغم ذلك، أزعم قدراً كبيراً من المتعة والجذب لدى من (٥) تنحدر رجاء عالم عن طريق الأب من أسرة مغربية هاجرت إلى مكة، كما أنها من طرف الأم تنتسب إلى أسرة شرق آسيوية، ومن الجهتين تشربت الفكر الصوفي.

عنصر الشخصية من حيث ازدواجية ماهيتها، وهي ثنائية الأنوثة والذكورة الحاصلة من تماهي (حَبِّي) بشخصها. فهذا التماهي عمل على تخفيف الذكورية الصرفة ليكون الناتج مزيجاً منها، وذلك الناتج هو سر الطاقة ومكمن القوة كلها (عالم، ٢٠٠٠: ١١٧).

ومن المقاربات الجادة لهذه الرواية توقفنا قراءة نبيل سليمان، وفيها يلحق (حَبِّي) بالروايات القليلة المؤسسة على متن وهامش، دون إغفال الإشارة إلى تفرد تجربتها حتى بدت ملبسة بأنها رواية من روايتين أو روايتين من رواية. وفي قيامه بتحليل الرواية مبتدئاً بها مشها تأكيد من سليمان على أنه عمل ظاهره المتن وباطنه وجوهره الهامش. فقد جعل من هذا الأخير الطبقة السردية الأولى التي وزعها في قسمين جعل أولهما «مقام الأنوثة المقدسة» وهو مقام، كسائر الرواية، مخوف بالأسطورة التي تسلطت على تكوين البناء الروائي في كل (حَبِّي) بشخصها وفضاءاتها.

لقد بدا تركيز سليمان على قضية الحضور الصوفي والأسطوري واضحاً، وقدم قراءة تحكي مدى تعاضد الديني والعجائبي في رحلة أسطورية لشخص الرواية تختلط فيها ناقة صالح بمدافن الأبناء وغار حراء وأجنحة جبريل وأثر ذي النون... إلخ، مع تركيزه على دور هذا العجائبي في تأسيس «المكان المقدس في الأنوثة البشرية» (سليمان، ١٩٩٦: ٣-١٥)، وبذلك يجعل وظيفة العجائبية في الرواية تحقيق أهداف الأنوثة العليا وتيسير مقاصدها العظيمة.

ومما استوقفني كثيراً تلك المحاولة لرد الأسماء المرمزة في الرواية لمرجعيات تاريخية؛ رغبة، في ظني، من نبيل سليمان في إيجاد أرضية لخيالات النص، جارياً بذلك في خط الثنائية العامة التي انبنى عليها العمل. من تلك الأسماء على سبيل التمثيل «بجير» الذي ربطه

يرى في هذا التعالي تهمة موجهة للغة، لكنه يعود فيبرئها من أي جريرة وينحى باللوم على واقع النص الذي فرض هذا التجافي عليها، فاضطعت بالمهمة الجبرية باقتدار فكانت كالسياج الشوكي على ذلك العالم المتجذر في اللاواقع وإن كانت مرجعيته من العالم المشهود للحرم خاصة ولغيره عامة؛ ذلك الذي يسميه القرشي «الخبرة الثقافية» (القرشي، ٢٠٠٠).

ولا شك عندي أن الرواية وهي تمنح قيمة للخفاء بإزاء التجلي أو الباطن مقابل الظاهر، التي هي مفاهيم صوفية وفلسفية؛ إنما تريد التوسل لإبراز قيمة المرأة بوصفها السر والجوهر الذي حطم بحقيقته أعراف القبيلة وتمشمت عليه الذكورية الموسومة بالأنانية والتحيز. وربما كان ذلك هو أساس فكرة الكاتبة حين أنشأت روايتها على متن وهامش، وبذلك لا يكون الأمر من قبيل الموضة الروائية المستحدثة عند قلة ممن سبقوها، على أنها قد تفردت عنهم بأصالة المتن والهامش وهو ما يؤكده الدكتور القرشي نفسه (القرشي، ٢٠٠٠).

كما لا يبعد أن تكون رجاء عالم قد تغيت بذلك تجسيد ما تنطوي عليه تلك الثنائية من ديمومة المواجهة والتجاذبات القائمة بين الحق والباطل والجوهر والعرض. ولسنا نغرب كثيراً حين نجري على ذلك مسائل صوفية معقدة يستوعبها هذا التجاذب كالشطح مثلاً، حين يقوم الأمر على ظاهر موهم بخلاف الحقيقة التي يستأثر بها الباطن. وفي الرواية ذكر لمجالس الشطح التي غالباً ما تحضر في متن الرواية الموصوف بالظاهر والعرض (عالم، ٢٠٠٠: ١١٧).

وأياً كان المغزى، فهذه الثنائية الكبرى (الظاهر والباطن) تشظت في زوايا العمل مكونة كتكتلات ثنائية أخرى في مستويات كثيرة من عناصر السرد. ولعلنا نشير إلى تجل واحد أتى عليه الباحث القرشي وهو الكامن في

وبمقابل هذه الأزلية المشحونة بالخفاء والتجلي في وقت واحد، تصبح (حُبِّي) عشقا مستحيلا لأولئك الذين يقطعون إليها أكباد الإبل ثم لا يناههم منها شيء. ولعل فكرة الحب المستحيل هذه دفعت علوش للاعتقاد بأن اسم (حُبِّي) يرمز للحب العظيم حين لم يفته الوقوف على عنوان الرواية (حُبِّي)، لكنه يخلص من ذلك بوصف الصيغة بالغرابة (علوش، ٢٠٠٢).

والغرابة الحققة أن فات عليه البصر بخلفيتها التراثية وكان بمقدوره الوقوف عليه دون عناء يذكر؛ لأن البصر به مفتاح الولوج للعمل، وهو الباعث على الدراسة الحاضرة كما أسلفنا.

معجب العدواني، وهو في اعتقادي أكثر الملتصقين بأدب رجاء عالم، يطلق حكماً عاماً ينطبق على كل نتاجها ومنه (حُبِّي). في تقدير العدواني، تسعى الكاتبة في أعمالها إلى إعادة اعتبار للمهمل التراثي من خلال توظيف تقنيات قديمة مهمشة، مثلت بعدا ما بعد حديثي هو بالضبط المسؤول عن فكرة ذلك التمرد على القواعد السردية الملحوظ في رواياتها.

وبرأيه، فإن سعي الكاتبة للفرادة الأسلوبية دفعها لزعزعة البنيات المتصلة بالقصة والخطاب والمزج بين الأجناس المختلفة، فإذا في روايتها ما يشبه الخلق الجديد المستعصي على التجنيس أصلا. هذا مع دور فاعل لفكرة الأنثى التي ربما كان لها، من وجهة نظري، الأثر الأكبر في التوجيه نحو اللامألوف وإعطائه قيمة جوهرية.

من تلك التقنيات التراثية التي يشير إليها العدواني تبرز قضية لعبة الأرقام أو حساب الجمل، المستدعاة بعناية في سرد رجاء عالم والمعدودة شكلا من أشكال التجريب الكتابي. والحق أن ناقدنا يميل لربط الفكرة بالفلسفة التي ترد الوجود إلى قيم رياضية، ولا شك أن لعبة فنية نجدها مكرورة في كل روايات رجاء عالم.

ببحيرا الراهب و«طاسين» الذي أعاده لطواسين الحلاج المشهورة. ولا شك أن اليقين حولها نسبي توهمي؛ والدليل أن التخرصات وقفت عاجزة أمام سائر الأسماء الإنسانية وغير الإنسانية في الرواية.

أما لغة (حُبِّي) فيجدها مبهمة لحد العتمة متعالية في غنوصيتها ونبوءتها، على أن الأمر لا يبدو سوءاً محضاً إذا ما عرفنا أن سليمان نفسه وهو يقارب العمل، قد طالته فتنة هذا الأسلوب ما جعله ينزلق في سرد أقرب إلى الغنوصية أحيانا. ويختتم سليمان مقالته رابطا (حُبِّي) بطريق إدوارد الخراط الأسلوبي ونهج إبراهيم الكوني الأسطوري، جاعلا من الرواية إضافة مهمة في مسيرة خلخلة الهيمنة الذكورية في الكتابة الروائية (سليمان، ١٩٩٦: ٣-١٥).

وفي مناوشته لـ (حُبِّي)، يدرك الناقد المغربي سعيد علوش منذ الوهلة الأولى أهمية الثنائية الكبيرة المستقرة في المتن والهامش، والحد بينهما عنده دقيق في الأصل لكنه قاطع؛ إذ يستحيل به السارد إلى «قارئ كف، يراوح بين خفاء القبلي وتجليات أوصاله الملغزة...» (علوش، ٢٠٠٢). هذه الثنائية عند علوش لا تقع في حكم التبذير النصي في الرواية؛ إنها أساس تشهد عليه شدة التعالق والتداخل الذي يفضي إلى نوع من لعبة تبادل الأدوار لتكون النتيجة ثورة واعية على المستقرات السردية، متوسلة بكوامن الإلغاز والخطابات شبه الصوفية التي جعلت من (حُبِّي) رمزا وجوديا يتصف بالديمومة الزمنية (علوش، ٢٠٠٢).

ولا يخفى ربطه أسلوب الرواية بالخطاب الصوفي بجامع التعالي عن المألوف والتركيز على المواقف الرمزية، مانحا بذلك، رغم كل الإعماءات، صفة الفنية والجمالية للرواية التي يصفها بأنها «نزوع مستميت إلى التشبث بأهداب لغة شعرية ملغزة لها كل الجماليات شبه الصوفية» (علوش، ٢٠٠٢).

ثقافياً. فحين نتحدث عن شخصية (حُبَي) واستعصائها على الفهم والتأويل الواحد وتلون مواقفها؛ تعلق ذلك بأنه «ترجمة واضحة لفكرة عدم الاستقرار، التي تظهر فيها المرأة عبر التاريخ، فلم تتحقق وجوداً راسخاً في معنى ثابت، فالقيم الثابتة هي قيم الذكورة أما القيم الأنثوية فهي غير مستقرة، غير واضحة...» (العتيبي، ٢٠١٠: ١١٠).

لكن الباحثة من طرف آخر، وأمام الحجب الذي يمثله الفناء الذي تورطت فيه (حُبَي) أمام سلطة الملك طاسين مثلاً، ترصد المفارقة التي لا تغيب عن المطالعين المتمنعين في الرواية. فهي تذكر احتفال القبيلة بجريان الطمث عند (حُبَي)، في إشارة إلى نوع من الكشف والإظهار للمسكوت عنه عندما تحول ذلك اليوم إلى مهرجان أقامه لها الرجال في مجتمعها القبلي المفترض فيه أخص أنماط الحجب والخفاء! (العتيبي، ٢٠١٠: ٣٦) وما هذا إلا التمرد على الواقع المحبط للمرأة وبذلك يستقيم الميزان حيال الأنثى؛ فهي الهامش والمركز في الوقت ذاته. وربما تكون فكرة العتيبي أوجه حين تورد النبوءة النسوية عن أن «المستقبل مؤنث» (العتيبي، ٢٠١٠: ١١١)، وبذلك تقسم القيمة مع الذكور زمنياً.

ولا شك أن قليل الدراسات التي استعرضناها عن (حُبَي)، تجمع على الغرائبية والعجائبية في روايتها وصعوبة مسالكها واعتمادها على الأسطورة. هذا الأمر أحدث استحياء بالغاً حيال العمل بوجه عام ونحو الأعلام الشخصية والمكانية فيها خصوصاً، ليقف المخيال النقدي على حدود التأويل الجزئي في الغالب. هذه المقاربات كانت على مستوى الفعل السردي والبناء الحكائي واللغة، وكان القاسم المشترك فيها هو الإشارة إلى الموروث الصوفي الراسخ في بنية العمل.

والحقيقة أن هذه الإمامة من طرف العدواني ثمرة إمعان عالي التركيز، وأحسبه يصل بين هذا الاستقدام لفكرة تراثية وبين جوهر الرواية المسكونة بالتاريخ المدموغ بكثير من الأسطورة واستشراف المستقبل.

وفي ظني، فلأن حساب الجمل عند العرب مفارقة في حد ذاته وتجسيد رمزي للخفاءات؛ فقد صادف هوى عند الكاتبة المهووسة بمثل ذلك. ناهيك عن شديد الأثر الحاصل من جمع الحروف بالأعداد في الفكر الصوفي الذي أراه الباعث والروح في كل أعمالها وفي تشكيلها الثقافي عامة. ورغم أن مقاربة العدواني لم تفرد (حُبَي) بحديث خاص، لكن زاويته التي انطلق منها ووجيهة وصالحة أنى اتجهت بها نحو أعمال رجاء عالم^(٦). ومن المفارقة أيضاً أن المقاربات النسائية لأعمال رجاء عالم قليلة، ومن أبرزها وأبرها في نظري رسالة الباحثة فاطمة العتيبي التي حصلت بها على درجة الماجستير في الأدب والنقد. في هذه الدراسة احتفاء غير مستغرب بقضية التأنيث في لغة الكاتبة جعلها تفرد لها عنواناً هو «تأنيث اللغة/ الكتابة بالجسد» (العتيبي، ٢٠١٠: ٣٢). وهذا الربط بين اللغة والجسد تمرير لفكرة مضمونها أن قوة المرأة مستمدة من الضعف الكامن في جسدها. ذلك الجسد الذي هو سبيل تمكنها من الرجل المحكوم عليها غالباً الوقوع في سلطته. ومن الطبيعي أن تلك المفارقة انعكست على لغة الرواية فجاءت متخمة بالأنوثة، وهذا سبب جسارتها وتفردتها.

وإمعاناً من الباحثة العتيبي في الحساسية حيال المرأة، تقع في شرك السلبية واللاتفاؤل حيال وضع الأنثى

(٦) انظر الحوار الذي أجراه طامي السميري مع معجب العدواني حول أعمال رجاء عالم، الرياض، ع: ١٤٧٤٩، ٢٥ ديسمبر، ٢٠٠٨. وانظر كذلك معجب العدواني، الكتابة والمحو. التناسية في أعمال رجاء عالم الروائية، النادي الأدبي بحائل، ٢٠٠٩، ص ص ٥٨-٦٠، ١٣٤-١٤٤.

الموروث في رواية (حُبِّي): أولاً: من خلال المحتوى

• التصوف الفلسفي: في متواضع رأيي، فالموروث الروحاني الذي شكل بعداً طاغياً في الرواية لا يندرج في حد استلهام التصوف السني الساذج. إنه من نوع التصوف الفلسفي، الغارق في فكرة وحدة الوجود، والمنطوي على كثير من المعتقدات والأساطير القديمة. إن (حُبِّي) هي الآلهة، وفيها تنسلك جملة الحيات والجملادات التي عند تحقيق الأمر ليست إلا (حُبِّي) نفسها، وهذا عين فكرة المرأة الصوفية المعروفة كما سنبين لاحقاً.

- ثنائية الظاهر والباطن/ المتن والهامش

هذا الاستلهام الفلسفي يجري على أس الحكاية عند رجاء عالم. فحين تقدمتها للرواية تذكر الظاهر والباطن، ولا شك لدي أن في المتن يتحقق الظاهر وفي الهامش يكمن الباطن، وأن جوهر المراد هو الهامش الذي يأتي تالياً للمتن كما أن الباطن يكون مختبئاً خلف الظاهر. وعندما تربط الكاتبة الهامش بالقديم ترهن المتن بالحديث، ولعلها تقصد حضور التاريخ السحيق والقريب فيهما معا (عالم، ٢٠٠٠: ٥).

وربما نصيحتها مستهل الرواية بقراءة المتن مستقلاً عن الهامش أو الهامش مستقلاً عن المتن، أتت على اعتبار أن أحدهما قد يغني عن الآخر تماماً كما أن الظاهر في العرف الصوفي يكفي السُدج والعامية بينما الباطن مندورٌ لخاصة الصوفية، ومن هنا نشأ مصطلح «علماء الشريعة» و«علماء الحقيقة» عند الصوفية. تقول الرواية عن أنواع العشق

والعشاق: «فجاءت المنظومات تصف مقامات أهل الولاية والعشق وضروب عشقهم: عشق العامة الذي يصوغ صبر العاشق وعرقه في مكفتات وحشوات وتواقع في ملموسات تتجسد من مطاوعة جسد المعشوقة للتصوير والتشكيل. ثم: عشق المتكلمين والحكماء الذين يصوغون عشقهم في منظومات مسموعة تتردد بين الوقار والزندقة... ثم أخيراً: عشق الخاصة من الأولياء والمقربين الذين يعرفونها بقلوبهم...» (عالم، ٢٠٠٠: ٣١٤-٣١٥).

وبذلك يمكن القول بأن المزاوجة بين المتن والهامش في الرواية ليس من قبيل الجري على صنف من الموضة الروائية كما قد يتبادر إلى البعض؛ بل هو عند رجاء عالم تفعيل واع للثنائية الصوفية الفلسفية.

والحقيقة أن المتأمل في طريقة توزيع المتن والهامش في الرواية يلحظ إمكانية قلبها مكانياً؛ فالخط الذي حرره به الهامش أكبر حجماً من ذلك الذي حرره به المتن. وكأن المتن هنا وضع في موضع الهامش والعكس، في تحقيق لفكرة أن ما بدا هامشاً هو المتن بعينه وأن ما ظهر متناً ما هو في الحقيقة إلا هامش؛ إذ الحقيقة مخبوءة والظاهر زيف، وهذا خير تمثيل للفكرة الصوفية الفلسفية القائلة بالجوهر والعرض أو الظاهر والباطن^(٧).

(٧) يكثر في الرواية حديث الكاتبة عن فكرة القلب والانعكاسات التي طالت الأفكار والأسماء. انظر مثلاً ترسيمة «حُبِّي» معكوسة الأحرف ومدينة «مُقا المقلوبة في الساء...»، حبي، ص ص ١٦٧، ١٨٤.

يقول حيان: «لا بد من إفناء (حُبِّي) حتى تعود الصورة لأصلها بجسدي، وحتى يعود الانعكاسُ للمعكوس، والتجلي للمطلق، وبذا ألمُّ (حُبِّي) لجسدي لمة أبدية لا انفصام لها فيتم كما لي...» (عالم، ٢٠٠٠: ٢٨٦).

- وحدة الوجود؛ (حُبِّي) أصل كل شيء

وتأكيداً على قضية وحدة الوجود في الرواية وما يصحبها في الغالب من مسائل الاتصال الصوفي والحلول والأسطرة الدينية عموماً؛ نجد حشداً من الأسماء لمواضع وشخصيات مقدسة شكلت محوراً في الرواية. وعن تلك الأسماء ربما سهت عديد الدراسات المشار إليها، رغم جهودها في تأويل العمل ورد رموزه لمرجعياتها من التاريخ الحقيقي والخيالي. «مقا» مثلاً، وهي محيط مقام (حُبِّي) التي وهمت بعض الدراسات فظنتها محورة عن «مكة» (جريدي، ٢٠١١) على عادة رجاء عالم في تعمية المواضع والأسماء؛ هي على الراجح استلهاهم لمقام النبي سليمان المحفوف بكثير من اللغظ التاريخي.

والحق أن الوهم في هذا الاسم مبرر رغم مركزيته في الحكاية؛ إذ لا يكاد يتيسر العثور به لولا أن الكاتبة نفسها كفتنا مشقة الأمر فذكرته في آخر رواياتها «طوق الحمام» في معرض وصفها الأسر لملك بلقيس ومقام سليمان (عالم، ٢٠١١: ٤٩٦-٤٩٧).

هنا الإماحة طريفة ومفارقة مهمة؛ فإلى سليمان كانت رحلة الأنثى بلقيس من

في المتن حديث عن صراع الوجهاء حول مقام (حُبِّي)، رجال يتسابقون على الظفر بالقرب منها والتماهي معها. الأمير «صون» والأمير «طامي» من هؤلاء المتصارعين، وهما عند التحقيق شخصيتان تاريخيتان استعادت الكاتبة بهما تاريخاً من الحرب على السلطة، ملبسة الموقف حلة من الروحانية لتصرفه عن أهداف الدنيا الظاهرة^(٨). كما أنه لا يبعد أن تكون فكرة التوظيف لهذه الأسماء تنبع من قيمة الأنثى الكامنة في (حُبِّي)؛ (حُبِّي) الإنسان و(حُبِّي) المكان، من حيث هي محور الصراع بين الرجال وهي معيار مكانتهم ومقدار قيمتهم وسلطتهم: «لا يدع صون له في (حُبِّي) من شريك... في مقاطفات البراذين الأميرية بجثمان طامي بكامل الأبهة...» (عالم، ٢٠٠٠: ١٤٥).

ومع أن الرموز الصوفية حاضرة في المتن، فقد كان الهامش أكثر إيغالاً وباطنية. في المتن انصرف الحب كثيراً للجسد من قبل أولئك المتنافسين على (حُبِّي)، لأنهم أرادوها عنوة وعلى دماء الآخرين، بينما الهامش يفيض بالحب الروحي المناهض للعلائق الجسدية والغارق في الفناء والحلول، وهذا يدعم فكرة الظاهر والباطن الصوفية في المتن والهامش،

(٨) طامي المتحمي أمير عسير الذي دخل مع سلفه، في صراع مع الترك والأشراف انتهى بسيطرته على مكة مدة من الزمن حتى تمكنت منه قوات محمد علي باشا وأعدم. كما أن الشريف محمد بن عون، الذي ربما كان «صون» تحريفاً لاسمه، ساهم بدوره في القضاء على إمارة العسيريين واستعادة النفوذ على مكة. ينظر في ذلك كتاب عاتق البلادي، الإشراف على تاريخ الأشراف، بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٢.

الجنوب إلى الشمال، أما في الرواية فهي رحلة الذكر إلى الأنثى من الجنوب إلى حيث هي في الشمال؛ رحلة سارح وحيان إلى (حُبِّي). وبذلك جرت الكاتبة على عادتها في قلب الألفاظ والمفاهيم؛ فجرت المسألة على عكس المؤلف التاريخي والاجتماعي يدفعها لذلك منزلة الأنثى عندها، وهذا هو المعنى الحق للمحو والكتابة.

وبدافع بيان منزلة الأنثى (حُبِّي) مقارنة بنظيراتها في الواقع المعاش؛ تعمد رجاء إلى تقديم نساء الرواية في شكل أجيرات وجوار، ولهذا تصف مدينة مقا أنها «مدينة الرجال» جلبت إليها الإناث المجاورات لتخفيف الذكورة فيها. وكأنها بذلك تهمش كل أنثى مضطهدة وتسلبها حريتها، ولهذا تجعل من عشق «سارح» لـ «نور» ابنة النائحة عشقا لا قيمة له؛ لأنها ليست امرأة أصيلة بل وافدة، والمقصود رمزية التهميش فيها دون شك (عالم، ٢٠٠٠: ٤٩).

وما يحسن التنبيه عليه في هذا الصدد، هو الرؤية الأحادية التي تتبناها الرواية حيال الأديان؛ إذ يقرب في اعتقادي المنظور الفلسفي الذي يرد المعتقدات لأصل واحد مهما اختلفت تشكلاتها. وعليه فالكعبة وجه آخر لمقام سليمان أو غيره من الرموز الدينية، ولا يبعد كونها جميعا من الأساطير عند الكاتبة، وبذلك يؤول الجمع إلى الأفراد وهو عين نظرية وحدة الوجود المبتوثة بعناية فائقة في الرواية (عالم، ٢٠٠٠: ٧٠، ٢٥٣، ٢٦٩، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٤).

- «حيَّان»/ حي بن يقظان والجوهر الأعظم «حيَّان»، من طرف آخر، هو الباحث الجاد عن عشقه الأبدي الكامن في (حُبِّي)؛ رمز الآلهة كلها التي سعت الرواية بها ومعها إلى تأنيث كل الظواهر والأشياء حتى الرجل نفسه. ومن تأنيث الذكور في الرواية تطالعنا شخصيات يقع وصفها بين الذكورة والأنوثة من بينها «سارح»، الباحث الآخر عن (حُبِّي)، الذي تقول عنه الكاتبة: «بعدها صار يمشي ملفوفا في حميم الرطب ذاك، لم تعد لجسده صرامة الذكورة المطلقة، راحت حقيقة (حُبِّي) سارية فيه تمازج ما يتحرك فيه ويفعل ويتأمل، صارت أدواته لحقيقة منه لم تظهر بعد...» (عالم، ٢٠٠٠: ١٦٧-١٦٨). وحيان هذا يقرب أن يكون استلهاما لشخصية حي بن يقظان؛ تلك الشخصية الصوفية التي توصلت لمحبوها الأعظم بعد عناء من البحث والتطلع والتوفر على الجواهر والتخلي عن الأعراض، وهو ذات المسلك الذي اتخذ حيان في الرواية؛ طلبا لـ (حُبِّي) المقرون اسمها بالباطن دون الظاهر. ومن يتبع الرواية، يدرك البحث الدؤوب الذي بذله حيان لأجل محبوبته؛ رغبة في الاتصال بها والفناء فيها، دون الغفلة عن أن حيان يأتي في صور متعددة وأسماء مختلفة هي في الحقيقة تعود لهيئة واحدة. كما أن أفكارا كالتولد الذاتي وتخمير النطفة والظبية التي تتهاهى مع (حُبِّي) في اسم «غزلان»، إضافة إلى التبادل بين حيان وسارح وحابس المرتنين بإتقان علوم الباطن بغية التهاهي بـ

والتورية، وهو تأكيد آخر لدور الفكر الصوفي في تكوين التجربة الإبداعية عندها، وهو ما يستحق دراسة مستقلة بحد ذاته.

ناهيك عن أن طاسين يأتي في مواضع صورة لهيئة النبي الملك سليمان الذي سخر كل الكائنات لذلك الباقي الذي لا يفني ولا يزول. تقول مستعيرة قصة بلقيس مع كتاب سليمان جاعلة من (حُبِّي) ذات بلقيس ومن طاسين النبي سليمان: «وساح للعيون على الحجر طلسم، وأدركوا أنه كتاب مرسل إليهم بأمر... فما أن ألقى نظرة على السبعة أختام المرصودة حتى عرفها لهم: «إنها من الملك طاسين، وطاسين مخفي ومكنون كأعظم ملوك الباطن، وخصومته محاق لا طلوع منه... وحيث ابتلينا به فالإستسلام سيد الفضائل...» (عالم، ٢٠٠٠: ٢٠-٢٢).

وفي حضور شخصية طاسين الملك، وهو الذي يتماهى بـ (حُبِّي) وفيه تتواري وتفنى، تجسيد للفكرة الصوفية واعتداد بشخصية الحلاج المعدود من أرباب الشطح وأوائل القائلين بالفناء ووحدة الوجود.

- «قا»/ جبل «قاف» ومحبي الدين ابن عربي ومن مزيد أمثلة التفلسف والأسطرة في الرواية وأهمها، مسألة الحروف التي لا تخفي رمزيتها ومدى تأثيرها في الفكر الصوفي الذي يعدها مفاتيح أسرار الكون والوجود. ذكر «قا» مثلا، وهو في الرواية اسم لأحد المجاديب الذين انطوت ظواهرهم البسيطة على سر عظيم؛ ربما لا يشير لغير الحرف قاف الذي تؤوله الصوفية، رغم ضآلة حجمه وبساطة

(حُبِّي)؛ مرجحات لعلاقة حكاية حي بن يقظان الفلسفية بتشكيل العمل عند رجاء عالم. تقول مثلا: «أدرك حيان أن الاسم حيان حاو على عطر من جنس اللواقح ما إن مسته به (حُبِّي) حتى حرصته على تملكها فأخرجته فارا من قبيلته... واعلم أن الأرواح جلهما قديم، إلا ما تخلق من تزواج خفتين أو نزوتين أو تولد عن التبعر في المتعدد دون الواحد...»، «وتنهذ (حَابِس) بحسرة: «أي العطور تلك التي أستشفي بها سيدي من اللعنة، وأي علوم خلقت تلك النطفة في صلبه وأمدتها بالقدرة على الصمود بمقا؟! وأي تربة بذرت وخمرت بها مثل تلك الظبية التي بادت؟!...» (عالم، ٢٠٠٠: ١٧٠، ٢٥٦، وانظر كذلك ص ٢١٦، ٢٨٦).

- طاسين/ الحلاج

شخصية الملك «طاسين»، لا يبعد- كما ألمعنا اقتباسا من أحد الباحثين- علاقة الاسم بطواسين الحلاج المعروفة وهي مجموعة من التصورات الصوفية التي تتخذ من لعبة الحروف والمقطعات وسائل لبناء كل طاسين منها (الحلاج، ٢٠٠٧)^(٩). يعضد ذلك ما يلحظ في أسلوب رجاء عالم نفسها من حيث اللغة والتركيب، ومن يفتن لنزوعها الواضح إلى ذكر الأرقام وعمل الترسيات، في هذه الرواية وغيرها، لا يخامر شك في تأثرها بمثل طواسين الحلاج التي تتناثر على صفحاتها الأرقام والرسومات في غير قليل من الإلغاز

(٩) ومن التصورات الصوفية عند الحلاج: الحقيقة المحمدية والفهم والصفاء والدائرة والنقطة والتنزيه والمشية وغير ذلك من الأفكار المغرقة في التعمية والشطح وعسر الفهم.

نطقه، باسم جبل عظيم طوق الله به الأرض (عالم، ٢٠٠٠: ١١٧، ٢٢، ١٧١، ٢٤٧).

ولأننا لا نفترض إمكانية مقارنة المركب الصوفي في فكر رجاء عالم وأثره على كتابتها دون الإتيان على ذكر شيخ الطريقة محيي الدين ابن عربي؛ فقد بلغنا به خبر جبل قاف عند الصوفية حين يقول في الفتوحات المكية: "أخبرنا صاحبنا موسى السدراني وكان صاحب حظوة محمولاً قال لما وصلت إلى جبل قاف، وهو جبل عظيم طوق الله به الأرض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله رأسها إلى ذنبها بعد استدارتها بهذا الجبل. قال موسى فاستعظمت خلقها، قال فقال لي صاحبي الذي كان يمحمني سلم عليها فإنها ترد عليك، قال ففعلت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ أبي مدين فقلت لها وأنى لك بالعلم بهذا الشيخ؟ فقلت وهل على وجه الأرض أحد يجهل الشيخ أبا مدين؟ فقلت لها كثير يستخفون به ويجهلون ويكفرونه، فقالت عجباً لبيني آدم إن الله مذ أنزل محبته إلى من في الأرض وإلى الأرض عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفته أنا في جملة من عرفه فما تخيلت أن أحداً من أهل الأرض يبغضه ولا يجهل قدره، كما هم أهل السماء في حق من أحبه الله... " (ابن عربي، ١٩٩٩: ١٩٢/٥).

• العجائبي والأسطوري

-الغيبى والمدهش

والحقيقة أنه لا يقف معيار الحكم والفهم في (حُبِّي) على الفكر الصوفي وحده رغم محوريته، بل يتسع النظر فيها إلى فضاءات

أخرى منها ما كان مناهضاً للصوفية نفسها كاستلهاهم ابن القيم وكتابه «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» الذي يصف فيه ملذات الجنة وحورها وقصورها. كما أن الرحلة والمشاهد البلدانية، المنطوية على الأعاجيب والأساطير، وجهت الكاتبة للاستعانة ببعض مشاهير كتابها في التراث العربي مثل الحموي والإصطخري وأيضاً خرداذبة الذي من نسله «خردذبة» (عالم، ٢٠٠٠: ٢٤، ٨٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٦٩، ٣١٩). والناظر في هذه الكتب الثلاثة من غير تصانيف التصوف يلمح حضوراً لافتاً للمحتوى العجائبي والغيبى فيها، ومن هذا الباب ساغ حضورها في الرواية وشكلت رافداً تراثياً فيها.

-نهر "لار" و"المروة البيضاء"

ومن أمثلة هذا العجائبي والأسطوري، يمكننا الإشارة إلى ما يسمى بـ"نهر لار العظيم"، وهو استدعاء متبني لأسطورة ضاربة في التاريخة عن نهر كان يخترق الجزيرة العربية من نجران إلى الخليج العربي. إنه نهر الحياة وقسيم الجريان الذي يذكرنا بحركة الرحلة وديمومتها نحو المعرفة والحقيقة والباطن؛ ذلك الأساس في نتاج رجاء عالم التي عنونت أحد أعمالها، مجموعتها القصصية الوحيدة، بـ"نهر الحيوان" (عالم، ٢٠٠٠: ١٣٠، ٢٦١، ٢٦٩، ٣٠٢).

وفي نطاق التأنيث المسكونة به الحكاية وتوازيها مع البعد الغرائبي وفكرة التعجيب فيها؛ تطالعنا «المروة البيضاء»، وهو الوصف المرصود لمقام (حُبِّي) والذي تتعهد الرواية

بالنعت والتكرار. وجربا على ما تقتضيه فكرة وحدة الوجود، فليست (حُبِّي) والكعبة غير شيء واحد؛ فتنصهر الشخصية بالمكان انصهارا تاما.

وهذا المكان في غالب ذكره هو الكعبة الشامية في مكة، بيد أن الأوصاف المصاحبة لذكر المروة البيضاء هنا هي لـ «كعبة نجران» التي اتخذتها رجاء عالم رمزا دينيا من طريق نهر لار العظيم المقرون بها، لتلوح هنا أيضا فكرة وحدة الوجود من حيث أحادية الجوهر (الكعبة) رغم تعدد الأشكال والمواضع. تقول في روايتها: «وعرفوا أن الملك العظيم قد أرسل وراء أميرتهم (حُبِّي) خاطبا لأنه كان قد سمع بخطر قبائل الدروع، وأميرتهم المحفوفة في مروة بيضاء عظيمة الشرر...»؛ «تلقت التواريخ بأقدارها حتى انحبكت المروة على جسدها فقامت (حُبِّي) كما صنم من مرو...»؛ «فصارت (حُبِّي) المضمرة في مدينة أعجوبة لم تخطر في ذهن بناء، ثم استراح إليها في العقد السابع فأجرى فيها المياه السرية من بقايا لار المكنوزة في أحقاق أساطين التنجيم، أحاطها بطلاسم البساتين والتواشيح والإيقاعات، والتي يعبرها العامة فيأخذهم بهاؤها الظاهر، ويعبرها أهل السر فتأخذهم متاهات ظلالها وأخطارها الباطنة...» (عالم، ٢٠٠٠: ٢٢، ٦٣، ٣٠٢).

المروة البيضاء صفة لـ «ذو الخلصة»، الصنم المعروف، أو ما كان يسمى بـ «الكعبة

اليمانية»، كما تقول المصادر، واللفظ وإن كان مذكرا (صنم) فجوهره وأصله مؤنث (المروة)؛ أي أننا في حضرة آلهة أوروبية، وهو ما يدل عليه قول إحدى النساء:

جاءوا لبيضتهم فلاقوا دونها
أسداً تقبُّ لدى السيوف قبيبا
(ابن الكلبي، ١٩٩٥: ٣٤-٣٦).

ويلاحظ إصرار الكاتبة على تكرار الحديث عن «المروة البيضاء» التي تكتنف (حُبِّي) كتلك المحيطة بالصنم الأثني «ذو الخلصة»، وقد شكلت المروة بلونها الأبيض حجابا في الحالين، لكنه في حق (حُبِّي) حجاب صوفي لا يتيسر كشفه لأي أحد؛ لكونه مرتبطا بالحقيقة المطلقة والجوهر، على العكس من مروة «ذو الخلصة» المحمول حجبها على الظاهر في الأرجح.

ولعل حضور اللون النقيض، وهو الأسود المبرز في وصف العبد أو الكور «محموس»، من نوع الحجب السطحي المتكون بخطايا البشر ومظالمهم: «جسد (كُور محموس) هذا من صحاري السود التي عاشت لوعة العطش فلن ترتوي...» وبحلوله في عناية الأمير صون بُعث سواد كور محموس وانبسط في مقام، سود سيرته الحافلة بالمظالم...» (عالم، ٢٠٠٠: ٤٢، ١٦٨).

وربما لهذا السبب ذاته نجد النائحات في الرواية وقد اتشحن بالسواد الذي هو تدليس وانتحال؛ إذ لا يعكس حزنا حقيقيا في الباطن بل هو زيف ظاهر وسيلته الأساسية

اللون الأسود الذي لا يشف عما تحته من حقائق. وبإزاء هذا السواد الزائف تطالعا «نور»، ابنة رئيسة النائحات في مدينة مقا، التي كانت رمزا للصدق والصفاء المقابل لزييف أمها النائحة الكردية (عالم، ٢٠٠٠: ٣٠-٣١). ولا يبعد أن يكون في الأمر نقد مبطن للراهن الثقافي الذي يخفي جوهر المرأة الحقيقي خلف هذا اللون تحديدا.

أما الترحال فهو هاجس دائم في الرواية، وهو بلا شك من أعمدها الرئيسية. وفي تقديري، فليس البعد المادي للرحلة هو المقصود هنا؛ بل الأمر ترميز للشق الروحي لعملية شد الرحال والتنقل والسلوك القويم وصولا إلى المحبوب الأسمى (ابن عربي يسمي التصوف بعلم الطريق)^(١٠). لهذا حفلت الرواية بكثير من الإشارات إلى الرحالة والجغرافيين كما سبق أن أسلفنا. وحتى الأسلوب في بعض الأحيان نجد هضارح أساليب الرحالة والجغرافيين من وصف دقيق للزوايا والحنايا والارتفاعات وخلافه، ممزوجا بكثير من الروحانيات والخيال (عالم، ٢٠٠٠: ٣٠٠).

(١٠) يقول أحد الباحثين رابطا بين المكان والرحلة عند المتصوفة: «إن ولع ابن عربي بمسجد الأزهر بفاس لم يكن بالصدفة، ففيه حقق جملة من الرؤى والفتوحات العجيبة. ولعل هذا الاعتبار الاستثنائي للأمكنة هو الذي يقف وراء ولع المتصوفين بالرحلة. والمكان المقصود هنا ليس فضاء فارغا بالمعنى الهندسي، أو صورة متخيلة لعمارة ما، بل هو مكان موجود ومحدد في جغرافية الأرض وأثرولوجية وتاريخ الناس، متمثلا في مدينة، أو زاوية، أو مسجد، أو بستان...». محمد المصباحي «فن معرفة المكان عند ابن عربي» <http://www.kasnazan.com/article.php?id=913>

ثانياً: من خلال عتبة العنوان
• (حَبِّي) في التراث العربي

إن ما يدعو للغرابة حقا وأنت تطالع تلك الدراسات التي أشرنا إليها في الحديث عن الرواية؛ هو عدم التفاتها إلى شخصية (حَبِّي) التي هي مفتاح الرواية وعمودها الفقري، ففات بذلك قدر كبير من الوجهة في تلك الدراسات. ولعل القضية لا تعدو غفلة عن أن وراء هذا الاسم بعدا تاريخيا، أو ربما كان اعتقادا بأنه مخترع لمناسبة فكرة الحب في الرواية ولا يحيل إلى أبعد من زمن كتابتها، وهو ما حدا بأحد الباحثين المعبرين - وقد سلفت الإشارة إلى ذلك - لوصفه بالغرابة.

تحدثنا المصادر العربية عن نساء قليلات في التاريخ القديم عرفن باسم (حَبِّي)، وفي ذكرهن، باختلاف سياقاته ومضامينه، ما يصلح لتأسيس تأويل منطقي لفكرة الرواية ووصلنا جيدا بمرجعية الكاتبة ومغزى عملها. وفيما يلي نعرض ما وقفنا عليه من تلك الأسماء وسياقاتها التي وردت فيها وعلاقتها بها نحن بصده.

- (حَبِّي) الفقعسية

في معجم الصغاني ذكر لامرأة اسمها (حَبِّي) الفقعسية، ينقل خبرها عن نوادر ابن الأعرابي على النحو التالي: «وقال ابن الأعرابي في نوادره: كان الرَّكَّاض يتحدث إلى (حَبِّي) الفقعسية، وكان يأتيها -أيضا- عروّة الدبيري يتحدث إليها، فواطأت ركاضاً على أن تأخذ حمار عروّة فتبيعه، فسقته من اللبن حتى تحثر فنام، ثم أخذت حماره فوارته ثم باعته، فبلغ عروّة أنه واطأها على ذلك فكان منه بعض الكلام، فقال الرَّكَّاض:

فلا ذنب لي أن بنت زهرة دبست
بعيرك ألقى يشبه الحق باطله...»
(الصغاني: د ب س).

أرأيت ذلك الشاب المقدود العنطط والله
ليصر عن أمك بين الباب والطاق، فليشفين
غليلها، ولتخرجن نفسها دونه فقال ابن هرمة:

فما وجدت وجدتي بها أم واجد
ولا وجد (حبي) بابن أم كلاب
رأته طويل الساعدين عنطط
كما تشتهي من قوة وشباب
(العسكري: ٤٦١).

وفي لسان العرب: «قال أبو الأسود: أريت
امراً كنت لم أبله أتاني فقال: اتخذني خليلاً،
فترك الهمزة، وقال ركاض بن أباقي الدبيري:
فقلوا صادقين لزواج (حبي)
جعلت لها وإن بخلت، فداء
أريتك إن منعت كلام (حبي)
أتمنعني على ليلى البكاء؟»

وفي «مجمع الأمثال» الخبر السابق وزيادة
عليه بعد قولها «ولتخرجن نفسها دونه»: «
ولوددت أنه ضب وأني ضيبته، وقد وجدنا
خلاء! فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها
الأمثال، فممن ضرب في الشعر المثل بها
هدبة بن خشرم...»]

والذي في شعره كلام (حبي)، والذي
رؤي كلام ليلي...» (ابن منظور: ر ي).
وفي موضع آخر يقول: «و(حبي)، على وزن
فُعلى: اسم امرأة. قال هُدْبَةُ بن خَشْرَم:
فما وجدت وجدتي بها أم واجد
ولا وجد (حبي) بابن أم كلاب...»
(ابن منظور: ح ب ب).

وكانت نساء المدينة تسمين (حبي)
(حواء أم البشر) لأنها علمتهن ضروراً من
هيئات الجماع، ولقبت كل هيئة منها بلقب،
منها القبع والغريلة والنخير والرهز، فذكر
الهيثم بن عدي أنها زوجت بنتاً لها من رجل
ثم زارتها وقالت: كيف ترين زوجك؟
قالت: خير زوج، أحسن الناس خلقاً وخلقاً
وأوسعهم رحلاً وصدراً، يملأ بيتي خيراً
و... إلخ (الميداني، ١٩٧٢: ١/٣٨٧). وقد
اجتزأنا الخبر لصراحة ما يستحي من ذكره.

-(حبي) المدينة/ أنثى الجسد

وباستثناء (حبي) الفقعسية الواردة في
الرواية الأولى، التي لم ترسم لها الحكاية
ملاحظ شخصية وسلوكية واضحة يمكن
الاتكاء عليها في عقد صلة مع (حبي) رجاء
عالم؛ تُظهر المروييات الأخرى امرأة بملامح

وهذه الأخيرة هي التي يبسط خبرها كتاب
«جمهرة الأمثال»، فورد ذكرها في مثل سار بين
الناس: «أشبق من (حبي). امرأة مدنية كانت
مزواجاً، فتزوجت على كبر سننها فتى من بني
كلاب، وكان لها ابن كهل فمشى إلى مروان
بن الحكم وهو والي المدينة، وقال: إن أمي
السفيهة على كبر سننها وسني تزوجت شاباً،
فصيرتني ونفسي حديثاً، فاستحضرها مروان
فحضرت، فقالت لابنها: يا ابن بردعة الحمار

غالبا، مع تجل باهر للروح والباطن، رامزة للعشق العلوي والباطني الذي لا يحفل على الإطلاق بسوى الجواهر.

وكأني برجاء عالم هنا تسعى إلى أن تخلع عن (حُبِّي) المدينة الصفة المادية التي طالما لازمت المرأة لتمنحها سمتها التي ينبغي أن تكون عليها، وهي أنثى الروح لا أنثى الجسد. ولا يخفى أثر المكان المقدس في رسم هذه المركزية الأثنوية التي جاءت متساوقة مع تأنيث لفظ مكة؛ الغاية الكبرى لكل حاج ومعتمر.

- (حُبِّي) مكة/ أنثى القداسة المطلقة
وقبل أن ندلف إلى (حُبِّي) مكة، التي نرجح أنها الملهم الأول لـ (حُبِّي) في رواية الكاتبة المسكونة بمحيطها ومسقط رأسها؛ يحسن التعرّيج على (حُبِّي) أخرى وردت في ديوان بشار بن برد. في قصيدته ذائعة الصيت يقول بشار:

عدمتك عاجلاً يا قلب قلباً
أجعل من هويت عليك رباً
بأيّ مشورة وبأي رأي
تملكها ولا تسقيك عذبا
تحن صباةً في كل يوم
إلى (حُبِّي) وقد كرتك كرتاً
(بشار بن برد، ٢٠٠٧: ١٩٠).

والحقيقة أن تقاطعات عدة تستوقفنا في نسخة (حُبِّي) هذه تجعلنا نعتقد بحضورها في ذهن الكاتبة حين انتخبت عنوان روايتها، ويجملنا على الظن بأن (حُبِّي) رجاء مزيج

أكثر وضوحاً وبمفارقة سلوكية تنتهج الثورة على السائد. وهنا يمكننا الاعتقاد بصلتها برواية رجاء عالم المبنية على تمرد الأنوثة على الهيمنة الذكورية.

تقترب صورة (حُبِّي) المدينة في الذهن من المعنى الأسطوري، وهي امرأة لا تقف شهرتها على حدود الشبق والشهوة، بل استحالت مؤدبة تعلم النساء أوضاع المتعة ويتهافت الفتية على منزلها متطلعين لمعرفة أسرار اللذة وطرقها. لقد كانت تمارس دوراً ليس معتاداً، وربما كانت من أوائل المتغزلين في الرجال من النساء غزلاً مكشوفاً، وهو ما لم يعهد في مجتمع عربي ناهيك عن نبوي؛ فكسرت المؤلف الاجتماعي وهذا سر أهميتها لموضوع الرواية وجوهرها. (حُبِّي) المدينة بصفتها الحاضرة انتصبت مقاما واستحالت محجلاً لا غنى عنه للمسكونين بفضح المسكوت عنه وكشف المحجوب، يدفعهم خصوصية المحجوج إليه ومزية اللامعتاد الكامنة في شخصه وحديثه.

هنا تحديد اجتماع وافتراق مع نسخة (حُبِّي) عند رجاء عالم؛ تجتمعان في أن كليهما قفز على المؤلف الذي يؤمن بهامشية المرأة وضرورة استتارها، وتفترقان في أمور عدة. فـ (حُبِّي) المدينة التي تمردت على الحجب حسية ظاهرية، عمدت إلى أكثر الموضوعات حساسية في محيطها الثقافي، وهي مسألة الجسد والجنس، لتعصف بالتقاليد المرعية عامة. بينما (حُبِّي) رجاء أثرت التجلي الروحي لا الجسدي فبقيت محجوبة الجسد،

الوصية أبا غبشان الملكاني وابنها عبد الدار بن قصي، فقتل قصي من (حُبَي) في الذروة والغارب حتى دفعت المفاتيح إلى ابنها عبد الدار وأطاب نفس أبي غبشان بأثواب وأبصرة حتى كتم الشهادة، فضرب به المثل في الحمق والخسران لخيانته للوصية...» (الزمخشري، ١٩٨٧: ٧٢-٧٤)^(١١).

هذه النسخة، التي هي الأصل التاريخي لكل (حُبَي) فيما أعتقد، تبدو أكثر ملاصقة لعالم الرواية؛ فـ (حُبَي) بنت حليل مكية وعلاقتها بالبيت الحرام لا تحتاج لإيضاح. إن الصورة القدسية لـ (حُبَي) بنت حليل؛ الأنثى الحارسة لمفتاح المقام الأعظم، هي بلا ريب دافع الرواية لجعل نسختها رمزا أعلى للقيمة الأثوية. هذا الاستنتاج والترجيح لتأثير (حُبَي) المكية في رجاء عالم يبدو أكثر منطقية؛ فالأمر يتعلق بموضوع السدانة والشرف الأكبر الذي يحظى به من يملك مفاتيح المقام، وهو التبجيل الذي يتفانى الرجال للظفر به، فإذا هو يقع في ملك امرأة، (حُبَي) بنت حليل، التي نالت المفتاح دون الذكور فكسرت العادة، لتصبح الأنثى مركز المقام الديني بعد أن كانت مغيبة عن أدنى شرف في القبيلة.

في رواية (حُبَي) نجد ما يعزز الإيمان بمركزية هذه الحكاية التاريخية؛ ففي آخر المتن تذكر أن المفتاح سرق من (حُبَي)!: "وكان المفتاح قد سبق وفقد من أزمنة غابرة زمن

واع من عديد (حُبَي) في التاريخ وليس لشخصية واحدة بعينها. هذا مع التأكيد أن (حُبَي) الحجاز، ومكة على وجه التحديد، هي الأصل بين كل النسخ الأخرى، سيما أنها الأقدم تاريخيا، ما يعني إمكانية انبناء النسخ الأخرى عليها في بعض تمظهراتها على الأقل. وما يلفت النظر في (حُبَي) بشار أنه ينصبها ربا، وهذا جوهر فكرة (حُبَي) رجاء عالم التي تعظم الأنثى على نحو تشد إليه الرحال. ومن يقرأ نص بشار سيرى المعاناة وتجشم التعب لأجل المحبوبة ثم انحجابها وتعسر الوصال بها، تماما كما هو الحال في رواية (حُبَي).

بيد أن (حُبَي) التاريخية التي نرتاح لصلتها بروايتنا ونحسبها روح الفكرة فيها، لا اعتبارات المناسبة المكانية والدينية؛ هي بلا شك تلك المكية التي ينقل خبرها الزمخشري في «المستقصى» والميداني في «مجمع الأمثال» وغيرهما في سياق المثل المعروف «أحمق من أبي غبشان».

يقول الزمخشري: «أحمق من أبي غبشان: هو رجل من خزاعة اسمه المحترش بن حليل بن حبشية... كانت إليه سدانة الكعبة، فخدعه عن مفاتيحها قُصي بن كلاب بأن أسكره وابتاعها منه بزق خمر... وقيل أخذ خزاعة موتان بمكة فخرجوا وأقام بها حليل صاحب البيت في نفر من قومه وأخرج بنيه، ثم إنه مات وأوصى بالحجابة إلى ابنه المحترش ودفع المفاتيح إلى ابنته (حُبَي) بنت حليل وكانت تحت قصي بن كلاب لتدفعها إلى أخيها وأشهد

(١١) وانظر الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٢، ج ١، ص ٢١٦.

”تتنازلين عن مفتاحها لابن غبشان؟!
 ...“لكنه سكير“
 ”بيعه مقابل زق خمر فيشتره زوجك
 قصي...“ (عالم، ٢٠١١: ٤٠١).

خلاصة

رواية (حُبِّي) نصُّ أمين على التراث أمانة فنية، يستوعب الجواهر منه ويعيد تشكيلها وفق رؤى كاتبة معاصرة تفهم الحداثة في أوفى صورها، وليس الإلغاز والتعمية إلا مقتضيات فرضها المحتوى التراثي وضرورة السياقات الثقافية لصاحبة العمل. وختاماً، فمما سبق من تجوال في الرواية لا يعدو مقاربات سريعة أتت على قليل من مجهولاتها، وطبعت بكثير من الحذر المبرر بنوع المحتوى ومنهجية السرد. رواية (حُبِّي) مسلك وعر وشديد الظلمة، وهو الأمر الذي وسم التنقل عبره بغير قليل من المشقة وحرَم من اليقين في الوصول إلى نهاية منطقية، فاتحاً للتخرصات باباً على مصراعيه مع كثير من اللطافة والظرافة.

الجد صون الأول... ثم عشر عليه لدى نادر أعجمي، شرد به لليمن مع مسروقات أخرى، فأعيد المفتاح إلى (مقا)...“؛ ”هذا العجمي الذي أهدى شيخنا الغزالة هو من نسل أول من قبض عليه في اليمن وقد سرق مفتاح طاقة (حُبِّي)...“ (عالم، ٢٠٠٠: ٢٠٣، ٢٥٨).

هذا يتقاطع بلا شك مع رواية الزمخشري وغيره عن (حُبِّي) بنت حليل حين احتال عليها قُصِّي بن كلاب لتدفع بالمفتاح لابنها بدلاً من أخيها. وهذا الاحتيال، أو لنسمه الانتقال التاريخي للملكية القداسة، لا اعتبار للثنائية فيه؛ فتعدد الأشكال يقابله ثبات المقدس في أحاديته وديمومته، وهذا وجه آخر لافتتان الكاتبة بقضية وحدة الوجود المتمددة في فكرها وأعمالها.

ويقطع بعلاقة (حُبِّي) المكية في تشكيل العمل الحاضر عند رجاء عالم، الحضور المكثف والواعي، في روايتها ”طوق الحمام“، لحكاية ”المفتاح المسروق“ التي شكلت خيطاً ينساب في كامل العمل تقريبا. وفي موضع متأخر من الرواية المذكورة، تصرح بـ (حُبِّي) وحليل وأبي غبشان وسدانة البيت الحرام والمفتاح، في إشارة مباشرة للنسخة المكية التي أقامت عليها روايتها (حُبِّي): ”أبي حليل الخزاعي... دخل الخزاعي ويده مفتاح البيت الشريف ومدّه إليها“:

”خذي صوني هذا المفتاح، أنت وريثتي
 (حُبِّي)“.

”لا أقدر على السدانة، فأنا قائمة على
 قلب قصي“.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبحاث المؤتمر الدولي حول مستقبل التراث، (٢٠١١)، تنسيق وتحرير: د. فيصل الحفيان، ط١، القاهرة، معهد المخطوطات العربية.
- بشار بن برد، أبو معاذ. (٢٠٠٧) ديوان بشار بن برد، جمع وشرح وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور، ط١، الجزائر، وزارة الثقافة.
- البقاعي، محمد خير. (٢٠٠٢) الباقيات. قراءات تراثية، ط١، الرياض، دار ابن حزم.
- البلادي، عاتق. (٢٠٠٢) الإشراف على تاريخ الأشراف، ط١، بيروت، دار النفائس.
- الجابري، محمد عابد. (١٩٩١) التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٩١.
- جريدي، سامي، (٢٠١١)، مقارنة في المكان الأنثوي المهمش في السرد النسائي، مجلة الكلمة، العدد ٥٤، لندن.
- الحبابي، محمد عزيز. (١٩٩٠) مفاهيم مبهمة في الفكر العربي المعاصر، ط١، القاهرة، دار المعارف.
- الحلاج، الحسين بن منصور. (٢٠٠٧) ديوان الحلاج ويلييه كتاب الطواسين، كامل مصطفى الشيببي وبولس نوياسيسوعوي، ط١، بيروت، منشورات الجمل.
- الزنخشري، جار الله. (١٩٨٧) المستقصى في أمثال العرب، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.
- سعيد علوش، تقطيع أوصال القبيلة في الرواية السعودية، "حَبِّي" لرجاء عالم و"الحزام" لأحمد أبو دهمان، موقع د. سعيد علوش <http://saidalouch.net/ar/r-saoudien.htm>
- سليمان، نبيل، (١٩٩٦)، الزمن الروائي بين الواقع والتاريخ، محاولة تأنيث، مجلة علامات العدد، ١٧، من ص ٣-١٥.
- الصغاني. العباب الزاخر واللباب الفاخر.
- عالم، رجاء. (٢٠٠٠) (حَبِّي)، ط١، الدار البيضاء-بيروت، المركز الثقافي العربي.
- (٢٠٠٧) خاتم، ط١، بيروت-الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- (٢٠١١) طوق الحمام، ط١، الدار البيضاء-بيروت، المركز الثقافي العربي.
- العالم، محمود أمين. (١٩٨٩) الوعي واللاوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر، ط١، القاهرة، دار الثقافة الحديثة.
- العباس، محمد، (٢٠٠٤)، ليلة شهرزادية ما بعد حداثة (١-٢)، جريدة الرياض، العدد ١٣٠٦١.
- عبد التواب، رمضان. (١٩٨٥) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- العتيبي، فاطمة فيصل. (٢٠١٠) السرديات النسوية. دراسة تطبيقية على روايات رجاء عالم، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.
- ابن عربي، محيي الدين. (١٩٩٩) الفتوحات المكية، ضبطه وصححه ووضع فهرسه أحمد شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- العروي، عبد الله. (١٩٨٨) في ضوء التاريخ، ط٢، المغرب-لبنان.
- العدواني، معجب. (٢٠٠٩) الكتابة والمحو. التناسية في أعمال رجاء عالم الروائية، ط١، حائل، النادي الأدبي.

- العسكري، أبو هلال. (د.ت) جمهرة الأمثال، تحقيق أحمد عبد السلام ومحمد بسيوني، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- عشري، علي زايد. (١٩٧٨) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ط ١، ليبيا، الشركة العامة للنشر والتوزيع.
- غالي، شكري. (١٩٧٣) التراث والثورة، ط ١، بيروت، دار الطليعة.
- القرشي، عالي. (٢٠١٣) تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية، ط ١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي.
- (٢٠٠٠)، الكتابة والحكاية. سرد عوالم الخفاء في نص (حُبِّي)، جريدة الرياض، العدد ١١٧٩١، ٥ أكتوبر.
- (٢٠٠٠)، الكتابة والحكاية. سرد عوالم الخفاء في نص (حُبِّي) (٢)، جريدة الرياض، العدد ١١٧٩٨، ١٢ أكتوبر.
- (٢٠٠٠)، الكتابة والحكاية. سرد عوالم الخفاء في نص (حُبِّي) (٢-٤)، جريدة الرياض، العدد ١١٨١٢، ٢٦ أكتوبر.
- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام. (١٩٩٥) كتاب الأضنام، تحقيق أحمد زكي باشا، ط ٣، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- المصباحي، محمد، فن معرفة المكان عند ابن عربي. <http://www.kasnazan.com/article.php?id=913>
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب.
- منور، محمد. (٢٠٠٧) استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث، ط ١، الرياض، النادي الأدبي.
- الميداني، أحمد بن محمد. (١٩٧٢) مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣، دمشق، دار الفكر.
- نجيب محمود، زكي. (١٩٩٣) تجديد الفكر العربي، ط ٩، القاهرة، دار الشروق.
- الوراكلي، حسن، (١٩٩٥)، التراث ووحدة الهوية الثقافية، مجلة الفيصل، العدد ٢٢٣، من ص ٢٤-٢٨.

رعاية المسنين في الدور الإيوائية بمنطقة القصيم (دراسة تحليلية لواقع رعاية المسنين في القطاعين الحكومي والأهلي)

د محمد عبدالرحمن السعوي

أستاذ علم الاجتماع المساعد - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

Abstract

This study aimed at comparing and contrasting the services provided to the elderly in the nursing homes in the governmental and private sectors. The contexts of the study are the elderly care center in Unaizah, which is a governmental center run by the Ministry of Social Affairs, and Dar Altaqwa Care Center, which is a private care center for the elderly run by the Birr Charitable Association. Besides comparing the services provided by these two care centers, the study aimed at discovering the challenges and problems faced by such types of institutions.

The study used the method of comprehensive inventory as a tool of social surveying by conducting interviews with the concerned individuals of the elderly population in the two institutions mentioned above.

The study results varied between these two institutions, depending on the nature of the institution and the body to which it is affiliated. The findings showed that there is shortage of provision of services in the private nursing home more than that in the government one. This shortage is more obvious in the areas of: availability of places to only limited number of residents, poor quality of buildings and equipment, lack of social workers, and lack of recreational facilities that the center residents can use at their leisure times. Additionally, the study showed a low level of satisfaction and happiness amongst the residents in the private nursing home as opposed to the residents in the government nursing home.

The study reached a number of recommendations. These include: first, increasing the government support for the private elderly nursing homes pertaining finance, workers, buildings, equipment, and healthcare staff. Second, increasing the number of the governmental nursing homes for the elderly in cities and provinces of the Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: the Elderly, Nursing homes, Public sector, Private sector

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفرق بين الخدمات المقدمة للمسنين المقيمين في الدور الإيوائية الحكومية، والخدمات المقدمة للمسنين المقيمين في الدور الأهلية، وذلك من خلال دراسة الواقع الذي تعيشه، والخدمات التي يقدمها كل من مركز دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة وهي مؤسسة حكومية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، والخدمات التي يقدمها مركز دار الوفاء للمسنين ببريدة، وهي دار تابعة لجمعية البر الخيرية ببريدة.

كما هدفت الدراسة إلى معرفة أهم السبلات والمشكلات التي تواجه هذين النوعين من المراكز المخصصة لخدمة وإيواء المسنين.

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل، من خلال المقابلة لكامل مجتمع الدراسة من المسنين أنفسهم والموظفين.

وقد تفاوتت نتائج هذه الدراسة تبعاً لطبيعة المؤسسة والمرجعية التابعة لها، وتبين وجود قصور في المؤسسات الإيوائية الأهلية للمسنين أكبر منه في المؤسسات الإيوائية الحكومية خاصة في مجالات: محدودية العدد المسموح به للإقامة، وتدني مستوى المباني والتجهيزات، وغياب الأخصائيين الاجتماعيين، وغياب البرامج الترفيهية للمسنين وشغل أوقات الفراغ لديهم.

كما بينت الدراسة تدني مستوى الرضا والسعادة لدى المسنين في الدور الإيوائية الأهلية مقارنة بالمسنين في الدور الإيوائية الحكومية.

وأوصت الدراسة بزيادة الدعم الحكومي للمؤسسات الأهلية التي تعنى بالمسنين، وفتح المزيد من الدور الإيوائية الحكومية في المدن والمحافظات.

الكلمات المفتاحية: رعاية المسنين، دار المسنين، القطاع الحكومي، القطاع الأهلي

أولاً: الإطار العام للدراسة

مقدمة

مع بداية القرن العشرين شهد العالم تطوراً كبيراً في أنظمة الرعاية الصحية، وتقدماً هائلاً في الصناعات الدوائية واللقاحات؛ فكان من ثمراته القضاء على الأوبئة والأمراض المعدية، والقدرة على مواجهة الكثير من الأمراض باستخدام أساليب ونظم علاجية وأنظمة صحية وقائية متقدمة لم تكن موجودة في السابق؛ ما نتج عنه انخفاض كبير في معدلات الوفيات، وزيادة مطردة في نسب معدلات الحياة، فارتفعت نتيجة لذلك النسب في العمر المتوقع، وبلغ الكثير من الأفراد مستويات عمرية متقدمة بنسب أعلى من السابق. وتشير الإحصاءات الديموغرافية العالمية إلى ذلك من خلال الزيادة المطردة في أعداد المسنين الذين تجاوزت أعمارهم سن الستين، فبعد أن كان عددهم لا يتجاوز ١٨٨ مليوناً عام ١٩٥٠م بلغ عددهم في العام ١٩٨٠م أكثر من ٤٩٠ مليوناً، ثم أكثر من ٦٠٠ مليوناً في العام ٢٠٠٠م، ومن المتوقع أن يصل العدد في عام ٢٠٢٥م إلى أكثر من مليار مسن (الأمم المتحدة ٢٠١٠م).

وإذا كان العالم حالياً يشهد ظاهرة ارتفاع النسب في أعداد المسنين، فإن هذه الظاهرة تتضح صورتها في الدول المتقدمة أكثر منها في الدول النامية، وذلك بفضل ارتفاع مستوى الصحة الوقائية والعلاجية بوجه عام، إضافة إلى زيادة الوعي بالمواد الغذائية الصحية والرعاية الطبية المتطورة، والتقدم الكبير في وسائل الحماية من الحوادث اليومية والمهنية، وزيادة الخدمات الاجتماعية وتحسين نوعيتها (PRB نشرة الإحصاءات السنوية، ٢٠١٢). وبنظرة سريعة إلى الإحصائيات العالمية والمحلية تبرز هذه الحقيقة ظاهرة للعيان، فقد أشارت تلك الإحصائيات إلى زيادة نسبة الأفراد الذين تزيد

أعمارهم عن خمس وستين سنة في اليابان إلى ٢٦٪، أي أن ربع السكان اليابانيين تزيد أعمارهم عن ٦٥ عاماً، وفي الولايات المتحدة والدول الأوروبية تراوحت النسب في العام ٢٠١٣م ما بين ١٦٪ إلى ٢٠٪. وفي حين لم تكن هذه النسب لتبلغ ٧٪ قبل خمسين عاماً (PRB نشرة الإحصاءات السنوية ٢٠١٣م).

وعلى المستوى المحلي بلغت نسبة السعوديين من هذه الفئة في العام ١٤١٢هـ ٣،٣٪، ثم زادت في العام ١٤٣١هـ إلى ٦،٣٪. وإن كانت نسبة الزيادة هذه ضئيلة مقارنة بغيرها من شرائح المجتمع العمرية، إلا أن العدد الفعلي تجاوز ٦٠٠،٠٠٠ مسن في العام ١٤٣٣هـ مقارنة بعدد ٤٠٥٠٠٠ مسن في العام ١٤١٢هـ (مصلحة الإحصاءات والمعلومات ١٤٣٣هـ).

وفي الوقت الذي يشهد المجتمع السعودي هذه الزيادة المطردة في أعداد المسنين لا يزال هناك من يعتبرهم كما يشير عبد السلام (١٩٩٦) مواطنين من الدرجة الثانية، أو أن عليهم أن يظلوا قابعين في المنزل أو دار المسنين أو دار الرعاية الصحية انتظاراً للنهاية المحتومة لهم. لقد أدى هذا التزايد الكبير في أعداد أفراد هذه الشريحة من المجتمع إلى ظهور الكثير من القضايا الملحة الخاصة بها، ولعل من أهمها الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والجسدية، والتي ظلت لقرون عديدة محصورة في النطاق الأسري في ظل سيادة نظام الأسرة الممتدة ولكن مع التغير الاجتماعي الحاصل في أغلب المجتمعات وظهور الأسرة النووية الصغيرة، والتغير المتسارع في القيم الاجتماعية السائدة لم يعد من اليسير على الكثير من الأسر توفير الرعاية المنزلية للمسنين، وبالتالي ظهر ما يمكن أن يطلق عليه مشكلة المسنين، والتنبيه إلى زيادة الاهتمام بهم ورعايتهم اجتماعياً ونفسياً وصحياً ومعيشياً (السدحان، ١٤٢١).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

إن دراسة المسنين والاهتمام بهم وبمشكلاتهم أضحت تشغل مكاناً بارزاً واهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة. وبالرغم من الزيادة الكبيرة والمطرودة في أعداد المسنين وما صاحبها من مشكلات اقتصادية وصحية واجتماعية، إلا أنه حتى العام ١٩٤٠م لم يكن هناك اهتمام يذكر بهذه الفئة من أفراد المجتمع وذلك بسبب النقص الكبير في المعلومات والبيانات الخاصة بها أو أيضاً بسبب تركيز العلماء على دراسة مراحل النمو لدى الأطفال والمراهقين والتغيرات في سلوكياتهم وتفسيرها، في حين لم تحظ مرحلة الهرم بمثل ذلك الاهتمام، كما أن النظرة إلى المسنين على أنها عملية اضمحلال تدريجي تنتهي بالوفاة كانت أيضاً سبباً في العزوف عن الاهتمام بهذه الفئة (الرشود، ٢٠٠٠). وقد كانت مبادرة الجمعية العامة للأمم المتحدة في تخصيص العام ١٩٨٢م ليكون سنة دولية للعناية بالمسنين بداية الانطلاقة في الحث على الاهتمام بقضايا المسنين ودراسة أحوالهم والخدمات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية المقدمة لهم. وتتضح مظاهر هذه المشكلة لدى الأفراد المسنين الذين لا يجدون لهم مكاناً في الأسرة النووية الحديثة مما يؤدي إلى انخفاض روحهم المعنوية، وشعورهم بالعجز، خاصة مع تزايد صور التدهور النفسي والجسمي الذي عادة ما يلازم هذه الفئة في هذه المرحلة العمرية فيؤدي بالتالي إلى تزايد المشكلات والاضطرابات النفسية لديهم.

وقد ظهرت في المجتمعات الغربية العديد من النماذج والبرامج التي تقدم لرعاية المسنين أو من ضمنها تخفيض الضرائب للأسر التي تعتنى بكبار السن صحياً واجتماعياً ونفسياً بدلاً من تركهم ينتظرون الموت في دور العجزة والمسنين (أحمد، ٢٠٠٩)، وبرامج الرعاية المفتوحة للمسنين وهو نظام مطبق في عدد من المجتمعات الأوروبية

لتوفير ظروف أسرية محلية أو بيئية مشابهة للحياة الأسرية للفرد المسن الذي يكون بحاجة للرعاية مثل الرعاية المنزلية والتمريض والرعاية الطبية المستمرة. وهذه البرامج عادة ما تقدم للمسنين المعتمدين على الآخرين بشكل كامل وهم الفاقدون للقوة والقدرة الحركية. كما ظهرت أيضاً برامج الرعاية المؤسسية المغلقة وهو أحد النماذج التي شاع استخدامها في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لانحسار الوظيفة التقليدية للأسرة في رعاية أفرادها المسنين ومن ثم حدث التحول نحو الرعاية المؤسسية للمسنين (الغريب، ٢٠٠٩). وعلى الرغم من الآثار السلبية التي ترتبت على تطبيق مثل هذا النموذج إلا أن المشاهد هو التوسع في استخدامه كبديل متاح لمواجهة حاجات ومشكلات المسنين حيث يغلب على هذا النظام الاتجاه العلاجي والطبي طويل الأمد، كما بذلت جهود كبيرة لخدمتهم، فظهر ما يسمى بنظام التقاعد والتأمينات الاجتماعية حتى انتهى الأمر إلى تخصيص سنة دولية دعت إليها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٢م، ثم سنة دولية أخرى عام ١٩٩٩م لبحث قضايا المسنين ومعالجة مشكلاتهم (السدحان، ١٤٢٠هـ).

وفي الوطن العربي لا تزال رعاية المسنين تقتصر على توفير المعاش الشهري للمتقاعدين، وإيجاد مؤسسات ودور إيوائية للمسنين المتقطعين أو الذين لا عائل لهم، وإن كانت بعض الدول العربية ختت خطوات معتبرة في النظرة للمسنين بأن أنشأت مراكز وأندية اجتماعية للمتقاعدين ولكنها لا تزال تواجه ضعفاً في الإقبال عليها نظراً للضعف في برامجها وجودتها (أبا الخيل، ١٤١١هـ)، أما على المستوى التوعوي والثقافي فلا تزال المنطقة العربية تفتقد إلى الأنشطة العلمية بإنشاء جمعيات خاصة بالمتقاعدين العلماء، أو إنشاء مجلة علمية متخصصة بالمسنين إلا بعضاً من الندوات المتناثرة التي

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

١- تتضح أهمية هذه الدراسة في تناولها للمشكلات التي تواجه هذه الشريحة المهمة في مجتمع منطقة القصيم.

٢- تفيد نتائج هذه الدراسة في توعية المسؤولين والقائمين على برامج رعاية المسنين في القطاعين الحكومي والأهلي.

٣- كون هذه الدراسة تطرقت لمقارنة القطاعين الحكومي والأهلي في مجال رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية، وهو أمر لم تتعرض له دراسات سابقة في حدود علم الباحث.

٤- إمكانية الاستفادة من مخرجات ونتائج هذه الدراسة في تفعيل قضايا رعاية المسنين، وإعداد برامج تثقيفية شاملة لهم.

٥- قد تساهم هذه الدراسة في فتح المجال لمزيد من الاهتمام الأكاديمي من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية بكبار السن، وتكثيف الدراسات والأطروحات العلمية حول أوضاعهم وحاجاتهم وتطلعاتهم.

٦- توفر هذه الدراسة جزءاً من البيانات والمعلومات اللازمة التي تساعد في التخطيط لتوفير حياة كريمة للمسنين، وبالتالي تقديم رعاية أسرية أفضل على المستوى الصحي والاجتماعي والثقافي.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على مفهوم المسنين وصفاتهم واحتياجاتهم والمشكلات التي تواجههم.

تعقد هنا أو هناك والتي تتناول موضوعات تخص التقدم في العمر وأوضاع المسنين (الغريب وآخرون، ٢٠٠٨) وقضية المسنين في المملكة العربية السعودية ليست بمنأى عما هي عليه الحال في أغلب الدول العربية، إلا أن عدداً من النداءات عبر عدد من الدراسات التي تناولت المسنين ومشكلاتهم الاجتماعية (العبيدي ١٤١٠، الأحدي وآخرون ١٤٢٨، السدحان ١٤٢٠، الغريب ٢٠٠٩، الفوزان ١٤٣١) نادت بضرورة الالتفات إلى هذه الفئة العمرية خاصة مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي يمر بها المجتمع السعودي، والانتشار الكبير للخدمات الصحية الوقائية والتي ساهمت في زيادة نسبة هذه الفئة في المجتمع. وقد تعالت النداءات في الآونة الأخيرة للاهتمام بهذه الفئة والنظر إلى مشكلاتهم أو تأتي هذه الدراسة كأحد هذه الجهود المبذولة في هذا الإطار بهدف النظر إلى رعايتهم من قبل المجتمع من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

١- ما واقع المسنين المقيمين في الدور الإيوائية الحكومية والأهلية؟ وهل يوجد اختلاف بينهما؟
٢- ما أهم المشكلات التي تواجه المسنين المقيمين في الدور الإيوائية الحكومية أو الأهلية وتساهم في تدني مستوى الرضا والسعادة لديهم من وجهة نظرهم؟

٣- ما أبرز المشكلات التي تواجه القطاعين الحكومي والأهلي في تقديم رعاية أفضل للمسنين من وجهة نظر الموظفين والعاملين في ذلك القطاع؟

٤- ما المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في رفع نسبة الكفاءة في الأداء والخدمات المقدمة للمسنين المقيمين في الدور الإيوائية الحكومية والأهلية؟

٢- التعرف على الواقع الذي يعيشه المسنون المقيمون في الدور الإيوائية الأهلية والحكومية في منطقة القصيم.

٣- التعرف على الفرق في مستوى الرضا والسعادة بين المسنين المقيمين في الدور الإيوائية الأهلية والحكومية.

٤- الكشف عن أوجه القصور في الخدمات التي تقدمها الدور الإيوائية للمسنين الحكومية والأهلية.

٥- الكشف عن أبرز المعوقات والمشكلات التي تواجه المؤسسات الإيوائية للمسنين سواء الحكومية أو الأهلية في أدائها لأدوارها.

٦- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تساهم في رفع نسبة الكفاءة في الأداء لدى المؤسسات الإيوائية للمسنين، سواء الحكومية أو الأهلية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة كحدود موضوعية ومكانية وزمانية، على دراسة مظاهر الاختلاف في الخدمات والرعاية المقدمة لشريحة المسنين المقيمين في الدور الإيوائية الحكومية والأهلية في منطقة القصيم، والصعوبات التي تواجه كلاً منهما في العام ١٤٣٤هـ.

ثانياً: الإطار المفاهيمي والنظري للمسنين

يتناول الإطار المفاهيمي والنظري الإجابة عن السؤال الأول من مشكلة الدراسة، الذي يركز على مفهوم المسنين، والخصائص التي يتصفون بها، والاحتياجات التي تواجههم، ثم أهم النظريات التي تناولت مشكلة المسنين وفقاً للمحاور التالية:

١- مفهوم المسنين

المسن اسم فاعل من أَسَنَّ هو من استبانت فيه السِّنُّ، وظهر عليه الشيب، وتطلق على من تجاوز الخمسين من العمر، وتقول العرب "أَسَنَّ الرجل كَبُرَّ وكبرت سنُّه، وَيَسَنَّ إنساناً فهو مسن، وهو أكبر سنّاً من الكهل وأصغر من الهرم (الرازي، ١٩٨٧م) وتختلف كلمة الشيخوخة في اللغة العربية في معناها عن الهرم، إذ الشيخوخة مشتقة من شاخ يشيخ شيخاً وتستعمل للدلالة على كبر السن فيقال "الشيخ" وهو من أدرك الشيخوخة (ابن منظور، ٢٠٠٠م) أثم الهرم وهو من بلغ أقصى الكبر والضعف في الحياة، ويسمى أيضاً العجوز، وهو لفظ مأخوذ من العجز إذا ظهر ضعفه وعجزه عن القيام بأعباء الحياة وعدم قدرته عليها، وتطلق كلمة الشيخ أيضاً على الأستاذ والعالم وكبير القوم علماً وفضلاً ومقاماً (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م).

وأما من الناحية الاصطلاحية فلم يتفق الباحثون على تعريف جامع للهرم؛ وذلك بسبب تأثرها بالتركيبة الفسيولوجية للفرد ونفسيته، والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيش فيها ويتصرف طبقاً لها (الضبع ٢٠٠١م) لذلك برز الاختلاف في تحديد الوقت الذي تبدأ فيها مرحلة المسنين، حيث تختلف أعراض المسنين الصحية والنفسية والاجتماعية من شخص لآخر، وعليه فقد برز التعريف بالهرم نتيجة لذلك بأنها المرحلة العمرية التي تبدأ فيها الوظائف الجسدية والعقلية في التدهور بصورة أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الفترات السابقة من العمر (غنام، ٢٠٠١)، ومن جانبها اختارت لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية وكافة اللجان العاملة في الأمم المتحدة سن الخامسة والستين ليكون بداية أعمار كبار السن على اعتبار أن هذه السن هي بداية التقاعد الوظيفي في الكثير من دول العالم (منظمة الصحة العالمية،

٢- خصائص مرحلة المسنين:

للشيخوخة خصائصها التي تختلف بها عن غيرها من المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، حيث يختتم بها حياته فتتغير تبعاً لذلك خصائصه الجسمية وطبائعه النفسية والاجتماعية. فأما الخصائص الجسمية فإن الإنسان ينمو ويكبر حتى تتكامل تركيبته الجسدية في مرحلة الشباب ثم تنحدر تدريجياً مع تقدمه بالعمر حتى تتهالك وتشيب مع وصوله مرحلة الكهولة فتضعف قواه وحواسه مثل السمع والبصر والعضلات والقدرة على الحركة والمشي وتساقط الأسنان وغيرها، وإن كان الأفراد يتفاوتون في هذا الشأن من جهة البداية العمرية للنزول الصحي لتلك الحواس وما يصاحب ذلك من بروز للمشكلات المزمنة مثل أمراض القلب والضغط والسكر فتبرز معها معاناة الإنسان فتصبح مصدراً كبيراً للقلق عند المسن حيث يشعر بالخوف من دنو أجله وخشيته من الموت، فهو يتوق في تلك الحال إلى مساعدة الآخرين والأنس بهم والقرب منهم (الأشول، ٢٠٠٨).

وأما الخصائص النفسية فتتضح من خلال التدهور الملحوظ في كثير من الوظائف العقلية والنفسية لدى المسن ولعل من أبرزها مظاهر ضعف الذاكرة وكثرة النسيان، وربما يعاني البعض منهم مرض الخرف؛ حيث يبدأ المسن حينها بتكرار الحديث مرات ومرات، وقد يصعب عليه التعرف على المقربين منه مثل الأولاد والأقرباء، كما تتضاءل لديه المقدرة على التعرف والإدراك والتعلم وهذه كلها تتأثر بنشاط خلايا المخ التي تطرأ عليها تغيرات كيميائية نتيجة التقدم في العمر تؤثر على نشاطها وفعاليتها (Macionis، 2001). إن هذه المشكلات التي يعاني منها المسن تشير لديه صوراً متعددة من المشكلات النفسية ولعل من أبرزها صعوبة

(٢٠٠٠) في حين تعتبر سن الستين هي سن التقاعد في المملكة العربية السعودية وبالتالي تبدأ معها مرحلة الهرم من الناحية العملية (المؤسسة العامة للتقاعد ١٤٣٠هـ). ويتناول الكثير من الباحثين أوصافاً متعددة لمرحلة المسنين وما يعترها من تغيرات جسمية وحركية، حسية وعقلية، معرفية وانفعالية إلى جانب التغير في السلوك الاجتماعي أفقد أشار Weeks (٢٠٠٢) إلى أن مرحلة الكبر تتناول مرحلة اكتمال الشخصية وانحدارها، أي مرحلة ربيع العمر وخريفه حيث قسم مرحلة الكبار من الناحية البيولوجية إلى ثلاث مراحل هي: مرحلة الرشد المبكر أو الشباب وهي من سن ٢١ سنة إلى سن ٤٠ سنة، ومرحلة وسط العمر وهي من سن ٤٠ سنة إلى سن ٦٠ سنة، ومرحلة المسنين وتمتد من سن ٦٠ سنة حتى نهاية العمر، أما من الناحية الإنتاجية الحياتية والمهنية فقد قسم الباحث نفسه حياة الإنسان إلى أربع مراحل أساسية هي: مرحلة التكوين والطفولة وهي ما دون سن العشرين، ثم مرحلة ذروة الإنتاج وهي من سن ٢٠ سنة إلى سن ٤٠ سنة، ثم مرحلة الإنتاج المتناقص من السن ٤٠ سنة إلى سن ٦٠ سنة، ثم مرحلة الراحة أو الإحالة على التقاعد والهرم وهي من سن ٦٠ سنة إلى نهاية العمر. أيضاً قام الباحث نفسه بتقسيم هذه المرحلة الرابعة إلى ثلاث مراحل أساسية هي: مرحلة الهرم المبكرة وهي من ٦٠ إلى ٧٠ سنة حيث يستطيع الفرد الاعتماد على نفسه والاستغناء عن الآخرين، ثم مرحلة الهرم المتوسطة، وهي من سن ٧٠ سنة إلى سن ٨٠ سنة، وهي التي يحتاج الفرد فيها إلى مساعدة الآخرين، ثم مرحلة الهرم المتأخرة أو الهرم وهي من سن ٨٠ فما فوق وفيها يكون الفرد غير قادر بتاتاً على الاعتماد على نفسه.

٣ - احتياجات المسنين

يقصد بالاحتياجات جميع الخدمات وأوجه الرعاية الاجتماعية والمادية والصحية والنفسية والأمنية والترويحية التي يحتاجها المسن بشكل عام، والتي تمكنه من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي بينه وبين ذاته من جهة ومع المحيطين به من جهة أخرى (غنام، ٢٠٠١م). ويكاد يجمع الكثير من الباحثين في هذا الشأن على أن مشكلات المسنين لا تتمثل فقط في المعاناة الجسمية الناتجة عن إصابات أمراض الشيخوخة أو الأمراض المزمنة فقط، بل تتعدى ذلك إلى مشاعر البؤس والشقاء نتيجة مشاعر الوحدة والعزلة التي تتناهم، خاصة أولئك المقطوعين من الأبناء أو الأقارب المتواصلين معهم. ولذلك أصبح من الواجب التفكير بأن مشكلة المسنين ليست فقط في توفير الرعاية الصحية أو المادية فقط بل حتى في الرعاية الاجتماعية والنفسية أيضاً من خلال إشراك القادرين منهم في البرامج التنموية التي تناسب مع قدراتهم لإشعارهم بأهمية الدور الذي يمكن أن يقوموا به حتى يشعروا بالرضا والاستقرار النفسي (العيسى، ١٩٩٥).

رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية

تعتبر رعاية المسنين من خلال الدور الإيوائية من أوائل المناشط التي نشأت بعد تأسيس المملكة العربية السعودية في العام ١٣٥٢هـ، ففي عام ١٣٥٤هـ أسس مدير الأمن العام في الحجاز مهدي بك صالح داراً للإيواء المسنين من الحجاج لوقايتهم من التسول، ثم في عام ١٣٦٣هـ أمر جلالة الملك عبد العزيز ببناء دار خاصة لهم على نفقته الخاصة. وبعد نجاح الفكرة في مكة المكرمة تم بناء دار أخرى في المدينة عام ١٣٥٧هـ وصدر قرار ملكي بإلحاقها بدار مكة المكرمة من الناحية الإشرافية والمخصصات المالية (الأحمدي وآخرون، ١٤٢٨هـ).

التكيف سواء كان على المستوى الشخصي أو الاجتماعي مما يجعله مثار الدهشة عند مخالطيه وما يصدر منهم من ردود أفعال، سواء كانت تتسم بالشفقة أو السخرية فهني في كلتا الحالتين تثير لديه الشعور بالألم النفسي، علاوة على المعاناة المتولدة من الخوف والقلق نتيجة إحالته على التقاعد وترك العمل وافتقاد الأصدقاء بمفارقتهم للحياة، وكثرة مصادماته مع من حوله من الأبناء والأحفاد لاختلاف المستويات العقلية بينه وبينهم (الفضل، ٢٠٠١م).

ومن الناحية الاجتماعية فإنه من المسلم به اجتماعياً أن بناء العلاقات الاجتماعية الناجحة مع الآخرين يعتبر من مظاهر الصحة النفسية عند الفرد، لذلك تعتبر علاقات الفرد الاجتماعية إحدى المهتمات الأساسية للسواء في السلوك. ويلاحظ في مرحلة الهرم تقلص العلاقات الاجتماعية عند المسنين إلى حد كبير، حيث تقتصر على الأصدقاء القدامى الذين لا يزالون على قيد الحياة ويعيشون قريبين منه، وقد يساهم انقطاع المسن عن العمل في قطع الصلة بزملاء العمل فيعاني من الفراغ حيث لا يعلم كيف يقضي أوقات فراغه، وهذه ظاهرة جديدة في حياتنا العصرية لأن الإنسان في السابق كان يعمل ما دام قادراً عليه، أما اليوم فإن هناك سناً معيناً يحال فيه جميع الموظفين والعاملين إلى التقاعد رغم وجود فروقات بين الناس في ذلك بين من يستطيع العمل حتى سن السبعين والثمانين ومن لا يستطيع العمل بمجرد بلوغ الخمسين. ونظراً لأن الحاجة لتحقيق الذات ترتبط بالدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد فإن التقاعد يختار كيف يستطيع أن يشبع هذه الحاجة، لذا يقوم بعض المسنين في الدول المتقدمة بأعمال تطوعية في خدمة المجتمع ورعاية الفقراء والمصابين ليحققوا ذواتهم من خلال هذه الأنشطة (Macionis، 2001)

٢- المشاركة في الدراسات والأبحاث المتعلقة بفترة

المسنين وسبل تطوير الخدمات المقدمة لهم

٣- تصميم الاستمارات الفنية ونماذج البحث

الاجتماعي المستخدمة من قبل الباحثين

الاجتماعيين

٤- المشاركة في وضع وتحديث البرامج الخاصة

برعاية المسنين والخدمات المقدمة لهم

٥- إعداد التقارير السنوية عن سير العمل بدور

الرعاية الاجتماعية

وفي العام ١٤٢٤هـ صدرت موافقة المقام السامي

على إنشاء لجنة وطنية للمسنين يشارك فيها ثلاث عشرة

وزارة وجهات حكومية وأهلية تعنى بحقوق ورعاية

مصالحهم وتتولى اللجنة المهام التالية:

• رسم السياسة العامة لرعاية المسنين في المملكة

واقترح الأنظمة الخاصة بهم

• ترسيخ الوعي بأوضاع المسنين وقضاياهم

الاجتماعية والصحية

• تطوير أساليب الرعاية والخدمات المقدمة للمسنين

• إجراء الدراسات والأبحاث التي تخدم المسنين

• جمع البيانات والإحصاءات ومتابعة المؤشرات

الديموغرافية الخاصة بالمسنين (وزارة الشؤون

الاجتماعية، ٢٠١٢م)

الرعاية الإيوائية الأهلية للمسنين

بدأت رعاية المسنين كمنشآت أهلية خيرية قبل توحيد

المملكة العربية السعودية، حيث كانت توفر الأربطة

في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة الرعاية اللازمة

للمسنين. وهذه الأربطة جاءت فكرتها من خلال

بعض المحسنين وأهل الخير الذين كانوا يخصصون

غرفاً ومنازل للمحتاجين من المسنين المنقطعين من

وفي العام ١٣٧٣هـ أقيمت أول دار للمسنين في العاصمة

السعودية الرياض، ثم ضمت إلى الرئاسة العامة للأيتام

في العام ١٣٧٦هـ، وفي عام ١٣٨١هـ ضمت إلى وزارة

الشؤون الاجتماعية، ثم توالى بعد ذلك افتتاح الدور

الإيوائية للمسنين في المملكة حتى بلغت في الوقت

الراهن (١٤٣٤هـ) عشر دور إيوائية تحت مسمى «دار

الرعاية الاجتماعية» في كل من الرياض، مكة المكرمة،

المدينة المنورة، الدمام، عنيزة، أبها، الجوف، الطائف،

وادي الدواسر، وتضم بين جنباتها أكثر من ٩٠٠ مسن

ومسنة (وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠١٢م). وتنص

لوائح الوزارة أن أولى المهام لهذه الدور الإيوائية يتركز في

تقديم الرعاية لكل مواطن ذكر أو أنثى يبلغ من العمر

ستين عاماً أو أكثر وأعجزته الشيخوخة عن العمل، أو

القيام بشؤون الشخص بغيره وليس له معيل، أو لا

يوجد لدى الأسرة الإمكانيات اللازمة لرعايته (وزارة

الشؤون الاجتماعية، ٢٠١٢م).

وتقدم دور المسنين الرعاية المختلفة لهم، كالرعاية

الطبية والنفسية والاجتماعية، كما تتيح لهم فرصة

ممارسة الأنشطة الثقافية والمهنية والترويحية والرياضية

المختلفة. ويشرف على هذه البرامج والرعاية جهاز

وظيفي وطاقم يضم كافة التخصصات الإدارية

والطبية والتمريضية والاجتماعية للقيام بالأعمال

والواجبات والمسؤوليات المنوطة به لخدمة النزلاء

المسنين (وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠١٢م). وتتولى

وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة في وكالة الوزارة

لشؤون الرعاية الاجتماعية والإدارة العامة لرعاية

المسنين عملية الإشراف الإداري على هذه الدور من

خلال:

١- الإشراف على سير العمل بدور الرعاية ومتابعة

وحل ما يعترضها من مشكلات

يغيب الموت شريك الحياة والأصدقاء وزملاء العمل، وعندما تتحول اهتماماته إلى متابعة حالته الصحية بدلاً من اهتمامه بمن حوله، وترى أن هذا الانسحاب شيء إيجابي ومفيد للمسن نفسه وللمجتمع أيضاً، فالمسن يعتقد من المسؤوليات المثقلة لكاهله وتتحول حياته من صخب العمل ومشقته إلى الهدوء والراحة، والمجتمع مستفيد أيضاً لأن الانسحاب يساعد في عملية الإحلال في العمل وكافة مناشط الحياة فيتسلم زمامها صغار السن بعد أن يتركها الكبار.

- النظرية التفاعلية: وهي على العكس تماماً من نظرية الانسحاب، إذ يرى Havighurst (١٩٦٣) أن الاندماج بأنشطة جديدة - وليس الانسحاب من الحياة - يعيد التوازن النفسي والاجتماعي للمسن، فيحاول قدر الاستطاعة المشاركة في الفعاليات الاجتماعية المختلفة التي تتناسب مع الوضع العمري الجديد له مثل تعميق العلاقات الاجتماعية مع الأحفاد والمشاركة في الأنشطة التطوعية، وبذل الخبرات المترتبة للجيل الناشئ عن طريق الندوات والمحاضرات وغيرها، بل وحتى المشاركة في الأنشطة الرياضية التي تتناسب مع وضعه الجسمي والصحي. ويرى Havighurst أن معطيات هذه النظرية أثبتت نتائجها الإيجابية من خلال ارتفاع مستوى الرضا والسعادة لدى المسنين وامتداد أعمارهم بصورة أكثر من ذي قبل.

- نظرية الدور: وهي من النظريات الاجتماعية التي ترى أن لكل فرد في المجتمع دوره المناط به، فكما أن له امتيازات يتمتع بالاستفادة منها فإن عليه حقوقاً يتوجب عليه القيام بها. يأتي هذا

حجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي الشريف (الأحمدي وآخرون، ١٤٢٨هـ). ثم تطورت الرعاية الأهلية للمسنين وانتشرت في ربوع البلاد برعاية من وزارة الشؤون الاجتماعية وتشجيع منها لتفعيل المبادرات الخيرية التي تقدمها الجمعيات الخيرية المنتشرة في كل مدينة ومحافظة، ووضعت نظام الجمعيات الخيرية بهدف تنظيم العمل التطوعي والجهود الأهلية من خلال إنشاء مجالس إدارات للجمعيات الخيرية وضبط الأمور المالية والإدارية فيها (وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠١٢م).

ويوجد حالياً في المملكة عدد من الدور الأهلية لإيواء المسنين في كل من: بريدة، سيهات، الرس، حائل، جازان، الأحساء وتضم بين جنباتها أكثر من ٩٠٠ مسن ومسنة (وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠١٢م).

النظريات الاجتماعية المفسرة لحالة الهرم:

في منتصف القرن العشرين ظهر العديد من الدراسات التي حاولت التعمق في دراسة الشيخوخة والتعرف على وضع المسنين وتفسير وضعهم اجتماعياً وظهر جراء ذلك عدد من النظريات الاجتماعية نوجز بعضهاً منها فيما يلي:

- نظرية الانسحاب: وتتلخص هذه النظرية أن المسن ينسحب من المجتمع بشكل تدريجي ويتخلى عن التفاعل مع المجتمع المحيط به مع وصوله سن الستين أو التقاعد. وترى Cumming (١٩٦٣) صاحبة هذه النظرية أن عملية الانسحاب لا تتم من قبل المسن نفسه بل تتم بطريقة آلية تبادلية ما بين المجتمع والمسن فهو يفضل الانسحاب عندما يكبر الأولاد ويغادرون المنزل، وعندما يتقاعد، وعندما

وحالته الاجتماعية وقد ساهمت جميعها في تعميق الهوة الحاصلة بين جيل الشباب وجيل المسنين.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تتناول مسألة المسنين والمشكلات التي تواجههم سواء كانت صحية أم اجتماعية أم نفسية أم مادية، ولكنها جميعها لا تماثل من حيث الكثرة تلك الدراسات التي تناولت الفئات العمرية الأخرى كتلك الخاصة بالأطفال أو المراهقين أو النمو أو غيرها. وفي المملكة العربية السعودية تعتبر دراسة ملحم (١٤٠٩هـ) من أولى الدراسات التي تناولت موضوع المسنين في المملكة العربية السعودية حينما حاول الكشف عن تأثير برامج الرعاية الصحية التي تقدمها المؤسسات الرسمية للأفراد المسنين. وقد كشفت تلك الدراسة عن وجود أثر إيجابي لبرامج الرعاية الاجتماعية التي تقدمها مؤسسات الرعاية الاجتماعية بهدف تحسين مستوى التوافق لدى المسنين نظراً لمرعاة تلك المؤسسات لخصائص مرحلة الشيخوخة ومتطلباتها وحاجاتها. وفي دراسة مبكرة أيضاً ومماثلة حاول منصور (١٤٠٩هـ) قياس مفهوم الذات عند الكبار من خلال تطبيق مقياس «ليري» لتصنيف مطالب الذات فوجد فروقاً جوهرية بين مختلف الفئات العمرية تجاه مفهوم الذات، في حين كان لضعف الطاقة الحسية والوظيفية والحيوية وغياب الأدوار والمكانة الاجتماعية لدى المسنين دور سلبي مهم في استقرار الحياة أمامهم. وقدم العبيدي (١٤١٠هـ) دراسة عن المسنين بعد التقاعد وكيف يواجه المسن حياته الجديدة، وكان من أبرز النتائج التي خرج بها أن المتقاعد تزداد نسبة جودة التكيف لديه كلما كان هنالك نشاط مهني أو وظيفي يزاوله بعد التقاعد، كما أن الراتب التقاعدي، ونوع الوظيفة، ومستواها، ومستوى التحصيل الدراسي للمسن كان لها جميعاً علاقة طردية مع مستوى

الدور ليضبط العملية التفاعلية الحاصلة بين أفراد المجتمع، وعندما يتبدل هذا الدور أو يتغير نتيجة لعوارض طارئة فإنه يقوم بأدوار غير ملائمة لحاجاته أو لتلك التي يتوقعها منه الآخرون، وعليه فإن المسن عندما يصل إلى مرحلة عمرية معينة وتدهور صحته فيصبح غير قادرٍ على القيام بدوره المتوقع منه يجعله عرضة للرفض والإهمال من المحيطين به خاصة إذ لم تكن لديه الحصانة الاقتصادية أو الاجتماعية أو الدينية التي تحميه في هذه الحالة (الفوزان، ١٤٣١هـ).

- وفي دراسة نشرها Cowgill (١٩٧٩م) حاول أن يضع بعض المحددات ويفسر بعض العوامل المؤثرة في تمايز الوضعية الاجتماعية للمسنين إذ تحدد هذه النظرية أربعة مسببات رئيسية تساهم مجتمعة في انخفاض الحالة الاجتماعية للمسنين وهي: التقدم الصحي والتقدم الاقتصادي القائم على التقنية والتحضر والتعليم. ويحاول الباحث استعراض هذه العوامل الأربعة بالتفصيل، وكيف يؤثر كل واحدٍ منها سلباً على الوضعية الاجتماعية للمسنين، فمثلاً الاقتصاد القائم على التقنية حرم العاملين المسنين ممن تنقصهم تلك المهارات من الحصول على أعمال وبالتالي تقل دخولهم فيؤثر ذلك على وضعهم الاجتماعي. أيضاً التحضر ساهم في هجرة المزيد من اليد العاملة وبالتالي المنافسة على فرص العمل. وكذلك الأمر بالنسبة للتعليم حيث أصبح الركيزة الأساسية في الحصول على فرص العمل وأغلب المسنين نسبة التعليم لديهم ليست بالمرتفعة. هذه العوامل مجتمعة كلها تقلل من فرص العمل التي تعتبر مصدر الدخل المادي للإنسان وعلى ضوءها تتحدد وضعيته

العربية السعودية للتعرف إذا كانت دوافع تخلي الأبناء عن رعاية الآباء تشكل ظاهرة في المجتمع السعودي أم لا فوجد أن النسبة العظمى من القاطنين في تلك الدور هم ممن يعيشون وحدة اجتماعية تامة حيث لا أولاد ولا زوجة ولا أقارب وبالتالي خرجت الدراسة بأن المجتمع لم يشهد بعد ظاهرة تخلي الأبناء عن رعاية آبائهم وذويهم المسنين. غنيم (١٤٢١هـ) والسدحان (١٤٢١هـ) تناولا في دراستيهما رعاية المسنين في الإسلام وصور رعاية الجانب النفسي لديهم مشتملة على توضيح الجوانب التي أوجبها الإسلام على الأبناء في رعاية الوالدين مدعومة بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك بينت هاتان الدراستان كيف أن الإسلام امتازت شريعته بالتخفيف من التكاليف الشرعية عن المسنين حيث رخص للمسئ الإناة للحج وهو أحد أركان الدين الإسلامي، والإفطار في شهر رمضان حين عجزهم عن الصيام، وترك الحجاب للمرأة المسنة، وكذلك تناولا مسائل رعاية المسنين في الحروب التي خاضها المسلمون إبان الفتوحات الإسلامية وتطبيق الوصايا النبوية الشريفة وتوصيات الخلفاء من بعده بعدم التعرض للشيوخ وكبار السن أو قتلهم بل الإحسان إليهم والرفق بهم.

وفي المجتمع الغربي برز الاهتمام بالدراسات الخاصة بالمسنين بشكل ملحوظ مع النصف الثاني من القرن العشرين، ففي دراسة عن العنف ضد المسنين أشار Thio (٢٠٠١) أن فترة الستينات الميلادية من القرن الماضي شهدت ظهور مفهوم العنف ضد الأطفال بشكل واسع، ثم في السبعينات ظهر مفهوم آخر عن العنف وهو العنف ضد الزوجات وهو ما واکب ارتفاع معدلات الطلاق بشكل ملفت للنظر في ذلك الحين أ ومع نهاية القرن المنصرم ظهر مفهوم العنف ضد المسنين

التكيف لدى المسنين موضوع الدراسة. وفي دراسة مماثلة عن الموظفين المتقاعدين عن العمل الحكومي في مدينة جدة اكتشفت جمال (١٤١٨هـ) أن المستوى التعليمي له علاقة إيجابية مع التخطيط المبكر لمرحلة ما بعد التقاعد ومن ذلك إيجاد أنشطة بديلة تحل محل العمل الوظيفي قبل التقاعد بحيث تكون مصدراً لاحترام الذات ورمزاً للقبول الاجتماعي.

من جانبها حاولت شويكة (١٤١٤هـ) التعرف على الاحتياجات الاجتماعية للمسنين ووسائل إشباعها في المجتمع السعودي وكشفت الدراسة أن من أهم تلك الاحتياجات الاجتماعية والنفسية تمثل بضرورة زيادة التواصل الأسري والرغبة في تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والحاجة إلى وجود أناس يستمعون إلى المسن وإلى مطالبه، كما أن توفير الرعاية الصحية يبرز كأحد أهم أقطاب متطلبات الأمان الاجتماعي للمسنين، إضافة إلى الشعور بالاهتمام وعدم التجاهل وتوفير الرعاية الاقتصادية والمادية اللازمة. أما بياري (١٩٩٨م) فقد قامت بدراسة لدار الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض - وهي دار خاصة برعاية المسنين - للتعرف على حاجات المسنين ومشكلاتهم والجهود المبذولة لرعايتهم ووجدت أن من أبرز الأسباب التي دعت الأسرة إلى إيداع المسن في دار الرعاية الاجتماعية يرجع إلى الحاجة للعناية الصحية التي تتطلبها حالته الطبية حيث وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين إصابته بأمراض الشيخوخة كضعف البصر أو الشلل أو الرعاش أو فقدان الذاكرة وبين إلحاقه بهذه الدار، كذلك الإحساس بوقت الفراغ والرغبة في اللقاء بالغير من المسنين كانت أيضاً من الأسباب التي دعت إلى إيداعه في تلك الدار. وبشكل أوسع قام السدحان (١٤٢٠هـ) بدراسة عن المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية للمسنين في المملكة

للمسنين إلا الذين ليس لهم عائل، أو غير متزوجين من الأصل ولا أبناء لهم والمقطوعين، أو الذين تجاوزت أعمارهم سن الثمانين عاماً، وتبين أيضاً أن أكثر من نصف المقيمين في تلك المراكز لا يستطيعون إعالة أنفسهم حتى في الأمور الحياتية البسيطة مثل الأكل والشرب واللباس وقضاء الحاجة، بل إن أكثر من ثلثي المقيمين منهم مصابون بداء الخرف. وحاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الوقوف على أسباب ضعف الخدمات المقدمة في تلك المراكز ورأت أن الأسباب تعود إلى ارتفاع تكاليف التشغيل ولذلك فإن القاطنين فيها يعانون نوعاً من التجاهل وسوء المعاملة أو حتى الضرب أحياناً.

ولسبر المعاناة النفسية التي تواجه المسنين في مرحلة الوهن والضعف قامت Stone (١٩٩٧م) بدراسة حول العناية بالمسنين في مرحلة الضعف فتناولت مشكلة الوحدة أو الشعور بالوحدة التي يعاني منها المسنون وأرجعت الدراسة السبب الأساسي لهذه المشكلة إلى وفاة أحد الزوجين وبقاء الآخر على قيد الحياة ويشير ٨٠٪ منهم أن فقدان شريك الحياة يعتبر من أهم المشاكل النفسية والاجتماعية التي يواجهونها.

وفي دراسته عن المسنين بدأ Macionis (٢٠٠١م) بتساؤل يقر به الجميع وهو: أليس من حق الوالدين الذين سهرأ على أبنائهم وتعباً في تنشئتهم أن ينعموا برعاية أبنائهم حينما يحتاجون إليهم حال الكبر؟ ثم تناول الباحث بالدراسة جيل الانفجار الإنجابي الذي عايشه المجتمع الأمريكي في فترة نهاية الخمسينات وحتى أواسط الستينات من القرن المنصرم وأطلق عليه اسم "جيل الساندويتش" حيث أصبح هذا الجيل في مرحلة متوسطة بين جيلين اتصفا بتدني معدلات الإنجاب. والمشكلة أن نسبة فئة كبار السن في تزايد

من قبل أفراد العائلة أويرى الباحث في دراسته أن هذا العنف قد لا يحمل المدلول نفسه الذي يصف العنف ضد الأطفال أو الزوجات، ولكنه يتجاوز ذلك إلى الشكل النفسي أو المالي وربما الجسدي، كما ترى الدراسة أن الدافع الرئيسي في وجود مثل هذه الأنواع المختلفة من العنف ضد المسنين يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الرابطة الأسرية بين المسنين أنفسهم والأبناء خلال سنوات التنشئة الاجتماعية لهم، وكذلك أيضاً يعود - وإن كان بدرجة أقل - إلى زيادة التكلفة المادية للعناية بالمسنين إلى درجة قد لا يستطيع الأبناء تحمل أعبائها.

ولمعرفة ودراسة طبيعة الخدمات الصحية المقدمة للكبار في السن التي تقدمها الحكومة الأمريكية أوضح Atchley (١٩٩١م) أن المسنين يستهلكون أكثر من ٣٠٪ من المخصصات الصحية الحكومية وتغطي خدماتها أكثر من ٩٦٪ من المسنين، ومع ذلك فإن ٢٠٪ من دخل المسنين من رواتبهم تذهب لتغطية النفقات الصحية. كما استعرضت الدراسة أيضاً بعضاً من جوانب القصور التي تشوب تلك الخدمات الصحية وتشير إلى أن الولايات المتحدة لا تزال في ذيل القائمة من بين الدول الصناعية في خدمة مواطنيها المسنين من الناحية الصحية. وتدعيماً لهذه الدراسة، وللوقوف على وضع المراكز المخصصة لرعاية المسنين ومدى قيامها بالأدوار المنوطة بها بإيجابية في المجتمع الأمريكي أوضحت Treas (١٩٩٥م) أن ١٣٪ من السكان الأمريكيين الذين تتجاوز أعمارهم ٦٥ سنة قد دخلوا تلك المراكز، ولكن البعض منهم يعودون إلى بيوتهم بعد أسابيع معدودة لعدم تأقلمهم مع الوضع القائم في تلك المراكز حتى أن البعض منهم ربما فارقوا الحياة خلال فترة زمنية قصيرة بعد إدخالهم تلك المراكز، أيضاً أشارت الدراسة أن هذه المراكز ليست المكان المفضل

والأدبيات السابقة حول المسنين يتضح لنا التباين الكبير في الأهداف التي سعت إلى تحقيقها تلك الدراسات، ففي حين ركزت عدد من الدراسات على دراسة أوضاع المسنين بعد التقاعد، فقد تركز بعضها الآخر على الرعاية الاجتماعية التي يحظى بها المسنون في المجتمع السعودي والخدمات المقدمة لهم سواء الذين يقيمون مع ذويهم أو الذين يقيمون في الدور الإيوائية. كما كان هناك عدد من الدراسات التي تركز اهتمامها على أوضاع المسنين داخل الدور الإيوائية ومدى تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والصحية وطبيعة الخدمات المقدمة لهم. والأمر الذي لم يرد في أي من تلك الدراسات، ولم يتم التطرق له في أي منها - وهو ما يسعى الباحث لإضافته في هذه الدراسة - هو تناول طبيعة الخدمات المقدمة للمسنين في الدور الإيوائية الحكومية ومدى اختلافها عن تلك المقدمة للمسنين في الدور الإيوائية الأهلية، وأبرز الملامح الإيجابية الموجودة في هذين النوعين من المؤسسات، وأهم المشاكل التي تواجهها وسبل التغلب عليها.

ثالثاً: منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة وهي محاولة التعرف على الفروقات في الخدمات المقدمة للمسنين بين القطاعين الحكومي والخيري، فقد استخدم الباحث المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل وهو ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها (العساف ١٤٣٣هـ)، ويعرفه عبيدات وآخرون (٢٠٠١م) بأنه «قراءة الواقع ودراسته وجمع ما أمكن من معلومات عنه ووصفه وصفاً دقيقاً ويعبر عنه بعد ذلك تعبيراً كيفياً أو كميًا

مستمر ولا تقابلها نفس الزيادة في الخصوبة والمواليد مما يعني التناقص في عدد الأولاد وهو ما يسميه الباحث بالمشكلة الباحثة عن بدائل لمنح الرعاية لكبار السن أتم يقدم ثلاثة خيارات لحل هذه الإشكالية فيرى أن الرعاية الاجتماعية لفئة كبار السن تسير على ثلاثة أنماط: أن يقوم بها الكبار بأنفسهم، أو تكون مقدمة من الأبناء، أو مقدمة من الحكومة كإحدى مسؤولياتها تجاه مواطنيها. أما النمط الأول والثاني فيرى الباحث أنهما في تناقص مستمر في المجتمع الغربي لاعتبارات اجتماعية مختلفة ولهذا فهو يطالب بالتدخل الحكومي السريع والقوي لدعم هذه الفئة والعناية بها.

وفي دراسة أخرى معمقة عن كبار السن في الولايات المتحدة واختلاف الإثنيات العرقية في عنايتهم بالمسنين وموقفهم منها حاولت Himes (٢٠٠١م) معرفة الفروق في الرعاية الأسرية للمسنين بين مختلف العرقيات والإثنيات المشكلة للمجتمع الأمريكي (البيض والأفارقة والمكسيكيون والآسيويون) ووجدت أن المسنين الأفارقة يتلقون الرعاية من الأبناء أكثر من غيرهم من الإثنيات، فيما المسنون البيض يتلقون أكثر الرعاية من الزوجات دون غيرهن بخلاف الفئات الأخرى. أيضاً وفي نفس الاتجاه تناولت دراسة Bianchi (٢٠٠٠م) وضعية المسنين وطريقة المعيشة والترتيب لها مع التغيرات الحاصلة في القيم الاجتماعية في المجتمع الغربي حيث أظهرت الدراسة أن كبار السن أصبحوا يفضلون العيش وحدهم وليس مع أبنائهم ففي حين كان هنالك قرابة ٧٠٪ من المسنين يعيشون مع أقاربهم وخاصة الأبناء في بداية القرن العشرين تناقصت هذه النسبة لتصل إلى حدود ٢٠٪ في العام ٢٠٠٠م.

ومن خلال هذا الاستعراض لتلك الدراسات

تتضمن: محور كفاءة الخدمات والإمكانيات والتجهيزات، ومحور مستوى وكفاءة العاملين في الدار، ومحور الأنظمة الإدارية التي تعيق الدار من تحقيق أهدافها. أما الجزء الثالث فقد اشتمل على ثلاثة أسئلة حول الخدمات التي توفرها الدور الإيوائية بما يكفل حق المسنين في الرعاية وذلك من أجل الوقوف على أهم المقترحات التي تساهم في تطوير هذه الخدمات.

صدق الأداة

١- الصدق الظاهري

للتحقق من صدق الأداة الظاهري تم عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم الاجتماع بجامعة القصيم وعددهم ٦ أساتذة للتأكد من ملائمة العبارات المستخدمة ومدى صلاحيتها للقياس أتم التأكد من شمولية الأسئلة وتغطيتها لأبعاد الدراسة، وأيضاً التأكد من سلامة الصياغة ووضوحها وعدم تكرارها. وبناء على ملاحظاتهم أجريت بعض الملاحظات والتعديلات المناسبة قبل إقرارها بصورتها النهائية، حيث تم حذف بعض الفقرات ودمج بعض الفقرات الأخرى، لتصبح في صورتها النهائية مكونة من ١٦ فقرة لمجموعة المسنين، و ٢١ فقرة لمجموعة العاملين في المركزين.

٢- صدق الاتساق الداخلي للأداة.

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداتي الدراسة من خلال حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، كما تم التعرف على الصدق الذاتي لهما بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة مع المجموع الكلي وذلك

للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا على تطوير الواقع الذي ندرسه.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعتين: المجموعة الأولى هي المسنون المستفيدون من الخدمات الإيوائية في كل من مركز دار الرعاية الاجتماعية بمحافظة عنيزة ومركز دار الوفاء للمسنين في مدينة بريدة، والمجموعة الثانية هي الأخصائيون والموظفون والعاملون في كلا المركزين، ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة، ورغبة بمزيد من الاستقصاء في موضوع الدراسة فقد تم اعتبار كافة أفراد مجتمع الدراسة هم مجال البحث في هذه الدراسة، وبالتالي فقد تم مقابلة وتوزيع أداة الدراسة على كلتا المجموعتين.

أداة الدراسة

انطلاقاً من أهداف الدراسة تم تصميم أداتين للدراسة: الأداة الأولى عبارة عن استبانة موجهة للمجموعة الأولى وهم المسنون المقيمون في هذين المركزين، وقد اشتملت على جزئين: الأول خاص بالسما والبيانات الشخصية والاجتماعية عن المسن، والثاني اشتمل على عدد (١٦) سؤالاً يعكس أوضاع المسنين الصحية والاجتماعية، والترويحية من وجهة نظر المسنين أنفسهم وأهم المشكلات التي تساهم في تدني مستوى الرضا لديهم. والأداة الثانية تخص العاملين في المؤسستين واشتملت على استبانة مكونة من ثلاثة أجزاء رئيسية، الجزء الأول خاص بالمعلومات عن السما والبيانات الشخصية لهذه المجموعة، والجزء الثاني اختص بالتعرف على أوجه النقص الموجودة في الدار التي تعيق من أدائها لأدوارها المناطة بها من وجهة نظر الأخصائيين والعاملين واشتملت على ثلاثة محاور رئيسية يتألف كل محور من عدد من العبارات، وهذه المحاور

لتعرف على مدى التجانس بين عبارات الاستبانة. والجدول ١ و٢ يبين نتائج معامل الارتباط لكل محور، ونتيجة الصدق الذاتي لكلتا الأداتين:

جدول رقم (١) معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ ومعامل الصدق الذاتي للدرجة الكلية ومحاور الاستبيان الخاص بالمسنين

م	المحور	معامل ثبات ألف كرونباخ	معامل الصدق الذاتي
١	المحور الصحي	٠,٨٦**	٠,٩٢**
٢	المحور الاجتماعي	٠,٧٥**	٠,٨٤**
٣	محور الترويح وأوقات الفراغ	٠,٧٢**	٠,٨١**

** دال عند مستوى ٠,٠١

جدول رقم (٢) معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ ومعامل الصدق الذاتي للدرجة الكلية ومحاور الاستبيان الخاص بالموظفين

م	المحور	معامل ثبات ألف كرونباخ	معامل الصدق الذاتي
١	محور الخدمات والتجهيزات	٠,٧٩**	٠,٩٥**
٢	محور الموظفين والعاملين	٠,٨٩**	٠,٩٤**
٣	محور الأنظمة الإدارية	٠,٩٤**	٠,٩٧**

** دال عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدولين (١ و٢)، أن جميع معاملات الارتباطات لجميع الفقرات موجبة الإشارة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، أي أن فقرات هذا الاستبيان تتمتع جميعها بصدق اتساق داخلي جيد في مجتمع الدراسة الحالية.

المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة

استخدمت الدراسة المجموعة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء المعالجة الإحصائية للنتائج، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- الأساليب الإحصائية الوصفية: النسب، والتكرارات، الانحرافات المعيارية، والمتوسطات الحسابية
- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة
- معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الاستبانة
- معامل تحليل التباين الأحادي
- معامل تحليل التباين المتعدد

رابعاً: نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً: البيانات الوصفية لعينة الدراسة:

١- المسنون

الجدول رقم ٣ يعرض بعضاً من السمات الشخصية للمسنين المقيمين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ودار الوفاء للمسنين ببريدة، والخانة الأولى الخاصة بالعمر توضح أن المسنين في الفئة العمرية ما بين ٥٠ إلى ٦٠ سنة يشكلون قرابة ٣٠٪ في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة، بينما تنعدم هذه الفئة في دار الوفاء للمسنين في بريدة وذلك نظراً لأن هذه الفئة غالباً ما تتمتع بصحة جيدة واستطاعة للقيام بأعباء الحياة دون تدخل من الآخرين وانعدامه شرط للإيواء في هذه الدار. أما الفئة الكبيرة في السن ٧٦ أو أكثر فتشكل نسبة متقاربة في كلتا المؤسستين (٣٠٪ تقريباً).

الحالة الزوجية للمسنين يوضحها أيضاً الجدول رقم ٣ ويتبين من خلالها أن قرابة النصف

يبرز في كونهم أميون لا يقرؤون ولا يكتبون أو أن لديهم تعليم ولكنه منخفض بشكل عام، إذ تزيد الأمية بينهم عن النصف وهي نسبة متقاربة في كلتا المؤسستين (ما بين ٥٥ إلى ٦٣٪)، كما يوجد عدد من المسنين وإن كان قليلاً (النسبة لم تتجاوز ١٢٪) يحملون مؤهلات دراسية عليا في تخصصات مختلفة في كلتا المؤسستين.

ومن ناحية الرغبة بالإقامة في الدار الإيوائية يتضح الفرق بين المؤسستين، إذ بلغت نسبة الراغبين في الإقامة في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ٦٧٪ في حين لم تتجاوز النسبة ١٧٪ في دار الوفاء للمسنين في بريدة وهذا أمر يعكس مدى توفر الرضا والرعاية الصحية والاجتماعية والترفيهية لدى المؤسستين.

(٤٥٪) في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة لم يسبق لهم الزواج، فيما بلغت هذه الفئة ٢٢٪ في دار الوفاء للمسنين في بريدة، والأزواج الأرمال الذين فقدوا زوجاتهم بلغت نسبتهم فيها النصف (٥٠٪)، فيما كانت نسبتهم في عنيزة ٢٧٪. ومن جهة أخرى لم تتجاوز نسبة المسنين المطلقين ١٧٪ في كلتا المؤسستين وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالمجموعات الأخرى، ومثلهم من حيث النسبة المثوية المسنون المتزوجون إذ لم تتجاوز نسبتهم ١١٪ في كلتا المؤسستين وقد تبين أن زوجاتهم بلغن سن الكهولة ويحتاجن إلى رعاية مستمرة ويعشن مع أقارب هن.

الجدول رقم ٣ يوضح أيضاً أن المستوى التعليمي للمسنين منخفض بشكل عام، والتفاوت فيما بينهم

جدول رقم (٣) السمات الشخصية والاجتماعية للمسنين

المقيمين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين بعنيزة ومركز الوفاء للمسنين بريدة

النسبة %	العدد	المتغير	المركز
٢٩٪	١٥	٥٠ - ٦٠	العمر
٤٧٪	٢٤	٦١ - ٧٥	
٢٤٪	١٢	+ ٧٦	
١٦٪	٨	متزوج	الحالة الاجتماعية
٤٥٪	٢٣	لم يسبق له الزواج	
١٢٪	٦	مطلق	
٢٧٪	١٤	أرمل	
٣٧٪	١٩	متعلم	المستوى التعليمي
٦٣٪	٣٢	غير متعلم	
٦٧٪	٣٤	يرغب	الرغبة في الإقامة في الدار
٣٣٪	١٧	لا يرغب	
١٠٠٪	٥١	المجموع	مركز دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة

النسبة %	العدد	المتغير	المركز
٠ %	٠	٥٠ - ٦٠	مركز دار الوفاء للمسنين ببريدة
٦٧ %	١٢	٦١ - ٧٥	
٣٣ %	٦	+ ٧٦	
١١ %	٢	متزوج	
٢٢ %	٤	لم يسبق له الزواج	
١٧ %	٣	مطلق	
٥٠ %	٩	أرمل	
٤٤ %	٨	متعلم	
٥٦ %	١٠	غير متعلم	
١٧ %	٣	يرغب	
٨٣ %	١٥	لا يرغب	
١٠٠ %	١٨	المجموع	

٢- الموظفون

الجدول رقم ٤ يوضح عدداً من السمات الشخصية والعملية للموظفين والعاملين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ودار الوفاء للمسنين ببريدة، إذ بلغ إجمالي الموظفين والعاملين في المؤسستين ٦٤ و ٢٠ على التوالي. وجدير بالذكر أن الموظفين والعاملين بمركز دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة على نوعين: نوع مرتبط وظيفياً بوزارة الشؤون الاجتماعية وهم الإداريون والأخصائيون وعدد من الفنيين الصحيين، ونوع مرتبط بالشركة المشغلة للرعاية والنظافة والصيانة وهم غالبية الصحيين والعمال والفنيين. أما في دار الوفاء للمسنين ببريدة فغالبية الموظفين والعمال مرتبطون بجمعية البر الخيرية، ويوجد عدد من الفنيين الصحيين والمرضين مرتبطين وظيفياً بوزارة الصحة وتم تكليفهم بالعمل في هذه الدار استشعاراً من الوزارة بالمسؤولية الصحية تجاههم.

- وبالنظر إلى ذلك الجدول نجد أن نسبة قريبة من النصف (٤٥ %) من العاملين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة أعمارهم ما بين ٢١ إلى ٣٥ سنة، في حين كانت النسبة الأكبر (٦٠ %) في دار الوفاء للمسنين ببريدة هي للفئة العمرية ما بين ٣٦ إلى ٤٥ سنة، وهذا عائد إلى زيادة عدد العمال (٢٨ عاملاً) في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة، وهي فئة تحرص الشركة المشغلة للنظافة والصيانة على استقدامهم لاعتبارات عديدة لعل من أهمها أنها تجلب عمالاً في العشرينات والثلاثينات من العمر، بخلاف دار الوفاء للمسنين في بريدة التي لا تتعاقد مع شركات مشغلة وإنما تستقدم العمالة بنفسها، وهذا أيضاً ما يفسر أن قرابة ٦٠ % من العاملين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة لم تمض على خدمتهم

الأبرز بين المؤسستين هو في وجود أخصائيين اجتماعيين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة وانعدامهم في دار الوفاء للمسنين في بريدة، ولعل هذا ما يفسر قلة الأنشطة الاجتماعية في دار الوفاء للمسنين في بريدة بخلاف دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة التي تزخر بالأنشطة الاجتماعية المتنوعة على مدار العام.

جدول رقم (٤) السمات الشخصية والاجتماعية للموظفين والعاملين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين بعنيزة ومركز الوفاء للمسنين ببريدة

المركز	المتغير	العدد	النسبة %
العمر	٢١ - ٣٥	٢٩	٤٥ %
	٣٦ - ٤٥	٢٣	٣٦ %
	٤٦ +	١٢	١٩ %
سنوات الخدمة للعمل مع المسنين	أقل من ٥ سنوات	٣٨	٥٩ %
	٥ - ١٠ سنوات	١٧	٢٧ %
مركز دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة	أكثر من ١٠	٩	١٤ %
	يقرأ ويكتب	٢٢	٣٤ %
	تعليم ثانوي أو أقل	١٣	٢٠ %
	تعليم عالي	٢٩	٤٥ %
نوع العمل	إداري	١٥	٢٣ %
	أخصائي اجتماعي	٣	٥ %
	طبيب	١	١ %
	فني صحي	٨	١٣ %
	ممرض	٩	١٤ %
	عامل	٢٨	٤٥ %
المجموع		٦٤	١٠٠

في الدار أكثر من خمس سنوات، في حين تجاوزت نسبتهم في دار الوفاء للمسنين في بريدة ٨٠ %، إذ إن عدم ارتباطها بعقود مع شركات لسنوات محددة كما هو الحال في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة سمح ببقاء العمال لديها مدة تزيد عن خمس سنوات. ومن جانب آخر نجد انخفاضاً في نسبة الفئة التي أمضت أكثر من عشر سنوات للعمل مع المسنين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة وسبب ذلك يعود لأن الحراك الوظيفي والتنقل بين مختلف المؤسسات الاجتماعية المرتبطة بالوزارة يكثر بسبب الترقيات أو النقل وهو ما لا يوجد في دار الوفاء للمسنين في بريدة حيث ارتباطها فقط بجمعية البر الخيرية.

- الجدول رقم ٤ يوضح أيضاً أن المستوى التعليمي للموظفين والعاملين يكاد يكون متماثلاً في كلتا المؤسستين، فقرابة نصف العاملين والموظفين فيهما لديهم تعليم فوق الثانوي، و ٢٠ % من العاملين لديهم مؤهل ثانوي أو أقل، في حين لا يوجد بين العاملين من هو أمي لا يقرأ ولا يكتب.

- كما تبين البيانات الموجودة في الجدول رقم ٤ طبيعة ونوعية العمل في كلتا المؤسستين. ولعل طبيعة المسنين تتطلب كادراً صحياً متواجداً على الدوام بالقرب منهم نظراً للحاجة الصحية التي هم عليها. ومما يلفت النظر في هذه البيانات أن عدد العاملين متناسب تقريباً مع عدد المسنين في كلتا المؤسستين فهناك موظف أو عامل لكل مسن (ما بين ١,١ إلى ٢,١)، كما أن الكادر الصحي متوفر فيهما، فهناك طبيب، وممرضون، وأخصائي علاج طبيعي، وصيدي في كلتا المؤسستين. ولكن الاختلاف

عبارات الاستبيان ٩٦، ٢، ٢١، ٢ لكل منهما على التوالي، وبلغت قيمة اختبار "ت" (١٢، ١٤) وهو فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى أن المسنين في مركز الوفاء في بريدة يعانون من تلك المشكلات التي تساهم في تدني مستوى السعادة والرضى بصورة أكبر من أمثالهم المسنين في مركز دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة. وإذا نظرنا إلى الجدول ذاته بصورة تفصيلية نجد أن عبارتي "ضعف الصحة العام، والأمراض المزمنة" من أهم أسباب تدني مستوى الرضا والسعادة لدى المسنين حيث حصلتا على أعلى معدلات تكرار لدى المسنين في كلتا المؤسسات فجاءتا في المركزين الأول والثاني بمتوسط حسابي أكثر من "٣" وهي نتيجة تتوافق مع الكثير من الدراسات التي تناولت مستوى السعادة والرضا عند المسنين كما في دراسة الفوزان (١٤٣١هـ)، والضبع (٢٠٠١م)، والأحمدي وآخرون (١٤٢٨هـ)، وأحمد (٢٠٠٩م). كما أنه من اللافت للنظر في ذات الجدول أن العبارات الدالة على إشغال وقت الفراغ، ووجود البرامج الترفيهية، وجلسات الأنس، والابتعاد عن المناسبات الاجتماعية كانت في مؤخرة الترتيب بالنسبة للمسنين في مركز دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة على العكس من دار الوفاء للمسنين في بريدة التي كانت في مرتبة متوسطة من بين المشكلات التي يعانون منها، وهذا يدل على أن المعاناة في النواحي الاجتماعية لدى المسنين في مركز الوفاء في بريدة تتضح بصورة أكبر إذا قارناها بالمسنين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة، وربما يعود السبب في ذلك إلى افتقارهم للأخصائيين والمشرفين الاجتماعيين الذين يقيمون

المركز	المتغير	العدد	النسبة %
العمر	٢١ - ٣٥	٣	١٥ %
	٣٦ - ٤٥	١٢	٦٠ %
	٤٦ +	٤	٢٠ %
سنوات الخدمة للعمل في المركز	أقل من ٥ سنوات	٣	١٥ %
	٥ - ١٠ سنوات	٨	٤٠ %
	أكثر من ١٠	٩	٤٥ %
المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب	٥	٢٥ %
	تعليم أولي	٤	٢٠ %
	تعليم عالي	١١	٥٥ %
نوع العمل	إداري	٢	١٠ %
	أخصائي اجتماعي	٠	٠ %
	طبيب	١	٥ %
	فني صحي	٤	٢٠ %
	ممرض	٦	٣٠ %
	عامل	٩	٤٥ %
	المجموع	٢٠	١٠٠ %

ثانياً: المشكلات التي يعاني منها المسنون من وجهة نظرهم:

يوضح الجدول رقم (٥) نتائج الاختبار الإحصائي «ت» والمتوسطات الحسابية لفقرات مقياس المشكلات التي تساهم في تدني مستوى السعادة والرضى لدى المسنين المقيمين في مركزي دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة والوفاء للمسنين في بريدة على النحو التالي:

- كشفت الدراسة بشكل عام وجود مظاهر تدني في مستوى السعادة لدى المسنين في مركز دار الوفاء للمسنين بريدة أكثر منه في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة، إذ بلغ المتوسط العام لكامل

- ويشرفون على مثل هذه المناشط حيث لا وجود لهم في دار الوفاء للمسنين في بريدة، وهو أمر يبرز أهمية وجودهم حيث يشرفون على المناشط والنواحي الاجتماعية التي يحتاجها المسنون وهي مبررات تدعمها دراسات سابقة مثل دراسة شويكة (١٤١٤هـ)، وسامي (١٤٠٩هـ).
- ومن جانب آخر نجد أن عبارات "عدم وجود الذرية، والافتقار إلى الأصدقاء القدامى، وعدم القدرة على العمل" نالت متوسطات متقاربة لدى كلتا المجموعتين من المسنين وبالتالي فلم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بينها عند مستوى ٠,٠٥.

جدول رقم (٥) أهم المشكلات التي تساهم في تدني مستوى السعادة

لدى المسنين في مؤسستي دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ودار الوفاء للمسنين في بريدة

م	العبرة	دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ن = ٥١		دار الوفاء للمسنين في بريدة ن = ١٨		اختبار «ت»
		الترتيب	المتوسط الحسابي	الترتيب	المتوسط الحسابي	
١	ضعف الصحة العام	٣,١١	١	٣,٨٤	١	**١١,٢١
٢	الأمراض المزمنة	٣,٠١	٢	٣,٧٦	٢	**١٢,٤
٣	عدم وجود الذرية	٢,٩٢	٣	٢,٩٠	٨	٠,٢٣
٤	النسيان وعدم القدرة على التركيز	٢,٨٤	٤	٣,٤١	٤	**٩,٢٧
٥	عدم القدرة على خدمة نفسه	٢,٤١	٥	٣,٦٢	٣	**١٦,٨
٦	عدم زيارة الأسرة والأقارب	٢,٢٨	٦	٣,١٤	٥	**١٤,٥٧
٧	عدم القدرة على العمل	٢,٢٥	٧	٢,٤٧	١٤	١,٨١
٨	الشعور بالغرابة في هذه الحياة	٢,٢١	٨	٢,٨١	١٣	*٦,١٨
٩	إساءة فهم الآخرين لتصرفاته	٢,١٤	٩	٢,٤١	١٥	*٤,٣١
١٠	الافتقار للأصدقاء القدامى	٢,٠٩	١٠	٢,١٤	١٢	٢,٠١
١١	الافتقار إلى جلسات الأُنس	١,٨١	١١	٣,٠٢	٦	**٢٧,٥٨
١٢	الابتعاد عن المناسبات الاجتماعية	١,٧٥	١٢	٢,٩٨	٧	**١٣,٩٥
١٣	المعاناة من وقت الفراغ	١,٧٢	١٣	٢,٧٤	١٠	**٩,٣١
١٤	الانزعاج من ترك الصلاة بالمسجد	١,٦٨	١٤	٢,٧٣	١١	**٧,٨٧
١٥	الشعور بالمهانة وقلة التقدير	١,٦٨	١٥	٢,٦٨	١٦	**٧,٢٨
١٦	عدم وجود برامج ترفيهية	١,٦٥	١٦	٢,٦٥	٩	**١١,٨٧
		٢,٢١		٢,٩٦		**١٤,١٢

* ٠,٠٥ ** ٠,٠١

ثالثاً: أبرز المشكلات التي تعيق دار المسنين من أدائها لأدوارها من وجهة نظر الموظفين والعاملين:

يوضح الجدول رقم (٦) التكرارات والنسب المئوية ونتائج الاختبار الإحصائي «ت» لفقرات مقياس المشكلات التي تعيق المؤسسات من القيام بأدائها لأدوارها المنتظرة منها على الوجه المرضي من وجهة نظر الموظفين والعاملين فيها. وبملاحظة ذلك الجدول يمكن أن نستنتج أن وجهات نظر الموظفين والعاملين في كلتا المؤسسات تجاه العبارات الواردة في الاستبيان تنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول عبارات لم تختلف إجاباتهم في الموافقة عليها، والقسم الثاني عبارات لم تختلف إجاباتهم في عدم الموافقة عليها أو الإقرار بها، والقسم الثالث عبارات اختلفت وجهات نظرهم تجاهها بحسب المؤسسة التي يعملون بها:

- فعبارة عدم تعاون أولياء المسنين مع الدار لم تبين أي اختلافات ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، بين الموظفين في كلتا المؤسسات (ت = ٢٧, ١) فهم يرون أن عدم تعاون أولياء أمور المسنين مع الدار يشكل عقبة تعيقها من أدائها لدورها بنجاح وهي تتفق مع دراسات سابقة مثل دراسة غنام (٢٠١١م) ودراسة الأحمدى وآخرون (٥١٤٢٨). وكذلك وفي نفس الاتجاه نالت العبارات المتعلقة بالتطوير والتشجيع للموظفين مثل عبارتي "انعدام فرص التطوير والتدريب للموظفين، وضعف الحوافز التشجيعية للعاملين والموظفين" حيث نالتا توافقاً أيضاً في وجهات نظر الموظفين في كلتا المؤسسات فلم نجد فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، بين المجموعتين (ت = ٧٢, ٠, ٠٢, ١ على التوالي). ومن العبارات التي نالت أيضاً

تشابهاً بالموافقة والتأييد بين الموظفين العاملين في كلتا المؤسسات بأنها من الأسباب المساهمة في إعاقة العمل العبارات الخاصة بالتنظيم الإداري والتوجيه مثل "عدم وجود تنظيم إداري مكتوب في طريقة التعامل مع المسنين، وعدم وجود دليل برامجي موجه للأشطة" إذ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، بين العاملين في كلتا المؤسسات في هذا الأمر (ت = ٥٧, ١, ٤٧, ٠ على التوالي). ومثل ذلك العبارات التي توضح طبيعة العلاقة مع المسنين "صعوبة التفاهم مع المسنين، وعدم الوعي باحتياجات المسنين، ونقص أخصائيي العلاج الطبيعي" حيث كانت أيضاً محل توافق بين الموظفين والعاملين في كلتا المؤسسات (ت = ٨٩, ٠, ٩٢, ١, ٨٤١, ٠ على التوالي) إذ لا توجد بينهم فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

- القسم الثاني هي العبارات التي اتفق العاملون والموظفون في كلتا المؤسسات على عدم الموافقة عليها أو تأييدها فلم تكن هناك فروقات جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، بين المجموعتين وهي العبارات التي تشير إلى "عدم وجود صيانة مستمرة أو نظافة مستمرة في الدار، وعدم تناسب عدد الموظفين مع عدد المسنين، وعدم الوعي باحتياجات المسنين" (ت = ٠٧, ٢, ٩١, ٠, ٩٢, ١ على التوالي) فأغلب العاملين والموظفين في كلتا المؤسسات لا يقرون بوجود خلل أو نقص في مسألة الصيانة والنظافة، أو عدد الموظفين، أو بوجود نقص في الوعي بكيفية التعامل مع المسنين إذ إن تلك الأمور لا يتصور

نحو العبارات التي تشير إلى "عدم التكامل في المرافق، وعدم وجود نادٍ للترفيه، وعدم تناسب الكادر الصحي مع عدد المسنين (ت = ٤٢, ٢٨, ٢٦, ١٦, ٨٦, ٣ على التوالي) إذ عدم توفرها في مركز دار الوفاء للمسنين في بريدة جعلها أحد الأسباب الرئيسة التي تساهم في إعاقة المركز للقيام بدوره بالشكل المنتظر منه، وهي نتائج تتفق مع نتائج دراسة أبالخير (١٤١١هـ)، ودراسة الأحدي وآخرون (١٤٢٨هـ)، ودراسة بيارى (١٩٩٨م) التي أبرزت أهمية توفر التجهيزات والمرافق المساعدة في المراكز الإيوائية للمسنين.

- ومن جهة أخرى نلاحظ أيضاً اختلافاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، بين العاملين والموظفين في كلتا المؤسسات لصالح الموظفين في دار الوفاء للمسنين في بريدة في نظرهم لمستوى الرغبة للعمل مع المسنين، أو ملاحظة المسنين والاهتمام بهم وعدم الانشغال بالأمر الخاصة عنهم، أو التمتع بالصبر وحسن المعاملة معهم، إذ يرى أكثر من ٥٠٪ من العاملين والموظفين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة أن عدم وجود الرغبة الموظفين للعمل مع كبار السن سبب رئيسي في تدني مستوى أداء الدار لوظيفتها وهو ما يمكن تفسيره بأن العمل في هذه الدار ينظر إليه على أنه وظيفة حكومية ويفضل نصفهم الانتقال منها والعمل في مجال آخر غير المسنين، بخلاف الموظفين والعاملين في دار الوفاء للمسنين في بريدة حيث إنه مركز خيرى قائم على العمل الخيري وليس الوظيفي أو الرسمي وبالتالي فالدافعية للعمل مع المسنين تزداد.

أن توجد في دار إيوائية خاصة بالمسنين وبالتالي ليس من المرجح أن تكون سبباً في تدني مستوى الأداء على الوجه المطلوب لدار المسنين أياً كان نوع الجهة التي تتبعها.

- القسم الثالث العبارات التي لم يتفق فيها الموظفون في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة مع نظرائهم في دار الوفاء للمسنين في بريدة عليها، بل كانت الاختلافات بينهما ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١. فالموظفون والعاملون في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة لا يواجهون مشكلة في وجود أخصائيين اجتماعيين في المركز بعكس نظرائهم في مركز دار الوفاء في بريدة الذين يعانون من غياب الأخصائيين الاجتماعيين أو عدم تخصيص وظائف لهم، وبالتالي فهم يرون ذلك أحد أهم الأسباب المعيقة لأداء دار المسنين لدورها المنوط بها (ت = ٠٣, ٢٧). أيضاً العبارات التي تشير إلى توفر "الإمكانات المادية اللازمة لخدمة المسنين، وتناسب المباني مع احتياجاتهم، ووجود أماكن خاصة بالمشي للمسنين" أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية واضحة بين العاملين في المؤسسات (ت = ٦١, ٣٧, ٨٠, ٢١, ٢٤, ٣٨ على التوالي) فالعاملون والموظفون في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة لا يرونها تشكل عبئاً في سبيل الوصول إلى تطوير أداء العمل إذ هي متوفرة وموجودة أصلاً في الدار، بخلاف مركز دار الوفاء للمسنين بريدة الذي يفتقر إلى مثل هذه الخدمات والإمكانات. وفي نفس الاتجاه نجد فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، بين آراء العاملين في المؤسسات

جدول رقم (٦) أهم المشكلات التي تساهم في تدني مستوى الأداء

لمؤسستي دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ودار الوفاء للمسنين في بريدة من وجهة نظر الموظفين والعاملين

اختبار "ت"	دار الوفاء للمسنين في بريدة ن=١١						دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ن=٣١						العبارة	م
	لا		إلى حد ما		نعم		لا		إلى حد ما		نعم			
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
١,٢٧	١٨	٢	٤٥	٥	٣٦	٤	١٣	٤	٢٩	٩	٥٨	١٨	١	غياب التعاون بين أولياء المسنين والعاملين في الدار
**٣٧,٦١	٠	٠	٢٧	٣	٧٣	٨	١٦	٥	٤٢	١٣	٣٥	١١	٢	عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة لخدمة المسنين
**٢١,٨٠	٠	٠	٩	١	٩١	١٠	٦١	١٩	٢٦	٨	١٣	٤	٣	عدم تناسب المباني مع احتياجات المسنين
**٢٨,٤٢	٩	١	١٨	٢	٧٣	٨	٣٥	١١	٤٢	١٣	٢٣	٧	٤	عدم وجود مرافق متكاملة للمسنين
**١٦,٢٧	٩	١	١٨	٢	٧٣	٨	٧٤	٢٣	١٦	٥	١٠	٣	٥	عدم وجود نادٍ للترفيه للمسنين
٠,٨٤	١٨	٢	١٨	٢	٦٤	٧	٦	٢	٢٦	٨	٦٨	٢١	٦	نقص عدد أخصائيي العلاج الطبيعي والأماكن المخصصة لها
**٣٨,٢٤	٠	٠	٩	١	٩١	١٠	٨٧	٢٧	٣	١	١٠	٣	٧	عدم وجود أماكن مخصصة لممارسة المشي
**٢٩,٧٤	٩	١	٠	٠	٩١	١٠	٩٠	٢٨	٣	١	٦	٢	٨	عدم وجود متنزه أو حديقة خاصة بالدار
٢,٠٧	٣٦	٤	٤٥	٥	١٨	٢	٤٥	١٤	٣٢	١٠	٢٣	٧	٩	عدم وجود صيانة مستمرة ونظافة للمباني
٠,٧٢	٠	٠	٣٦	٤	٦٤	٧	١٠	٣	١٩	٦	٦٨	٢١	١٠	انعدام فرص التدريب والتطوير للموظفين والعاملين
٠,٩١	٢٧	٣	٥٥	٦	١٨	٢	٢٣	٧	٤٥	١٤	٢٦	٨	١١	عدم تناسب عدد الموظفين والعاملين مع عدد المسنين
**٣,٨٦	٩	١	٤٥	٥	٣٦	٤	٣٢	١٠	٤٨	١٥	١٩	٦	١٢	عدم تناسب عدد الكادر الصحي مع عدد المسنين
**٢٧,٠٢	٠	٠	٩	١	٩١	١٠	٢٦	٨	٥٢	١٦	٢٣	٧	١٣	نقص عدد الأخصائيين الاجتماعيين
٠,٤٧	٤٥	٥	٢٧	٣	١٨	٢	٢٩	٩	٢٦	١٨	١٣	٤	١٤	عدم وجود دليل برامجي متكامل للتعامل مع المسنين

اختبار "ت"	دار الوفاء للمسنين في بريدة ن=١١						دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ن=٣١						العبارة	م
	لا		إلى حد ما		نعم		لا		إلى حد ما		نعم			
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
١,٠٢	٩	١	٢٧	٣	٦٤	٧	٦	٢	١٦	٥	٧٧	٢٤	ضعف الحوافز للعاملين مع المسنين	١٥
١,٥٧	٩	١	٢٧	٣	٥٥	٦	١٣	٤	٢٩	٩	٥٨	١٨	عدم وجود تنظيم مكتوب لأداء العمل مع المسنين	١٦
٠,٨٩	٣٦	٤	٦٤	٧	٢٧	٣	٢٣	٧	٣٥	١١	٤٢	١٣	صعوبة التفاهم مع المسنين	١٧
١,٩٢	٥٥	٦	١٨	٢	٢٧	٣	٣٩	١٢	٤٥	١٤	١٦	٥	عدم الوعي باحتياجات المسنين	١٨
٣,٤٧***	٢٧	٣	٤٥	٥	٢٧	٣	١٩	٦	٢٩	٩	٥٢	١٦	عدم وجود الرغبة لدى العاملين للعمل في مجال رعاية المسنين	١٩
٣,١٧*	٦٤	٧	٢٧	٣	٩	١	٢٩	٩	٤٢	١٣	٢٩	٩	انشغال العاملين بأموالهم الخاصة دون الاهتمام برعاية المسنين	٢٠
٢,٨٦*	٨١	٩	١٨	٢	٠	٠	٣٩	١٢	٣٩	١٢	٢٣	٧	عدم تمتع العاملين بالصبر وحسن التعامل مع المسنين	٢١

* ٠,٠٥ ** ٠,٠١

- الرعاية بالتغذية وتوفير الوجبات الغذائية المناسبة.
- الرعاية الشخصية بهم من خلال توفير الملابس النظيفة والاستحمام والنظافة الجسدية لهم.
- توفر الرعاية الصحية والطبية على مدار اليوم من خلال توفير أطباء وممرضين متواجدين في الدار الإيوائية باستمرار.
- توفر الرعاية النفسية والاجتماعية، والرعاية الترفيهية كالرحلات والتنزهات وإن كانت بشكل متفاوت بين مؤسسة وأخرى.

أما أهم السلبيات فقد تفاوتت الإجابات فيما بينهم بحسب المكان الوظيفي الذي يعملون فيه، ففي حين

رابعاً: واقع رعاية المسنين وسبل تطويرها والنهوض بها من وجهة نظر الموظفين والعاملين:

ولمزيد من الاستقصاء حول هذه القضية فقد خصص الباحث الجزء الأخير من الاستبيان لسبر واقع رعاية المسنين وسبل تطويرها والنهوض بها من وجهة نظر الموظفين والعاملين في كلتا المؤسسات، ثم أهم المقترحات التي يرونها كفيلة في تقديم خدمات أفضل للمسنين. وقد تشابهت معظم إجابات العاملين والموظفين في كلتا المؤسسات حول الإيجابيات، ويمكن تلخيصها بالأمور التالية:

- توفر المكان المناسب لإيواء المسنين الذين لا عائل لهم ولا أولاد أو ذرية تعتني بهم.

- ركزت إجابات العاملين والموظفين في مركز الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة على إبراز القصور في الأمور الإدارية والمادية والتدريب والتطوير، فقد ركزت إجابات العاملين والموظفين في مركز دار الوفاء للمسنين في بريدة على إبراز القصور في الدعم المادي والوظيفي والمباني والتجهيزات والدعم الصحي، ويمكن تلخيص أهم السلبيات من وجهة نظر الفريقين فيما يلي:
- ضعف الإمكانيات المادية لدى الدور الإيوائية وخاصة الأهلية أو الخيرية التي تمكنها من النهوض ببرامجها وأنشطتها.
- سوء المباني والتجهيزات لدى بعض الدور التي لا تتناسب مطلقاً مع احتياجات المسنين مثل وجود مسجد أو حديقة أو ممرات لمزاولة رياضة المشي عليها وخاصة في المراكز الإيوائية الأهلية.
- انخفاض مستوى النظافة في بعض الدور الإيوائية وإهمال نظافة المسنين.
- سوء معاملة بعض العاملين للمسنين والصراخ في وجوههم وغياب المراقبة عليهم.
- عدم وجود أي امتيازات للعاملين في دور رعاية المسنين.
- عدم وجود برامج تدريبية خاصة بالعاملين مع المسنين أو برامج تطويرية لهم.
- ضعف مستوى الخدمات الصحية الخاصة بالعلاج الطبيعي مع وجود حاجة ملحة لها نظراً لطبيعة المسنين التي تتطلب إيجاد مثل تلك الخدمات.
- عدم وجود دار إيوائية للمسنين في كل مدينة أو محافظة مما يضطر بعض المسنين للبقاء في دار بعيدة عن أقاربه وعن مدينته التي عاش فيها.
- ضعف الإمكانيات لدى بعض المؤسسات الإيوائية الأهلية حرمت بعض المسنين من الاستفادة من خدماتها نظراً لإيقاف استقبال أي حالات جديدة.
- كما قدم العاملون في كلتا المؤسستين عدداً من المقترحات التي يرونها كفيلة بالنهوض بالخدمات المقدمة للمسنين في الدور الإيوائية سواء الحكومية أو الأهلية، ويمكن تلخيصها بما يلي:
- دعم المؤسسات الإيوائية للمسنين مادياً من خلال دعم ميزانياتها وميزانية برامجها المخصصة للمسنين.
- دعم المؤسسات الإيوائية بالكادر الصحي المناسب للمسنين وخاصة المتخصصين في الأمراض المزمنة لدى المسنين وأخصائيي العلاج الطبيعي.
- دعم المؤسسات الإيوائية للمسنين بأخصائيين اجتماعيين قادرين على التعامل مع المسنين ومساندتهم نفسياً واجتماعياً وإيجاد البرامج الترفيهية لهم.
- دعم المؤسسات الإيوائية للمسنين بالمباني والتجهيزات التي يحتاج إليها المسنون والعمل على توفير حدائق ومسجد وأجهزة طبية خاصة بالمسنين في كل دار.
- دعم الموظفين بالتدريب والتطوير وإقامة الدورات والورش التدريبية والمؤتمرات التي تعنى بتطوير الخدمات المقدمة للمسنين.

ملخص نتائج وتوصيات الدراسة

كان التساؤل الرئيسي في هذه الدراسة هو عن واقع المسنين المقيمين في الدور الإيوائية الحكومية ومدى اختلافه عن واقع المسنين المقيمين في الدور الإيوائية الأهلية، ولذلك فقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفرق بين الخدمات المقدمة للمسنين المقيمين في الدور الإيوائية الحكومية والخدمات المقدمة للمسنين المقيمين في الدور الإيوائية الأهلية وذلك من خلال دراسة الواقع الذي تعيشه والخدمات التي يقدمها كل من مركز دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة - وهي مؤسسة حكومية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية وتعمل تحت مظلة وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية -، والخدمات التي يقدمها مركز دار الوفاء للمسنين بريدة - وهي دار تابعة لجمعية البر الخيرية بريدة. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل للمجتمع المدروس التي كانت عبارة عن أربع مجموعات هي: مجموعة المسنين المقيمين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة ومجموعة المسنين المقيمين في مركز دار الوفاء للمسنين في بريدة، ومجموعة الموظفين والعاملين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة، ومجموعة الموظفين والعاملين في مركز دار الوفاء للمسنين في بريدة. وبشكل عام فقد بينت الدراسة اختلافات كبيرة في واقع الخدمات المقدمة للمسنين في هذين النوعين من الدور الإيوائية، إذ تبين أن الدور الإيوائية الأهلية تعاني من قصور في تلك الخدمات بشكل أكبر من الدور الإيوائية الحكومية.

وللإجابة على التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة فقد حاولت الدراسة الوقوف على أهم السلبيات والمشكلات التي يواجهها المسنون المقيمون في هاتين المؤسستين وتساهم في تدني مستوى الرضا لديهم، ووجدت أن تدني مستوى السعادة بشكل عام

يظهر بشكل أكبر بين المسنين المقيمين في مركز الوفاء للمسنين في بريدة مقارنة بالمسنين المقيمين في دار الرعاية الاجتماعية للمسنين في عنيزة. كما أن مؤشرات النقص في الخدمات الاجتماعية والترفيهية المقدمة للمسنين تتضح بصورة أكبر في مركز الوفاء للمسنين في بريدة. وكان التساؤل الثالث مركزاً على محاولة الكشف عن المشكلات التي تواجهها هاتان المؤسستان من وجهة نظر الموظفين والعاملين فيهما، وقد تفاوتت نتائج هذه الدراسة تبعاً لطبيعة المؤسسة والمرجعية التابعة لها الموظف، وتبين وجود قصور في المؤسسات الإيوائية الأهلية للمسنين أكبر منه في المؤسسات الإيوائية الحكومية خاصة في المجالات التالية:

- ١- محدودية استقبال مسنين جدد نظراً لعدم القدرة في استيعاب المزيد منهم.
- ٢- القصور في المباني والتجهيزات المناسبة للمسنين.
- ٣- القصور في الميزانيات المخصصة لخدمة المسنين.
- ٤- القصور في إيجاد الكادر الصحي (وخاصة التمريضي) الكافي لخدمة المسنين.
- ٥- القصور في إيجاد كادر وظيفي وإداري وخاصة المشرفين الاجتماعيين القادرين على التعامل مع المسنين بطريقة مهنية.
- ٦- القصور في إيجاد البرامج الترفيهية والرحلات والزيارات الميدانية خارج الدار.

كما انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج التي نبرزها فيما يلي:

- ١- أن المشكلات التي يعاني منها المسنون المقيمون في الدور الإيوائية الحكومية والمقيمون في الدور الإيوائية الأهلية تتشابه من ناحية الوضع الصحي العام والمعاناة من الأمراض المزمنة.

- ٢- كما تشابه النتائج أيضاً في الافتقاد إلى الأصدقاء القدامى والأقارب، وعدم القدرة على العمل.
- ٣- أن المشكلات التي يعاني منها المسنون المقيمون في الدور الإيوائية الأهلية ساهمت في تدني مستوى الرضا والسعادة لديهم بشكل أكبر منه لدى المسنين المقيمين في الدور الإيوائية الحكومية.
- ٤- كما بينت نتائج الدراسة أيضاً فروقاً واضحة في شغل أوقات الفراغ لدى المسنين وإيجاد برامج ترفيهية ورحلات وزيارات ميدانية بين المؤسستين، ففي الوقت الذي تتوفر فيه هذه البرامج لدى الدور الإيوائية الحكومية تنعدم في الدور الإيوائية الأهلية نظراً لعدم وجود أخصائيين اجتماعيين.
- ٥- كشفت الدراسة تشابهاً في وجهات نظر العاملين والموظفين في كلتا المؤسستين تجاه افتقادهن للإطار النظري والأدلة الموجهة للعمل مع المسنين والبرامج المكتوبة الموضحة لكيفية إدارة وتشغيل الأنشطة والبرامج المقدمة للمسنين.
- ٦- كشفت الدراسة أيضاً اختلافاً في وجهات نظرهم تبعاً للمؤسسة التي يعملون فيها يخص الإمكانات المادية والمباني والتجهيزات الخاصة بالمسنين ووجود أخصائيين اجتماعيين مفرغين للعمل مع المسنين، ففي حين يراها الموظفون في الدور الأهلية عائقاً وعقبة أمامهم في إنجاز مهامهم، لا يراها الموظفون في الدور الحكومية بهذا المستوى نظراً لتوفرها ووجودها.
- ومن خلال هذه الدراسة والنتائج التي توصلت إليها فإنها توصي بما يلي:
- ١- نظراً لأن الخدمات الصحية التي تشهدها بلادنا ساهمت بحمد الله تعالى بتزايد عدد المسنين بشكل كبير ومستمر وبالتالي فالجهود المبذولة لخدمتهم والقيام على رعايتهم يجب أن تتم بشكل يتناسب مع هذه السرعة في نمو أعدادهم.
- ٢- العمل على التوسع في إنشاء دور للرعاية الاجتماعية للمسنين في كل مدينة ومحافظه، وتأمين كافة الاحتياجات اللازمة مما يكفل لهم الظفر بحياة كريمة في مجتمعهم.
- ٣- دعم الدور الإيوائية الأهلية بالكوادر الطبية والصحية والإدارية اللازمة التي تساهم في إنجاح البرامج المقدمة للمسنين.
- ٤- الحاجة إلى إنشاء مركز وطني يعنى بالمسنين وسبل تطوير الخدمات المقدمة لهم من خلال دعم الدراسات والأبحاث الخاصة بهم.
- ٥- دعم المساهمات البحثية والدراسات الميدانية التي تعنى بالمسنين والمشكلات التي تواجههم سواء المقيمين مع أسرهم أو في الدور الإيوائية.
- ٦- العمل على تعديل الاتجاهات السالبة بين المسنين نحو مرحلة الهرم واعتبارها مرحلة راحة واستقرار وهدوء نفسي وليست مرحلة انعزال وانسحاب من المجتمع ومن الحياة.
- ٧- التأكيد على دور الدولة للقيام بالواجب الاجتماعي للمسنين من خلال مؤازرتها لجهود المؤسسات الخيرية والأهلية التي تعنى بالمسنين من خلال دعم مبادراتها والمساهمة في إنشاء المباني اللائقة بالمسنين التي تغطي احتياجاتهم.

٨- توفير كافة الأجهزة الطبية التعويضية التي يحتاج إليها المسنون بالمجان (كالنظارات، والسماعات، والكراسي المتحركة وغيرها).

٩- العمل على الاستفادة من خبرات المسنين ومعارفهم والابتعاد عن اعتبارهم عبئاً على المجتمع والأسرة من خلال تكثيف مشاركاتهم في المجالات الاجتماعية المتنوعة وإتاحة الفرصة أمامهم لإبراز مهاراتهم المختلفة.

وأخيراً يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية للأبحاث المتعلقة بالمسنين، كما يأمل أن تكون مرجعاً للمهتمين في قضايا المسنين والسعي في البحث عن سبل جديدة ومتطورة تخدم هذه الشريحة المهمة في المجتمع خاصة وأن المكتبة العربية لا تزال بحاجة للمزيد من هذه الدراسات التي تعنى بالمسنين.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الأحمدي، محمد عليثة & سليمان، سناء محمد & السعوي، محمد (١٤٢٨هـ) رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية من المنظور الشرعي: الواقع والمأمول، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السعودية.
- أبا الخيل، راشد محمد (١٤١١هـ) الشيخوخة ومراكز العناية بالمسنين في العالم: نموذج مركز اجتماعي صحي للمسنين في المملكة العربية السعودية، مطابع الشريف، السعودية
- أحمد، إيمان شعبان (٢٠٠٩) مشكلات التقاعد لدى المسنين وأثرها على الرضا عن الحياة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع ١٤ مصر.
- الأشول، عادل عبدالعزيز (٢٠٠٨) علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر
- ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠٠٠) لسان العرب، دار صادر، بيروت (مادة شاخ)
- بيارى، عواطف فيصل (١٩٩٨م) العوامل الأسرية المؤدية إلى إيداع المسنين بدور الرعاية الاجتماعية، مجلة التربية، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، الكويت ع ٢٧ السنة ٨
- جمال، ليلى شرف (١٤١٨هـ) توافق المتقاعدين مع الحياة الأسرية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- الرازي، محمد بن أبي بكر (١٩٨٧) مختار الصحاح، دار الجليل، بيروت لبنان، مادة (أسن)
- السدحان، عبدالله (١٤٢٠هـ) تخلي الأبناء عن الوالدين، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٢٧ الرياض، السعودية.
- السدحان، عبدالله (١٤٢١هـ) رعاية المسنين في الإسلام، مجلة الأزهر، مجمع البحوث التربوية، القاهرة.
- شويكة، منى إبراهيم (١٤١٤هـ) دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين: دراسة مطبقة على المسنين في مدينة جدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية للبنات، الرياض.
- الضبع، ثناء يوسف (٢٠٠١م) مشكلة الاكتئاب لدى المسنين ومعنى الحياة، مركز الرعاية الصحية والاجتماعية للمسنين، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية، ج ٥ - ٦.
- عبيدات، ذوقان (١٩٨٢م) البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار مجدلاوي للنشر، عمان.
- العبيدي، إبراهيم محمد (١٤١٠هـ) المتقاعدون، سلسلة أبحاث مركز أبحاث مكافحة الجريمة، ج ١١ وزارة الداخلية، الرياض.
- العساف، صالح محمد (١٤٣٣هـ) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء، الرياض.
- العيسى، بدر (١٩٩٥م) أهمية العمل التنموي لكبار السن: ما لهم وما عليهم في المجتمع الكويتي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع ٥٣، السنة ١٤.
- الغريب، عبدالعزيز علي (٢٠٠٩) التفضيل الترويجي لكبار السن في المجتمع السعودي،

- مجلة الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، ع ١٣٢، الكويت.
- غنام، علاء (٢٠٠١م) تكاملية رعاية كبار السن بين المؤسسية والمجتمع، مركز الرعاية الصحية والاجتماعية للمسنين، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية، ج ٥ - ٦ .
- غنيم، عادل رشاد (١٤٢١هـ) معالجة الإسلام لمشكلات المسنين، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، ع ٤٧، السنة ١٢ .
- الفوزان، عبد الله محمد (١٤٣١هـ) الظروف الصحية لكبيرات السن وعلاقتها بنوع الحي السكني، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الثاني، ع ٢ رجب، مكة المكرمة.
- قباري، محمد إسماعيل (٢٠٠٢) مناهج البحث في علم الاجتماع، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤م) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية. مصر
- مصلحة الإحصاءات والمعلومات (١٤٣٣هـ)، المملكة العربية السعودية.
- ملحم، سامي محمد (١٤٠٩هـ) الشيخوخة: دراسة ميدانية حول تأثير برامج الرعاية على مشكلات التوافق والشخصيات لدى المسنين في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم لمؤتمر البحث العلمي في تعليم الكبار، جامعة الملك سعود، الرياض
- منصور، عبد المجيد (١٤٠٩هـ) مفهوم الذات عند الكبار، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، ج ١-٢ العلوم التربوية.
- المؤسسة العامة للتقاعد (١٤٣٠هـ) الموقع الرسمي على الإنترنت، www.pension.gov.sa
- منظمة الصحة العالمية، الموقع الرسمي على الإنترنت، www.who.int
- وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠١٢م) الموقع الرسمي للوزارة على الانترنت www.mosa.gov.sa

- ثانياً: المراجع الأجنبية:
- Stone Robyn, (1987), Caregivers of the Elderly, A National Profile. Washington D.C.
 - Treas, Judith, (1995), Older Americans in the 1990s and Beyond Population Bulletin, Val. 50 No. 2
 - United Nation,)2010(World Statistics, www.un.org
 - Weeks, John. (2001), Population: An Introduction to Concepts and Issues Wasdworth. U.S.A
 - Alex, Thio (2001) Sociology, Harper Collins Publishers, New York, USA
 - Atchely, Robert (1991), “ Social Force and Aging: An Introduction to Social Gerontology” Belmont CA. Wadsworth.
 - Bianchi, Suzanne and Others. (2000), Population Bulletin, Vol. 55, No. 4
 - Cowgell, D. (1979), Aging and Modernization: A Revision of The Theory IL: Charles C. Thomas Publishers.
 - Cumming, Elaine (1963) Further thoughts on the theory of disengagement. International Social Science, 15 p 377
 - Havighurst, Robert (1963) Successful Aging, in Thio, Alex “Sociology” New York, USA
 - Himes, Christine (2001), Population Bulletin, Vol. 56, No. 4
 - Macionis. JohnJ (2001), Sociology, Prentice Hall, Englewood Cliffs, New Jersey, USA .
 - Pillermer, Kari, (1988), Maltreatment of the Elderly at Home, Washington D.C. Government Printing
 - PRB: Population Reference Bureau, 2010, 2012, 2013 Data sheets, www.prb.org

تحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء المهارات الحياتية

د. أحمد محمد الشوان

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المشارك
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Abstract

The study aimed at determining the availability of life skills in the content of Arabic language books at Saudi secondary school in.

The study used a descriptive approach to identify the life skills included in the Arabic language books of the three levels of secondary school in Saudi Arabia. The study resulted in the identification of a set of life skills which with varied rates.

The study recommended a list of skills to be included in the textbooks.

المستخلص

هدفت الدراسة تعرف مدى توافر المهارات الحياتية في محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى محاولة تحديد هذه المهارات.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المبني على أسلوب تحليل المحتوى بغية التوصل إلى المهارات الحياتية المضمنة في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة من المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

وقد خلصت الدراسة إلى تحديد قائمة بالمهارات الحياتية اللازم توافرها في كتب اللغة العربية، كما تم التوصل إلى مجموعة من المهارات الحياتية في كتب اللغة العربية بنسب متفاوتة.

مقدمة :

وتعد المناهج الدراسية وسيلة مهمة لتحقيق هذه النتائج التعليمية؛ لأنها أداة من أدوات المجتمع لتحقيق أهدافه، وعنصر رئيس يلجأ له المجتمع لتقديم كل ما هو جديد من المعارف والقيم والمهارات لأبنائه، لذا يجب أن تستجيب المناهج لتلك التحديات التي يفرضها مجتمع المعرفة سواء في فلسفتها أو محتواها أو أساليب تعليمها وتعلمها (Shlberg, 2010: p45).

نتيجة لذلك تزايد الاهتمام بالمهارات الحياتية مع بداية الألفية الثالثة، حيث اعتمدت دول اتجاه تقديم مقررات دراسية مستقلة لتنمية المهارات الحياتية لدى المتعلم في مختلف المراحل الدراسية، بينما اعتمدت دول أخرى على تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين من خلال تضمين هذه المهارات بالمقررات الدراسية المختلفة، ويتم تنمية المهارات الحياتية من خلال استخدام إستراتيجيات تدريس تعمل على فاعلية دور المتعلم في العملية التعليمية، وإكسابه المهارات الحياتية المختلفة.

تسعى التربية - ببرامجها ومناهجها الدراسية- إلى إعداد النشء؛ للتكيف مع الحياة التي تشهد كل يوم تطورات متلاحقة، ولاسيما في الناحية العلمية والتكنولوجية، لأن المستقبل يحمل الكثير من التحديات مما يتطلب من الفرد امتلاك العديد من المهارات الحياتية المعاصرة؛ لتصبح لديه القدرة على التعامل مع هذه المتغيرات السريعة التي تؤثر بصورة مباشرة في حياته اليومية.

فالتعليم من أجل الحياة يعمل على إكساب المتعلمين المهارات الحياتية التي تمكنهم من مواجهة متطلبات حياتهم اليومية، وتمكنهم من العمل والمشاركة في العملية التنموية، ومعايشة الناس والتعامل معهم، لذلك تُعد إحدى نواتج التعلم المهمة للمنهج في أي مرحلة دراسية، لذا على جميع المواد الدراسية أن تتحمل مسؤولية مشتركة في تحقيق النتائج التعليمية الخاصة بها.

وقد أجريت عدة دراسات اهتمت بتحليل الكتب الدراسية لمواد اللغة العربية في مراحل التعليم قبل الجامعي، ومنها دراسة زينب الشمري (٢٠٠٥، ص ٩٥) التي استهدفت معرفة مدى تركيز أسئلة كتب اللغة العربية المقررة على طالبات الصف الأول المتوسط في تنمية مهارات التفكير عند الطالبات حسب تصنيف بلوم للأهداف المعرفية وتوصلت الدراسة إلى تركيز الأسئلة الواردة في كتاب القراءة والنصوص في المستويات الدنيا «الذكر والفهم» بنسبة (٧٧٪)، في حين لم تحظ الأسئلة في المستويات العليا إلا بنسبة (٢٣٪) من الأسئلة، وخلا مستوي التركيب من الأسئلة، وفي كتاب قواعد اللغة العربية تركزت في مستوي التطبيق والفهم بنسبة (٣٢٪-٥٧٪) بينما خلا الكتاب من أسئلة التركيب.

دراسة زكية المالكي (١٤٢٨هـ) التي استهدفت تحليل محتوى كتاب القراءة لطالبات الصف السادس الابتدائي في ضوء مهارات التفكير المنطومي، وتوصلت الدراسة إلى مراعاة كتب القراءة المقررة على طالبات الصف السادس الابتدائي لمهارات التصنيف المنطومي (٢، ٢٪) والتحليل المنطومي (٥، ١٨٪) والتركيب المنطومي (٤، ٧٨٪) ومراعاة مهارات إدراك العلاقات المنطومية (٥، ٠٪) من مجمل التدريبات البالغ عددها (٢١٦) تدريباً.

ودراسة حنان النمري (١٤٣١هـ) التي استهدفت تحليلاً للمضامين الأخلاقية والأساليب الأدبية في مقرر القراءة لغتي الجميلة لتلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى تحديد أربعة وثلاثين مضموناً أخلاقياً لازماً في مقرر لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي، وسبعة وعشرين أسلوباً أدبياً مناسباً لتقديمتها، وأشارت

وتقع مناهج اللغة العربية في مقدمة المناهج الدراسية التي تسهم في إكساب المتعلم المهارات الحياتية من خلال تضمينها في مناهجها على مستوى الصفوف الدراسية وعلى مستوى المراحل التعليمية المختلفة، حيث تتبنى فلسفة التعليم من أجل الحياة القائمة على إكساب المتعلمين المهارات الحياتية التي تمكنهم من مواجهة متطلبات حياتهم اليومية (البدوي، ٢٠١٣ ص ٥).

ويحرص خبراء المناهج دائماً على بيان العلاقة بين المنهج والكتاب المدرسي باعتباره وعاء لمحتوى يمثل مكوناً مهماً من مكونات المناهج، لذلك فدراسة الكتب المدرسية وتحليلها من الدراسات المهمة في ميدان المناهج وطرق التدريس؛ لأن الكتاب المدرسي أداة مهمة من أدوات تنفيذ المنهج، وأداة فاعلة تستخدم مصدراً للتعليم الفردي والجمعي على حد سواء (الفرا، ٢٠١٠، ص ٢). وتعد عملية تحليل وتقويم المناهج والكتب الدراسية ضرورة حتى يستطيع النظام التعليمي مواجهة المسؤوليات الملقاة على عاتقه، وحتى يتمكن من مواجهة التغيرات الهائلة التي تواجهه، ولبناء أجيال يمكنها التكيف بسهولة مع متغيرات العصر، وقد حظي موضوع تحليل كتب اللغة العربية باهتمام مستمر سواء في الوطن العربي بصفة عامة أو في المملكة العربية السعودية بصفة خاصة.

وهذا الأمر جعل المتخصصون في مجال المناهج وطرق تعليم اللغة العربية وتعلمها يقومون كل فترة بتحليل المحتوى التعليمي لكتب اللغة العربية؛ لإعطاء وصف دقيق لما يتضمنه الكتاب المدرسي من الحقائق والمفاهيم والقيم والمهارات، وللكشف عن مواطن القوة والضعف مع تقديم المبادئ الأساسية للتصحيح والتعديل بما يساعد على بناء شخصية متكاملة للمتعلم من كافة النواحي (العدوي، كنعان، ٢٠٠٩، ص ٥٧٧).

يشير مازن (٢٠٠٢، ص ٥٣) إلى أهمية اكتساب المهارات الحياتية؛ نتيجة لعدد من التحديات منها: ضرورة تجاوز المجتمعات العربية لفجوة التخلف الحضاري، أزمات التعليم في المجتمعات، وخاصة النامية بحاجة لإصلاح، اتساع المعرفة والتطور الذي جعل العالم قرية صغيرة مما أوجد ضرورة لامتلاك مهارات حياتية في التعامل مع هذه التطورات.

تؤكد دراسة حسن (٢٠١٠، ص ٣٣١-٣٨٦) التي استهدفت التعرف على أثر برنامج قائم على معايير تعليم اللغة العربية في تنمية المهارات الحياتية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية على وجود قصور في هذه المهارات لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وأكدت دراسة العوض (١٤٢٩هـ) والتي استهدفت التعرف على أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي على ضعف المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وعلى ضرورة الاهتمام بتنميتها من خلال المواد الدراسية المختلفة في جميع المراحل (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) من أجل ضمان استمرارية ممارسة المتعلمين لها.

على الرغم من أهمية المهارات الحياتية للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية فإن هناك قصوراً كبيراً في تمكين المتعلمين من تلك المهارات، وهذا يؤكد قصور محتوى مناهج المواد الدراسية ومنها مناهج اللغة العربية في تنمية المهارات الحياتية.

وفي حدود علم الباحث لا توجد دراسة اهتمت بتحليل محتوى منهج اللغة العربية للتعرف على المهارات الحياتية المتضمنة به، مما يؤكد أهمية الدراسة الحالية.

الدراسة إلى أن معظم المضامين الأخلاقية غير متوافرة في أهداف مقرر لغتي الجميلة للصف الرابع الابتدائي. ودراسة البكر (٢٠٠٨) التي استهدفت التعرف على مدى إسهام كتب النصوص الأدبية المقررة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وتوصلت الدراسة إلى ضعف مستوى إسهام كتب النصوص الأدبية المقررة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

ويتضح مما سبق أن دراسات تحليل المحتوى لكتب اللغة العربية اهتمت بالجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية خاصة مهارات التفكير إلا أنه لا توجد دراسة اهتمت بتحليل كتب اللغة العربية في ضوء المهارات الحياتية، وهذا ما أكدته دراسة الحديبي (١٤٣١هـ) التي استهدفت تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء التحديات والاتجاهات المعاصرة «رؤية تربوية إسلامية»، حيث توصلت إلى ضعف المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة:

تفرد المرحلة الثانوية بخصوصية عمرية تميزها عن غيرها، كونها فترة إعداد وتنمية الشخصية الفاعلة للمتعلم، وتكتمل فيها البنية التربوية له مما يؤكد على ضرورة تحسين وتنمية المهارات الحياتية المختلفة للمتعلم في هذه المرحلة الأمر الذي يؤدي إلى صقل شخصيته وتنمية قدراته، وتعميق معارفه، وإمداده بأسس التواصل السليم، والحوار البناء مع الآخرين، وبناء علاقات اجتماعية مميزة في الحياة (الحديبي ١٤٣١هـ، ص ١٥).

أسئلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما المهارات الحياتية المتضمنة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس السؤالان التاليان:

١- ما أهم المهارات الحياتية التي يلزم توافرها في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

٢- ما مدى توفر المهارات الحياتية في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

١- تحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، للتعرف على مدى توافر المهارات الحياتية في محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٢- تحديد أهم المهارات الحياتية التي يلزم توافرها في مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أنها:

١- تنفيذ المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس في تحديد المهارات الحياتية المناسبة للمرحلة الثانوية بشكل خاص وبقية المراحل التعليمية بوجه عام، وما يترتب على ذلك من إعادة بناء محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية.

٢- تفيد معلمي اللغة العربية بصفة خاصة ومعلمي المواد الدراسية الأخرى في متابعة مدى اكتساب المتعلمين للمهارات الحياتية ومدى ممارستهم لها.

٣- الكشف عن جوانب القوة والضعف الخاصة بالمهارات الحياتية في محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية.

٤- تفيد أولياء الأمور في معرفة أهم المهارات الحياتية التي يجب على أبنائهم اكتسابها من خلال دراسة مناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية.

حدود الدراسة:

التزم الباحث عند إجراء الدراسة الحالية تحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بجزأها للصفوف الثلاثة للعام الدراسي ١٤٣٤ / ١٤٣٥ هـ، وبالبالغ عددها (١٤) كتاباً.

مصطلحات الدراسة:

١- تحليل المحتوى: يُعرف الباحث تحليل محتوى كتب اللغة العربية في هذه الدراسة بأنها: أسلوب علمي إحصائي يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة «المهارات الحياتية» من خلال تحويل المواد المكتوبة إلى بيانات عددية قابلة للقياس، وتحديدتها في تلك الكتب تحديداً موضوعياً يبرز مدى توافر تلك المهارات، وكيفية توزيعها على الصفوف الثلاث من المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٢- كتب اللغة العربية: يقصد بها في هذا البحث محتوى مناهج اللغة العربية المحدد بالكتاب المدرسي والمكون من أربعة فروع (النحو،

- تحليل المحتوى :مفهومه، تاريخه، وخصائصه، وحداته، وفتاته، وضوابطه، وخطواته، وتحليل محتوى كتب اللغة العربية.

- المهارات الحياتية: ماهيتها، وأهميتها، وأبعادها، وخصائصها، وأساليب تنميتها، وتصنيفها، ودور اللغة العربية في تنميتها.

أولاً- تحليل المحتوى

إن أسلوب تحليل المحتوى التعليمي للكتاب المدرسي يمكن الباحث أو المتخصص في المناهج وطرق التدريس من إعطاء وصف دقيق لما يتضمنه الكتاب المدرسي من الحقائق والمفاهيم، والقيم، والمهارات، ويكشف عن جوانب القوة والضعف، مما يساعده على وضع الأطر الصحيحة للتعديل والتطوير، وبالتالي الإسهام في تنمية المعرفة التي يتألف منها علم معين.

١- مفهوم تحليل المحتوى (content Analysis):

تعددت تعريفات تحليل المحتوى وذلك على النحو التالي:

يُعرفه زيتون (٢٠٠٣، ص ١٩٩) بأنه: « أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة، وأداة لملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للأشكال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالتحليل، ويهدف تحليل المحتوى إلى التصنيف الكمي لمضمون معين، وذلك في ضوء نظام تعليمي ضمني للفئات؛ ليعطي بيانات مناسبة لظروف متعددة خاصة بهذا المضمون.

يعرفه حماد (٢٠٠٤، ص ٤) بأنه: « أحد أساليب المنهج المسحي التحليلي، ويعتبر أسلوباً علمياً للبحث، بهدف الوصف الموضوعي، والكمي المنظم للمضمون الظاهر». ويُعرفه ماكنامارا (Macnamara, 2005,p.3) بأنه: " أحد أساليب البحث العلمي الذي يهدف إلى الوصف

والأدب، والمطالعة، والبلاغة والنقد) والمكون من جزأين لكل صف دراسي بالصفوف الثلاث بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٣- المرحلة الثانوية:

المرحلة الدراسية الثالثة من مراحل التعليم العام، التي يلتحق بها الطلاب بعد اجتياز المرحلة المتوسطة بنجاح، واستيفاء شروط القبول، وتتراوح أعمار الطلاب فيها بين ١٥-١٨ عاماً، وتستمر الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات، ينتظم جميع الطلاب فيها لدراسة مناهج موحدة بالصف الأول الثانوي ثم تتشعب الدراسة بعد ذلك إلى ثلاثة أقسام هي: قسم العلوم الشرعية والعربية، قسم العلوم الإدارية والاجتماعية، قسم العلوم الطبيعية، وفي خطة التعليم الثانوي المطور يعتمد نظام الساعات، ويختار الطالب أحد مسارين (أ) مسار العلوم الأدبية، مسار (ب) مسار العلوم الطبيعية.

٤- المهارات الحياتية:

يقصد بها في هذه الدراسة القدرة على التكيف والسلوك الإيجابي للمواقف المختلفة التي تساعد المتعلم على التعامل مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية، ومن أبرز المهارات الحياتية التي يحتاجها المتعلم: المهارات اللغوية، والمهارات الحياتية البيئية، المهارات الصحية، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرار.

الخلفية النظرية للبحث:

تمثلت الخلفية النظرية من خلال الرجوع لأدبيات البحث التربوي، والاطلاع على البحوث والدراسات ذات العلاقة حول:

• المحور الثاني: تحليل المحتوى وصف كمي للمضمون الصريح حيث يرى المتخصصون أن تحليل المحتوى يصف المادة المراد تحليلها وصفاً كميّاً صريحاً ومن أمثلة هؤلاء برلسون (Berelson)، كارترايت (Cartwright)، فتحليل المحتوى وصف منهجي منظم، وموضوعي، وكمي للمادة المراد دراستها.

• المحور الثالث: تحليل المحتوى أسلوب للبحث العلمي: حيث ينظر إليه المتخصصون على أن أسلوب من أساليب البحث العلمي المستخدمة للوصول إلى حقائق الأمور، ومن أمثلة هؤلاء كريبندورف (Krippendorf).

ويعرفه الباحث بأنه: أسلوب أو طريقة أو أداة بحث وصفية تهتم بجمع بيانات من وثائق (مكتوبة أو مسجلة صوتياً أو مرئية) كميّاً من خلال الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة سواء كانت كلمة أو موضوعاً أو مفردة أو شخصية أو وحدة قياس أو زمناً، وتحليل المعلومات التي يتضمنها محتوى الوثيقة بقصد التوصل إلى تفسيرات واستنتاجات موضوعية.

ويؤكد التعريف على الخصائص التالية:

- تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين.

- أنه يقتصر على وصف الظاهرة (أي ما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط) دون اللجوء إلى تأويله.

- أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة تعليمية مكتوبة أو مسموعة أو مصورة.

- أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة.

الكمي والموضوعي للمضمون الظاهري؛ لمعرفة ما يتضمنه من معارف ومهارات وقيم“.

يُعرفه البكر (٢٠٠٨، ص ٨٤) بأنه: ”الأسلوب البحثي الذي يعتمد عليه الباحثون في بحوثهم ودراساتهم في مجالات علوم مختلفة، ومن بينها التربية بصفة عامة، وبحوث المناهج بصفة خاصة بهدف تصنيف المادة وفق فئات محددة بغية تحديد خصائص كل فئة منها واستخراج السمات العامة التي تتصف بها“.

ويعرفه العبري (٢٠٠٩، ص ٣٨) بأنه: «مجموعة من الأساليب والإجراءات الفنية التي صممت لتفسير المادة الدراسية وتصنيفها بما فيها النصوص المكتوبة والرسومات والصور والأفكار المتضمنة في الكتاب أو المنهاج».

ويعرفه العمارين (٢٠١٠، ص ١١٣) بأنه: «أحد أساليب البحث العلمي التي تسعى إلى وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الدراسية وصفاً موضوعياً وكمياً».

تُعرفه ميسون الفراء (٢٠١٠ ص ١٢) بأنه: «أسلوب علمي وكمي منظم يصف المادة بطريقة موضوعية ومنهجية ودقيقة لمضمون تلك المادة ويتم هذا الأسلوب وفق فئات متفق عليها، ودور الباحث في عملية التحليل هو إيجاد التكرارات في كل فئة؛ ليصل إلى الوصف الدقيق المحدد للمادة».

مما سبق يتضح أن تعريفات تحليل المحتوى تدور حول ثلاثة محاور تتمثل في:

• المحور الأول: تحليل المحتوى عملية تصنيف: حيث ينظر إليه المتخصصون على أنه عملية تصنيف للمادة الدراسية، وذلك من خلال عمل تصنيف كمي لمضمون معين (المعلومات والبيانات).

٢- تحليل محتوى كتب اللغة العربية:

تُعد كتب تعليم اللغة العربية وتعلمها بالمرحلة الثانوية في مقدمة الكتب الدراسية التي تعمل على صقل شخصية المتعلم وتزويده بأدوات المعرفة وأساسياتها، لذلك يمثل محتوى مواد اللغة العربية بما يشتمل عليه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات تفيد المتعلم في حياته اليومية.

من هنا فالأسلوب المناسب الذي يجعلنا نقف - بشكل موضوعي - على ما تشتمل عليه كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية من مهارات حياتية هو أسلوب تحليل المحتوى؛ لقدرته على تحديد هذه المهارات بصورة كمية بعيدة عن الانطباعات الذاتية أو المعالجة العشوائية، والتنبرُّ بما يقصده المؤلف من أفكار ومهارات.

فالاتجاهات الحديثة لتحليل المحتوى تستفيد من التطور الذي وصلت إليه العلوم في شتى المجالات في الحصول على أدلة كمية أو نوعية، تتيح تفسير المعارف والمهارات وغيرها بأسلوب أفضل، لذلك فتوظيف تحليل المحتوى في الكشف عن المهارات الحياتية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية يستلزم اتباع الخطوات والإجراءات المنهجية الخاصة بهذا الأسلوب حتى نصل إلى نتائج على درجة عالية من الدقة والموضوعية.

ثانياً: المهارات الحياتية (Life Skills):

أكدت عبير الشرقاوي (٢٠٠٥، ص ٢) على أن المهارات الحياتية من الأمور التي أصبحت اليوم ضرورية لحياة الفرد في المجتمع، فهي تساعد على التكيف مع متغيرات العصر الذي نعيش فيه ونتعايش معه، كذلك تساعد الفرد على مواجهة المشكلات اليومية، والتفاعل

مع مواقف الحياة، وامتلاك المهارات التي تُمكن الفرد من العيش بشكل أفضل، وهذا هو الفرق بين الفرد الذي يمتلك هذه المهارات والفرد الذي لا يمتلكها، من هنا يتضح أهمية تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلم.

١- ماهية المهارات الحياتية (Life Skills):

ويعرفها ميراي وآخرين (Murray,2005,p51) مجموعة من القدرات الفردية أو الشخصية التي يحتاجها الفرد لتحقيق التكيف أو النجاح في الحياة، داخل بيئته الاجتماعية الثقافية.

ويعرفها بيرمان (Berman,2006,p8) بأنها: «مجموعة القدرات الضرورية التي تمكن الفرد من التكيف على نحو إيجابي في محيطه، وتعزيز النواحي العقلية والشخصية لديه، مما يجعله قادراً على مواجهة متطلبات الحياة اليومية».

ويعرفها قشطة (٢٠٠٨، ص ٨) بأنها: «قدرة المتعلم على التعامل بإيجابية مع مشكلاته الحياتية، شخصية أو اجتماعية، وهذه المهارات تضم: المهارات الصحية، والمهارات الغذائية، والمهارات الوقائية، والمهارات اليدوية».

يعرفها عمران (٢٠١٠، ص ٣٤١) بأنها: «مجموعة من الاحتياجات العقلية أو الوجدانية أو الأدائية اللازمة للفرد للتعايش في الحياة اليومية، حتى يحقق أهدافه على المستوى الشخصي أم الجماعي والوطني والقومي والعالمي».

وتعرفها مروة النجدي (٢٠١٢، ص ٧) بأنها: «مجموعة من المهارات التي يكتسبها الفرد عن طريق مروره بخبرات تعليمية نشطة، تساعد على التعامل بإيجابية مع متطلبات الحياة ومشكلاتها، وتتمثل في المهارات الغذائية، والمهارات الصحية الوقائية، والمهارات البيئية، ومهارات حل المشكلات، ومهارات اتخاذ القرار».

الذي يعيش فيه ويتعايش معه، وتساعد الفرد على مواجهة المشكلات اليومية والتفاعل مع مواقف الحياة. ويمكن تحديد أهمية اكتساب المهارات الحياتية فيما يلي (سوني وقزامل، ٢٠٠٧ ص ٦٤؛ محمود، ٢٠٠٦؛ الشرفاوي، ٢٠٠٥ ص ٢):

- تجعل المتعلم قادراً على إدراك التفاعل الصحي بينه وبين الآخرين.
- تحقق التكامل بين المدرسة والحياة، أي الربط بين الدراسة النظرية والتطبيق الفعلي مما يساعد على زيادة دافعية التعلم، أي تعطي للتعلم معنى، وتجسد وظيفية التعليم من حيث ربط - التعليم - بحاجات المتعلمين ومواقف الحياة واحتياجات المجتمع.
- إحداث تغير جذري في مفاهيم وأساليب وممارسات التعليم والتحول من الكم إلى الكيف، ومن التلقين والحفظ إلى التفكير والتأمل والابتكار، وتحقيق التنمية البشرية، وهذا يمكن المتعلم من إدراك العلاقة بين ما يدرسه في غرفة الصف وما يواجهه من ظواهر وأحداث.
- إعطاء الفرد الفرصة لأن يعيش حياته بشكل أفضل، فنجاح الفرد في حياته يتوقف بقدر كبير على ما يمتلكه ويكتسبه من مهارات وخبرات حياتية، خاصة في عصر يتسم بتطور تكنولوجي وانفجار معرفي متلاحق، مما يتطلب إعداد أفراد قادرين على التكيف والتفاعل بفاعلية مع هذه المتغيرات.
- تزويد المتعلمين بمهارات التعلم الذاتي وتعميق الحقائق والمفاهيم والتعميمات.
- تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلم مما يساعد على تحديد علاقاته، ويتنبأ بتوقعات، ويتعايش مع بدائل.

ومما سبق يرى الباحث أن تعريفات المهارات الحياتية تدور حول ثلاثة آراء هي:

(أ) الرأي الأول: يرى أن المهارات الحياتية مجموعة من الأداءات والاختيارات الشخصية التي تحقق نجاحاً، وسعادة، وفائدة للفرد.

(ب) الرأي الثاني: يرى أن المهارات الحياتية مجموعة من القدرات العقلية التي تساهم في تحقيق أهداف مرغوبة لدى الفرد أو حل مشكلة تواجهه في حياته.

(ج) الرأي الثالث: يرى أن المهارات الحياتية مجموعة العمليات والإجراءات والممارسات المهنية التي يستطيع الفرد من خلالها التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

ويرى قشطة (٢٠٠٨، ص ٤٦-٤٧) أن المهارات الحياتية تتكون من:

- المكونات الوجدانية: تتمثل بالفعل واختيار نمط الأداء.
- المكونات المعرفية: تتمثل في معرفة القيام بالأداء أو السلوك أو الفعل.
- المكونات المهارية: تتمثل في تنفيذ المهارة عملياً. ويعرفها الباحث بأنها: مجموعة من الاحتياجات العقلية والأدائية اللازمة للمتعلم خلال دراسته لمادة اللغة العربية والتي تساعده على التكيف مع الحياة اليومية، وتتمثل في المهارات اللغوية، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرار، والمهارات الصحية الوقائية، والمهارات البيئية، ومهارات التعامل مع الذات.

٢- أهمية المهارات الحياتية:

تُعد المهارات الحياتية من المطالب والحاجات الأساسية للإنسان، فأصبحت اليوم ضرورة حياة الفرد في المجتمع فهي تساعد على التكيف مع متغيرات العصر

(أ) مهارات حياتية ذهنية (عقلية): من أمثلتها (مهارة القراءة والكتابة، مهارة التعامل مع الكمبيوتر، مهارة الاتصال، مهارة صناعة القرار، مهارة ممارسة التفكير المبدع، مهارة التخطيط للمستقبل، مهارة إدارة المشكلات وحلها، مهارة إدارة الوقت وتنظيمه، مهارة تنظيم المعلومات، مهارة استخدام التكنولوجيا للتعليم وحل المشكلات، مهارة فهم القانون، مهارة تغيير المواقف واختيار البدائل المناسبة، مهارة إدارة شؤون الحياة، حسن استخدام الموارد، مهارة الاستنتاج، مهارة تفسير البيانات وتطبيقها، مهارة التفكير الناقد).

(ب) المهارات الحياتية العملية: وهي التي يمارس فيها المتعلم مهارات يدوية، ومن أمثلتها (مهارة الكتابة على الكمبيوتر، مهارة الرسم، مهارة استخدام الأدوات والأجهزة الكهربائية، مهارة إدارة بعض عمليات الصيانة للأجهزة المنزلية، مهارة حسن استخدام موارد البيئة وترشيد الاستهلاك، مهارة إعداد الملابس والعناية بها، مهارة النشاط البيئي، مهارة تعلم الموسيقى، مهارة الغوص في المياه، مهارة الوقاية من الحرائق).

(ج) المهارات الحياتية الاجتماعية: هي مهارات لازمة للفرد للتعامل مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشه، ومن أمثلتها مهارات: (التعامل مع الآخرين، التعاون والحياد والموضوعية، الاتصال بالآخرين، التعامل الاجتماعي، النجاح في الحياة اليومية، احترام العمل، الوعي بمشاعر الآخرين، المحافظة على العادات والتقاليد، الرفض، مهارة التوكيد، العلاقات الشخصية،

• تكسب المتعلم خبرة مباشرة، عن طريق التفاعل المباشر بالأشخاص والظواهر، وتعطي للتعلم معنى، وتوفر الإثارة والتشويق لارتباطها بواقعهم، وتكسب الفرد إحساساً بمشكلات مجتمعه وتولد لديه الرغبة في حلها.

• مساعدة المتعلم على مواجهة مواقف الحياة المختلفة، والقدرة على التغلب على المشكلات الحياتية، مما يشعره بالفخر والاعتزاز بالنفس، والإحساس بالسعادة.

• مساعدة المتعلم على الربط بين أمور الحياة المادية والأمور العاطفية مما يساعد المتعلم على إقامة علاقات طيبة مع الآخرين، وتقبله لهم، والحياة معهم، وكذلك حب الآخرين وتقديرهم له.

• مساعدة المتعلم على تحقيق المواطنة بين أبناء المجتمع، مما يساهم في إعداد جيل يحقق التنمية البشرية باستخدام وتطبيق النظم التكنولوجية المتطورة وبالتالي تنمية الجوانب الأخرى للمجتمع.

• مساعدة المتعلم على تعديل سلوكه في مواقف الحياة اليومية

٣- تصنيف المهارات الحياتية:

صنف ماسكو (Maseko,2005) المهارات الحياتية إلى مهارة اتخاذ القرار، ومهارة الثقة بالنفس، ومهارة إدارة الصراع، والمرونة، مهارة الاتصال، ومهارة العمل الجماعي، المهارات الصحية، مهارة الوعي بالذات، ومهارة إدارة الوقت.

ويصنف مصطفى (٢٠٠٥، ص ١٢٠ - ١٥٥) المهارات الحياتية إلى مهارة الإقناع، ومهارة اتخاذ القرار، ومهارة إعداد التقارير، ومهارة التخطيط.

ويصنف عطية (٢٠٠٧، ص ٦٥-٦٧) المهارات الحياتية إلى:

- الأساليب اللغوية: الكلام الذي يعبر به الإنسان عن ما يدور في خاطره أو ما يعتمل في صدره من أفكار ومشاعر وعواطف يسمى الأسلوب، وينقسم الأسلوب إلى الأسلوب العلمي: فيه يلتزم الكاتب بالوقائع والحقائق فيبرزها في صورة واضحة من غير تزويق أو تنميق، والأسلوب الأدبي: فيه يظهر الكاتب مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته وعواطفه تجاه الموضوع الذي يكتبه، والأسلوب العلمي المتأدب والذي يجمع بين الأسلوبين السابقين.

- الأنماط اللغوية: تمثل التركيب اللغوي كالجملية الاسمية أو الجملة الفعلية، والأساليب التعبيرية كالنداء والاستفهام، والبنى الصرفية كالتركيب والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع، والأساليب البلاغية كالاستعارة والتشبيه وغير ذلك.

٢- المهارات الحياتية البيئية:

يقصد بها: «مجموعة من المهارات اللازمة للمتعلم لكي يتعامل بنجاح مع البيئة المحلية أو العالمية، والتي تؤهله للتفاعل الناجح المثمر لصالحه والصالح لبيئته ومجتمعه مثل مهارة المحافظة على البيئة من الملوثات، وترشيد استهلاك المياه، والمحافظة على الطيور البرية». وتُعد المهارات البيئية من المهارات الأساسية التي لا غنى عنها للفرد والمجتمع من أجل تحقيق تقدمه وتطوير أساليب معيشته في المجتمع.

٣- المهارات الحياتية الغذائية:

تشمل مجموعة المهارات المتعلقة بالقدرة على التغذية السليمة من حيث تناول الأطعمة والوجبات المفيدة، والمحافظة على الغذاء من حيث غسل الأطعمة والابتعاد عن تناول الأطعمة المكشوفة، والاهتمام بقراءة تاريخ الصلاحية للأطعمة المحفوظة.

آداب الحديث، احترام النظام، تقييم الشخص لقدراته وإسهاماته في المجموعة، التفاوض وإدارة النزاع، الإصغاء الجيد، التواصل اللفظي وغير اللفظي).

وتصنف سمر صايمة (٢٠١٠، ص ٤٣) المهارات الحياتية إلى:

١- المهارات اللغوية مثل: الألفاظ والتراكيب، الأساليب والأنماط اللغوية.

٢- المهارات الصحية مثل: العناية بالتغذية الصحية، والاهتمام بالوقاية من الأمراض، تجنب السلوكيات الضارة، والمحافظة على نظافة الجسم، والمحافظة على البيئة من التلوث.

٣- مهارة صنع القرار وحل المشكلة وتمثل في: تحديد المشكلة، وجمع المعلومات، وصنع عدة حلول، واختيار الحل الأنسب، وتقويم الحل، وتطوير الحل.

٤- التعامل مع الذات مثل: القدرة على إبداء الرأي والتعبير عن الأفكار، والتصرف باستقلالية في مختلف الأمور، تحمل المسؤولية عن تصرفاته، التعلم من أخطاء الآخرين، والثقة بالنفس والبعد عن الاتكالية.

ويصنف الباحث المهارات الحياتية إلى:

١- المهارات اللغوية:

يقصد بها الاستخدام السليم للغة (استماعاً، وحديثاً، وقراءةً، وكتابةً)، ومن أهم مجالات المهارات اللغوية التي اشتملت عليها الدراسة (طعيمة ٢٠٠٤ ص ١٣):

- الألفاظ والتراكيب: اللغة العربية كأي لغة أخرى وضعها العرب لتدل بألفاظها وتراكيبها على المعاني الذهنية للأشياء والأعمال.

والابتكاري، ومهارات اتخاذ القرار، والمهارات الاجتماعية المختلفة، والمهارات اليدوية، وكلها مهارات تساهم في دمج الفرد مع أفراد المجتمع.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

يناسب هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يمثل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية، كما هي قائمة فعلاً، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها عن طريق معدل تكراراتها، ومواطن التركيز عليها؛ لذلك فقد استعان الباحث بهذا المنهج، بما يتطلبه من توظيف لأسلوب تحليل المحتوى بغية التوصل إلى المهارات الحياتية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة من المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

وسوف يتبع الباحث الخطوات التالية عند تحليل

مناهج اللغة العربية:

١- تحديد أهداف تحليل محتوى مواد اللغة العربية: إن الهدف من إجراء عملية تحليل المحتوى في هذه الدراسة تتمثل في التوصل إلى بعض المهارات الحياتية الرئيسة والفرعية والتي يحتاجها المتعلمون لتعلمها؛ لكي يتحقق الهدف التعليمي من دراسة فروع مادة اللغة العربية.

٢- تحديد مجال التحليل: حدد الباحث مجال التحليل الذي تنتمي إليه فروع مواد اللغة العربية المراد تحليلها وتتمثل في (فرع النحو والصرف للصف الأول والثاني والثالث الثانوي، والأدب العربي للصف الأول والثالث الثانوي، والبلاغة والنقد للصف الأول والثاني والثالث الثانوي، المطالعة للصف الأول والثالث الثانوي).

٣- تحديد فئات التحليل:

- مفهوم فئات التحليل: تعني العناصر الرئيسة

٤- المهارات الحياتية الصحية:

تشمل مجموعة المهارات المتعلقة بالقدرة على النظافة الشخصية واكتساب العادات الصحية السليمة.

٥- المهارات الحياتية الوقائية:

تشمل مجموعة المهارات التي يحتاجها المتعلم ليحافظ على سلامته وسلامة الآخرين مثل الوقاية من أخطار الكهرباء، والحرائق، والتسمم، والاستعمال الآمن للأجهزة الكهربائية والمواد الكيميائية والمواد.

٦- المهارات الحياتية اليدوية:

تشمل مجموعة المهارات التي يحتاجها المتعلم عند استخدام الأجهزة المنزلية وأدوات القياس، وإجراء التجارب العملية، أو رسم الرسومات التوضيحية، ومهارة جمع العينات.

٤- اللغة العربية وتنمية المهارات الحياتية:

وتشير سمر صايمة (٢٠١٠، ص ٤٣) إلى أن الدراسات السيكولوجية والتربوية تؤكد على أهمية اللغة في التأثير على نشاط الإنسان في العمل والجد واللهو، كما أن لها أهمية كبيرة في نقل المعارف والأفكار سواء كان ذلك بطريقة منظمة أم غير منظمة، أي بالتعليم الرسمي أو غير الرسمي، أي الخبرة التي يكتسبها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

لذلك يقع على المناهج الدراسية مسؤولية كبيرة في تحقيق أهداف التربية، والتي من بينها تنمية المهارات بمختلف أنواعها، فاكتساب المهارات بصفة عامة والحياتية خاصة تحقق أهداف التربية بإعداد مواطن للحياة، حيث تقوم المهارات الحياتية بدور مهم في إعداد المتعلمين للتعايش مع متطلبات الحياة المعاصرة والمستقبلية ومن هذه المهارات مهارات الكمبيوتر والانترنت، ومهارات الاتصال، والتفكير الإبداعي

العربية، ورصد معدل تكرارها، وتشمل هذه الاستمارة على مساحة يحدد فيها فئات التحليل وأخرى لتكرارها.

٦- اختبار ثبات وصدق التحليل:

- الثبات يعني إعطاء نفس النتائج عند إعادة التحليل مرة أخرى أو عند اختلاف المحللين، ويمكن للباحث مقارنة تحليله مع تحليل زميله؛ ليتأكد من ثبات التحليل.

- صدق التحليل: يكون بمدى ملائمة أسلوب التحليل وفئاته مع مضمون المحتوى، أو من خلال استمارة خاصة تعرض على المتخصصين في نفس المجال والأخذ بأرائهم.

٧- القيام بعملية التحليل للمحتوى المراد تحليله.

٨- استخلاص النتائج.

أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة في:

١- استبانة المهارات الحياتية اللازمة للصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وتوزيع تلك المهارات على الصفوف الثلاث، وتمثل هذه الاستبانة الأساس الذي بني في ضوءه استمارة تحليل المحتوى.

٢- استمارة تحليل المحتوى التي يتم من خلالها التعرف على مدى توافر المهارات الحياتية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

وفيما يلي شرح للخطوات التي اتبعت لبناء هاتين الأدوات:

أولاً: استبانة المهارات الحياتية:

مرّ بناء هذه الاستبانة بالخطوات التالية:

والفرعية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، والتي على أساسها يتم تصنيف المحتوى، ووضع كل وحدة من وحدات التحليل في الفئة المناسبة لها (فئات عامة يندرج تحتها فئات فرعية).

- تنقسم فئات التحليل عادة إلى نوعين: النوع الأول: فئة ماذا قيل وتتصل بالموضوعات التي يدور حولها المحتوى والتي يعبر عنها بالمفاهيم، والحقائق، والمبادئ، والتعميمات، والمهارات، والقيم، والمعتقدات، والاتجاهات، النوع الثاني: فئة كيف قيل وتتصل باتجاه محتوى المادة أي موقف المحتوى من القضايا والمضامين السابقة بقبولها أو رفضها.

- يعتمد الباحث في هذه الدراسة تحديد فئة المهارات الحياتية (الرئيسية والفرعية) التي تتصل بموضوعات اللغة العربية.

٤- تحديد وحدات التحليل:

- تُعد الأساس في التقدير الكمي والكيفي لظواهر التحليل، حيث يستند إليها القائم بالتحليل في عدّ الظواهر وحساب تكرارها، وقد تكون كلمة أو جملة أو فقرة أو موضوعاً وتتصل بوصف المحتوى كمياً، وفي اللغة العربية يمكن الاعتماد على النص أو العبارة أو الفقرة أو الجملة في تحديد فئة تحليل المحتوى الخاصة بالمهارات الحياتية.

- يعتمد الباحث في هذه الدراسة وحدة تحليل محتوى مناهج اللغة العربية الأنسب للغة العربية وهي الفقرة.

٥- تحديد أداة التحليل: تم تصميم استمارة تحليل المحتوى الخاصة بالمهارات الحياتية في اللغة

المرحلة، وأهداف سلوكية موزعة على الصفوف الثلاثة، وقد استخلص الباحث تلك الأهداف ولاسيما الأهداف المرتبطة بالمهارات الحياتية موضوع الدراسة.

(ج) الصورة النهائية للاستبانة: قام الباحث بتجميع كل المهارات الحياتية المرتبطة بالمرحلة الثانوية في مجموعة كاملة بلغ عددها (٤٦)، تم وضعها في صورة استبانة تكونت من ست خانات خصصت الثلاث الأولى منها لتحديد درجة أهمية كل مهارة (مهمة، متوسطة الأهمية، قليلة الأهمية)، أما الخانات الثلاث الأخرى فتولت توزيع المهارات الحياتية على الصفوف الثلاثة، وفي نهاية الاستبانة تم وضع سؤال مفتوح لإضافة مهارات أخرى لم ترد في الاستبانة.

تم عرض الاستبانة بصورتها المبدئية على عدد (١٠) من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وعلم النفس التربوي، والمشرفين التربويين، ومعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، حيث أبدى بعض المحكمين ملاحظات بإضافة بعض المهارات الحياتية وحذف بعض المهارات الحياتية الأخرى، وفي ضوء ذلك قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

وللتأكد من صدق الاستبانة لجأ الباحث إلى عرض الاستبانة مرة أخرى على المحكمين أنفسهم، فوصلت نسبة الاتفاق بينهم إلى (٩١٪) وهي نسبة عالية تعزز صدق المحكمين، وبذلك اتخذت الاستبانة صورتها النهائية مكونة من (١٢) مهارة حياتية.

ثانياً: استمارة تحليل المحتوى:

تم إعداد هذه الاستمارة في ضوء استبانة المهارات الحياتية السابقة، وقد صممت بحيث يقوم المحلل

(أ) تحديد الهدف من الاستبانة: تهدف الاستبانة إلى حصر المهارات الحياتية المناسبة لطلاب الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، والتي يمكن تضمينها في كتب اللغة العربية، وتوزيع هذه المهارات على تلك الصفوف الثلاثة.

(ب) مصادر بناء الاستبانة: لكي يحصل الباحث على استبانة متكاملة عن المهارات الحياتية لجأ إلى المصادر التالية:

- الدراسات السابقة: حيث تم الاطلاع على مجموعة كبيرة من الدراسات السابقة التي تناولت المهارات الحياتية ومنها دراسة مرام البدرى (٢٠١٣)، ودراسة عمر كلوب (٢٠١٣)، ودراسة مروة الجدي (٢٠١٢)، ودراسة سمر صايمه (٢٠١٠)، ودراسة رأفت الحديسي (١٤٣١هـ)، ودراسة أحمد قشظة (٢٠٠٨)، ودراسة هدى سعد الدين (٢٠٠٧). كما تم الاطلاع على الدليل الإجرائي لتأليف الكتب الدراسية الصادر عن وزارة التربية والتعليم (الغانم وآخرون، ١٤٢٦هـ).

- أهداف تعليم اللغة العربية وتعلمها بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية: كانت أهداف تعليم اللغة العربية بالمرحلة الثانوية - المنبثقة من وثيقة الأهداف التعليمية العامة ١٤٢٢هـ - مصدراً ثرياً اشتق الباحث منه عدداً من المهارات الحياتية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، وجاءت تلك الأهداف على مستويين أهداف خاصة بالمرحلة الثانوية ككل ومرتبطة بنمو المتعلم في تلك

كوحدة للتحليل؛ لأن دلالة المهارة لا تتضح إلا بتام المعنى، لذلك فالمهارة قد تكون جملة بسيطة مكتملة المعنى واضحة الدلالة، وقد تتألف من عدة جمل لا يكتمل المعنى إلا بها.

إجراء عملية التحليل:

تمت عملية تحليل كتب اللغة العربية كالتالي:

١- قام الباحث بقراءة كل موضوع (درس) من الموضوعات - بما احتوى عليه من تمرينات وأسئلة - قراءة فاحصة متأنية؛ لتحديد المهارات الحياتية، ورصد مرات تكرارها في الموضوع الواحد، وذلك في ضوء استمارة تحليل المحتوى المعدة لهذا الغرض.

٢- في نهاية عملية التحليل جمعت تكرارات كل مضمون عبر جميع الموضوعات، وحسبت النسبة المئوية لما تمثله كل مهارة بالقياس إلى مجموع المهارات الحياتية في الكتب موضوع التحليل. ورغم تعدد كتب اللغة العربية موضوع التحليل، وكثرة الموضوعات والصفحات التي تشغلها، فإنه تمكن من تحليلها جميعاً بنفسه دون الاكتفاء بنسبة معينة منها كما تفعل كثير من الدراسات؛ لضمان أكبر قدر من الدقة والموضوعية في رصد المهارات الحياتية التي اشتملت عليها تلك الكتب مما تطلب جهداً ووقتاً كبيرين من الباحث وزميله.

صدق عملية التحليل:

تم التأكد من صدق عملية التحليل عن طريق مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والمشرفين التربويين، وبعض معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية الذين أبدوا توافقه على

بحساب عدد مرات تكرار (وحدة التحليل) في كل موضوع أو درس يخضع للتحليل، ولتسهيل هذه المهمة وضعت أمام كل مهارة حياتية خانتان: الأولى: لرصد مرات تكرارها، والثانية لتحديد النسبة المئوية.

تم عرض الاستمارة على المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والمشرفين التربويين، وبعض معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، وفي ضوء ما أبدوه من تعديلات قام الباحث به، وبذلك أصبحت استمارة تحليل المحتوى في صورتها النهائية.

تطبيق استمارة تحليل المحتوى:

مرّ تطبيق هذه الاستمارة بالخطوات التالية:

(أ) الهدف من تحليل المحتوى: تهدف استمارة تحليل المحتوى في هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى توافر المهارات الحياتية في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، والتعرف على الكيفية التي تم بها توزيع تلك المهارات على الصفوف الثلاثة.

(ب) عينة تحليل المحتوى: تمثل عينة التحليل في هذه الدراسة المجتمع الأصلي، إذ شمل التحليل جميع كتب اللغة العربية المقررة على طلاب الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية لعام ١٤٣٤ / ١٤٣٥هـ.

(ج) فئة تحليل المحتوى: تم الاعتماد على المهارة الحياتية الفرعية.

(د) تحديد وحدة تحليل المحتوى: يُعد الوصف الكمي من أهم خصائص تحليل المحتوى، وللتوصل إلى التقدير الكمي لظواهر التحليل (المهارات الحياتية في هذه الدراسة)، وفي ضوء طبيعة هذه الدراسة والهدف منها اتخذ الباحث كلاً من الجملة والفقرة

والمشكلة فيما سبق مع نسبة الاتفاق هو أنه لا يؤخذ بالاعتبار حقيقة أن المحللين قد يتفقون مع بعضهم بنسبة مئوية محددة بالصدفة، ومن أجل التقليل من أثر هذا النقص يقاس الثبات بواسطة معامل أو معادلة تسمى معادلة كابا (Kappa)، وتكون قيمة المعامل (واحد) كلما كان الترميز دقيقاً أي هناك اتفاق كلي، وعندما يذهب إلى (الصفر) لا يكون هناك اتفاق بين المحللين، ويمكن حساب كابا وفق المعادلة التالية:

$$K = \frac{PA - Pc}{1 - Pc} =$$

حيث:

PA = مجموع نسب الاتفاق بين المحللين (نسب الوحدات التي يتفق عليها المحللين).
Pc = مجموع نسب الاتفاق المتوقعة مصادفة (نسبة الفقرات المتوقع الاتفاق عليها من قبيل الصدفة)، والجدول رقم (١) يبين سليم تقدير الثبات في ضوء معادلة كابا (طعيمة ٢٠٠٤، ص ٤٤).

جدول رقم (١) سليم تقدير الثبات في ضوء معادلة كابا

مدى الاتفاق	معامل الثبات
معدومة	٠,٠٠٪
سطحي	١٩,٩ - ٠,٠٠٪
عادي	٣٩,٩ - ٢٠٪
متوسط	٥٩,٩ - ٤٠٪
كبير	٧٩,٩ - ٦٠٪
تام	١٠٠ - ٨٠٪

عملية التحليل، بالإضافة إلى قيام الباحث بتحليل كتب اللغة العربية بالتزامن مع باحث آخر، وحساب معامل الاتفاق بين التحليلين باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

فبلغ معامل الاتفاق (٨٨٪) الذي يدل على صدق عملية التحليل.

ثبات عملية التحليل (Reliability):

يتم التحقق من الثبات بطريقتين هما:

١ - الثبات الداخلي (Stability or intra-rater reliability):

يقصد به حصول المحلل على نفس النتائج عند قيامه بمحاولة تلو الأخرى، وبعد فترة زمنية كافية لا تقل عن أسبوعين أو درجة اتفاق الشخص مع نفسه، فيما لو أعاد التحليل مرة أخرى بعد فترة من الزمن.

الثبات الخارجي (Reproducibility or intra-rater reliability): يقصد به الحصول على نتائج متوافقة بواسطة محللين مختلفين أي درجة اتفاق المحللين في تحليلهم لعناصر المحتوى، ويُعد معامل الثبات مقبولاً إذا كانت النسبة المئوية تزيد على (٨٠٪)، حيث أعاد الباحث مع زميله عملية تحليل وحدة دراسية من كل كتاب لغة عربية (فرع من فروع المادة) اختيرت بطريقة عشوائية من الكتب، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من التحليل في المرة الأولى، ثم حسب معامل الاتفاق الذي بلغ (٣٨٪) مما يشير إلى ثبات عملية التحليل.

أولاً: المهارات اللغوية: تنقسم إلى أربع مهارات فرعية كالتالي:

تتضمن مجالات المهارات اللغوية: الألفاظ والتراكيب، الأساليب والأنماط اللغوية، مفاهيم القيم والاتجاهات، أما المهارات الفرعية فتتمثل في:

• مهارات الاستماع:

مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته، ويركز انتباهه إلى حديثه، ويحاول تفسير أصواته، وإيماؤه، وكل حركاته، وسكناته تتمثل في التمييز بين الأصوات العربية، ومعرفة الحركات الطويلة والقصيرة، التمييز بين الأصوات المجاورة في النطق والمتشابهة في الصوت، التمييز بين الحقائق والآراء، واستخدام السياق في فهم الكلمات الجديدة. قسم التربويون مهارات الاستماع إلى أربعة أقسام رئيسة تتمثل في:

- مهارات الفهم ودقته، وتتكون من العناصر الآتية: الاستعداد للاستماع بفهم، والقدرة على حصر الذهن، وتركيزه فيما يستمع إليه، وإدراك الفكرة العامة التي يدور حولها الحديث، وإدراك الأفكار الأساس للحديث، واستخدام إشارات السياق الصوتية للفهم، وإدراك الأفكار الجزئية المكونة لكل فكرة رئيسة، والقدرة على متابعة تعليمات شفوية، وفهم المقصود منها.

- مهارات الاستيعاب، وتتكون من العناصر التالية: القدرة على تلخيص المسموع، والتمييز بين الحقيقة، والخيال مما يقال، والقدرة على إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة، والقدرة على تصنيف الأفكار التي تعرض لها المتحدث.

- مهارات التذكر، وعناصرها كالتالي: القدرة على تعرف الجديد في المسموع، وربط الجديد

وقد بلغت قيمة كبا (٠, ٦٨٪) وهي تدل على أن معامل الثبات كبير وفق سلم تقديرات الثبات الخاصة بمعادلة كبا.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة بشكل رئيس أسلوبيين اثنين هما: التكرار والنسبة المئوية، وهما من أنسب الأساليب الإحصائية لمثل هذا النوع من الدراسات.

نتائج الدراسة:

١- إجابة السؤال الأول:

للإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة ونصه: "ما أهم المهارات الحياتية التي يلزم توافرها في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟".

تم إتباع الخطوات التالية:

- الرجوع إلى الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت المهارات الحياتية.
- التعرف على أهداف واستراتيجيات تعليم اللغة العربية وتعلمها في المرحلة الثانوية.
- معرفة آراء المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والخبراء في وزارة التربية والتعليم ومعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية

وقد أمكن للباحث بعد هذا أن يحدد مجموعة من المهارات الحياتية بكتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية والتي ينبغي توافرها في فروع اللغة العربية وهي كالتالي:

مثل قالوا، مراعاة علامات الترقيم، مراعاة المد والتنوين والتاء المربوطة والتاء المفتوحة عند الكتابة، وتلخيص موضوع يقرؤه تلخيصاً كتابياً صحيحاً، وترجمة أفكاره في فقرات مستعملاً التراكيب المناسبة.

المكتسب بالخبرات السابقة، وإدراك العلاقة بين المسموع من الأفكار، والخبرات السابقة، والقدرة على اختيار الأفكار الصحيحة؛ للاحتفاظ بها في الذاكرة.

- مهارة التذوق والنقد، وتتصل بها العناصر الآتية: حسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث، والقدرة على مشاركة المتحدث عاطفياً، والقدرة على تمييز مواطن القوة، والضعف في الحديث، والحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة، وقبوله أو رفضه، وإدراك مدى أهمية الأفكار التي تضمنها الحديث، ومدى صلاحيتها للتطبيق، والقدرة على التنبؤ بما سينتهي إليه الحديث.

• مهارات التحدث أو المحادثة أو الكلام:

تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة، واختيار التعبيرات المناسبة، استخدام عبارات المجاملة والتحية، والتعبير عن الحديث عن توافر ثروة لغوية، والتحدث بشكل متصل ومترابط لفترة زمنية، استخدام الإيحاءات والحركات غير اللفظية، إدارة مناقشة أو حوار.

• مهارة القراءة:

ربط المعنى المناسب بالحرف الكتابي، والتعرف على إجراء الكلمات من خلال القدرة على التحليل البصري، التمييز بين أسماء الحروف وأصواتها، وربط الصوت بالرمز المكتوب، القدرة على القراءة في وحدات فكرية، فهم التنظيم الذي اتبعه الكاتب، تحديد الأفكار الرئيسة، القدرة على الاستنتاج.

• مهارة الكتابة:

تعرف طريقة كتابة الحروف الهجائية في أشكالها المختلفة ومواقع تواجدتها في الكلمة (الأول، والوسط، والآخر)، الدق في كتابة الكلمات ذات الحروف التي تنطق ولا تكتب مثل هذا وتلك التي تكتب ولا تنطق

ثانياً: المهارات الغذائية: تنقسم إلى أربع مهارات فرعية كالتالي:

- تناول الأطعمة المفيدة، وتنوع الوجبات.
- المحافظة على تناول السوائل وغسل الفواكه والخضراوات قبل تناولها.
- الابتعاد عن الدهون والنشويات والأطعمة المكشوفة.
- الاهتمام بقراءة تاريخ الصلاحية للأطعمة المحفوظة.

ثالثاً: المهارات الصحية: تنقسم إلى ست مهارات فرعية كالتالي:

- ممارسة الرياضة للمحافظة على الجسم.
- الاهتمام بنظافة الأدوات الشخصية.
- الاهتمام بالفحص الطبي الدوري.
- تجنب السلوكيات الضارة بالصحة.
- الابتعاد عن الضوضاء.

رابعاً: المهارات الوقائية: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:

- الابتعاد عن العبث بمفاتيح الكهرباء أو تسلق أعمدتها.
- الاهتمام بالاستخدام الآمن للمواقد والغاز.
- احترام إشارات المرور.
- الابتعاد عن أماكن التلوث والغبار.
- الاهتمام بمعرفة طرق الوقاية من الحريق والزلازل.

- خامساً: المهارات البيئية: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:
- المحافظة على نظافة البيئة المحلية (المنزل، والمدرسة، المدينة، وسائل النقل والمواصلات).
 - المحافظة على البيئة من الملوثات (الدخان، والمجاري، وغيرها).
 - التخلص من النفايات.
 - المشاركة في زراعة وتنظيف الأشجار النباتات والزهور.
- سادساً: المهارات العلمية اليدوية: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:
- استخدام أدوات القياس المختلفة.
 - رسم الرسوم التوضيحية بدقة.
 - تصميم نماذج لمجسمات علمية.
 - استخدام الأجهزة العلمية والمحافظة عليها.
 - إجراء التجارب لاكتشاف المعلومات الصحيحة.
- سابعاً: مهارات حل المشكلة وصنع القرار: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:
- تحديد المشكلة.
 - جمع المعلومات.
 - وضع عدة حلول.
 - اختيار الحل الأنسب.
 - تقويم الحل.
 - تطوير الحل.
- ثامناً: مهارات التعامل مع الذات: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:
- القدرة على إبداء الرأي والتعبير عن الأفكار.
 - التصرف باستقلالية في مختلف الأمور.
- تحمل المسؤولية عن تصرفاته.
- التعلم من أخطاء الآخرين.
- الثقة بالنفس والبعد عن الاتكالية.
- تاسعاً: المهارات الاجتماعية: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:
- التعامل مع الآخرين.
 - مهارة التعبير عن الاحترام.
 - مهارة العمل في فريق أو مجموعة.
 - تقبل الآخر.
- عاشراً: المهارات التأثيرية والدعوة لكسب التأييد والتفاوض: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:
- مهارة إدارة النزاع و الصراع.
 - مهارة الإقناع والحفز وتوكيد الذات.
 - المواطنة.
 - مهارة تنظيم الوقت.
 - مهارات تطوير المهنة.
- الحادي عشر: مهارات التواصل والعلاقات مع الأشخاص والتقمص العاطفي (تفهم الغير والتعاطف معه): تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:
- التواصل اللفظي وغير اللفظي.
 - الفهم الجيد للرسالة.
 - التعبير عن المشاعر.
 - إبداء الملاحظات.
 - تفهم الغير والتعاطف معه.
 - مهارة تقدير احتياجات الآخر وظروفه.

٢- إجابة السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة ونصه «ما مدى توفر المهارات الحياتية في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟».

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بتحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية باستخدام قائمة المهارات الحياتية، وكانت نتائج التحليل كالتالي:

أ) نتائج تحليل محتوى كتب النحو للمرحلة الثانوية: يبين الجدول (٢) نتائج تحليل محتوى كتب النحو بالمرحلة الثانوية وفقاً لاحتوائها على المهارات الحياتية.

الثاني عشر: مهارات إدارة المشاعر والتعامل مع الضغوط: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي:

- مهارة إدارة امتصاص الغضب.
- مهارة التعامل مع الحزن والقلق.
- مهارة التعامل مع الخسارة والصدمة والإساءة.
- مهارة الاسترخاء.

الثالث عشر: مهارات زيادة تركيز العقل الباطني للسيطرة: تتضمن مجموعة من المهارات الفرعية كالتالي: مهارة التقويم الذاتي (تقييم الشخص لقدراته)، ومهارة تقدير الذات، ومهارة الوعي الذاتي.

جدول (٢) نتائج تحليل محتوى كتب النحو بالمرحلة الثانوية وفقاً لاحتوائها على المهارات الحياتية.

المجموع	الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسة
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
١٨	٢٤٣	٦,٥	٨٧	٥,١	٦٨	٥,٩	٧٨	١- المهارات اللغوية
١٥	٢٠٠	٥,٤	٧٢	٤,٤	٥٩	٥,١	٦٩	
١٦,٥	٢١٩	٤,٧	٦٣	٦,١	٨١	٥,٦	٧٥	
٤٤,٧	٥٩٢	١٤,٩	١٩٨	١٦,٤	٢١٨	١٣,٣	١٧٦	
٩٤,٨	١٢٥٤	٣٢,٥	٤٣٠	٣٢	٤٢٦	٣٠	٣٩٨	المجموع
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢- المهارات الغذائية
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	المجموع
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣- المهارات الصحية
٠,٤	٦	٠,٠٨	١	٠,٠٩	٢	٠,٢	٣	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٠,٩	١٣	٠,٤	٦	٠,٣	٤	٠,٢	٣	
١,٣	١٩	٠,٥	٧	٠,٤	٦	٠,٤	٦	المجموع

المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الثالث الثانوي		المجموع
		%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
٤- المهارات الوقائية	الابتعاد عن مخاطر الحريق وغيرها	٠,٠٩	١	٠,٠٩	١	٠,٠٩	٣	٠,٢
	الاستخدام الآمن للأجهزة والمعدات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	احترام إشارات المرور	٠,٠٩	١	٠,٠٩	٣	٠,٢	٥	٠,٣
	الابتعاد عن أماكن التلوث	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع								
٥- المهارات البيئية	المحافظة على نظافة البيئة المحلية	٠,١٤	٢	٠,١٤	٢	٠,١٤	٦	٠,٤
	المحافظة على البيئة من الملوثات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	التخلص من النفايات	٠,٠٩	١	٠,٠٩	١	٠,٠٩	٣	٠,٣
	المشاركة في زراعة وتنظيف الأشجار	٠,٠٩	١	٠,٠٩	١	٠,٠٩	٣	٠,٣
المجموع								
٦- مهارات حل المشكلات	تحديد المشكلة وجمع المعلومات	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	وضع عدة حلول واختيار المناسب منها	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	تقويم الحل وتطويره	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
مجموع								
٧- مهارات التعامل مع الذات	إبداء الآراء والتعبير عنها	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	التصرف باستقلالية في مختلف الأمور	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	تحمل المسؤولية عن تصرفاته والثقة بنفسه	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	التعلم من أخطاء الآخرين	٠,٣٠	٤	٠,٣٧	٥	٠,٤٥	٦	١,٢
المجموع								
٨- المهارات الاجتماعية	التعامل مع الآخرين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	التعبير عن الاحترام	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	العمل في فريق	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	تقبل الآخر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع								

المجموعة	الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسية	
	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%			
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تقويم الذات	٩ - زيادة	
							تقدير الذات	تركيز	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	الوعي الذاتي	العقل الباطني للسيطرة	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	المجموع		
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	مهارة إدارة النزاع والصراع	١٠ - المهارات التأثيرية والدعوة لكسب التأثير والتفاوض	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	مهارة الإقناع		
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	المواطنة		
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	مهارة تطوير المهنة		
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	المجموع		
٠,٨٧	١١	٠,٢٧	٣	٠,٣٠	٤	٠,٣٠	٤	١١ - مهارة التواصل اللفظي وغير اللفظي	١١ - مهارة التواصل والعلاقات مع الأشخاص والتمصص العاطفي
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	التعبير عن المشاعر	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	تفهم الغير والتعاطف معه	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	الاستماع لاحتياجات الآخر	
٠,٨٧	١١	٠,٢٧	٣	٠,٣٠	٤	٠,٣٠	٤	المجموع	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	إدارة امتصاص الغضب	١٢ - مهارة إدارة المشاعر والتعامل مع الضغوط
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	التعامل مع الحزن والقلق	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	التعامل مع الخسارة والصدمة	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	مهارة الاسترخاء	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	المجموع	
١٠٠	١٣٢٢	٣٤,٨	٤٥٥	٣٣,٩	٤٤٨	٣١,٣	٤١٩	المجموع الكلي	

والتواصل مع الآخرين بنسب ضعيفة جداً، ولم تظهر بقية المهارات في كتب النحو.

ب) نتائج تحليل محتوى كتب الأدب العربي للمرحلة الثانوية

يبين الجدول (٣) نتائج تحليل محتوى كتب الأدب العربي بالمرحلة الثانوية وفقاً لاحتوائها على المهارات الحياتية.

يتضح من الجدول رقم (٢) الآتي: أن المهارات اللغوية استحوذت على ٩٤,٥٪ من مجموع المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب النحو؛ بسبب اهتمام النحو بالأساليب اللغوية والأنماط والتراكيب في تعليم كتاب النحو وتعلمه، بينما جاءت المهارات الصحية التي تم التعبير عنها في صورة جمل لتسهيل فهم النحو في المرتبة الثانية بنسبة ٣,١٪، بينما جاءت المهارات البيئية والوقائية التعامل مع الذات

جدول (3): نتائج تحليل محتوى كتب الأدب العربي بالمرحلة الثانوية وفقاً لاحتوائها على المهارات الحياتية.

المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الثالث الثانوي		المجموع
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
1- المهارات اللغوية	الاستماع	14	1,4	12	1,2	12	1,2	3,8
	الكلام والتحدث	12	1,2	16	1,6	12	1,2	4,0
	القراءة	18	1,8	14	1,4	16	1,6	4,8
	الكتابة	10	1,0	20	2,0	8	0,8	3,8
المجموع		54	5,4	62	6,2	48	4,8	16,4
2- المهارات الغذائية	قراءة تاريخ الصلاحية	0	0	0	0	0	0	0
	تناول الأطعمة المفيدة	0	0	0	0	0	0	0
	الابتعاد عن الدهون والنشويات	0	0	0	0	0	0	0
	تناول السوائل وغسل الخضروات والفاكهة	0	0	0	0	0	0	0
المجموع		0	0	0	0	0	0	0
3- المهارات الصحية	ممارسة الرياضة	0	0	0	0	0	0	0
	نظافة الأدوات الشخصية	0	0	0	0	0	0	0
	الفحص الطبي الدوري	0	0	0	0	0	0	0
	تجنب السلوكيات غير الصحية	6	0,6	8	0,8	10	1,0	2,4
المجموع		6	0,6	8	0,8	10	1,0	2,4
4- المهارات الوقائية	الابتعاد عن مخاطر الحريق وغيرها	3	0,3	4	0,4	3	0,3	1,0
	الاستخدام الآمن للأجهزة والمعدات	0	0	0	0	0	0	0
	احترام إشارات المرور	1	0,1	2	0,2	2	0,2	0,5
	الابتعاد عن أماكن التلوث	1	0,1	1	0,1	1	0,1	0,3
المجموع		5	0,5	7	0,7	6	0,6	1,8
5- المهارات البيئية	المحافظة على نظافة البيئة المحلية	8	0,8	10	0,7	12	1,2	3,0
	المحافظة على البيئة من الملوثات	6	0,6	8	0,8	10	1,0	2,4
	التخلص من النفايات	12	1,2	14	1,4	16	1,6	4,2
	المشاركة في زراعة وتنظيف الأشجار	4	0,4	6	0,6	6	0,6	1,6
المجموع		30	3,0	38	3,8	44	4,4	11,2

المجموع	الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسة
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
٠,٦	٦	٠,٢	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٢	٦- مهارات حل المشكلات
٠,٦	٦	٠,٢	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٢	
٠,٦	٦	٠,٢	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٢	
١,٨	١٨	٠,٦	٦	٠,٦	٦	٠,٦	٦	مجموع
٦,٤	٦٤	٢,٢	٢٢	٢,٢	٢٢	٢,٠	٢٠	٧- مهارات التعامل مع الذات
٤,٤	٤٤	١,٤	١٤	١,٤	١٤	١٦	١٦	
١,٠	١٠	٠,٤	٤	٠,٤	٤	٠,٢	٢	
٢,٨	٢٨	١,٠	١٠	١,٠	١٠	٠,٨	٨	
١٤,٦	١٤٦	٥,٠	٥٠	٥,٠	٥٠	٤,٦	٤٦	المجموع
٤,٢	٤٢	١,٦	١٦	١,٤	١٤	١,٢	١٢	٨- المهارات الاجتماعية
٢,٠	٢٠	٠,٨	٨	٠,٦	٦	٠,٦	٦	
١,٨	١٨	٠,٨	٨	٠,٦	٦	٠,٤	٤	
١,٤	١٤	٠,٦	٦	٠,٥	٥	٠,٣	٣	
٩,٤	٩٤	٣,٨	٣٨	٣,١	٣١	٠,٥	٢٥	المجموع
٢,٤	٢٤	٠,٩	٩	٠,٨	٨	٠,٧	٧	٩- زيادة العقل الباطني للسيطرة
١,٤	١٤	٠,٥	٥	٠,٥	٥	٠,٤	٤	
٣,٠	٣٠	١,٢	١٢	١,٠	١٠	٠,٨	٨	
٦,٨	٦٨	٢,٦	٢٦	٢,٣	٢٣	١,٩	١٩	المجموع
٢,٢	٢٢	٠,٧	٧	٠,٩	٩	٠,٦	٦	١٠- المهارات التأثيرية والدعوة لكسب التأثير والتفاوض
٢,٥	٢٥	٠,٨	٨	١,٠	١٠	٠,٧	٧	
٢,٩	٢٩	٠,٩	٩	١,٢	١٢	٠,٨	٨	
٠,٩	٩	٠,٢	٢	٠,٣	٣	٠,٤	٤	
٣,٨	٣٨	١,٤	١٤	١,٣	١٣	١,١	١١	المجموع

المجموع	الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسة
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
٣,٨	٣٨	١,٤	١٤	١,٣	١٣	١,١	١١	١١-مهارة التواصل وغير اللفظي
٥,٨	٥٨	٢,٠	٢٠	٢,٠	٢٠	١,٨	١٨	التعبير عن المشاعر
٢,١	٢١	٠,٦	٦	٠,٧	٧	٠,٨	٨	تفهم الغير والتعاطف معه
١,٢	١٢	٠,٥	٥	٤,٠	٤	٠,٣	٣	الاستماع لاحتياجات الآخر
١٢,٩	١٢٩	٤,٥	٤٥	٤,٤	٤٤	٤,٠	٤٠	المجموع
٢,٤	٢٤	٠,٧	٧	٠,٨	٨	٠,٩	٩	إدارة امتصاص الغضب
٤,٥	٤٥	١,٧	١٧	١,٥	١٥	١,٣	١٣	التعامل مع الحزن والقلق
٤,٨	٤٨	١,٨	١٨	١,٦	١٦	١,٤	١٤	التعامل مع الخسارة والصدمة
٠,٦	٦	٢,٠	٢	٠,٢	٢	٢,٠	٢	مهارة الاسترخاء
١٢,٣	١٢٣	٤,٤	٤٤	٤,١	٤١	٣,٨	٣٨	المجموع
١٠٠	٩٨١	٣٤,٩	٣٤٣	٣٥,٢	٣٤٤	٢٩,٩	٢٩٤	المجموع الكلي

داخل الإنسان ومن حوله، ثم جاءت بقية المهارات الحياتية بنسب مختلفة، ولم تظهر المهارات الغذائية بصورة واضحة. (ج) نتائج تحليل محتوى كتب البلاغة والنقد للمرحلة الثانوية يبين الجدول (٤) نتائج تحليل محتوى كتب البلاغة والنقد بالمرحلة الثانوية وفقاً لاحتوائها على المهارات الحياتية.

يتضح من الجدول رقم (٣) الآتي: أن المهارات اللغوية استحوذت على ٤, ١٦٪ من مجموع المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب الأدب؛، بينما جاءت مهارات التعامل مع الذات في المرتبة الثانية (٦, ١٤٪) من مجموع المهارات الحياتية، يليها مهارات التواصل والتقمص العاطفي (٩, ١٢٪) يليها مهارة إدارة المشاعر والتعامل مع الضغوط (٣, ١٢٪) حيث أن الأدب متنفس جيد للمشاعر والأحاسيس فيما يدور

جدول (٤): نتائج تحليل محتوى كتب البلاغة والنقد بالمرحلة الثانوية وفقاً لاحتوائها على المهارات الحياتية.

المجموع	الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسة
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
٢,٦	٢٦	٠,٧	٧	١,٠	١٠	٠,٩	٩	الاستماع
٣,٥	٣٥	٠,٨	٨	١,٦	١٦	١,١	١١	الكلام والتحدث
٤,٣	٤٣	١,٧	١٧	١,٤	١٤	١,٢	١٢	القراءة
٣,٤	٣٤	٠,٦	٦	١,٥	١٥	١,٣	١٣	الكتابة
١٣,٨	١٣٨	٣,٨	٣٨	٥,٥	٥٥	٤,٥	٤٥	المجموع

المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الثالث الثانوي		المجموع
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
٢- المهارات الغذائية	قراءة تاريخ الصلاحية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	تناول الأطعمة المفيدة	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٦
	الابتعاد عن الدهون والنشويات	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٦
	تناول السوائل وغسل الخضروات والفاكهة	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٦
المجموع								
٣- المهارات الصحية	ممارسة الرياضة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	نظافة الأدوات الشخصية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	الفحص الطبي الدوري	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	تجنب السلوكيات غير الصحية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع								
٤- المهارات الوقائية	الابتعاد عن مخاطر الحريق وغيرها	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٢	٠,٢	٦
	الاستخدام الآمن للأجهزة والمعدات	١	٠,١	٢	٠,٢	١	٠,١	٤
	احترام إشارات المرور	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	الابتعاد عن أماكن التلوث	٤	٠,٤	٢	٠,٢	٨	٠,٨	١٤
المجموع								
٥- المهارات البيئية	المحافظة على نظافة البيئة المحلية	١٢	١,٢	١٦	١,٦	١٥	١,٥	٤٣
	المحافظة على البيئة من الملوثات	٧	٠,٧	١٠	١,٠	١١	١,١	٢٨
	التخلص من النفايات	٧	٠,٧	٤	٠,٤	٨	٠,٨	١٩
	المشاركة في زراعة وتنظيف الأشجار	٦	٠,٦	١٠	١,٠	١٢	١,٢	٢٨
المجموع								
٦- مهارات حل المشكلات	تحديد المشكلة وجمع المعلومات	١	٠,١	٣	٠,٣	٣	٠,٣	٧
	وضع عدة حلول واختيار المناسب منها	١	٠,١	٣	٠,٣	٣	٠,٣	٧
	تقويم الحل وتطويره	١	٠,١	٣	٠,٣	٣	٠,٣	٧
	المجموع							
٣٢								
٣								

المجموع		الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسية
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
٥,٥	٥٥	٢,٠	٢٠	١,٨	١٨	١,٧	١٧	إبداء الآراء والتعبير عنها	٧- مهارات التعامل مع الذات
٤,٠	٤٠	١,٤	١٤	١,٢	١٢	١,٤	١٤	التصرف باستقلالية في مختلف الأمور	
٢,٣	٢٣	٠,٦	٦	١,١	١١	٠,٦	٦	تحمل المسؤولية عن تصرفاته والثقة بنفسه	
٢,٨	٢٨	١,٠	١٠	٠,٩	٩	٠,٩	٩	التعلم من أخطاء الآخرين	
١٤,٦	١٤٦	٥,٠	٥٠	٥,٠	٥٠	٤,٦	٤٦	المجموع	
٣,٦	٣٦	١,٥	١٥	١,٠	١٠	١,١	١١	التعامل مع الآخرين	٨- المهارات الاجتماعية
٢,٥	٢٥	١,٠	١٠	٠,٨	٨	٠,٧	٧	التعبير عن الاحترام	
٢,٠	٢٠	٠,٩	٩	٠,٨	٨	٠,٣	٣	العمل في فريق	
١,٦	١٦	٠,٦	٦	٠,٦	٦	٠,٤	٤	تقبل الآخر	
٩,٧	٩٧	٤,٠	٤٠	٣,٢	٣٢	٢,٥	٢٥	المجموع	
٢,٧	٢٧	١,٠	١٠	٠,٨	٨	٠,٩	٩	تقويم الذات	٩- زيادة العقل الباطني للسيطرة
١,٩	١٩	٠,٦	٦	٠,٥	٥	٠,٨	٨	تقدير الذات	
٢,٣	٢٣	١,١	١١	٠,٧	٧	٠,٥	٥	الوعي الذاتي	
٦,٩	٦٩	٢,٧	٢٧	٢,٠	٢٠	٢,٢	٢٢	المجموع	
٢,٥	٢٥	٠,٧	٧	١,٠	١٠	٠,٨	٨	مهارة إدارة النزاع والصراع	١٠- المهارات التأثيرية والدعوة لكسب التأثير والتفاوض
٢,٢	٢٢	٠,٨	٨	٠,١	١	٠,٣	٣	مهارة الإقناع	
١,٦	١٦	٠,٥	٥	٠,٤	٤	٠,٧	٧	المواطنة	
٢,٣	٢٣	٠,٦	٦	٠,٩	٩	٠,٨	٨	مهارة تطوير المهنة	
٨,٦	٨٦	٢,٦	٢٦	٣,٤	٣٤	٢,٦	٢٦	المجموع	
٣,٧	٣٧	١,١	١١	١,٤	١٤	١,٢	١٢	التواصل اللفظي وغير اللفظي	١١- مهارة التواصل والعلاقات مع الأشخاص والتقمص العاطفي
٥,٩	٥٩	١,٩	١٩	١,٨	١٨	٢,٢	٢٢	التعبير عن المشاعر	
٢,١	٢١	٠,٥	٥	١,٠	١٠	٠,٦	٦	تفهم الغير والتعاطف معه	
١,٥	١٥	٠,٤	٤	٠,٦	٦	٠,٥	٥	الاستماع لاحتياجات الآخر	
١٣,٢	١٣٢	٣,٩	٣٩	٤,٨	٤٨	٤,٥	٤٥	المجموع	

المجموعة	الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسية
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
٣,٢	٣٢	١,٠	١٠	١,٠	١٠	١,٢	١٢	١٢- مهارة إدارة المشاعر والتعامل مع الضغوط
٤,٧	٤٧	١,٦	١٦	١,٤	١٤	١,٧	١٧	
٤,٥	٤٥	١,٦	١٦	١,٧	١٧	١,٢	١٢	
٠,٣	٣	٠,١	١	٠,١	١	٠,١	١	
١٢,٧	١٢٧	٤,٣	٤٣	٤,٢	٤٢	٤,٢	٤٢	المجموع
١٠٠	٩٧٠	٣٣,٩	٣٢٩	٣٥,٥	٣٤٢	٣٠,٦	٢٩٩	المجموع الكلي

من مجموع المهارات الحياتية، يليها مهارات إدارة المشاعر والضغوط (٩٧, ١٢٪) يليها المهارات البيئية (٨, ١١٪)، ثم جاءت بقية المهارات الحياتية بنسب مختلفة، ولم تظهر المهارات الصحية بصورة واضحة.

(د) نتائج تحليل محتوى كتب المطالعة للمرحلة الثانوية يبين الجدول (٥) نتائج تحليل محتوى كتب المطالعة بالمرحلة الثانوية وفقاً لاحتوائها على المهارات الحياتية.

يتضح من الجدول رقم (٤) الآتي: جاءت مهارات التعامل مع الذات في المرتبة الأولى بين المهارات الحياتية في البلاغة والنقد بنسبة (٦, ١٤٪)؛ لاعتمدها على تقويم الذات والوعي الذاتي وتطوير الذات والإحساس بالذات، بينما المهارات اللغوية استحوذت على ٣, ١٣٪ من مجموع المهارات الحياتية المتضمنة في كتاب البلاغة والنقد؛ لحاجة هذا الفرع لمهارات اللغة، بينما جاءت مهارات التواصل مع الآخرين والتقمص العاطفي في المرتبة الثالثة (٢, ١٣٪).

جدول (٥): نتائج تحليل محتوى كتب المطالعة بالمرحلة الثانوية وفقاً لاحتوائها على المهارات الحياتية.

المجموعة	الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسية
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
٦,٢	٣٠	١,٨	٩	٢,٠	١٠	٢,٢	١١	١- المهارات اللغوية
١٠,٢	٤٩	٢,٩	١٤	٣,٣	١٦	٣,٩	١٩	
١٥	٧٢	٤,٩	٢٤	٤,٥	٢٢	٥,٤	٢٦	
٣,٣	١٦	١	٥	١	٥	١,٢	٦	
٣٤,٧	١٦٧	١٠,٨	٥٢	١١	٥٣	١٢,٩	٦٢	المجموع
١,٨	٩	٠,٨	٤	٠,٦	٣	٠,٤	٢	٢- المهارات الغذائية
١,٨	٩	١,٢	٦	٠,٤	٢	٠,٢	١	
٢,١	١٠	١,٠	٥	٠,٦	٣	٠,٤	٢	
١,٨	٩	١,٢	٦	٠,٤	٢	٠,٢	١	
٧,٥	٣٧	٤,٢	٢١	٢,١	١٠	١,٢	٦	المجموع

المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية	الصف الأول الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الثالث الثانوي		المجموع
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
٣- المهارات الصحية	ممارسة الرياضة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	نظافة الأدوات الشخصية	٣	٠,٦	٢	٠,٤	١	٠,٢	١,٢
	الفحص الطبي الدوري	١	٠,٢	١	٠,٢	١	٠,٢	٣
	تجنب السلوكيات غير الصحية	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٦
المجموع								
٤- المهارات الوقاتية	الابتعاد عن مخاطر الحريق وغيرها	٢	٠,٤	١	٠,٢	١	٠,٢	٤
	الاستخدام الآمن للأجهزة والمعدات	٢	٠,٤	١	٠,٢	١	٠,٢	٤
	احترام إشارات المرور	٢	٠,٤	١	٠,٢	١	٠,٢	٤
	الابتعاد عن أماكن التلوث	٢	٠,٤	١	٠,٢	١	٠,٢	٤
المجموع								
٥- المهارات البيئية	المحافظة علي نظافة البيئة المحلية	٧	١,٤	١٢	٢,٤	٥	١,٠	٢٤
	المحافظة علي البيئة من الملوثات	٦	١,٢	٨	١,٦	٤	٠,٨	١٨
	التخلص من النفايات	٥	١,٠	٦	١,٢	٧	١,٤	١٨
	المشاركة في زراعة وتنظيف الأشجار	٣	٠,٦	٤	٠,٨	٥	١,٠	١٢
المجموع								
٦- مهارات حل المشكلات	تحديد المشكلة وجمع المعلومات	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٦
	وضع عدة حلول واختيار المناسب منها	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٦
	تقويم الحل وتطويره	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٦
مجموع								
٧- مهارات التعامل مع الذات	إبداء الآراء والتعبير عنها	٣	٠,٦	٤	٠,٨	٥	١,٠	١٢
	التصرف باستقلالية في مختلف الأمور	٣	٠,٦	٣	٠,٦	٥	١,٠	١١
	تحمل المسؤولية عن تصرفاته والثقة بالنفس	٢	٠,٤	٣	٠,٦	٣	٠,٦	٨
	التعلم من أخطاء الآخرين	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٢	٠,٤	٦
المجموع								
		١٠	٢,١	١٢	٢,٤	١٥	٣,١	٣٧

المجموع		الصف الثالث الثانوي		الصف الثاني الثانوي		الصف الأول الثانوي		المهارة الفرعية	المهارة الرئيسية
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
٣,٢	١٦	١,٢	٦	١,٢	٦	٠,٨	٤	التعامل مع الآخرين	٨-المهارات الاجتماعية
١,٨	٩	٠,٦	٣	٠,٨	٤	٠,٤	٢	التعبير عن الاحترام	
٢,٤	١٢	٠,٨	٤	١,٠	٥	٠,٦	٣	العمل في فريق	
١,٤	٧	٠,٤	٢	٠,٦	٣	٠,٤	٢	تقبل الآخر	
٨,٨	٤٤	٣,٠	١٥	٣,٦	١٨	١,٨	٩	المجموع	
١,٢	٦	٠,٢	١	٠,٤	٢	٠,٦	٣	تقويم الذات	٩-زيادة العقل الباطني للسيطرة
٠,٦	٣	٠,٢	١	٠,٢	١	٠,٢	١	تقدير الذات	
٠,٦	٣	٠,٢	١	٠,٢	١	٠,٢	١	الوعي الذاتي	
٢,٤	١٢	٠,٦	٣	٠,٨	٤	١,٠	٥	المجموع	
٠,٨	٤	٠,٢	١	٠,٢	١	٠,٤	٢	مهارة إدارة النزاع والصراع	١٠-المهارات التأثيرية والدعوة لكسب التأثير والتفاوض
١,٠	٥	٠,٤	٢	٠,٤	٢	٠,٢	١	مهارة الإقناع	
١,٦	٨	٠,٢	١	٠,٢	١	١,٢	٦	المواطنة	
١,٢	٦	٠,٦	٣	٠,٤	٢	٠,٢	١	مهارة تطوير المهنة	
٣,٨	١٩	١,٢	٦	١,٠	٥	١,٦	٨	المجموع	
١,٨	٩	٠,٦	٣	٠,٦	٣	٠,٦	٣	التواصل اللفظي وغير اللفظي	١١-مهارة التواصل والعلاقات مع الأشخاص والتقمص العاطفي
٢,٠	١٠	٠,٦	٣	٠,٦	٣	٠,٨	٤	التعبير عن المشاعر	
٢,٠	١٠	٠,٦	٣	٠,٨	٤	٠,٦	٣	تفهم الغير والتعاطف معه	
١,٠	٥	٠,٢	١	٠,٤	٢	٠,٤	٢	الاستماع لاحتياجات الآخر	
٥,٠	٢٥	١,٤	٧	١,٨	٩	١,٨	٩	المجموع	
١,٨	٩	٠,٤	٢	٠,٨	٤	٠,٦	٣	إدارة امتصاص الغضب	١٢- مهارة إدارة المشاعر والتعامل مع الضغوط
٠,٦	٣	٠,٢	١	٠,٢	١	٠,٢	١	التعامل مع الحزن والقلق	
٠,٦	٣	٠,٢	١	٠,٢	١	٠,٢	١	التعامل مع الخسارة والصدمة	
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	مهارة الاسترخاء	
٣,٠	١٥	٠,٨	٤	١,٢	٦	١,٠	٥	المجموع	
١٠٠	٤٨٠	٢٥,٨	١٢٤	٤٣,٨	٢١٠	٣٠,٤	١٤٦	المجموع الكلي	

مهارات التعامل مع الذات (٧, ٧٪)، يليها مهارات التواصل مع الآخرين والتقمص العاطفي (٢, ٥٪). من مجموع المهارات الحياتية، ثم جاءت بقية المهارات الحياتية بنسب مختلفة. ويمكن تحليل الصورة الإجمالية للمهارات الحياتية بالمرحلة الثانوية في الجدول التالي:

يتضح من الجدول رقم (٥) الآتي: جاءت المهارات اللغوية في المرتبة الأولى بين المهارات الحياتية في كتب المطالعة بنسبة (٧, ٣٤٪)، يليها المهارات البيئية استحوذت على (٤, ١٤٪) من مجموع المهارات الحياتية بكتب المطالعة للصفوف الثلاث، بينما جاءت المهارات الاجتماعية بنسبة (٨, ٨٪)، يليها المهارات الغذائية

جدول (٦): المهارات الحياتية بكتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

المجموع	الصف الثالث الثانوي	الصف الثاني الثانوي	الصف الأول الثانوي	الكتب
١٣٢٢	٣٤,٨	٤٥٥	٣٣,٩	٤٨٨
٩٨١	٣٤,٩	٣٤٣	٣٥,٢	٣٤٤
٩٧٠	٣٣,٩	٣٢٩	٣٥,٥	٣٤٢
٤٨٠	٢٥,٨	١٢٤	٤٣,٨	٢١٠
٣٧٥٣	٣٣,٣	١٢٥١	٣٥,٨	١٣٤٤
				٣١,٣
				٤١٩
				٢٩,٩
				٢٩٤
				٣٠,٦
				٢٩٩
				٣٠,٤
				١٤٦
				٣٠,٧
				١١٥٨
				كتاب النحو
				كتاب الأدب
				كتاب البلاغة والنقد
				كتاب الطالعة
				المجموع

٢- إثراء كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بأنشطة وتدريبات تساعد على تنمية بعض المهارات الحياتية التي لم تحظ باهتمام كما وضحت من التحليل السابق للدراسة.

٣- الإفادة من قائمة المهارات الحياتية التي تم التوصل إليها عند تقويم التدريبات والأنشطة والمواقف العملية المتضمنة في كتب اللغة العربية الأخرى وفي المراحل الأخرى.

٤- العمل على تنمية المهارات الحياتية بمقادير متوازنة في كتب اللغة العربية وبطريقة تراعي جوانب النمو المختلفة للمتعلم وتراعي التوازن بين كل المهارات وفي مختلف الصفوف خلال المرحلة كلها.

وبين الجدول السابق أن المهارات الحياتية موزعة بطريقة تكاد تكون متقاربة في الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية ويمثل الصف الثالث الثانوي مرحلة متوازنة حيث بلغ (٣, ٣٣٪)، بينما انخفضت في الصف الأول الثانوي عن هذا المتوسط حيث بلغ (٧, ٣٠٪) وزادت في الصف الثاني عن هذا المتوسط حيث بلغ (٨, ٣٥٪) من جملة المهارات الحياتية الموزعة على المرحلة الثانوية بجميع تكراراتها التي بلغت ٣٧٥٣ مهارة حياتية، وتكمن أوجه القصور في التركيز على مهارات حياتية بعينها مثل المهارات اللغوية والبيئية وتركت بقية المهارات الحياتية دون الموازنة بينها أو توزيعها بصورة جيدة على جميع صفوف المرحلة الثانوية.

٥- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في المواد الأخرى.

التوصيات والمقترحات:

١- ربط الأهداف التدريسية بالمهارات الحياتية المختلفة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

- ١) البدي، مرام محمود (٢٠١٣): أثر توظيف الدراما في تنمية المهارات الحياتية في اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في محافظة شمال غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- ٢) البكر، فهد بن عبد الكريم (٢٠٠٨): مهارات التفكير الإبداعي في كتب النصوص الأدبية المقررة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية تقويمية، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، الأردن، عمان: جامعة العلوم التطبيقية الأهلية، ص ص ٧٩-١٠٢.
- ٣) الحديسي، رأفت محمد علي (١٤٣١ هـ): تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء التحديات والاتجاهات المعاصرة " رؤية تربوية إسلامية "، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ٤) الشرقاوي، عبير عبد الرحمن (٢٠٠٥)، برنامج لتنمية بعض مهارات الحياة لدى عينة من أطفال الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.
- ٥) الشمري، زينب حسن (٢٠٠٥): مدى تركيز أسئلة كتب اللغة العربية للصف الأول متوسط علي تنمية مهارات التفكير عند الطالبات حسب تصنيف بلوم للأهداف المعرفية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (١٠٧)، ص ص ٩٥-١٢٨.
- ٦) العدوي، غسان ياسين، كنعان، أحمد علي (٢٠٠٩): تحليل محتوى كتاب القراءة في ضوء معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها: دراسة تحليلية لمحتوى القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، مجلة جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، المجلد (٢٥)، العدد (٤+٣)، ص ص ٥٧٧-٥٨٧.
- ٧) العمارين، يحيى (٢٠١٠): تحليل محتوى كتب علم الأحياء في الصفوف الثلاثة الأخيرة من مرحلة التعليم الأساسي في مجال التربية الجنسية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٦)، العدد الرابع، ص ص ١٠٥-١٥٤.
- ٨) العوض، خالد عبد الرحمن (١٤٢٩ هـ): أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- ٩) العبري، محمد بن سالم (٢٠٠٩): تحليل المحتوى: تعريفه وأهميته وخطواته، دورية التطوير التربوي، العدد (٤٨)، مارس، سلطنة عمان، مسقط: وزارة التربية والتعليم، ص ص ٣٨-٣٩.
- ١٠) الغانم، غانم بن سعد وآخرون (١٤٢٦): الدليل الإجرائي لتأليف الكتب الدراسية، وزارة التربية والتعليم - التطوير التربوي.
- ١١) الفراء، ميسون نصر (٢٠١٠): تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسي في ضوء التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة له، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

١٧) زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٣): التدريس نماذجه ومهاراته، القاهرة: عالم الكتب، ص ١٩٩.

١٨) صايمة، سمر عبد المنعم كامل (٢٠١٠): المهارات الحياتية المتضمنة في منهاج اللغة العربية للصف الثالث الأساسي ومدى ممارستها لدى تلاميذ وكالة الغوث الدولية: دراسة تحليلية تقويمية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزهر بغزة.

١٩) طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤): المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٠) طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٨): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية "مفهومه - أسسه - استخداماته، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢١) عطية، علي حسين (٢٠٠٧)، "فاعلية وحدة دراسية قائمة على النشاط في الدراسات الاجتماعية لتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية: جامعة عين شمس، العدد الثالث عشر، نوفمبر، ص ٦١.

٢٢) قزامل، سوني هانم علي (٢٠٠٧)، "فاعلية استخدام مسرح المناهج في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض المهارات الحياتية"، دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية: جامعة عين شمس: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (١٢١)، فبراير، ص ص ٦٤-٦٥.

١٢) المالكي، زكية بنت صالح (١٤٢٨هـ): تحليل محتوى كتاب القراءة لطالبات الصف السادس الابتدائي في ضوء مهارات التفكير المنظومي، رسالة ماجستير، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى.

١٣) النجدي، مروة عدنان (٢٠١٢): أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم على تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الرابع في محافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

١٤) النمري، حنان سرحان (١٤٣١هـ): دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية والأساليب الأدبية في مقرر القراءة لغتي الجميلة لتلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائية في المملكة العربية السعودية.

Available at
www.abegs.org/Aportal/ShowArticle.aspx?ID=849(Retrieved on: October, 18, 2013).

١٥) حسن، عمران حسن (٢٠١٠): أثر برنامج قائم على معايير تعليم اللغة العربية في تنمية المهارات الحياتية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول، الجزء الأول، يناير، ص ص ٣٣١-٣٨٦.

١٦) حماد، شريف علي (٢٠٠٤): تحليل محتوى مساق الثقافة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة في ضوء قضايا معاصرة، بحث قدم للمؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر" الذي عقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في الفترة من ٢٣-٢٤ نوفمبر، ص ٤.

- ثانياً: المراجع الأجنبية :-
- 1) Berman, L. (2006) ,”Life Skills Education for Young People”, Available at: [www.geocities.com /Laineberman /life_ skills_ JP.html](http://www.geocities.com/Laineberman/life_skills_JP.html).(Accessed on: March,8,2008).
 - 2) Macnamara, J., (2005):Media Content Analysis: Its Uses, Benefits and Best Practice Methodology, Asia Pacific Public Relations Journal, Vol.(6), No.(1), PP.1-34.
 - 3) Maseko ,N. D. (2005) ,”A Life Skills Training Workshop For Class Assistants Who Work in school For Learners With Disabilities “, Available at: <http://etd.rau.ac.za/theses /available/ etd-03172006-084843/restricted/ research document2005.pdf>.(Retrieved on: January ,3,2008).
 - 4) Murray, S., Clermont, Y. and Binkley, M. (2005):” Measuring Adult Literacy and Life Skills New Frameworks for Assessment”, Canada: Ministry of Industry, P. 51.
 - 5) Shlberg, p.(2010):RethinkingAccountability in a Knowledge Society , Journal of Educational Change, Vol. (11), No. (1), Feb. , pp. 45-61.
- ٢٣) قشظة، أحمد عودة (٢٠٠٨): أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- ٢٤) مازن، حسام محمد (٢٠٠٢)، “نموذج مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتية في منظومة المنهج التعليمي في إطار مفاهيم الأداء والجودة الشاملة (رؤية مستقبلية)“، المؤتمر العلمي الرابع عشر ”مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء، الفترة من ٢٤-٢٥ يوليو، دار الضيافة، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- ٢٥) محمد، فهيم مصطفى (٢٠٠٥)، ”المهارات الحياتية في المدرسة الثانوية والطريق إلى صناعة الشخصية العصرية “، مجلة التربية، قطر: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (١٥٢)، مارس.
- ٢٦) محمد، وائل عبد الله، عبد العظيم، ريم أحمد (٢٠١٢): تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٢٧) محمود، عبد الرازق مختار (٢٠٠٦)، “أهمية المهارات الحياتية لطفل الروضة“ Available at www.almualem.net.maga/maha4543.html ((Accessed on: October, 8,2007
- ٢٨) وثيقة الاهداف التعليمية العامة للمواد الدراسية في مراحل التعليم العام (١٤٢٢): وزارة التربية والتعليم - التطوير التربوي.

Contents

Editorial.....	G
----------------	---

Research Service

- Extremism in Imamist Shiism as Portrayed in Al-Kafi: a Book by Al-Kolaini
Dr. Bader Naser Al Awad 1
- Attitudes of Majma'ah University faculty Members towards Employment of E-learning for educational proces
Dr. Omar Salem Al-Saeedi 30
- Social Obstacles to Participation of Saudi Women in Volunteer Work
Dr. Nora Ibrahim Al-Suwayan 58
- Heritage in “Hubba”: A Novel By Raja Alem
Dr. Saleh Aytha Al-Zahrani..... 84
- Care for the Elderly in Qassim Lodgings: An Analytical Study of Elderly Lodgings in Private and Public Sectors
Dr. Mohammed Abdulrahman Al-Saawi 104
- Content analysis of Books of Arabic Language at Secondary School in Saudi Arabia in the light of the life skills
Dr. Ahmed Alnashwan 135

Editorial

Praise be to Allah , and peace and blessings be upon His Prophet and Messenger, his family, companions , and followers.

This is the ninth issue of the Journal of Human and Administrative Sciences, issued with the help of Allah, the Almighty; it includes six research papers that represent various domains of human and administrative sciences.

The first research is in Islamic Studies; it is entitled «Extremism in Imamist Shiism as Portrayed in Al-Kafi: a Book by Al-Kolaini”

The second research is in Educational Sciences. It is entitled « Attitudes of Majma’ah University faculty Members towards employment of E-learning for educational process.”

The third research is in sociology; it is entitled « Social Obstacles to Participation of Saudi Women in Volunteer Work .”

The fourth research is in Arabic literature; it is entitled “Heritage in “Hubba”: A Novel By Raja Alem”

The fifth research study is entitled «Care for the Elderly in Qassim Lodgings: An Analytical Study of Elderly Lodgings in Private and Public Sectors”

The final research paper is entitled “Content Analysis of Life Skills in Arabic Language books at Saudi Secondary Schools”

The Journal appreciates the efforts of the researchers and reviewers which have given current research studies their final shape.

May Allah, the Almighty, grant us success in the deeds that he loves and accepts . Indeed, he is All-hearing, All-knowing.

Editor-in-Chief
Professor Mohammed Al-Shayea

Journal of Human and Administrative Sciences

A biannual peer review journal of the Publishing and Translation Center at Majmaah University, under the supervision of the Vice Rectorship for Graduate Studies and Scientific Research.

Publishing Guidelines

I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the era of humanities and administrative in Arabic and English languages, books review, summaries of thesis, conference proceedings, forums as well as related scientific activities.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (٣٠٠) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed ٣٠ pages; size ٢٨/٢١ cm. In Arabic text, please use Lotus Linotype, with font size ١٤ for the main text and ١٥ for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size ١٢ for the main text and bold type ١٣ for the title. Also, use Lotus Linotype, size ١٢ for Arabic footnotes and Times New Roman size ١٠ for English footnotes. Books reviews, reports and theses should not exceed five pages.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/rejected.
8. It is not allowed to republish the journal's articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.

9. The author of accepted articles will receive a complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (٥) re-prints of the article.

II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal's pages (١٢X١٨ cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, ٢٠١٥). Page No. to be added in case of quotation (Smith, ٦٦ :٢٠١٥). (Smith et al., ٢٠١٥), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
 - *For books* Surname, Initials (year), Title of Book, Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (٢٠٠٥), No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
 - *For journals* Surname, Initials (year), "Title of article", *JournalName*, volume, number, pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (٢٠٠٥), "Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. ٢٢ No. ٢, pp. ٨٠-٩٢.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

Journal of Human and Administrative Sciences

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Muhamed Abdullah Alshayea

Managing Editor

Dr. Hamdy Badreldin Ibrahim

Editorial Board Members

Prof. Saud Abdul Aziz Al-Hamd

Prof. Tariq Mohammad Ismail

Dr. Muslim Mohammad Al-Dosary

Dr. El-Sadig Yahya Abdullah

Advisory Board

Prof. Ahmad Mohammad Kishk

Cairo University, Egypt

Prof. Ramesh Chand Sharma

Delhi University, India

Prof. Ali Asaad Watfa

Kuwait University, Kuwait

Prof. Mark Letourneau

Weber State University, USA

Prof. Mohammad Quayum

International Islamic University, Malaysia

Prof. Nasser Spear

Melbourne University, Australia

About the Journal

Journal of Human and Administrative Sciences

The Journal of Human and Administrative Sciences is a biannual, refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in June and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

Vision

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

Mission

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

Objectives

- 1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
- 2- To contribute in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
- 3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

Correspondence and Subscription

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah
Tel: 0164041109 / 0164043561 - Fax : 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© Copyrights 2016 (1437 H) Majmaah University

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced in any form or any electronic or mechanical means including photocopying or recording or uploading to any retrieval system without prior written permission from the Editor-in-Chief.

All ideas herein this Journal are of authors and do not necessarily express about the Journal view

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Majmaah University



Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published Biannually by the
Publishing and Translation Center at Majmaah Universtiy

No. (9)

June 2016 - Shaaban 1437H

ISSN: 1658 - 6204



Publishing & Translation Center - MU

**IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS,
THE MOST MERCIFUL**